الأستاذ عبد الله يوركي شاعر مسيحي تباهى بالإسلام

الوعي الإسلامي

تأسست عام 1385 هـ 1965 م
العدد 484 - السنة (42)
ذو الحجة 1426 هـ
يناير 2006 م

موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com

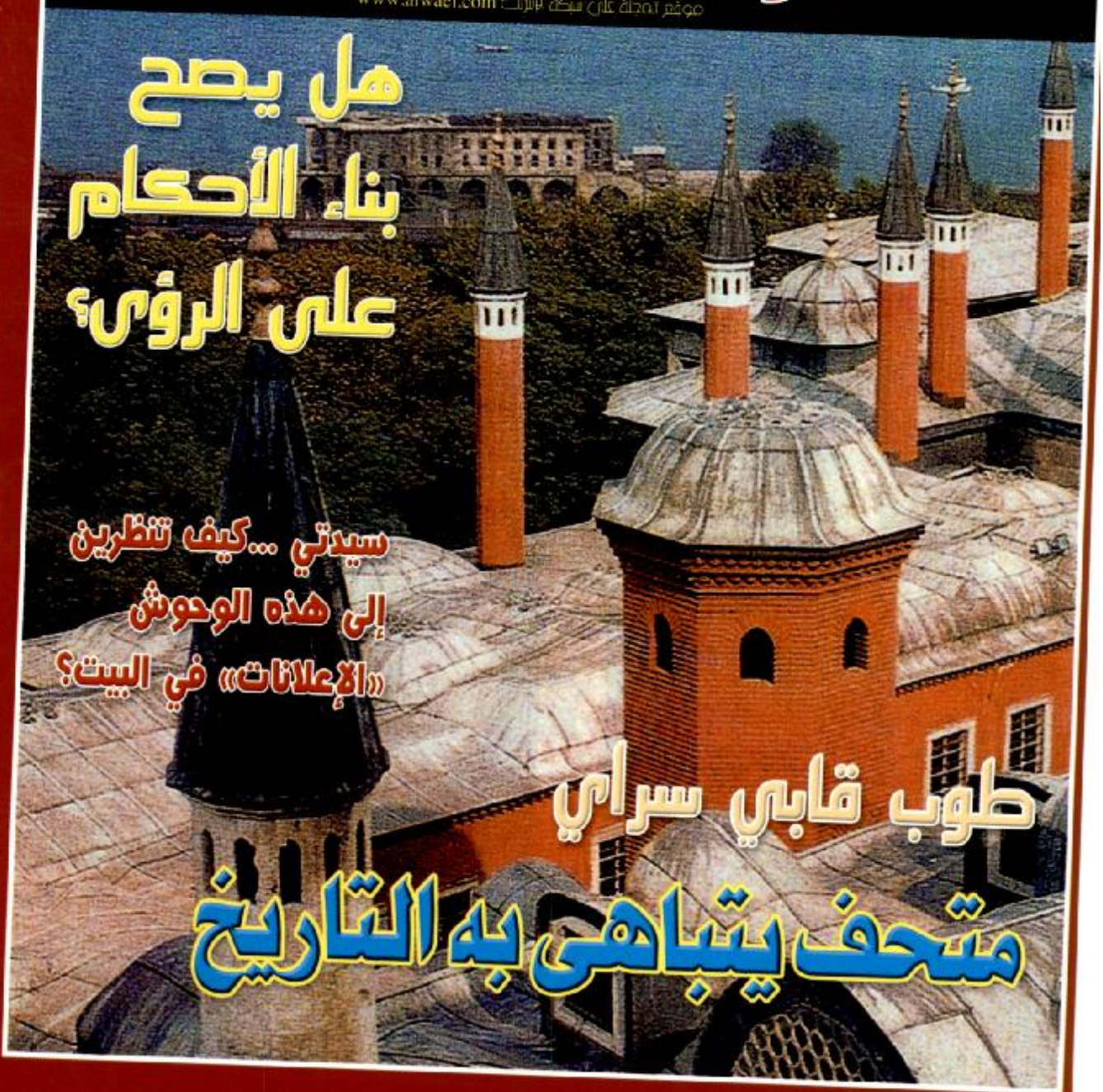

هل يصح بناء الأحكام على الرؤى؟

سيدتي ... كيف تنظرين إلى هذه الوحوش «الإعلانات» في البيت؟

طوب قابي سراي
متحف يتباهى به التاريخ

ترقبوا

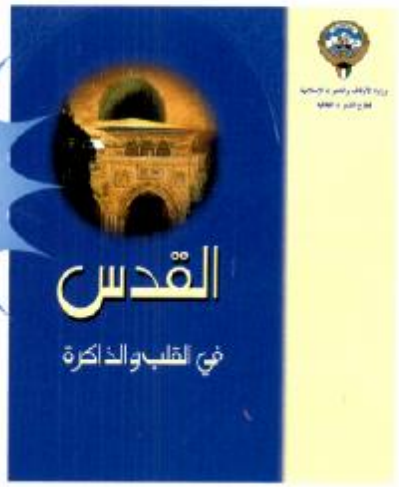

مع عدد محرم المقبل

الإصدار الرابع لمجلة الوعي الإسلامي

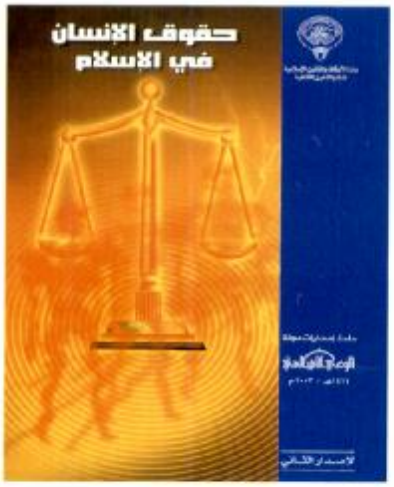

« الحـــوار مع الآخـــر: المنطلقـات والضـوابط»

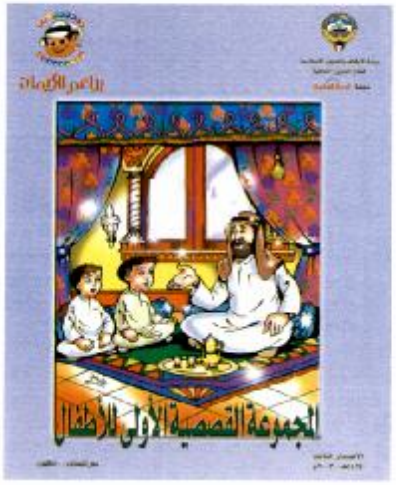

رؤية إسلامية لقضية الحوار
مع الآخر ومنطلقات
هذا الحوار وضوابطه

موضوع الغلاف

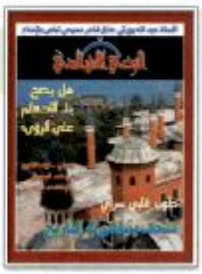

استنبول عاصمة الخلافة العثمانية - القسطنطينية - تزهو اليوم بمساجدها ومتاحفها وقصورها وجسورها التي تعتبر دليلاً جلياً على ما وصلت إليه هذه المدينة التاريخية العريقة من رقي حضاري وعمراني وثقافي ومتحف طوب قابي سراي المطل على بحر مرمرة هو أحد المعالم البارزة في هذه المدينة الخالدة.

في هذا العدد

٣- الافتتاحية: الشخصية الشمولية — رئيس التحرير
٤- كلمة العدد: المسؤولية مشتركة — التحرير
٦- بريد القراء — التحرير
٨- أنشطة الوزارة — التحرير
١٠- موضوع الغلاف: طوب قابي سراي متحف يتباهى به التاريخ — مجدي إبراهيم
١٥- تحقيق: المسك في دمشق لون من ألوان الخير — ياسين سويلح
١٨- قضايا عالمية: انفلونزا الطيور هل هي نذير خطر عالمي جديد؟ — د. خالد سعد النجار
٢٠- مناسبات: الأذان ٢٤ ساعة ومكة قلب الأرض — محمد مروان مراد
٢١- دراسات قرآنية: من تجارب الحياة والموت في القرآن الكريم — محمد عبد الجواد
٢٢- مناسبات: لماذا تجتمع الأمة ولا تجتمع الكلمة؟ — محمد علي الخطيب
٢٥- قضايا فكرية: إشكالية العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة الإسلامية — د. محيي الدين عبد الحليم
٢٦- سيرة: معاني اليسر والتسامح في شخصية الرسول الكريم — د. سعاد رحاله
٢٩- أحكام: هل يصح بناء الأحكام على الرؤى؟ — عمر مبركي
٣٠- فكر: المسلم المؤمن أذكى إنسان في العالم — بوجمعة جمو
٣٢- ثقافة: القراءة ضرورة حضارية — الحسين زروق
٣٥- فكر: الأيديولوجيات هل قتلتها العولمة؟ — الحسين عصمة
٣٨- فنون: أثر فن العمارة الإسلامية على فنون الحضارة الغربية — غازي عيسى انعيم
٤٠- حضارة: من ثمرات الحضارة الإسلامية (البيمارستانات) — د. فاضل الكبيسي
٤٢- حوار: وزير الأوقاف اليمني: مطلوب بناء نموذج إسلامي إنساني — فاروق الدسوقي
٤٦- إعلام: نحو رؤية حضارية للإعلام الإسلامي ٢/٢ — د. مصطفى محمد طه
٥٠- أحكام: هل للحيوان شخصية اعتبارية؟ — محمود محمود النجيري
٥٢- دراسات قرآنية: التفسير السيكولوجي للآية الكريمة: كنتم خير أمة — د. عبدالرحمن العيسوي
٥٤- اقتصاد: الشيخ بين الاقتصاد الغربي والاقتصاد الإسلامي — حسن الأشرف
٥٨- طب: تأخر الطفل عن الكلام — د. عبدالرحمن النمر
٦٠- ثقافة: رياضات الشعوب وحوار الثقافات — د. أحمد عيساوي
٦٣- شعر: دعوة مظلوم — د. محمد أبو دية
٦٤- مع الشعراء: عبدالله يوركي حلاق شاعر مسيحي يتباهى بالإسلام — عبد الرحمن حمادي
٦٦- لغة: رتبة اللغة العربية عند الشناقطة — محمد محمود ولد محفوظ
٦٨- البيت المسلم: الاتيكيت ذلك الفن الإسلامي الخالص — نبيلة عبدالعزيز
٧١- البيت المسلم: عرفت نفسي — إيمان القدومي
٧٢- البيت المسلم: كيف نعزز دور اللعب التعليمي العرفي — عبدالحميد غزي بن حسن
٧٥- البيت المسلم: ثوب العيد (شعر) — د. أبو فراس النطافي
٧٦- البيت المسلم: موجات قهر يمكن أن تعصف بيت الإنسان — د. صالحة رحوتي
٧٨- البيت المسلم: سيدتي كيف تتطرين إلى هذا الوحش الكاسر (الاعلانات) في البيت — د. مصطفى رجب
٨١- البيت المسلم: ثلاث ساعات لطفلك على الانترنت — حمدي الحلواني
٨٢- البيت المسلم: لماذا تكره الحموات؟ — محمد السيد عامر
٨٣- الساحة الأدبية — محمد هاني
٨٥- المسلمون في الأدب العالمي (فرانسيس بينجستون) — محمود قاسم
٨٦- قطوف إسلامية — أحمد عبد الجبار
٨٨- الوعي دوت كوم — وائل عبدالرحمن
٩٠- تقارير — عبدالنعم أحمد
٩٢- أخبار الاقتصاد الإسلامي — معن خليل
٩٤- نافذة على العالم — التحرير
٩٦- الفتاوى — إدارة الافتاء
٩٨- مسك الختام — د. شاكر عبد القادر

18

قضايا عالمية

■ أنفلونزا الطيور هل هي نذير خطر عالمي؟

حذرت منظمة الصحة العالمية من أنه إذا تحول مرض أنفلونزا الطيور الى وباء فان احتواءه سيكون مستحيلاً بعد أسابيع قليلة من بدء الوباء. ولهذا طالبت جميع دول العالم التحرك لدرء المرض قبل ظهوره ودراسة أساليب مكافحته وطرق علاجه وكل ماهو متعلق بإدارة الأزمة قبل حدوثها.

42

حوار

■ وزير الأوقاف والإرشاد اليمني للوعي الإسلامي :

وزارة الأوقاف والإرشاد في اليمن وضعت خطة محكمة لعمل تنوير إسلامي شفافي وتربوي يجنب الشباب من الوقوع في أيدي أصحاب الفكر المتطرف وذلك انطلاقا من أن الفكر لا يمكن أن يواجه إلا بالفكر والانحرافات لا يمكن أن تعالج إلا بالأفكار السوية الصحيحة.

54

اقتصاد

■ الفيم بين الاقتصاد الغربي العلماني والاقتصاد الإسلامي

صراع القيم لم يعد مقتصرا على الأخلاق بل تجاوز ذلك ليتجسد بكل وضوح وشمولية في العلاقات الإقتصادية الدولية... فالإقتصاد الغربي يستمد وجوده من قيم لا تراعي للأخلاق وزناً وتجعل الربح غايتها الأولى والأخيرة أما الإقتصاد الاسلامي فمنبعه فروض وضوابط مستقاة من النصوص الشرعية تغرس القيم الأخلاقية الفاضلة من التكافل والتعاون والتآخي...

الوعي الإسلامي
Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief
Anwar AL.Hamad

Editing Director
Tammam A. Al-Sabbagh

Editor
Ahmad T. Helal

Dr.mohamed Lamen

mohamed Hamad Al-Rashed

Aubada sayed Noh

AL-ASSRIYA PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الماضي

- معرفة الآخر بين القصور التصوري وإسقاطات الذات
  شاكر عبدالقادر عبدالمقصود
- الأمة الإسلامية وأخطار القطرية عليها.
  غازي أحمد التوبة
- الإسلام الإفريقي أم الإسلام الأسود؟ قراءة نقدية
  د. الخضر عبدالباقي محمد
- التعاون الحضاري ودور المؤسسات والمنظمات الرسمية والأهلية المحلية
  د. فؤاد العمر
- أسماء العلماء المسلمين على معالم القمر
  المهندس سعد شعبان
- ضرورة الحكم ومقاصده في النظام السياسي الإسلامي
  د. عبدالكريم حامدي

الملتقى

الهدف من الموعظة

الهدف من الموعظة إصلاح النفوس وتغيير القناعات الخاطئة وإعادة الناشز إلى الجادة، والنشوز هو ارتفاع يرتفع به أحد الزوجين عن حقوق الزوجيه ويمنعه هذا الارتفاع من أداء الواجب عليه شرعا تجاه الطرف الآخر وعليه فإن الموعظة ليست وسيلة لعرض القدرات الجدالية وإفحام الخصوم، والانتصار لا يكون بإقامة الحجة وإظهار الأدلة وكشف العورات وتتبع الزلات بل بكسب القلوب واستمالتها للحق والعودة بالناشز إلى الصراط المستقيم والطريق القويم والمحافظة على كيان الأسرة وإبعاد شبح الطلاق ولكي تكون الموعظة مؤثرة لابد أن يراعى فيها الأسلوب المناسب والمكان المناسب والزمان المناسب كما يفعل البعض من باب الأعذار وإبراء الذمة ورفع الملامة بل تؤدى بإيمان خالص واجتهاد تام وأمانة مطلقة، ولا تكون مجرد كلمات ميتة تلقى على مسامع الزوجة بكل غلظة وجفاء دون مراعاة للظروف المحيطة والصبر على مراحل العلاج والصحيح أن الشارع لم يقدم هذه الوسيلة عند الحديث عن وسائل اصلاح الناشز في قوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) «الآية ٣٤ سورة النساء» إلا لكونها أنجع الوسائل وأكثرها فاعلية إذا ما أحسن استخدامها وذلك لأن المرأة مخلوق تغلب عليه النزعة العاطفية والمشاعر المرهفة، فللكلمة الطيبة والنصيحة الدافئة الممزوجة برحيق المحبة والعشق وقعها السحري على كيانها وسلوكها وللزوج أن يبدع في تخير الكلمات والأمكنة والأوقات والأساليب ليصل إلى قلب زوجته فإذا وصل فسوف يقودها إلى الله بخيوط وردية وترانيم إيمانية.

هاشم بن إبراهيم بن محمد العريمي - سلطنة عُمان

الليبرالية ماذا تعني؟

وصلتنا رسالة مطولة من القارئ عبدالسميع محمد عمر من جمهورية مصر العربية يستفسر فيها عن معنى مصطلح الليبرالية بعد أن شاع استخدامها في كثير من وسائل الإعلام المعاصرة ونزولاً عند رغبة الأخ القارئ نقول:

تعد الليبرالية من أهم المشروعات الفكرية في الحركة الثقافية الغربية عموما وهي تستمد أهميتها لكونها النظرية السياسية والإجتماعية التي ساندت الفكر الرأسمالي في العالم الغربي وخصوصا بعد الهزة التي تعرض لها الفكر الماركسي والتي تبعت انهيار سور برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي وهو ما دفع البعض إلى التنبؤ بأن تكون هذه نهاية التاريخ وهي الفكرة التي روج لها فرانسيس فوكوياما وأثارت جدلاً كبيراً في العالم العربي.

وللليبرالية عدة تعريفات أحدها مشتق من كلمة (ليبر) اي الحر فهي إذن نظرية قائمة على فكرة الحرية بمعناها المجرد وهنا مكمن الخطورة في هذه النظرية لأن الهدف من أي نظرية إجتماعية أو سياسية هو الإصلاح من حال المجتمع وأخلاقه وهو ما لم تعني به من هذه الناحية النظرية الليبرالية فقد قسمت الرذائل إلى رذائل يمتد أثرها للمجتمع ككل ورذائل لايطال أثرها الا أصحابها فقط وهو تقسيم مخل لأنه أولا لم يضرب أمثلة لتلك الرذائل التي لا يتخطى أثرها الفرد ناهيك عن أن بعض الرذائل الأخلاقية لا تنتقل فقط من فرد إلى فرد بل ومن مجتمع إلى مجتمع أيضا كما أن الفرد في النهاية هو جزء من المجتمع ومن ثم فإن اي ضرر يقع عليه جراء ممارسة رذيلة أخلاقية هو ضرر للمجتمع ككل وخصما من رصيده الأخلاقي والإنساني أضف إلى ذلك أن صاحب الرذيلة هذا يجب أن يكون أول أهداف الإصلاح والأولى بهذه العملية والتي لن تتمكن منها اي نظرية إجتماعية أو سياسية أو أخلاقية طالما استبعدته وهمشته لدرجة تجعله يمارس الرذيلة إلى أن تقضي عليه فهي بهذا وإن أعلت من قيمة فرديته فقد خصمت بهذه الطريقة من قيمة إنسانية وانتهكتها فقد أضافت لفرديته وحريته وخصمت من حياته ومستقبله وضميره الإنساني....

الواقع الإسلامي .. وقضية الإبداع..

تحتل قضية التجديد والحداثة مكانة هامة في تاريخ الأدب الإسلامي.. وحركة الثقافة في بلدان الأمة بشكل عام..

والأمة لن تنهض إلا بتأسيس فكر إبداعي.. في شتى مجالات الحياة.. لأن أزمة الأمة الراهنة نمت من خلال الركود الفكري والثقافي.. وعدم الانفتاح على آفاق الإبداع والتغيير.. وغياب القراءة النقدية.

والواقع الإسلامي .. بعد عقود من التغيرات الكبرى بحاجة لنظرة موضوعية لدراسة الواقع.. لطرح التساول هل الواقع قابل للتبدل والتغير في ظل التحولات العالمية؟؟ وهل هناك حماس لسياسات بلدان الأمة لمواجهة التخلف والإحساس بالفارق الهائل بين واقع الأمة .. والآفاق التي وصلها الآخرون..

يحيى السيد النجار - مصر

وهكذا أعلن ألفونس إتيين دينيه إسلامه

تعانقت فيه الفطرةُ السليمة بالحساسية المرهفة، وانطلقت فراشات المشاعر النبيلة باحثة عن الزهور العطرة في ما تباعد أو تقارب من هذا الكون الفسيح، سربٌ من طيور النقاء يغمر داخله ويتماوج في آفاقه.

وهكذا أحب هذا الرجل حياة العرب وأخذ يراقب حركاتهم وسكناتهم في تلك الواحة الوادعة (بوسعادة) من بلاد الجزائر. أحس هذا الرجل أن روحه مرتبطة بهذه البلاد، وهذه الجبال - الأوتاد، وهذا الماء الرقراق، وهذه الخضرة النديانة، هؤلاء القوم البسطاء الذين يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، وأخذت ريشته تعمل وتبدع لوحاتٍ بديعةً يصور فيها هذه الحياة وما أروعها! يقول عنه د. عبدالحليم محمود: «كان فنانا يتملكه شعور ديني، وكان دينيا يغمره ويسيطر عليه شعور فني، وامتزج فيه الفني بالديني فكان مثالاً واضحاً للإنسان الملهم»

ولم تكن لوحاته محلية التأثير، بل إن له في متحف لوكسمبورج عدة صور وكذلك في متحف بو، ومتحف سيدني باستراليا وغير ذلك من المتاحف الشهيرة.

محمد محمد السنباطي - مصر

تنبيه

بناء على تعليمات الوزارة والبنك المركزي في دولة الكويت يرجى من جميع الإخوة كتاب المقالات وبصفة خاصة الكتّاب من المغرب العربي موافاتنا بـ:

الاسم الثلاثي والعنوان كاملين مع ترجمتهما إلى اللغة الإنكليزية حسب ماهو وارد في البطاقة الشخصية حتى يتسنى لنا إرسال المكافآت المالية، ويفضل إرسال اسم البنك ورقم الحساب اختصاراً للوقت وضماناً لصرف المكافآت.

أناشيد الكبار لا تصلح للأطفال

الأناشيد الإسلامية لها أثر عظيم عندما تلحن وينشدها الأطفال وتوزع على البيوت المسلمة لتنشدها الأم للطفل لتكون بديلا له عن الأغاني الهابطة التي ذاع سماعها وأصبح يرددها الأطفال من دون وعي وادراك منهم فافسدت ذوقهم وخدشت فطرتهم ولوثت ملكتهم اللغويه والإبداعية ودنست حسهم الجمالي ونالت من قوتهم الصوتية حيث تؤكد الدراسات الطبية والتربوية «أن ترديد الأطفال لأغاني الكبار لا يناسب صوت الطفل ولا تفكيره ولا خياله مما يشكل خطورة بالغة على الطفل من نواح كثيرة منها أن هذه الأغاني التي يرددها فوق إمكاناته الصوتية مما يؤثر على حنجرته.

خلف أحمد محمود - مصر

المعتوق: حملة «أكمل... بعد الصلاة»

تهدف لتعزيز القيم الإسلامية في المجتمع

أوضح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المعتوق» أن حملة «أكمل... بعد الصلاة» تأتي ضمن السياق العام لاستراتيجية وزارة الأوقاف ومحققة لأهم غاياتها التي تهدف إلى تحقيق الوجود الفاعل في المجتمع الكويتي والمساهمة الإيجابية في تعزيز منظومة القيم الموجودة فيه والتأثير في جمهوره العام من خلال خطاب إعلامي مدروس ولغة إبداعية تتناسب وروح العصر وتستجيب لتحدياته.

وأضاف إن «ما تشهده المنطقة من أحداث جسام تستهدف الشباب وعقولهم يستلزم من جميع الجهات الرسمية والأهلية النهوض برسالتها التنموية والإسهام الفاعل في صياغة جهد وطني يقف أمام موجة الأفكار الدخيلة على مجتمعنا وفهمنا الديني، لتشكل منارة فكرية حضارية تبني ولا تهدم، تصل ولا تقطع ترحم ولا تثأر لتجني الكويت خيرها في جيل يرتبط بدينه ويخلص لوطنه ويعتز بتنفيذ واجباته من دون انفصال عن الحياة ومتطلباتها، وقال: «لذا جاء إسهام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال فعاليات كثيرة لعل أبرزها هذه الحملة الإعلامية التي تستهدف شريحة مهمة في المجتمع الكويتي ممثلة بشريحة المراهقين التي تعد اللبنة الرئيسة في بناء كويت المستقبل والشريحة الأكثر عددا من بين شرائح المجتمع الكويتي من خلال طرح قيمة التوازن بين الاستمتاع بالأمور الدنيوية والالتزام بأداء الواجبات الدينية من دون إفراط أو تفريط مسترشدين بالنهج النبوي الشريف وسيرته العطرة ومن خلال معالجة إبداعية إعلامية تنطلق من اهتمامات الشريحة المستهدفة ومستوى إدراكها للتأثر الإيجابي في المنظومة القيمية للمراهقين».

الانتهاء من إعداد استراتيجية دولة الكويت لمواجهة ظاهرة التطرف

انتهت اللجنة العليا لصياغة البرامج والخطط الكفيلة لحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتطرف والتعصب الديني والتي شكلها مجلس الوزراء في الشهور الماضية برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عبدالله المعتوق» وعضوية عدد من وكلاء وزارات الأوقاف والداخلية والإعلام والتربية والشؤون الاجتماعية والعمل من إعداد استراتيجية دولة الكويت لمواجهة ظاهرة التطرف التي سيقوم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بعرضها على مجلس الوزراء لاعتمادها وتعميمها على بقية وزارات الدولة لتطبيقها.

وجاءت الاستراتيجية في ستة فصول حمل الفصل الأول عنوان «الواقع الحالي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في المجتمع الكويتي» وتطرق هذا الفصل للغلو والتطرف في الكويت والعالم ومحاولة لاستكشاف الغلو والتطرف ومستقبله في البلاد، أما القسم الثاني فحمل عنوان «الرؤية والهدف الاستراتيجي في تحديد المفهوم وأهم المتطلبات لهذه الرؤية والجهات المشاركة في تجسيدها والعمل على تحقيقها».

استراتيجية
دولة الكويت
لمواجهة ظاهرة التطرف

ووجه المشاركون في إعداد الاستراتيجية في الفصل الثالث رسالة عن المضمون والأهمية وطبيعة الإجراءات التي يجب العمل بها لتحقيق الرؤية ومجالات العمل في هذه المحاور وأهم الأدوات المستخدمة والتوجيهات العامة.

وتضمن الفصل الرابع البرامج والمشاريع التنفيذية في المجال المعلوماتي والفكري والثقافي والعلاجي والعقابي، أما الفصل الخامس فقد تناول آلية التنفيذ والمتابعة وبين الفصل السادس التوصيات العامة من خلال أربعة مجالات هي: مجال السلوكات العامة، ومجال التصدي الفكري للتطرف ومجال الأوضاع الاجتماعية والأسرية ومجال الأمن.

الأوقاف نظمت ورش عمل للأئمة والخطباء لتفعيل سبل التقارب

افتتح «عبدالله شهاب» الوكيل المساعد لشؤون المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورش العمل التحضيرية لمؤتمر الأئمة والخطباء الذي سيعقد في فبراير المقبل التي أقيمت بفندق كراون بلازا تحت رعاية وكيل الوزارة الدكتور «عادل الفلاح».

وأفاد «حمد صالح الشهاب» مدير مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد «هذه الورش تم اختيارها بعناية وتحديد أهدافها ومحاورها وفق معايير علمية دقيقة، كما تم انتقاء المشاركين فيها بعناية».

وأضاف: «إن الهدف الرئيس من هذه الورش هو تفعيل سبل التقارب بين الوزارة والأئمة والخطباء وكسر الحاجز بينهم، والتوصل إلى أعلى قدر من المصارحة والمكاشفة بين الأئمة والخطباء والوزارة حتى يتم الارتقاء برسالة الدعوة وتذليل كل الصعوبات والعقبات التي تواجه الأئمة والخطباء في أثناء تأدية رسالتهم.

وأوضح «الشهاب» تم عقد ثلاث ورش كانت الأولى تحت عنوان: «دور الأئمة والخطباء داخل المساجد بين الواقع والأمل»، بينما ناقشت الثانية «مدى اهتمام الوزارة بالإمام والخطيب» وكانت آخر هذه الورش عن موضوع مهم هو موضوع «الفتوى وضوابطها».

وختم «الشهاب» «توزيع استبيان على المشاركين في الورش من الأئمة والخطباء لقياس مدى استفادتهم من هذه الورش وملاحظاتهم عليها ومقترحاتهم وبيان ما فيها من إيجابيات وسلبيات وما يواجهونه من صعوبات وما يتمنونه من آمال وطموحات».

تكريم حفظة القرآن الكريم في السجن المركزي

مطلق القراوي: القرآن الكريم تهذيب للنفوس وعلاج لأمراض القلوب

برعاية الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «مطلق القراوي» وبحضور مدير عام الادارة العامة للمؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام أقامت إدارة شؤون القرآن الكريم حفلا تكريمياً لحفظة القرآن الكريم داخل السجن المركزي حضره «ناصر الكندري» مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بالانابة، و«عبدالرحمن العوضي» مراقب الخدمات المساندة و«علي مال الله العوضي» رئيس قسم حلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم للبنين، و«عبداللطيف الكندري» رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية ومجموعة من ضباط وزارة الداخلية وإدارة السجن المركزي.

بدأ الحفل بتلاوة قرآنية لأحد منتسبي حلقة تحفيظ القرآن الكريم ثم ألقى «القراوي» كلمة قال فيها «يسعدني ويشرفني في هذا الحفل الكريم أن أشارككم في تخريج دفعة متميزة من حفظة كتاب الله في هذا المكان الذي يحتاج فيه الإنسان إلى توجيه من كتاب الله»، منوها بأن القرآن الكريم يعمل على تهذيب النفوس وصقلها ويعمل على علاج الأمراض التي تصيب قلب الإنسان وموضحا أن حفظ القرآن وفهمه يجعل الإنسان من أهل الخير في الدنيا والآخرة.

واختتم «القراوي» كلمته شاكراً للمؤسسة الإصلاحية ولمدير السجن في وزارة الداخلية ولإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الجهود المبذولة.

ثم كانت كلمة مدير إدارة السجن المركزي ألقاها نيابة عنه المقدم «عادل مطلق الخلان» مساعد مدير إدارة السجن المركزي قال فيها: «انه من دواعي سروري أن أتقدم إليكم في هذا اليوم وأنتم قدحفظتم كتاب الله تعالى، والذي هو النور الهادي والصراط المستقيم والسراج المنير، من عمل به فقد فاز ومن حكم به فقد عدل ومن سار على أحكامه فقد اهتدى إلى خير الدنيا وخير الآخرة ونال رضا المولى عز وجل».

وتابع متمنيا رؤيتهم خارج هذا المكان مواطنين صالحين مؤثرين تأثيرا إيجابيا في المجتمع، وقد تمت لهم الاستفادة الكبيرة جراء حفظ كتاب الله العظيم، وكذلك الندم على الماضي راجيا منهم حث زملائهم للعمل على حفظ كتاب الله تعالى والانخراط في قراءة القرآن الكريم وشغل أوقات الفراغ بهذا العمل العظيم الذي يصرفهم عن كل ماهو ضار وغير نافع للدين والدنيا.

ثم ألقى أحد طلبة حلقة تحفيظ القرآن الكريم بالسجن المركزي كلمة عبر فيها عن أن توجيه الناس وارشادهم لحفظ القرآن الكريم، وغرس معانيه في نفوسهم هو خير استثمار لأمتنا ووطننا، كي تحقق نهضتنا المأمولة، مشيدا باعتناء وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية متمثلة بإدارة شؤون القرآن الكريم، وقد باركت كل عمل يخدم القرآن الكريم إيمانا منها بأنه منهج حياة وكتاب تربية وتوجيه، يوضح معالم السبل التي لا يمكن إغفالها في أي زمان ومكان حسب مستجداته ومتطلباته.

وفي الختام تم تكريم الطلبة المتميزين ومحفظ الحلقة وإعطاء الدرع التذكاري للعميد المدير العام ومدير السجن المركزي ولراعي الحفل.

حصاد الخير

• أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عادل الظلاح» أن اغلاق المساجد في غير أوقات الصلاة أمرضروري ليس فقط لحماية ما فيها من محتويات وإنما تغلق لضمان عدم استغلالها استغلالاً سيئاً مثلما حدث في مساجد فيلكا التي اغلقت في أعقاب الغزو العراقي الغاشم عندما استغلها بعض الإرهابيين مؤكداً أن الوزارة حريصة على أن تبقى بيوت الله بمنأى عن أي استخدام سيئ من الناحية الأمنية أو الأخلاقية.

• أقام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دورة تدريبية لمديري الإدارات والمراقبين في المجال الإعلامي بعنوان «فن التواصل مع وسائل الإعلام» المقروءة والمسموعة والمرئية.

• قال د. «محمد عبد الغفار الشريف» الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف إن دولة الكويت بصدد إنشاء مركز خاص بالوسطية لمخاطبة وحوار المتطرفين عبر شبكة الإنترنت وغيرها من الوسائل المتاحة، وكذلك للتواصل والتعاون مع المراكز والهيئات الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في المجتمعات الغربية، ولنشر الوعي الصحيح عن الإسلام والآخر في الكويت وغيرها من الدول الإسلامية.

• أقامت إدارة التنمية الأسرية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دورتين لموظفات الإدارة الأولى دورة الإلقاء المميز للموظفات للشاعر السعودي الدكتور «عبدالرحمن العشماوي» بعنوان «فن الإلقاء المميز» وذلك لمدة ثلاثة أيام بمبنى الإدارة.

وفي السياق نفسه أقام فريق ثلاثية النجاح بالإدارة ندوة في ثانوية الرقة (بنات) بهدف صقل شخصية الطالبات وتعويدهن على النظر للحياة نظرة إيجابية وغرس الثقة في أنفسهن والاستفادة من مراحل الحياة العملية والعلمية.

• أقام مركز ملتقى السراج المنير - بنين المسابقة الثقافية الأولى لمراكز ملتقى السراج المنير، وقد شارك في هذه المسابقة جميع طلاب مراكز السراج وقد تم عمل يوم ترفيهي ثقافي.

طوب قابي سراي
متحف يتباهى به التاريخ

إعداد: مجدي إبراهيم - مصر

يعتبر «طوب قابي» من أشهر معالم إسطنبول السياحية، ويستطيع السائح بقليل من الليرات التركية التوغل في عالم كان سر الأسرار ذات يوم، ومقر الحكم ومهجع الحريم، مكان كانت منه تنطلق تلك القرارات التي كان من شأن بعضها أن يغير سياسة العالم.

على رغم أن إسطنبول تعتبر واحدة من أجمل مدن العالم، وعلى رغم أن ما يصنع جمال إسطنبول إنما هو قصورها ومعالمها التاريخية، ولا سيما مساجدها الرائعة، فإن طوب كابي يكاد وحده أن يلخص عظمة وتاريخ سلاطين بني عثمان، وعلى الأقل منذ البداية وحتى العام ١٨٥٣م حين قرر السلطان عبدالمجيد أن ينقل مركز الحكم إلى قصر «دولما بهجة» الجديد. قبل ذلك ومنذ محمد الثاني حتى عبدالمجيد ظل سلاطين بني عثمان جميعاً يقيمون في «طوب كابي سراي» ومنه يحكمون إمبراطوريتهم الفسيحة حتى توسع وامتلأ بالتحف والذكريات ماجعله أشبه بسجل لتاريخ تلك الإمبراطورية الحافل.

طوب كابي سراي يلخص عظمة وتاريخ سلاطين بني عثمان

❖ طوب كابي - باب المدفع ❖

وكانت البداية حين أنشأ أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠) وراء ذلك الباب قصراً صيفياً، وهو القصر نفسه الذي دمره حريق هائل في العام ١٨٦٣، وبعد أحمد الثالث راحت مباني القصر الحالي تتزايد وقد أنشئ معظمها في المكان الذي كان يشغله أكروبول بيزنطة القديمة على واحدة من أجمل تلال إسطنبول السبع. وكانت هذه التلة أصلاً مغطاة بأشجار الزيتون، ومن هنا لا يزال يطلق على المنطقة حتى اليوم اسم الزيتونة/ زيتونالك/ وروعة المنطقة الأساسية تكمن في أن التلة تطل في الوقت نفسه على بحر مرمرة كما على قرن الذهب «واليوم تبلغ المساحة الإجمالية للقصر ٧٠ ألف متر مربع، وهو محاط بأسوار يبلغ طولها ١٤٠٠ متر بنى معظمها في العام ١٤٧٨ حيث التقت بالأسوار البيزنطية القديمة التي كانت تحمي المدينة. وإمعاناً في الحماية أقيمت على طول الأسوار أبراج

مراقبة قائمة حتى اليوم - ولكن إذا كانت مباني القصر قد ازدادت عدداً وروعة مع مرور القرون فإنها كانت تدمر وتزول في فترات أخرى، بحيث إنه في عصر محمد الثاني لم يكن قد بقي من آثار القصر القديم سوى الجناح المسمى «تشينللي كيوسك» القائم أصلاً خارج مساحة القصر في مواجهة مايُسمى اليوم بالمتحف الأركيولوجي - الذي بات يشكل جزءاً منه.

أما طوب قابي في شكله الحالي فيتألف من سلسلة من المباني المستقلة عن بعضها مساكن، أجنحة، صالات استقبال، مكتبات، حمامات، مطابخ، مخازن، مساجد... وهي موزعة حول أفناء واسعة تواصل بناؤها حتى أواسط القرن التاسع عشر.. أما المدخل الرئيس للقصر فهو عبر الباب المسمى «باب همايون» - والذي عرفه العالم كله باسم الباب العالي، وهو يفتح خلف آيا صوفيا، الكنيسة البيزنطية الرائعة التي حولها محمد الثاني إلى مسجد، ثم حولها مصطفى كمال إلى متحف للفن البيزنطي، وفي مواجهة الباب العالي توجد نافورة أحمد الثالث التي بُنيت بأسلوب يجمع بين عظمة الأسلوب العثماني وفن الروكوكو الأوروبي، والفناء الذي أقيمت فيه النافورة تعلوه خمس قباب، وهو يفضي الى ساحة الأسلحة التي تفصل بين الباب العالي والباب المركزي .. وفي هذه الساحة بالذات تتراكم أسوأ ذكريات القمع العثماني، ولاسيما ذكريات تمرد الإنكشارية.

والعابر من الفناء الثاني يجد نفسه وقد دخل المباني الأساسية التي يتألف منها القصر، وأهمها صالة المجلس التي يفترض أن يكون المعماري العثماني سنان هو الذي صممها، أو على الأقل صمم نسختها القديمة التي دمرها حريق في العام ١٦٦٥، ثم أعيد بناؤها أيام أحمد الثالث وزودت بثلاث قباب ما جعلها تحمل اسم «كوبيالتي» أي تحت القباب ويعلو تلك الصالة برج «بويوك كول» الذي يمكن مشاهدته من اي زاوية من زوايا القصر، وفي تلك الصالة كان السلاطين يستقبلون سفراء الدول الأجنبية.

الفناء الثالث لايمكن الوصول إليه إلا بعد المرور بباب «السعادة كابوسي» الذي كان من أشهر أبواب القصر وخلف ذلك الباب كان يقوم «القصر الداخلي» المعروف باسم «أندرون» وهو مؤلف من الأجنحة الخاصة بالسلطان ومعظم الاحتفالات كانت تقام أمام باب السعادة وعند مدخل الأندرون حيث توجد مكتبة أحمد الثالث وصالات الكنوز على أن الجناح الذي يجذب أكبر عدد من الزوار هو الذي يقع مختبئاً خلف هذه الأجنحة كلها: جناح الحريم الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عبر المرور بالباب المسمى «عربة كابيسي» أي باب العربات وهو يقع في الفناء الثاني أصلاً غير بعيد عن صالة المجلس.

ويلمح الزائر للقصر الثياب والمجوهرات والأسلحة والكتب والمخطوطات واللوحات وقطع الأثاث والأواني.

وإذا أراد الزائر أن يلمح آثار الشرق وسحره فحسبه أن يتجول بين المخطوطات العربية والفارسية، أو ينظر الى قفطان بايزيد الثاني الذي يعتبر بلونه الأرجواني وخيوطه الذهبية وعشرات الأحجار الكريمة التي ترصعه من أقدم وأجمل القطع التي يضمها متحف طوب كابي، وفي زاوية ثانية كرسي عرش إسماعيل شاه أحد غنائم الحروب العثمانية في الهند المغولية، ويوجد إبريق ماء من الذهب الخالص المرصع بعشرات الجواهر وهو يعتبر من مفاخر صناعة الذهب التركية في القرن السابع عشر، وجواهر وخناجر ساحرة.

• أقسام المتحف

•• قاعات المطابخ:

- خرطومية الشكل، تتكون من عشر قباب، فيها المطابخ وجامع الطباخين وجامع الحلوانيين وردهات الطبخ والحمامات.. تعرض فيها الأدوات الفخارية الصينية واليابانية والتركية من عهود مختلفة، والأدوات المعروضة عبارة عن مرايا وأطباق وصحون وملاعق وشوك وأوان نحاسية وزجاجية.

•• قاعات الملابس:

- تُعرض فيها ملابس ٢٩ سلطاناً بدءاً من عهد محمد الفاتح ٨٥٣هـ حتى السلطان عبدالمجيد، وملابس أبناء السلاطين وأحذيتهم.

•• قاعات الخزينة:

- تتكون من أربع غرف واسعة تعرض أثمن ممتلكات سلاطين بني عثمان من محافظ مطعمة بالألماس

السلطان أحمد الأول أول من وضع أمانات الرسول ﷺ في قاعة العرش!

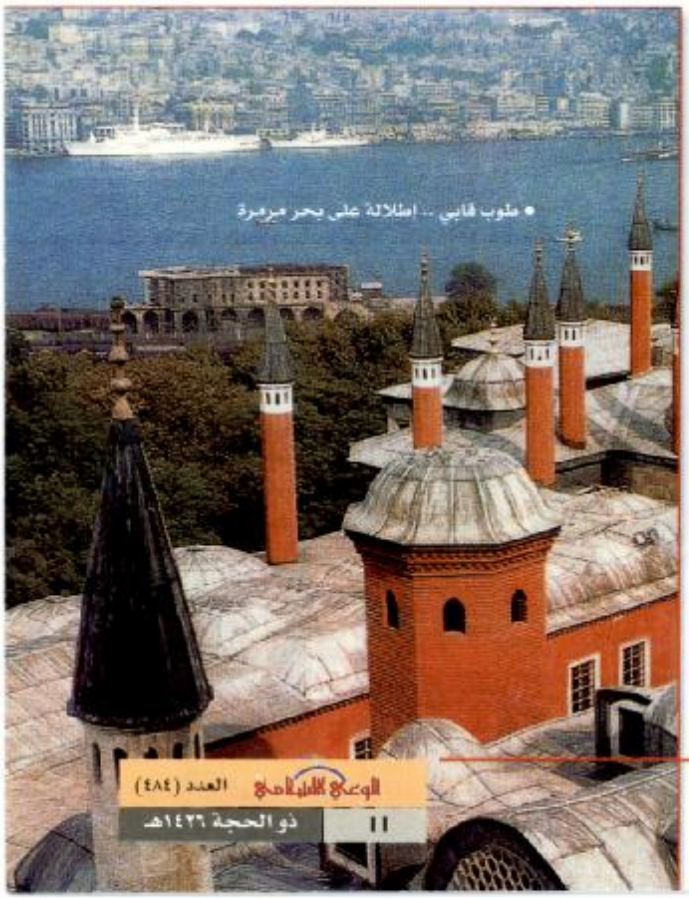

• طوب قابي .. اطلالة على بحر مرمرة

والزمرد والشمعدانات وصناديق، وسيوف وأوسمة ومباخر وأباريق وخناجر.

•• قاعات رسوم السلاطين والمخطوطات:

- تتكون من طابقين لعرض نماذج لمخطوطات عربية وفارسية وتركية منمنمة ونماذج لمصاحف مخطوطة يعود بعضها إلى القرن الرابع الهجري بالإضافة الى أدوات الكتابة من أقلام وريش وأحبار ورسوم لمجلدي الكتب ومذهبيها، وصور لسلاطين بني عثمان.

•• قاعات الساعات:

- تتميز بعرض نماذج كثيرة لجميع أنواع الساعات النادرة، وهذه القاعة تمثل مادة مهمة لمن يؤرخ لتاريخ اختراع الساعات.

•• قاعات السرادق البغدادي وقسم الإنكشارية:

- أجمل أقسام المتحف بقاعاته الرخامية والمرمرية وحدائقه وصالوناته وفي هذه القاعات كان السلاطين ينشدون الراحة والاستجمام.

•• قاعات الحريم:

- عبارة عن مبان فخمة وصالونات مذهبة وقاعات لجلوس السلاطين (قاعات العرض ونافورات مائية والحمامات) وتبلغ الفنون الزخرفية قمتها، ويتناهى الإبداع في تزيين السقوف والشبابيك والأسرة في تلك الغرف المخصصة لنوم السلطان والتي غالباً ما تزين باللوحات الزيتية الرائعة التصوير والتلوين.

•• قاعات الأمانات المقدسة:

- أمر السلطان محمد الفاتح بإنشاء جناح الأمانات المقدسة بين عامي ١٤٧٤-١٤٧٨م في قصر طوب كابي، وقد ازداد عام ١٥١٧ وبعد ان توافرت أمانات عديدة مع اتساع وامتداد الامبراطورية على الأرض وفي الزمن.

كان السلطان أحمد الأول ١٦٠٣-١٦١٧ هو أول من فكر في وضع الصندوق الذي يحتوي على بردة النبي ﷺ فوق كرسي العرش متبركاً بها وآملاً أن تقوده الروح العلية في سياسة أمور الامبراطورية الهائلة، وهكذا ظل الحال حتى غادر ليكون متحفاً لحفظ الأمانات المقدسة.

في الزاوية اليسرى من الغرفة الخاصة - غرفة العرش سابقاً- توجد شبكة الأمانات المقدسة التي صنعت بأمر من السلطان.. واحتلت أمانات الرسول عرش الإمبراطورية وغرفة الحكم التي كانت تدار منها مصائر شعوب ودول عديدة.

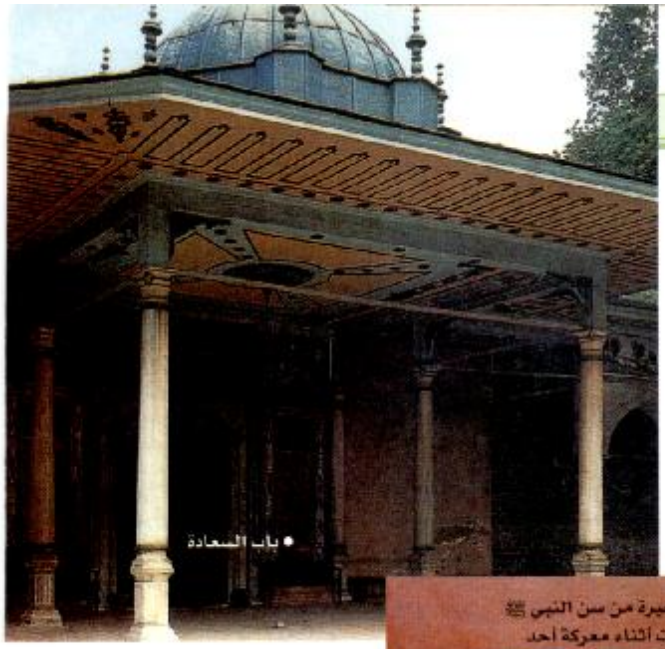
• باب السعادة

• قطعة صغيرة من سن النبي ﷺ التي كسرت أثناء معركة أحد

• صفحات من المصحف الشريف المخطوط على جلد الغزال والمنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه

السلطان محمود الثاني ١٨٠٨-١٨٣٩ قصر طوبي كابي نهائياً وأمر بتخصيص القصر بالكامل

في هذه الشبكة يوجد صندوق من الذهب منقوش بالآيات القرآنية والزخارف البديعة أمر بصنعه السلطان عبدالعزيز ١٨٦١- ١٨٧٦ كوعاء يحفظ فيه صندوق أصغر من الذهب أيضاً هو الذي يضم بداخلة البردة النبوية الشريفة، اما البردة نفسها فقد وضعت في «بقجة» من الحرير مطرزة تطريزاً رائعاً.. هذه البردة هي التي أهداها النبي للشاعر كعب بن زهير بعد أن ألقى في حضرة الرسول قصيدته الميمية الشهيرة سميت كذلك بقصيدة البردة.. وانتقلت البردة من الأمويين بعد زوال ملكهم إلى العباسيين ثم انتقلت إلى مصر مع آخر الخلفاء العباسيين .. وعندما فتح السلطان سليم مصر تسلّم البردة النبوية في العاشر من فبراير ١٥١٧م مع باقي الأمانات المقدسة وحملها معه جميعاً إلى قصر طوب كابي.

ومن الأمانات أيضاً العلم النبوي الشريف الذي يحفظ داخل صندوق من الذهب.

أما رسالة النبي ﷺ التي بعث بها إلى المقوقس ملك

القبط سنة ٦٢٧م فقد أمر السلطان عبدالمجيد بحفظها داخل إطار من الذهب وصنع لها أيضاً صندوق من الذهب المزخرف بحليات رائعة، وقد كتبت الرسالة على الجلد تلفت من وسطها وقد وضع الى جانبها لوحة كتب عليها نص الرسالة.

وتتضمن الأمانات المقدسة ٢١ سيفاً من سيوف الخلفاء والصحابة في مقدمها سيفان للنبي ﷺ موضوعان على حشية من المخمل الأزرق فوق صندوق من الفضة المزخرفة، السيف الموجود في المقدمة أمر السلطان أحمد الأول بصنع غمده وقبضته من الذهب الخالص، وتم ترصيعه بالأحجار الكريمة، كما أمر بإعادة صنع السيف الثاني على نفس الطراز، وقد تم إصلاح أغماد وقبضات ونصال معظم السيوف في عهود السلاطين العثمانين كما غلفت بالمعادن الثمينة ورصعت بالأحجار الكريمة.

وهناك أيضاً خاتم النبي ﷺ المصنوع من العقيق وهو بيضاوي الشكل في حجم فصل خاتم كبير منقوش عليه عبارة «محمد رسول الله ﷺ».. وهناك جزء من سن من أسنان النبي في «بقج» مرصعة داخل محفظة على شكل علبة فضية مزخرفة، وهي السن التي انكسرت أثناء موقعة أحد، وهناك العلبة التي يحتفظ فيها بـ شعرة من اللحية النبوية الشريفة وهي مصنوعة من الزجاج وحولها إطار من الذهب ويتم وضعها في علبة فضية مزخرفة.

ومن بين الأمانات المقدسة هذا المصحف الشريف المخطوط على جلد غزال كان سيدنا عثمان يتلو فيه عندما أستشهد في بيته، ويلاحظ أنه ملطخ بالدماء.. توجد بعض العلب الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة والتي تحتوي على تراب جلب من ضريح النبي محمد.

وإلى جانب أمانات الرسول توجد بعض الأمانات الخاصة بالكعبة المشرفة، فيوجد مفتاحا الكعبة والقفل وكلها من الفضة، وكذلك توجد ستارتان مأخوذتان من غطاء الكعبة تزينان جدران الغرفة الخاصة وعليهما نجد آيات قرآنية. وللحجر الأسود محفظة من الذهب الخالص داخل خزانة بلورية موجودة في غرفة كان السلطان يوزع فيها الهدايا على زائريه ليلة نصف رمضان بعد زيارته للبردة الشريفة، وهناك ميازيب في غرفة السعادة صنعت للكعبة، منها ميزاب صنع من الفضة والذهب بأمر من السلطان سليمان القانون ١٥٢٠-١٥٦٦، وهناك ميزاب آخر صنع بأمر السلطان أحمد الأول، ومحفظة فضية أمر بصنعها السلطان مراد الرابع ليوضع فيها الميزاب الفضي الذي صنع بأمر السلطان سليمان القانوني وتوجد على المحفظة آيات قرآنية.

وهناك سيوف تنسب إلى كل من: داود عليه السلام، أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، زين العابدين، الزبير بن العوّام، الحسن، جعفر الطيار، خالد بن الوليد، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم.

وهناك من بين تقنيات المتحف طنجرة يقال إنها لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وعصى تنسب إلى سيدنا موسى عليه السلام، وهناك جزء عم الذي كتبه السلطان العثماني عبدالمجيد.

وهناك بالمتحف حجر عليه أثر القدم الشريفة والسجادة النبوية والقوس النبوي وماء من الغسل النبوي، وقميص يوسف عليه السلام.

حقيقة إن تركيا مليئة بعشرات المتاحف ودور الآثار، ولكن متحف طوب كابي يقف في مقدمها بما حواه من مقتنيات، تنافس مقتنيات أشهر المتاحف العالمية، بل وتتفوق عليها، وكفى الزائر لأمانات الرسول ﷺ أن يشعر كأنه في حضرة نور وروح سامقة تقوده إلى الصفاء والمحبة.

● البردة النبوية الشريفة والصندوق الذهبي المنقوش

● أثر قدم في حجر من المرمر تعزى إلى قدم الرسول الكريم

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيّرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرّجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

الوعي الإسلامي

السُبل في دمشق

لون من ألوان الخير والإحسان

ياسين صويلح - سورية

السبل: جمع لكلمة سبيل. والسبيل يعني المكان الذي يوفر الماء لإرواء الظامئين، وهو لون من ألوان البر والإحسان ندر وجوده في معظم دول العالم.

والسبل كانت الدليل القاطع على رعاية الإسلام للإنسان مهما كان جنسه أو دينه من خلال توافر المياه العذبة للشرب وهو مالم تعرفه أوروبا في عصر إنشاء السبيل الإسلامي.

ويعتبر أول صاحب سبيل في الإسلام هو «عثمان بن عفان» رضي الله عنه، فقد روي: إن النبي ﷺ، قدم المدينة وليس فيها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وجعلتها للمسلمين.

وكان العرب المسلمون يرون الماء من نعم الله التي لا يوفيها الشكر حقها، ومقامه فوق كل مقام، وأنه من أحسن ما تتمناه النفس، ومع هذه الحاجة التي لا غنى عنها للماء، انتشرت مساكن المدن بالقرب من مصادر المياه، وتمكن الإنسان بعبقريته من إيصال الماء إلى بيته وقريته ومدينته، ومن هذا الواقع بزغت المدن كمدينة دمشق على نهر بردى وبخاصة نبع الفيجة التي تصب مياهه في بردى على بعد «٢٠» كم من دمشق وحتى يتسنى توفير المياه للمارة في الطرقات سواء من أهل المدينة على جنبات الطرق ومداخل الحارات ليشرب منها المارة ابتغاء الأجر والثواب التماساً لدعوات تبارك لهم في أموالهم وأبنائهم.

ومن هنا انتشرت الأسبلة كوحدات معمارية لتأدية هذا الغرض، واشتقت تسميتها من (ابن السبيل) أي الطريق، وكانت هذه الأسبلة على نوعين: الأول منها: يوفر الماء لشرب الناس، والثاني: يوفر الماء لشرب الدواب، وإذا تذكرنا بأن الدواب كانت وسيلة رئيسة في حياة أبناء دمشق في الزمن الماضي، في مواصلاتهم وتنقلاتهم في دمشق وما حولها، عرفنا أهمية السبيل لتأمين مياه الشرب لتلك الدواب، التي هي عبارة عن بركة ماء طويلة تقف أمامها الدواب على اختلاف أنواعها منها: الجمال التي كانت وسيلة حمل الحطب الذي يباع في الشتاء لوقود المدافئ يومئذ، والخيول التي تجر العربات، وهي وسيلة رئيسة للمواصلات ونقل الركاب بين أحياء دمشق، والبغال التي تجر «الطنابر» والحمير التي يستخدمها الباعة... وكانت تلك السبل منتشرة في معظم أحياء المدينة، حيث تسيل فيها المياه التي تغذيها فروع نهر بردى بصورة دائمة.

والذي يقرأ عن أنواع الأوقاف الخيرية في أنحاء العالم الإسلامي، وخصوصاً منها في مدينة دمشق، يرى ما لا يمكن أن يري مثيلا له في أي بلد في العالم، ومن ذلك ما ذكره ابن بطوطة في رحلته عند مروره بدمشق: «وفيها أرض واسعة تعرف عند أبناء دمشق باسم المرج الأخضر، فقد كانت أرض وقف مخصصة

للدواب المريضة أو المكسورة أو المسنة، وكانت تجد فيها الماء والعشب بيسر وسهولة إلى أن تنفق».

أما سبل مياه الشرب للبشر، فقد كانت عبارة عن صنابير بحسب النوع المعروف في زمن إنشاء السبيل، لكن الملاحظ أن معظم السبل تكون أمامها أو قريبا منها بحرة ماء يتدفق منها الماء بصورة مستمرة، وهي مخصصة لشرب الدواب، وهو لون من أنواع الخير الذي كان يرجو أصحابها من ورائه الأجر من الله تعالى، فلا عجب والحال هذه إذا وجدنا السبل في هذه المدينة منتشرة في معظم حاراتها وأزقتها تروي ظمأ العطشى وخصوصاً الغرباء من زوارها، وتوفر أيضا مياه الشرب لتروي ظمأ الدواب التي تعمل في خدمة الناس ونقل حاجياتهم.

وتعود السبل التاريخية الموجودة والمتبقية في مدينة دمشق حسب تاريخ بنائها إلى ثلاثة عصور ندرجها كما يلي:

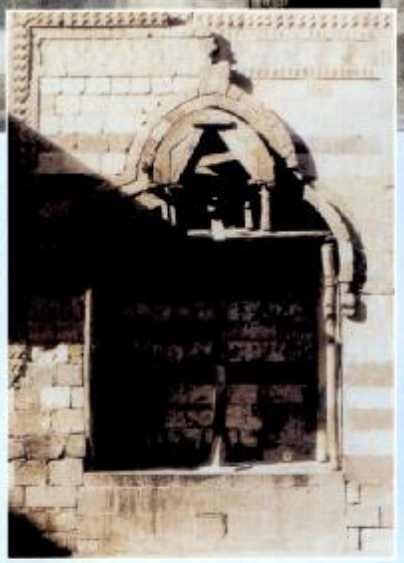

العصر الأيوبي

وكانت السبل في ذلك العصر قليلة العدد بسبب ما تعرضت له دمشق من مصائب ونكبات في فترة العصر المملوكي، ومن ثم العثماني، وقد بقي مما شيد في ذلك العصر خمسة سبل نذكر منها:

١- سبيل زقاق الموصلي

يقع هذا السبيل في منطقة الميدان- أحد أحياء دمشق- وهو يمتاز بجمال بنائه المشاد من الحجر، وعلى واجهته كتابات تزينية كتبت بخط الثلث، وتشير إلى إنشاء مسجد وسبيل سنة ٦٣٧هـ، وقد تحول هذا المكان فيما بعد إلى بيت للسكن، والسبيل معطل، وقد كانت له بحرة ذات شكل نصف دائري، تبعد ذروة قوسها عن صدر السبيل ١٢٠ سم»، وللبحرة ميزاب من حجر منحوت وهي من الحجر الأسود البازلتي، وللسبيل قوس مدببة يبلغ ارتفاعه الكامل «٢٥٠ سم»، وارتفاع فتحة القوس «٢٣٠ سم»، أما العرض الكامل فيبلغ «٣١٠ سم».

٢- سبيل بحرة كنعان

يقع هذا السبيل في منطقة باب الجابية - أحد أحياء دمشق القديمة- وهو يمتاز بجمال بنائه، وله قوس مرتفعة وتتقدمه بحرة مبنية من الحجر البازلتي التي تعرف باسم «بحرة كنعان»، نقش على جدرانه كتابة إسلامية وقد شوهت معالمها وأصبحت غير مقروءة.

والسبيل من الحجر الأبيض الكلسي، وهو غير مستعمل حالياً، وجاء ذكره في كتاب «ثمار المقاصد» على أنه أنشئ في العصر المملوكي، غير أن الكتابة المدونة على جدرانه تشير إلى خلاف ذلك.

يبلغ ارتفاعه الكامل «٣٢٠ سم»، وعرضه «٣٥٠ سم»، وعرض فتحة القوس «٢٢٠ سم».

ومن سبل العصر الأيوبي الأخرى: سبيل جامع حسان وسبيل عسقلان وسبيل جامع الجرن الأسود.

العصر المملوكي

وهي من أجمل السبل المتبقية في مدينة دمشق، نظرا لما تتمتع به من فنون العمارة المملوكية، وقد بقي مما شيد في هذا العصر أحد عشر

سبيلاً نذكر منها:

١- سبيل حمام فتحي

يقع في الواجهة الرئيسية لحمام فتحي المقام على الطريق العام لحي الميدان.

له قوس مركبة وهي عبارة عن ثلاثة فصوص أعلاها مدبب، والقوس مرتفع زينت أطرافه بالأبلق كما زينت أطراف السبيل بالنقوش النافرة على شكل خط منكسر حول إطار السبيل، وفي صدر السبيل لوحة رخامية، محاطة بإطار مستطيل من الأبلق على شكل زخارف هندسية بخطوط متوازنة ومنكسرة، وكتب ضمن اللوحة أربعة أبيات من الشعر.

والسبيل حالياً متصدع وبحال سيئة ويحتاج للمعالجة الفورية.

يبلغ ارتفاعه الكامل «٤٨٠ سم» وارتفاع فتحة القوس «٤٠٠ سم» وعمق السبيل «٩٠ سم».

٢- سبيل البيمارستان النوري

يقع هذا السبيل في منطقة البريد عند مدخل البيمارستان النوري، الذي أنشئ في زمن نور الدين زنكي، وبناؤه من الحجر الأصفر، وله مقرنص جميل مرتفع، وقد أضيف هذا السبيل عند مدخل البيمارستان أيام السلطان قلاوون سنة ٦٨٦ هـ ولا توجد عليه كتابات أو نقوش مزخرفة، وفي صدر السبيل لوحة رخامية، وسطها فتحة لصنبور الماء، وله بحرة قليلة الارتفاع مردومة، والسبيل غير مستخدم حالياً.

يبلغ ارتفاعه «٤١٠ سم» وعرضه «٢٦٠ سم» وارتفاع فتحته «٢١٠ سم».

ومن سبل العصر المملوكي: سبيل البريد، وسبيل الحزنه، والجامع المعلق، وحمام السلطان، وغيرها...

العصر العثماني

كانت فترة العصر العثماني الأكثر عدداً والأوفر حظاً في إنشاء السبل، ولم يتبقى منها اليوم سوى السبل التي الحقت بالمساجد ومنها نذكر:

١- سبيل جامع الشيخ يعقوب

يقع في حي الميدان، وقد أنشئ على الواجهة الغربية لجامع الشيخ يعقوب، وهو من الحجر وله قوس مرتفعة تقوم فوقه مئذنة مثمنة جيملة من الحجر الأبيض والأسود، تزين صدر السبيل لوحة حجرية مربعة الشكل عليها كتابة تشير إلى باني السبيل، وهي مؤرخة سنة ١٢٢٨ هـ، وهذا السبيل معطل حالياً لانقطاع الماء عنه.

يبلغ ارتفاعه «٤٨٠ سم» وعرضه «٣٥٠ سم» وارتفاع فتحة القوس «٤٠٠ سم».

٢- سبيل جامع الورد «برسباي»

يقع هذا السبيل في منطقة سوق ساروجة، وقد أنشئ على جدار العقار المجاور لجامع الورد (برسباي) نسبة إلى بانيه الأمير (برسباي) الحاجب الذي تولى نيابة من الأبيض والأسود، ويتألف من ثلاث فتحات على شكل أقواس ويتوسط القوس الوسطى في صدر السبيل لوحة منقوشة كتبت عليها أبيات من الشعر، مؤرخة سنة ١٢٥٨ هـ والواضح من تاريخ النقش أنه يرجع للفترة العثمانية، أما المسجد نفسه فيعود إلى العهد المملوكي.

يبلغ ارتفاع السبيل «٣٠٠ سم» وعرضه «٤٦٠ سم» وعمق السبيل «٥٠ سم».

ولا يزال في مدينة دمشق الكثير من السبل التاريخية، إضافة إلى عدد من السبل مجهولة الهوية أو التاريخ، ولاتزال إقامة السبل الحديثة إلى أيامنا هذه، موزعة على الأزقة والأحياء القديمة والحديثة في دمشق.

وتنقش على السبلان عادة أبيات من الشعر تطلب الدعوة للشاربين الارتواء والصحة والعافية، كما تنقش عليها الآية القرآنية: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾.

أنفلونزا الطيور

هل هي نذير خطر عالمي جديد؟!!

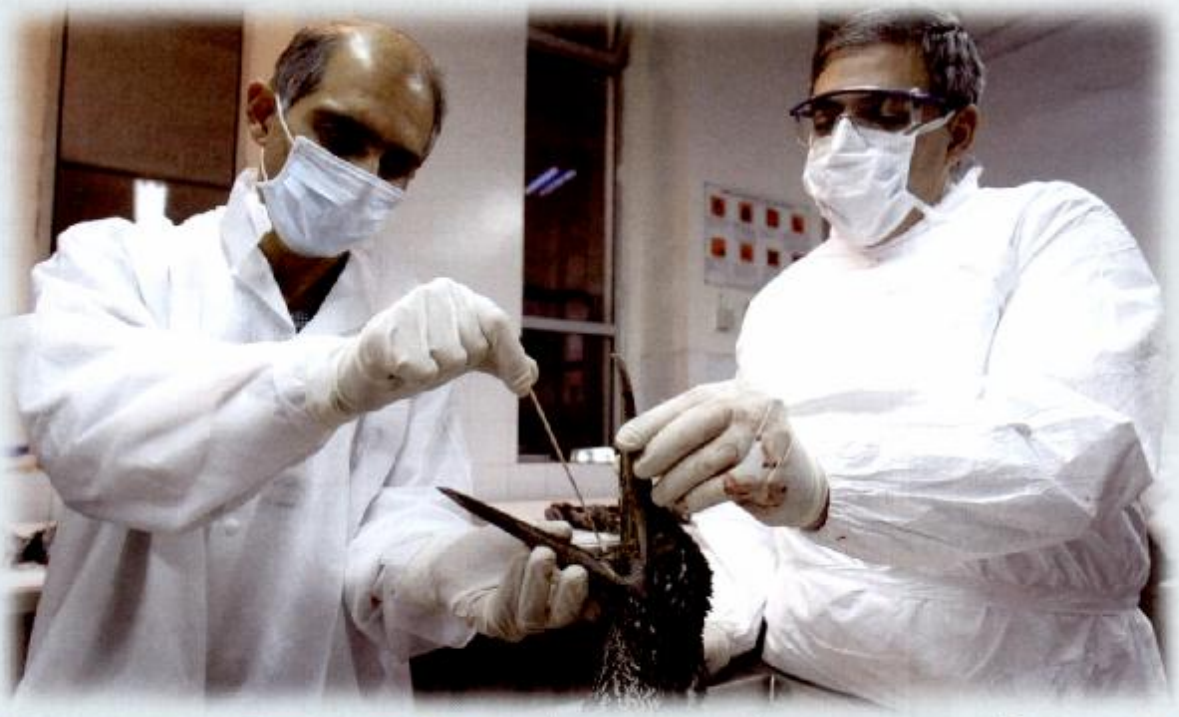

بقلم د/ خالد سعد النجار - مصر
E-MAIL: alnaggar66@hotmail.com

لم يعد السؤال الآن «هل بلادك خالية من أنفلونزا الطيور؟» بل أصبح «هل بلدك محصنة من أنفلونزا الطيور؟» وذلك بعد أن حذرت منظمة الصحة العالمية من تهديد عالمي محتمل على صحة الإنسان جراء هذه الأنفلونزا، مؤكدة أنها لن تفرق بين المناطق المختلفة في العالم لتشكل أزمة عالمية ربما تتسبب في كوارث مميتة لم تشهدها البشرية من قبل.

فلقد حذرت منظمة الصحة العالمية من أنه إذا تحول مرض «أنفلونزا الطيور» إلى وباء فإن احتواءه سيكون مستحيلا بعد أسابيع قليلة من بدء انتشار الوباء.

وقال «هيتوشي اوشيتاني» خبير الأمراض المعدية في منظمة الصحة العالمية: «إن الفترة الزمنية بين بدء انتشار الوباء وإمكانات احتوائه قصيرة جدا فهي تتراوح بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع من بدء ظهور أول حالة» وتابع «اوشيتاني» أمام اللجنة الإقليمية لغرب المحيط الهادئ التابعة للمنظمة: «بعد أربعة أو خمسة أسابيع سيكون المرض قد انتشر إلى الكثير من الأماكن وربما يصبح من المستحيل احتواءه».

وقال «اوشيتاني»: إنه في بعض الأماكن المنفشي فيها هذا المرض مثل كمبوديا وفيتنام، فإن رصد حالات الإصابة بأنفلونزا الطيور قد يستمر أسابيع وربما أشهراً، ما يجعل عملية الاحتواء أكثر صعوبة.

وأضاف «ولذلك علينا تطبيق بعض إجراءات ضبط المرض في فترة قصيرة جدا»، مضيفا أن تطوير لقاح بشري قد يستمر أشهراً وهي فترة كافية لانتشار المرض.

وأشار إلى أنه «إذا تحول المرض إلى وباء فإن آثاره ستفوق كثيرا آثار مرض السارس (الالتهاب الرئوي الحاد) بالنسبة لعدد الإصابات وعدد الوفيات والانعكاسات الاقتصادية».

ولهذا كان لزاما على جميع دول العالم التحرك من أجل وضع خطط - منفردة أو مشتركة - لدرء المرض قبل ظهوره وتفشيه وذلك بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية للتعرف إلى أساليب مكافحة الوباء وكيفية معالجته وطرق الحفاظ على الأمصال وجرعة استخدامها وما إلى ذلك من أشياء متعلقة بإدارة الأزمة وقت حدوثها.

وأنفلونزا الدجاج أو طاعون الطيور أو أنفلونزا الطيور تنجم عن فيروسات ذرلات برد من الفئة A (H5.H6.H7) وفيروس الوباء الحالي (H5N1) هو فيروس متبدل، رصد للمرة الأولى منذ عقود لدى الطيور البرية والبحرية (البط والنورس) التي تشكل منذ زمن طويل خزانا لفيروسات «انفلونزا الطيور».

واكتشفت أولى إصابات الدواجن في مطلع التسعينيات في أوروبا والولايات المتحدة.

وتطلب الأمر الانتظار حتى مايو العام ١٩٩٧م عندما توفي صبي في «هونغ كونغ»، نشأ في مركز زراعي، بنزلة برد غامضة حيث بدأ فيروس الأنفلونزا بالتكاثر في جدار رئتيه وتسبب في انتفاخهما وتورمهما، وبينما انتظر الجميع أن تشفى هذه الأنسجة بعد أسابيع عدة كما هو الحال في الإصابة بالأنفلونزا العادية، إلا أن قوة الفيروس كانت أسرع من مناعة الطفل البطيئة وحدثت الوفاة بعد عشرة أيام.

وفي نهاية العام ٢٠٠٣م انتشرت الإصابة بأنفلونزا الطيور بين الدجاج في عدد من دول آسيا وجنوب شرق آسيا ما أدى إلى نفوق أو التخلص من مئة مليون دجاجة، كما تسببت في مقتل ٦٠ شخصاً على الأقل.

والطيور المريضة «لا تنقل العدوى بسهولة إلى الإنسان» كما تقول الباحثة «سيلفي فان دير فيرف» في معهد باستور في باريس.

ويمكن أن يشكل الخنزير «حاضنة اختلاط» تتيح للفيروس التبدل للتأقلم مع الثدييات وبالتالي سهولة الانتقال بين البشر، كما يخشى الخبراء أنه إذا أصاب الفيروس (H5N1) رجلا مصابا بنزلة برد عادية فإن الفيروس يمكن أن يستفيد من هذه الحال ليصبح «بشريا» باتباع

التكوين الجيني لفيروس الأنفلونزا العادي.

ويكمن الخطر في الاتصال المتكرر مع الطيور المصابة.

وتنتقل العدوى عن طريق الأعضاء التنفسية أي «استنشاق غبار الإخراجات أو الإفرازات التنفسية للطيور المريضة» والعيون «الاتصال بالغبار».

ولذلك يجب غسل الأيدي جيدا لأنها يمكن أن تنقل المرض باتصالها بالأعضاء التنفسية أو العيون.

في المقابل لا يوجد أي خطر في تناول لحوم الدواجن المطهية جيداً لأن الفيروس يموت في درجة حرارة ٧٠ كما يشير الباحثون.

يذكر أن القرن الماضي شهد تفشيا لثلاث موجات أنفلونزا أساسية.

تعود الموجة الأولى إلى العام ١٩١٨م وهي معروفة باسم «الأنفلونزا الأسبانية»، وأدت هذه الموجة إلى مقتل نحو ٥٠ مليون شخص في العالم.

وفي العام ١٩٥٧م ظهرت الأنفلونزا الآسيوية، لتلحق بها في العام ١٩٦٨م أنفلونزا «الهونغ كونغ»، وحصدت كل واحدة منهما نحو مليون ضحية.

وتجرى حاليا أبحاث لإنتاج لقاحات متطورة، والطعم الحالي ضد الأنفلونزا الموسمية «اللقاح السنوي ضد الأنفلونزا» لا يحمي من فيروس أنفلونزا الطيور.

ومن بين الأدوية المضادة للفيروس يعتبر عقار «تاميفلو» انتاج (مختبرات روش) الأنجع حيث يتيح خفض معدل الوفيات بين المرضى بنسبة ثلاثين بالمئة وفقا لخبراء الأوبئة. كما تتوافر أقنعة لحماية الجهاز التنفسي (نوع اف اف بي٢) ونظارات للوقاية وقفازات تستخدم للقائمين على العلاج أو غيرهم من المهنيين المعرضين لانتقال العدوى.

ويشير المتخصصون أنه لا توجد دولة آمنة تماما من المرض، حيث تلعب الطيور المهاجرة دوراً في نقل الفيروس من مكان إلى آخر، ودعوا إلى أن يكون لجماعات البيئة دور في إرسال أي طيور تظهر عليها علامات المرض أو نفوق عدد منها إلى المعامل فورا للتأكد من طبيعة هذه الحالات، مؤكدين أن تشخيص المرض معمليا يعد من الأشياء البسيطة والتي يتم اكتشافها بسهولة.

إلا أن تشخيص المرض إكلينيكيا يعد عملية صعبة لأنه يعطي أعراض الأنفلونزا العادية نفسها، أي أن التشخيص الإكلينيكي يكون خطأ إذا لم يتم الرجوع إلى المعمل، والفيصل هنا هو المعمل الذي يختبر وجود الأجسام المناعية لهذا الفيروس في الدم أو يعزل الفيروس نفسه.

الأذان ٢٤ ساعة لا ينقطع.. ومكة قلب الأرض

• بقلم: محمد مروان مراد - سوريا

يوماً بعد يوم تثبت عظمة الخالق سبحانه وتعالى في شؤون خلقه، وبين أيدينا في هذا التقرير واقعتان تبرهنان على أن دين الإسلام هو الدين الحق الذي يجب ما قبله من ديانات، ويختم رسالة المولى سبحانه وتعالى لأهل الأرض.

توصل باحث في علوم الرياضيات في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى معادلة حسابية عبقرية تؤكد إعجاز الخالق عز وجل في إعلاء نداء الحق (صوت الأذان) طوال ٢٤ ساعة يومياً وقال الباحث عبدالحميد الفاضل في دراسته (إن الأذان الذي هو دعاء المسلمين إلى عبادة الصلاة لا ينقطع عن الكرة الأرضية كلها أبداً على مدار الساعة، فما أن ينتهي في منطقة حتى ينطلق في منطقة أخرى!!

ويبين الباحث فكرته كيف أن الكرة الأرض تنقسم إلى ٣٦٠ خطاً للطول تحدد الزمن في كل منطقة منها، يفصل كل خط طول عن الخط الذي يليه أربع دقائق بالضبط، والأصل في الأذان أن ينطلق في موعده المحدد، ويفترض أن يؤديه المؤذن أداء حسناً يستمر أربع دقائق من الزمن.

ولتقريب الصورة أكثر فإذا افترضنا أن الأذان الآن في المنطقة الواقعة عند خط الطول الواحد واستمر أربع دقائق، وانتهت الأربع دقائق فإنه سينطلق في المنطقة الواقعة عند الخط الثاني، وعندما ينتهي سينطلق في الخط الثالث ثم الرابع وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم عن الكرة الأرضية، فما أن يتوقف هنا، إلا وينطلق هناك، لا يتوقف طوال ١٤٤٠ دقيقة تمثل ٢٤ ساعة أي تمثل اليوم الكامل من حياة أرضنا، ويمكن التأكد بعملية حسابية صغيرة.

٤ × ٣٦٠ (خط طول) = ١٤٤٠ دقيقة

١٤٤٠ على ٦٠ (دقيقة) = ٢٤ ساعة

ومنذ فترة قريبة ظهر اكتشاف علمي جديد كان يشغل العلماء يؤكد أنه يمكن أيضاً عن طريق دراسة خطوط الطول ودوائر العرض إثبات أن مكة هي مركز اليابسة في العالم وهذه الحقيقة الجديدة استمرت سنوات عديدة من البحث العلمي للوصول إليها، واعتمدت على مجموعة من الجداول الرياضية المعقدة استعان فيها العلماء بالحاسب الآلي.

ويروي العالم المصري الدكتور «حسين كمال الدين» قصة الاكتشاف المدهش فيذكر أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفاً تماماً، حيث كان يجري بحثاً ليجد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم على معرفة وتحديد مكان القبلة، لأنه شعر في رحلاته الكثيرة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد تحدد مكان القبلة، أو يكون في بلاد غربية، كما يحدث لملايين الآلاف من طلاب البعثات في الخارج، ولذلك فكر الباحث في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته.

فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم.. وأمسك بيده «فرجاراً» وضع طرفه على مدينة مكة، ومر بالطرف الآخر على أطراف القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً..

ووجد مكة في هذه الحال، هي مركز الأرض اليابسة، وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أميركا وأستراليا، وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضاً مركز الأرض اليابسة، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام.

ويضيف العالم الدكتور «حسين كمال الدين»: لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض وعن مدينة مكة ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول ودوائر العرض بالنسبة لمدينة مكة، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط، واحتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول ودوائر العرض لهذا الإسقاط الجديد.. وبالمصادفة وحدها اكتشفت أنني أستطيع أن أرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية.

مكة إذن - بتقدير الله - هي قلب الأرض، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي، يوائمه ظاهرة عجيبة يتذوقها كل من زار مكة حاجاً أو معتمراً بقلب منيب، فهو يحس أنه ينجذب فطرياً إلى كل ما فيها.. أرضها.. وجبالها وكل ركن فيها.. حتى ليكاد لو استطاع أن يذوب في كيانها مندمجاً بقلبه وقالبه.. وهذا إحساس مستمر منذ بدء الوجود الأرضي.. والأرض شأنها

شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها.

وهذا الباطن يتركز في مركزها ويصدر منها ما يمكن أن نسميه إشعاعاً.. ونقطة الالتقاء الباطنية هي التي وصل إليها عالم أميركي في علم الجغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافياً، وهو غير مدفوع لذلك بعقيدة دينية، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلاً ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من آلات وأدوات فإذا به يكتشف - عن غير قصد - أن مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكة المكرمة.

ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبنية على قول الله تعالى المذكور في الآية ٧، من سورة الشورى: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير﴾، ومن ثم يمكن التعرف إلى الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله.. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع.

من هو الدكتور حسين كمال الدين؟

- ولد حسين كمال الدين في القاهرة عام ١٩١٣، في أسرة علم وأدب، والده الفقيه العلامة أحمد إبراهيم الحسيني أستاذ في دار العلوم، ومؤلف أكثر من ثلاثين كتاباً.

- تخرج في كلية الهندسة، جامعة القاهرة، العام ١٩٣٨م، ثم حاز على الدكتوراه في المساحة التصويرية العام ١٩٥٠م.

- عمل مدرساً في جامعة القاهرة وكان محل تقدير واعتزاز المسؤولين ورجال التربية والتعليم، كما عمل أستاذاً في جامعات العراق والسعودية، وشارك في أعمال اللجان والهيئات العلمية، والمؤتمرات الهندسية المتخصصة، ونال كثيراً من الجوائز العلمية عن أعماله وبحوثه القيمة.

- نشر مئات الأبحاث في علم المساحة بشتى مجالاتها، وصدرت له عشرات المؤلفات الجامعية والثقافية، وكان من أهمها ما دار حول مواقيت الصلاة، وأوائل الشهور العربية، إضافة لتصميمه أنواعاً من الأجهزة لتعيين اتجاه القبلة للصلاة من أي مكان في الأرض.

- قام برحلات علمية في عدد من الأقطار العربية والأجنبية أمدته بمعلومات وافرة في تخصصه.

- توفي الدكتور «حسين كمال الدين» في القاهرة في شهر آب العام ١٩٨٧م.

من تجارب الحياة والموت في القرآن (تجربة اليقين)

• بقلم: محمد عبدالموجود أبوخوات

آمن سيدنا إبراهيم عليه السلام - بالله رباً بعد استكشاف عظمة الخالق في إبداع خلق السموات والأرض:

﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾ الأنعام- ٧٥

نطق إبراهيم بعدها بكلمة التوحيد التي جاء بها جميع الأنبياء:

﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾ الأنعام- ٧٩

بقي عند سيدنا إبراهيم نقطة، يجب ألا تفوته حتى يكون داعيا إلى الله على بصيرة.. ولاسيما أنه ابتلي فيما بعد بذبح ابنه إسماعيل فهان عليه الأمر، لأنه علم مسبقاً من خلال تجربة ذبح الطير أنه هو سبحانه الذي يحيي ويميت.. فما قصة ذبح الطير هذه؟!!

عقب قصة الـ «عزير» وحماره عن الحياة والموت.. يضرب القرآن على أوتار قلوبنا بالآية ٢٦٠ التي تليها في سورة البقرة:

﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم﴾

اختلف العلماء في أسماء الطيور التي اختارها سيدنا إبراهيم عليه السلام للقيام بتجربته.. إلا أن ذلك لايهمنا.. ولكن الأهم هو : رحابة التجربة وعظمتها وهيبتها لنعتبر... ألسنا من أولى الألباب؟!

قال ابن كثير يرحمه الله: (إن إبراهيم - عليه السلام- ذبح الطيور ومزقها وخلط دماءها وريشها وعظامها بعضها ببعض.. ثم وزعها على أربعة جبال محيطة، ثم نادى كل طائر باسمه.. فكان يرى العظام تتركب إلى بعضها بعضاً واللحم يكسو العظم، والريش يغطي اللحم... حتى يقف الطائر صالحاً بصوته..)

فلماذا اختار الله سبحانه الطيور من دون سائر الحيوانات في هذه التجربة الربانية في إثبات العقيدة والإيمان بالحياة بعد الموت..؟!

يقول الرازي يرحمه الله: (إن الطيور أوضح في أن ترى محلّقة في السماء فتكون حكمتها أوقع في النفس وأبلغ..) ولهذا فإن الله سبحانه ضرب لنا مثل قدرته في إمساك الطير في كبد السماء (مايمسكهن إلا الله).. فإن الطير ضعيف إلا بقدرة الله سبحانه.

والطير عجيب في طيرانه.. عظيم في نظامه ورقته ودقته.. ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾(النور - ٤١)..

ولقد توصل العلم الحديث إلى أن كل طائر عندما يطير يضرب بجناحية ليعطي دفعة إلى أعلى للطائر الذي يليه مباشرة وعلى ذلك فإن الطيران يكون على شكل الرقم (٧) ما يمكّن سرب الطيور من أن تقطع مسافة إضافية تقدر بزيادة ٧١٪ عن المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده.

فمن علّم الطير هذا؟

لذا كان اختيار الطير وسيلة حسية مرئية تدل على عظمة الخالق .. اتخذها سيدنا إبراهيم عليه السلام بأمر من ربه سبحانه ليظهر الله عظمة الخلق والإعجاز والقدرة على كل شيء ... ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾(البقرة -٢٥٩).

ونحن نعيش أيام الحج

لماذا تجتمع الأمة ولا تجتمع الكلمة؟

بقلم: محمد علي الخطيب

من أعظم أركان ديننا الحنيف فريضة الحج التي تأتي في كل عام كالغيث الممرع، لتروي غلة الصادي، وتملأ العروق، وتجلو الصدأ، وتزيل الران، وتجمع شتات المسلمين حول راية التوحيد، بعد أن مزقتهم الأهواء والعصبيات، واجتالتهم شياطين الجن والإنس، ومالت بهم عن الجادة الوسطى يمنة ويسرة، فالحج هو العبادة الوحيدة التي يجتمع فيها المسلمون من شتى أنحاء المعمورة في وقت ملعوم ومكان مرسوم، هو البيت العتيق الذي يشبه القلب، بل هو قلب الأرض ومركزها جغرافيا ومسقط البيت المعمور عليها، الذي تجتمع فيه الدماء فتطهر، ثم تعود إلى خلايا الجسد مرة ثانية، لتبعث فيها الحياة من جديد، وهكذا هو الحج تماماً، يطهّر الأمة، ويجدد حيويتها، ويغسل أدرانها، يرفع عنها أوزارها التي أثقلت ظهرها، وفي الحديث: «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

اجتماع عالمي

وهاهي «أمة القرآن» تستعد لعقد اجتماعها العالمي في مؤتمر الحج السنوي، وقد بدأت وفود الرحمن تحط رحالها في «أم القرى»، يأتون رجالاً وركباناً من كل فج عميق، ومن شتى أصقاع الأرض مختلفي الألوان والألسنة والأجناس، الأحمر والأبيض والعربي والأعجمي، ويهتف جميعهم بلسان عربي مبين: «لبيك اللهم لبيك»، لتذوب كل الفوارق اللغوية والعرقية، وهنالك عند البيت العتيق، وفي تلك البقعة المباركة، يلتقي ملايين المسلمين في أكبر تجمع إسلامي عالمي، ليتعارفوا، في مظهر من أروع مظاهر الوحدة الإسلامية، وليعبدوا رب البيت ويوحدوه، وليعظموا شعائر الله وحرماته، وليشهدوا منافع لهم، ومن أعظم منافع الحج وأهدافه توحيد كلمة المسلمين على الحق، وإرشادهم إليه، حتى يستقيموا على دين الله، فيعبدوه وحده، وينقادوا لشرعه.

والسؤال الذي يطرح نفسه إبان موسم الحج، ويثور في خاطر كثير من الناس، وكل يعيش الحج بين إخوانه الطائفين القائمين الركع السجود أو يتابع صور ملايين الحجيج من بيته عبر شاشات الفضائية، لماذا تجتمع الامة، ولا تجتمع الكلمة؟ ولماذا ترجع هذه الكتلة البشرية المتراصة حول البيت، فتتفرق شذر مذر، وتذهب قوتها هباء منثوراً؟

إن الحج ولا ريب يؤكد وحدة الأمة، ويهديها إلى السبيل القاصد الواصل الذي يجمع كلمتها، ويلم شملها، ويوحد صفها،

ويريها منهجها الذي تلتقي عليه، تستوحي ذلك وتفهمه على ضوء الربط الوثيق بين الأمة الواحدة، كما سماها مولاها عز وجل، وبين عبادة الله وحده وعدم الإشراك به، ونجد ذلك صريحاً في قوله سبحانه: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴿الأنبياء- ٩٢﴾، والأمة الواحدة هنا الدين والملة الواحدة، وهو الإسلام دين الأنبياء جميعاً، والحج يؤكد ذلك، فالبيت الذي يؤمه ملايين المسلمين، إنما بناه ﴿إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، وحج إليه الأنبياء يجأرون بالتلبية، كما جاء في صحيح مسلم في حج «موسى ويونس» عليهما السلام (٤٣٩)، وهذه العلاقة بين وحدة الأمة وعبادة ربها وتوحيده سنة ثابتة مطردة من السنن الشرعية والاجتماعية، لأن الله سبحانه أمر بها، وربط بين مقدماتها ونتائجها في قانون ثابت لا يتخلف، فلا يتحقق الاجتماع والوحدة إلا بعبادة الله وحده، وإلا فالتفرق والاختلاف والتنازع المشؤوم، ولذلك افترقت الملل من قبل، كما أخبر ﷺ في حديث ابن ماجه (٤١٢٧): «افترقت اليهود الخ... الحديث». وما اختلف العرب قبل الإسلام وتناثروا وتناحروا إلا بسبب الشرك بالله وجحود توحيد الألوهية والعبادة، ثم لما عبدوا الله وحده، اجتمعت كلمتهم وتوحد صفهم، وأمتن الله عليهم بنعمة الوحدة، فقال :﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ «آل عمران -١٠٣».

فلم تجمعهم لغتهم ولا موقعهم الجغرافي ولا سائر هذه العوامل المادية التي يستفيض في الحديث عنها دعاة العصبيات القومية والوطنية، ولكن جمعتهم عبادة الله وحده: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ «الأنفال -٦٣».

وحدة الأمة تحقيق لتوحيد الله

وبناء على ذلك يمكننا القول: إن وحدة الأمة واجتماع كلمتها منوط بمدى تحقيقها لتوحيد الله سبحانه وإفراده بالعبادة بجميع أنواعها الظاهرة والباطنة، وهذا التوحيد هو معنى (لا إله إلا الله)، أي لامعبود بحق إلا الله، وهو الفارق بين أهل الإسلام وأهل الشرك والأوثان، وهو معنى :﴿ إياك نعبد وإياك نستعين﴾ «الفاتحة - ٤»، وهو دين الرسل جميعا ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ «النحل -٣٦»، وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره:﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ «آل عمران -٨٥»، وهو الاستسلام لله تعالى الذي يقتضي أداء العبادة على الكيفية التي شرعها الله سبحانه، إذ لا بد في عبادة الله عز وجل من شرطين لقبولها، ولا بد منهما معاً، وقد وضحهما أهل العلم، وهما: إخلاص العبادة لله تعالى، وموافقة الشرع فيها، فلا يعبد الله إلا بما شرع، وليس بالأهواء والبدع، قال تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت﴾ «هود -١١٢»، وأعظم ما تنجلي عبودية المسلم لربه في الحج، إذ تقتضي منه الالتزام في أثناء أداء النسك بقيود الشرع زماناً ومكاناً وهيئة وكيفية، فلا يخرج الحاج عن الوقت الذي وقته الشرع، ولا عن العدد الذي أمر به، ويلتزم الكيفية والهيئة التي شرعها الله سبحانه، فلو وقف الحاج في عرفة قبل التاسع من ذي الحجة لم يجزئه ذلك، ولو أحصر وفاته يوم عرفة فقد فاته الحج كله، والحصيات سبع، فلو زاد عليها لأساء، وعرفة لها حدود ، فلو وقف في بطن عرنة لم يجزئه، وعلى ذلك قس.

بناء النفوس

ومناسك الحج، وهي في الأصل أعمال اعتيادية ومعاشية (السعي، الطواف،

المبيت، الوقوف، النحر، إلخ...)، ولكنها في الحج عبادات تحقق أقصى درجات العبودية والخضوع والاستسلام والذل لله رب العالمين، يأمره الشرع: بالتجرد من الثياب والزينة، فيتجرد!، قف في هذا المكان، فيقف!، ونم هنا في المزدلفة، فينام!، إنحر فينحر، وكل من أضحيتك فيأكل!، واسع بين الصفا والمروة، فيسعى، واركض ما بين الميلين، فيركض!، واحلق شعرك، فيحلق!، ذل وخضوع مطلق، ولكن ما أعزه من ذل، وما أكرمها من عبودية».

وخلاصة القول: إن وحدة الأمة واجتماعها متعلق بتحقيقها لتوحيد الألوهية، أي عبادة الله وحده، وصرف جميع أفراد العبادة من صلاة وحج وطواف وذبح ونذر ودعاء ورجاء وخشية وغير ذلك من العبادات القولية والعملية الظاهرة والباطنة لله وحده لا شريك له، وهي الكلمة السواء التي أمرنا الله سبحانه أن ندعو أهل الكتاب إلى الاجتماع والاتفاق عليها، قال تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ «آل عمران - ٦٤»، وهذه الكلمة السواء يجب أن يلتزم بها الخطاب الإسلامي الإعلامي والدعوي، وأن تكون أساس الحوار سواء مع أهل الديانات الأخرى أو مع طوائف المسلمين وفرقهم المختلفة، وأن تبنى على أساسها المناهج التربوية والدعوية للجماعات والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة والتربية، لصياغة الشخصية الإسلامية على الوحدانية الخاصة والعبودية الحقة، لأن بناء النفوس وتربيتها هو المنطلق لبناء الأمة الواحدة وتمتين رابطتها.

● وحدة لامثيل لها بين الأمم

وما سبق تقريره، لا يلغي ضرورة مراعاة فقه الأولويات والتدرج بالدعوة والتلطف بها، وأن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، واستخدام فن الاقناع وتقنياته الحديثة، ولذلك فإنه لا ينبغي الاستعجال وإعلان تكفير أكثر أهل الملة، بدعوى أنهم مبتدعة أو متصوفة أو ما أشبه ذلك، لأن أغلب العامة الذين ينتسبون الى مختلف الفرق والطرق لا يعلمون عقائدها وفلسفتها، ولا يفقهون حرفا واحداً من طلاسمها وألغازها فضلا عن اعتقاده، إنما هو النسب بالاسم والتقليد!، ولا يعني ذلك أن نقرهم على تقاليدهم وأحوالهم المخالفة للشرع، ولكن ندعوهم ونعلمهم، ونترفق بهم ونصبر عليهم، ولهم علينا حق الإسلام، وحسابهم على الله، أما ماتسلكه بعض جماعات الدعوة من تجميع الناس على علاتهم، لتكثير السواد، وعلى غير منهج التوحيد الخالص، والتغاضي عن أصحاب البدع المكفرة، ومجاملتهم باسم الحرص على وحدة الأمة وتجميع صفوفها، فهذا منهج مردود، يخلط الحق بالباطل، ويعكر صفاء التوحيد ونقاوته، ثم إنه لا يبلغ غايته، ويضيع الجهد والوقت فيما لا طائل من ورائه، بل فيما ضرره أكثر من نفعه، والفرق كبير بين الحكمة والمداهنة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فقد، كان وهو يربي أصحابه ويعلم أمته، يحرص على تحقيق التوحيد، وتطهير النفوس من الشرك وأدرانه، والأخبار في هذا كثيرة مستفيضة لا يتسع لها المقال.

هكذا كان رسول الله ﷺ يعلّم أصحابه ويربيهم، وهكذا يعلم الربانيون، وهذا هو طريق الوحدة الإسلامية كما يرسمه الحج الأكبر، وهذه أسبابه الشرعية، وله سنن أخرى مادية وكونيه تقتضيه وتفضي إليه، يجب الأخذ بها، هدانا الله والمسلمين أجمعين إلى دينه القويم وصراطه المستقيم، وعرفنا الحق فيما اختلفنا فيه، ورزقنا اتباعه والاجتماع عليه، لإعزاز دينه وإقامة شرعه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إشكالية العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة الإسلامية

إذا كانت الأبحاث العلمية تؤكد أن العقيدة الدينية تجري في الدماء العربية سريان الدم في العروق فإن هذا يعني أن أية محاولة لفصل العروبة عن الإسلام محكوم عليها بالفشل، ومن ثم فإن أي نشاط يتضارب مع معطيات العقيدة لن يكتب له النجاح والحضور في الشارع العربي إلا إذا اتخذ الدين منهجاً للحياة وبرنامجاً للعمل، فالعرب هم المكلفون بحمل هذه الرسالة ونشر الدعوة، وتخليهم عنها سيفقدهم الهوية، ولن يتمكنوا من مواجهة مخاطر العولمة إلا إذا تمسكوا بمرجعيتهم العقدية حتى لا يذوبوا في ثقافات أخرى وتذهب ريحهم ويفقدوا مستقبلهم.

وهذا يعني أن المنظومة القيمية العربية تختلف اختلافاً بيناً عن المرجعيات الفكرية الأخرى، وفي ضوء ذلك فإن التقليد الأعمى للغرب في الفكر والسلوك يعد جريمة بشعة في حق الشعوب العربية، لقد سنت البرلمانات العربية قوانين لا يمكن أن يقبلها العقل العربي لا لشيء إلا لأن هذه القوانين تتنافى مع معطيات الشريعة الإسلامية، مثل قوانين الشذوذ الجنسي والحريات المنفلتة، لأن الحرية في الإسلام مرتبطة بالحدود والضوابط التي جاء بها القرآن الكريم وحوتها السنة النبوية، كما أن حرية الإنسان العربي تحكمها الضوابط العقدية.

ويكفي أن نذكر هنا آخر صيحة في هذا الصدد والتي تتمثل في المشروع الذي تقدمت به بعض المؤسسات الدستورية في أوروبا والذي يطالب بإعطاء حق الزواج وكذلك حق الميراث لرجلين أو امرأتين تزوجا بعضهما، والمشروع يطالب أن يتسع هذا النوع الجديد من الزواج ليشتمل على روابط أخرى أوسع وأعمق بين رجلين أو بين امرأتين، كما أنه يعطي الحق لسيدتين يتم التفاهم بينهما على هذا التعاقد على أن تقوم إحداهما بدور الزوج وتقوم الأخرى بدور الزوجة، وكذلك الأمر بين الرجلين، بل ذهب الأمر إلى أبعد من ذلك حين نص هذا المشروع على إعطاء الحق لإحدى السيدتين التي تقوم بدور الزوجة بالحمل وإنجاب الأطفال وذلك عن طريق الحصول على الحيوانات المنوية للرجل من بنك أنشئ لهذا الغرض، أما في حال الارتباط بين رجلين فإن إنجاب الأطفال يتم عن طريق تبني الرجل الذي يقوم بدور الزوجة لأحد أطفال الملاجئ، أو يتم الاتفاق مع امرأة أخرى تقبل نطفة الرجل الزوجة لإنجاب الأطفال المطلوبة، وقد عرض هذا المشروع بالفعل على البرلمان الفرنسي، ثم أحيل لمجلس الشيوخ لمزيد من الدراسة، وإذا أقره مجلس الشيوخ يعود بعد ذلك إلى البرلمان للتصديق عليه، وتسعى القيادات السياسية هناك للحصول على موافقة البرلمان على هذا المشروع حرصاً منها على أصوات الشواذ في الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية وهي الأصوات التي تلعب دوراً رئيساً في نجاح أو إخفاق المرشح الانتخابي.

إن العرب والمسلمين لن يقبلوا هذه الأوضاع والسلوكات والقوانين التي تتنافى مع فطرتهم، ولا تتفق مع عقيدتهم لأن الدين يجري في عروقهم سريان الدم في الأوردة، كم أن التقدم التكنولوجي والتفوق العسكري الذي حققه الغرب في هذا القرن لن يغريهم بالتنازل عن دينهم والبحث عن مذاهب وإيديولوجيات مهترئة، ومن ثم فإن الأحزاب والجماعات والتنظيمات العلمانية في العالم العربي لن تستطيع استمالة الشعوب العربية لبرامجها رغم ما تعرضه من خدمات اجتماعية ومساعدات إنسانية وأعمال خيرية.

وهذا يتطلب ضرورة الإسراع بوضع مشروع حضاري نهضوي لكل العرب يعتمد الإسلام دستوراً ومنهجاً للحياة، فالخبراء والمفكرون المتخصصون في الشؤون العربية قد أجمعوا على التشابه الكبير بين البلدان العربية في العادات والتقاليد والقيم المتوارثة، ويكفي دليلاً على ذلك ما تؤكده حقائق التاريخ والجغرافيا وروابط اللغة والدم المشترك وغير ذلك من الوشائج التي لا حصر لها التي تربط بين الشعوب العربية كلها في منظومة فكرية واجتماعية واحدة.

بقلم:
د. محيي الدين عبد الحليم

وليس معنى اعتزاز العرب بعقيدتهم أنهم يرسخون العنصرية والتعالي بالجنس أو العرق أو اللون لأن عقيدتهم ترفض ذلك، فالإسلام قرر قبل أربعة عشر قرناً أن يعامل الناس جميعاً على قدم المساواة من دون تفرقة، فقد سوى بين جميع البشر في الحقوق والواجبات سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وقد أقام هذا الدين العلاقة بين الناس جميعاً على مبادئ تقوم على السلام والأمان والإخاء والحب، وتقضي على روح الاستعلاء بالعنصر أو الدم أو الإقليم أو القوم، وتفتح الطريق لأسلوب جديد من التعامل يقوم على التسامح لأن الناس كلهم أخوة وأصلهم واحد مصداقاً لقوله تعالى:

﴿يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ (الحجرات - ١٣).

والمطلوب الآن هو أن ننتقل من عالم الأحلام والأماني إلى عالم الفعل والعمل والتنفيذ بالأسلوب العملي العقلاني والذي يبدأ باستيعاب حقائق العصر والاستفادة منها في رسم خريطة فكرية للعالم العربي حاضراً ومستقبلاً تعتمد الإسلام شريعة ومنهجاً.

على الرغم من الفشل الذريع الذي منيت به كل المحاولات التي بذلتها العناصر المريضة أو المغرضة التي تستهدف وضع حدود فاصلة بين العروبة والإسلام، إلا أنه لا يزال بعض الساسة والكتاب يعملون على تزيين فكرة القومية العربية وفصلها عن جذورها الإسلامية مخالفين بذلك البدهيات البارزة في التاريخ والجغرافيا السياسية، فالعرب هم المسلمون الأوائل الذين حملوا الراية وذهبوا إلى كل حدب وصوب يرفعون راية الإسلام وينشرون رسالته في كل مكان على ظهر البسيطة.

إنني أود أن أسأل هؤلاء: هل كان يمكن للدول العربية التي تقع خارج نطاق الجزيرة أن تترك عقيدتها وتتخلى عن لسانها من دون أن تعتنق الدين الإسلامي؟ .. هل كان يمكن لمصر أن تتخلى عن أصولها الفرعونية وديانتها القبطية ولغتها الهيروغليفية من دون الفتح الإسلام لها؟.. أو كان يمكن للفينيقيين والآراميين والآشوريين في الشام والعراق وفلسطين أن يتحولوا إلى دول عربية من دون هذه الفتوحات؟.. وهل كان يمكن للبرابرة في المغرب والزنوج في السودان أن يكونوا عرباً من دون اعتناق هذا الدين؟، إن حقائق التاريخ تشهد أن الإسلام هو الذي حول هذه الدول إلى دول عربية اللسان، وعربية الثقافة والفكر والتراث، ذلك أنه بفضل هذه العقيدة أصبحت هذه الدول دولاً عربية، وهذا يؤكد أن العلاقة بين العروبة والإسلام علاقة عضوية لا يمكن أن تنفصم عراها، والفصل بينهما يعني فصل الرأس عن الجسد.

معاني اليسر والسماح في شخصية النبي ﷺ

بقلم: د سعاد رحائم - المغرب

إن سماحة الإسلام وسعت كل شيء، ورحمته تعالى وسعت كل شيء، وكذلك عدله، وتجسدت هذه المعاني في سيرته ﷺ

ولكلمة سماحة حمولة ودلالة عميقة، نستشف معناها في كل آية قرآنية وكذلك في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة.

غير أن الكلمة لم يرد ذكرها في القرآن الكريم وإنما ورد ما يدل على معناها في كل آية قرآنية وكذلك في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة.

قال تعالى: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ «النور -٢٢».

وقال تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾ «البقرة -١٠٩».

وقال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ «آل عمران: ١٣٣ -١٣٤».

وقال تعالى: ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون. وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ «الشورى: ٣٧-٤٠».

هذه جملة من الآيات تجسد حقيقة مصطلح التسامح الذي ورد بمعنى الصفح والعفو. والعفو من أسماء الله تعالى: ﴿وكان الله عفوا غفورا﴾ «النساء: ٩٩».

فرسالة الإسلام جاءت خاتمة للشرائع ولأجل ذلك اتسمت بالتخفيف واليسر على المكلفين وكذلك اتصفت بالعدل والصفح والعفو. والتيسير مقصد من مقاصد هذا الدين وصفة عامة لأحكام الشريعة الإسلامية، وهو دين اليسر ورفع الحرج عن الأمة لقوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ «البقرة: ١٨٥».

وقال أيضا: ﴿هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ «الحج: ٧٨».

واليسر هو كل عمل لا يجهد النفس، و يرفع العنت، وفي الحديث الصحيح: «إن هذا الدين يسر فأوغلوا فيه برفق» (١).

ومعاني اليسر ومظاهرها تتجلى في آيات الوحي الرباني وفي سيرة نبينا محمد ﷺ وفي مقاصد الشريعة الإسلامية.

وهو صفة وصف بها الكتاب العزيز حيث جعله رب العباد ميسر التلاوة وميسر الفهم والتدبر والذكر لقوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا﴾ «مريم : ٩٧»، كما أرسل سبحانه لعباده نبيا رحمة للعالمين لقوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ «التوبة -١٢٨».

ومن الأحاديث الدالة على وصف الإسلام باليسر والرفق في كل شيء قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

وقال أيضا: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» رواه مسلم (٢).

وقال ﷺ لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن: يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، رواه البخاري (٣)، وعن أنس مرفوعا: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» رواه البخاري ووجه تبارك وتعالى عباده إلى خطاب اللين والحكمة وهذا ماثل في توجيهه لنبيه موسى عليه السلام وأخيه هارون حين أرسلهما إلى فرعون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى». وقال تعالى أيضا: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» «النحل: ٩٠».

١- يسر أحكام الشريعة الإسلامية :

إن قواعد الشريعة الإسلامية تحرص على حماية النفس البشرية، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «يسروا ولا تعسروا، فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه» (٤). وقد نهى ﷺ أمته عن التشديد على النفس وعن الغلو في الدين وعن كثرة السؤال رحمة وتيسيرا على الأمة بما لا تطيقه، كما جاء في حديث الإسراء والمعراج، عندما فرضت على محمد ﷺ خمسين صلاة في اليوم والليلة حينها استثقلها ﷺ على أمته فراجع مرات كثيرة ربه جل و علا قصد التخفيف حتى وصلت خمسا بدل الخمسين، فكان من سماحة التشريع التخفيف في الأداء والتعظيم في الجزاء، فكان لهم من الأجر ما يعادل الخمسين صلاة بدل الخمس.

وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ «البقرة (٢٨٦)».

فمن خلال هذه الآية الكريمة يزداد المقام وضوحا وجلاء بيسر الإسلام وسماحته.فقد

خففت الكثير من العبادات في مقامات متعددة، فللمسافر قصر الصلاة الرباعية ركعتين وله أن يفطر، كما أسقطت الصلاة والصوم عن الحائض والنفساء، على أن تقضي الصوم دون الصلاة وجوز للمريض الفطر في رمضان ورفع التكليف عن ثلاثة «الصغير حتى يكبر، والمجنون حتى يفيق ، والنائم حتى يستيقظ».

٢- آداب التسامح مع الآخر:

إن أعظم ما تميزت به الشريعة الإسلامية الاهتمام بحقوق الإنسان والعناية بإنسانيته بغض النظر عن عقيدته أو لونه أو جنسه أو مركزه الاجتماعي. وتشدد آيات كثيرة على صون كرامة الإنسان بإحقاق الحق ونشر العدل بين الناس كما جاء في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ «النحل:٩٠»، وهذا المعنى ماثل أيضا في قوله تعالى:﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ «النساء: ١٠٥».

إن حث القرآن الكريم على العدل والرحمة بين الناس هو من صفات هذا الدين الذي استوعب كل معاني الخير والفضيلة مع كل الناس مهما اختلفت مشاربهم العقدية والفطرية، وجاء التوجيه بخاصة إلى الإنسان المؤمن بأن يمتثل مكارم الأخلاق تجاه الآخرين كما في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ «المائدة: ٨».

فليس في دين الإسلام ما يدعو إلى العنف والتطرف فالإسلام بريء من كل هذه المظاهر التي ابتدعها بعض من لم يفهم حقيقة هذا الدين وبعده المقاصدي العميق الدلالة. فالخلل الحاصل في المجتمعات الإسلامية وغيرها، وانتشار بعض مظاهر العنف والإرهاب هي بعيدة عن طهارة الإسلام وسماحته وعدله ووسطيته ويسره.

والإسلام نفسه يؤكد هذه المعاني ويحث عليها حتى مع غير المسلمين لقوله تعالى:«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» «العنكبوت: ٤٦».

وهذه صورة أخرى من صور سماحة الإسلام ورحمته حتى مع المشركين الماثلة في قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ «التوبة: ٦». وهذا قمة في الوفاء بالعهود بين المسلم وغير المسلم مما ينبغي أن نتمثله في أيامنا هذه التي انقلبت فيها كل المفاهيم وانتشرت فيها جميع أنواع البغضاء والكراهية حتى بين أبناء العقيدة الواحدة حيث تبنى كل فريق تصورا خاصا به بعيدا عن الفهم الصحيح للإسلام الحقيقي الذي ظل وبقي وسيبقى محفوظا بحفظ الله لقوله تعالى:﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ «الحجر: ٩». فما أحوج الناس إلى هذا الهدي الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأجل الاعتبار والتبصر والتذكر نسوق بعض خصاله ﷺ في عفوه ويسره وصفحه.

٣-الهدي النبوي في اليسر والعفو والصفح:

إن عودة حقيقية إلى قراءة متأنية لسيرة النبي ﷺ تجعلنا نسترشد بهديه ﷺ ونصحح أغلاطنا ونستصوب هفواتنا ونتقي شر كل بأس يقودنا إلى هلاك عقيدتنا وأخلاقنا ويجرنا إلى الفتن، فكان أمره ﷺ مع رعيته ثلاثة أحوال:«فإنه لا بد له من حق عليهم يلزمهم القيام به، وأمر يأمرهم به، ولا بد من تفريط وعدوان يقع منهم في حقه، فأمر أن يأخذ من الحق الذي عليهم ما طوعت به أنفسهم وسمحت به وسهل عليهم ولم يشق، وهو العفو الذي لا يلحقهم ببذله ضرر ولا مشقة، وأمر أن يأمرهم بالعرف، وهو المعروف الذي تعرفه العقول السليمة، والفطر المستقيمة، وتقر بحسنه ونفعه، وإذا أمر به يأمر بالمعروف أيضا لا بالعنف والفظاظة وأمر أن يقابل جهل الجاهلين منهم بالإعراض عنه دون أن يقابله بمثله، فبذلك يكتفي شرهم» (٥).

إنه ﷺ لم يكن ينطق عن الهوى فقد رسم الطريق الصحيح لأمته وأمرهم باتباع الأوامر واجتناب النواهي كان يأمر صحابته باللين في كل شيء والرفق في كل شيء ومع كل المخلوقات حيث قال ﷺ:«في كل كبد رطب أجر» كان لا يحب أن يعتدى حتى على الطائر الصغير فما بالك بالإنسان الذي كرمه خالقه.

ومنهجه ﷺ في التعامل مع كل الناس يتسم باليسر والتسامح، وقد تعايش ﷺ مع كل العقائد والأديان ومن أبرزها أهل الذمة. «فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام: محاربين له، وأهل عهد، وأهل ذمة، والمحاربون له خائفون، فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام: مسلم مؤمن به، ومسالم له آمن، وخائف محارب.

وأما سيرته في المنافقين، فإنه أمر أن يقبل منهم علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله، وأن يجاهدهم بالعلم والحجة، وأمر أن يعرض عنهم، ويغلظ عليهم، وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم... وأما سيرته في أوليائه وحزبه، فأمر أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، وألا تعدوا عيناه عنهم، وأمر أن يعفو عنهم، ويستغفر لهم، ويشاورهم في

الأمر وأن يصلي عليهم، وأمر بهجر من عصاه، وتخلف عنه، حتى يتوب ويراجع طاعته كما هجر الثلاثة الذين خلّفوا.

وأمر أن يقيم الحدود على من أتى موجباتها منهم، وأن يكونوا عنده في ذلك سواء شريفهم ودنيئهم.

وأمره في دفع عدوه من شياطين الإنس، بأن يدفع بالتي هي أحسن فيقابل إساءة من أساء إليه بالإحسان، وجهله بالحلم وظلمه بالعفو وقطيعته بالصلة، وأخبر أنه إن فعل ذلك، عاد عدوه كأنه ولي حميم» (٦).

وهو ما أخبر به تعالى في قوله: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم. وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ «فصلت: ٣٤-٣٦».

هذا هو منهجه ﷺ مع كل أنواع البشر وكل أنواع العقائد، كان يسبق حلمه غضبه، وعفوه عقابه، وبين للناس أصول الخير والشر ومعالم الفتن، ولزوم جماعة المؤمنين، وكأنه ﷺ يعيش في عصورنا هذه عصور الفتن والتطرف والإرهاب والهلع.

فعن «حذيفة بن اليمان» قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم، وفيه دخن قلت ما دخنه، قال قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر، قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك، قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (٧).

وهذه صورة دقيقة الوصف في استجلاء حقيقة تطابق شر بعض أهل هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن ويتعبير العصر استشرى فيه الإرهاب والفزع وولى فيه التسامح والصفح والعفو.

وهذا حديث آخر يصف فيه الرسول ﷺ شر عهودنا وانعدام الأمان في بعض أوطاننا فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيم هو قال القتل القتل» (٨).

لذلك كان ﷺ يوصي أصحابه وسائر أمته أن

يلتزموا بالرفق في كل شيء، ونهى عن التشدد والغلو. وأوصى بنشر العدل بين الناس والتسامح. ولم يكره أحدا ما على الدخول في الإسلام وإنما بين وأرشد بمكارم أخلاقه ويقدوته الحسنة وبصفحه وعفوه فكان ثبراسا مضيئا لكل من كان في قلبه ذرة خير أو ألقى السمع وهو شهيد. كان الناس عنده سواسية لم يكن يفاضل بين هذا وذلك جعل لكل أهل عقيدة حقوقا وعهودا ومواثيق، واحترم بنودها، وأدى حقوقها، ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفرمسلما ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا» (٩).

وقال في حديث آخر: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده،من أحدث حدثا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثا أو أوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (١٠).

فدل هذا الحديث على أن النصرة والمعونة ينبغي ان تكون من المسلمين بعضهم لبعض، وأن دماءهم متساوية في القصاص يقاد الشريف منهم بالوضيع، والكبير بالصغير والعالم بالجاهل، والرجل بالمرأة.

وأن مسلما إذا أمّن كافرا حرم على عامة المسلمين دمه، وإن كان هذا المجير أدناهم كأن يكون عبدا أو امرأة أو أجيرا ولا تخضر ذمته.

الهوامش والمراجع

١- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان/ والنسائي في كتاب الإيمان أيضا.

٢- رواه مسلم.

٣- رواه البخاري.

٤ - أخرجه البخاري في كتاب الإيمان/ والنسائي في كتاب الإيمان أيضا/ وابن حنبل في المسند: ٤٢٢/٤ .

٥- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة: ج١٢٦/٣ .

٦- زاد المعاد: ١٦٠/٣ .

٧- الحديث أخرجه البخاري من طريق محمد بن المثنى، باب الفتن الحديث رقم ١٩١٠ .

٨- أخرجه البخاري من طريق عايش بن الوليد، كتاب الفتن الحديث رقم «١٧٧٧».

٩- أخرجه البخاري في فضائل المدينة، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة من حديث علي ﷺ .

١٠ - أخرجه أبو داود (٤٥٣٠) من طريق «سعيد بن أبي عروبة» وسنده قوي، وأخرجه النسائي ٢٤/٨ من طريق قتادة عن «أبي حسان الأعرج» عن علي ﷺ قال في التنقيح: سنده صحيح ، وحسنه الحافظ.

هل يصح بناء الأحكام والاستراتيجيات على الرؤى؟

بقلم: عمر مبركي (باحث من المغرب)

ثمة أمر لابد من إثباته قبل البدء في مناقشة تفصيلات هذا الموضوع، وهو: أن ثبوت الرؤى مسلم به لا يسع أحدا إنكاره ولا التشكيك فيه؛ ولنا على ذلك الدليل القاطع من الكتاب والسنة، فقد حكى القرآن الكريم رؤى كثيرة منها: رؤيا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾(سورة الصافات، ١٠٢)، ورؤيا يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه، يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾(سورة يوسف، ٤)، ورؤيا صاحبي السجن في قوله تعالى: ﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾(سورة يوسف، ٣٦) ورؤيا النبي ﷺ يوم بدر في قوله تعالى: ﴿إذ يريكهم الله في منامك قليلا﴾(سورة الانفال، ٤٣)، ورؤيا النبي عليه الصلاة والسلام في الحديبية في قوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا﴾(سورة الفتح، ٢٧)، أما الأدلة من كلام المصطفى فهي كثيرة بالمئات، هذا من الناحية التأصيلية.

وأمر آخر نقطع بوجوده كذلك ونسلم به وهو: أن الرؤيا تصلح أن تكون مبشرة أو محذرة، وتصلح أن تكون محفزة للعمل الصالح، كما تصلح أن تكون مؤكدة لحكم من أحكام الشرع.

هذه كلها أمور مسلم بها، سارية على ألسنة العلماء بلا اعتراض لكن مكمن الخلاف، ومبعث الإشكال يكمن في السؤال الآتي: هل الرؤى تصلح لأن تبنى عليها الأحكام وتؤسس عليها الاستراتيجيات والخطط؟ وهل تصلح أن تنهض دليلا شرعيا عند غير الأنبياء؟

ذهب أكثر علماء الأصول إلى أن الرؤيا ليست دليلا شرعيا، ويستدلون لذلك بأدلة عديدة منها:

١- من المعلوم أن الأدلة منها ما أجمعت الأمة على حجيته، وأطبقت على دلالته على الأحكام، واتفقت على قبوله، ومنها ما اختلف فيه (١). وإذا دققنا النظر في الأدلة المعتبرة عند أهل الأصول وجدنا أنهم لا يعدون الرؤيا دليلا شرعيا.

٢- أن الرؤيا المنامية صادرة عن نائم، والنائم لايمكن أن يعتد بما رآه فهو ليس من أهل التحمل لأنه لا يحفظ غالبا ما يراه في منامه.

٣- أن لا شيء يقطع بكون الرؤيا من الله أو من الشيطان.. ولذلك فهي مبعث للخلاف ولتسرب الشكوك.. فهي إذاً من الأمور المظنونات التي لا تصلح أن تنهض دليلا يحتج به لا في استنباط الأحكام ولا في بناء الخطط والاستراتيجيات، إذ كيف يمكن أن يؤسس على أمر ظني كهذا أمور عظيمة كتلك؟(٢).

وبالرغم من قوة الأدلة أعلاه، وهي أدلة جمهور الأصوليين، فإن بعض العلماء على قلتهم ذهبوا إلى عكس ما الثبتناه، منهم الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني. قال الزركشي في البحر المحيط موردا قول الأستاذ: «رؤيا النبي ﷺ في النوم، على وجه حكاه الأستاذ أبو إسحاق يكون حجة، ويلزم العمل به، وقد سبق فيه مزيد بيان في صدر الكتاب، والصحيح أن المنام لا يثبت حكما شرعيا، ولا بينة»(٣).

ويستدل أصحاب هذا المذهب من القائلين بحجية الرؤى بحجج أهمها:

١- إثبات الأذان برؤيا رآها صحابي هو عبدالله بن زيد ﷺ.

٢- ما جاء في السنة من أحاديث منها ما رواه أبو سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها»(٤) ومنها أيضا قوله ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»(٥).

ويجاب على حجتهم الأولى(٦) بأن رسول الله ﷺ أقر الصحابي بصحة رؤياه، كما أن ما رآه في منامه، منطوقه ومفهومه، لا يخالف حكما ولا يعارض معلوما في الدين، بل بالعكس فهو مشتمل على تعظيم الله وتقديسه، والشهادة لنبيه بالرسالة.

أما الحجة الثانية التي يستدلون بها، فيرد عليها بأن ما يشاهده النائم يصعب التفريق فيه بين ما كان رؤيا وبين ما كان حلما.

وإذا قابلنا بين أدلة الفريقين ووازنا بينها انتهينا إلى المحصلة الآتية: أن رؤى الأشخاص لا تعد حجة شرعية، ولا يجوز بناء الأحكام عليها، ولا تأسيس الاستراتيجيات عليها.

وقد قرر الشاطبي رحمه الله مثل هذا في كلام جامع يصلح أن يكون قاعدة ذهبية في هذه المسألة، قال رحمه الله: «هذه الأمور، يقصد الرؤى المنامية وما يشبهها من فراسة وإلهام «لا يصح ان تراعي وتعتبر إلا بشرط ان لا تخرم حكما شرعيا، ولا قاعدة دينية لأن ما يخرم قاعدة شرعية أو حكما شرعيا ليس بحق في نفسه، بل هو خيال أو وهم أو إلقاء شيطان، وقد يخالطه ما هو حق وقد لا يخالطه، وجميع ذلك لا يصح اعتباره من جهة معارضته لما هو ثابت مشروع، وذلك أن التشريع الذي أتى به النبي ﷺ عام لا خاص وأصله لا ينخرم ولا ينكسر له اطراد ولا يتحاشى من الدخول تحت حكمه مكلف، وإذا كان كذلك فكل ما جاء من هذا القبيل الذي نحن بصدده مضادا لما تمهد في الشريعة فهو فاسد باطل»(٧).

الحواشي

١- راجع على سبيل المثال الرسالة للإمام الشافعي ص: ٥٩٩، وأصول الفقه الاسلامي منهج بحث ومعرفة ص: ١٤.

٢- لكن هذا لا يمنع من القول بأن المؤمن مؤيد بالغيب، والرؤى الشرعية جزء من الغيب الذي قد يبشر المؤمن بقرب نصر أو ذهاب كربة، ولنا في المبشرات التي سبقت فتح مكة خير دليل.

٣- البحر المحيط ص: ١٠٦، ج: ٦

٤- صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، رقم الحديث: ٢٥٨٢.

٥- صحيح البخاري، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم الحديث ٥٤١٥.

٦- راجع تفصيل ذلك في مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين، الدكتور علي جمعة، النهار للطبع والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧- الموافقات في أصول الأحكام، ص: ١٩٤، ج:٢.

المسلم المؤمن أذكى إنسان في العالم

بقلم/ بوجمعة جمي - المغرب

قرنت «المسلم» بالمؤمن، لتحديد نوعية الإيمان لأن أهل الكتاب يصفون أنفسهم بالمؤمنين. ولتبيان الفرق بين المسلم والمؤمن، نورد كما حدده قول الله عز وجل: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾(سورة الحجرات -١٤).

يقول الزمخشري: «الإيمان: هو التصديق مع الثقة وطمأنينة النفس، والإسلام: هو الدخول في السلم، والخروج من أن يكون حربا للمؤمنين، بإظهار الشهادتين... فاعلم أن ما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب، فهو الإسلام، وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان»(١) إلا أن السياق داخل البنية التركيبية القرانية يتحكم في شحن اللفظة بدلالة أوسع وادق كما في قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم. إن الدين عند الله الإسلام﴾(سورة آل عمران، ١٨-١٩).

يقول الزمخشري: «(لا إله إلا هو) توحيد، وقوله: (قائما بالقسط) تعديل. فإذا أردفه (إن الدين عند الله الإسلام) فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله»(٢)

فلا أدري ما يشعر به الرافض للإسلام حينما يقرأ قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾(سورة الروم-٥٤)

يقول الزمخشري: «يعني أن أساس أمركم وما عليه جبلتم وبنيتكم الضعف ... وهذا الترديد في الأحوال المختلفة، والتغيير من هيئة إلى هيئة وصفة إلى صفة أظهر دليل وأعدل شاهد على الصانع العليم القادر»(٣) وكذلك ما يشعر به من قرأ عن قوة فرعون وطغيانه وجبروته إلى درجة ادعائه الألوهية، لكن نهايته قال عنها الله عز وجل: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال ءامنت أنه لا إله إلا الذي ءامنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾(سورة يونس -٩٠) ألا يدعو العقل السليم إلى أخذ العبرة من النهاية الشقية والمخزية لفرعون الذي سعى في الأرض فسادا، وهو مغرور بقوته وسعة نفوذه، فيتعظ من ضعفه الشديد، ومن إمهال الله له، إلى أن تحقق من الهلاك، فأنهارت قواه، وتبدد طغيانه، فأصبح كالريشة في مهب الريح، يشاهد الموت الرهيب بأم عينه مقبلا نحوه. فما كان منه إلا أن التجأ لله الواحد القهار الذي كفر به واستهزأ برسوله موسى عليه السلام. كلما دعاه إلى الإيمان به عز وجل فهل قضى فرعون حياته قضاء تحكم فيه الذكاء أم استولى عليه الغباء والغفلة. ألا يتعظ الذكي بدلالة قوله تعالى: ﴿كلاّ إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يؤمئذ المساق﴾(سورة القيامة: ٢٦-٣٠). إنها صورة مرعبة، يشاهدها كل إنسان في الواقع باستمرار، تصور وضع الله تعالى حدا لحياة الإنسان، الذي أنساه انشغاله بملذات الحياة حمله لضعف شديد، ينتهي بموت رجليه اللتين كان عليهما جوالا، والساق مثل في الشدة، أليس المؤمن هو الذي استوعب دلالتها المخيفة التي حملته هما ثقيلا ومفزعا، جعله يخاف ربه فيحاول طاعة أوامره واجتناب نواهيه.

فلننظر في بعض المغريات المادية التي ركنت إليها نفس الإنسان واطمأنت، فكفرت بأنعم ربها وطغت، وتمردت على دين خالقها، وسخرت ممن آمن به واتبعه.

ظفره بنعم الله المادية، واستغلاله لحرامها وحلالها دون تمييز، مما يدفعه إلى إشباع نهمه وشرهه اللذين يقصران الحياة على التمتع بملذات الحياة المادية، ناظرا بسخرية إلى من يميز بين الحلال والحرام، كأنجا

جماح شهوته، فكيف بالارتماء في أحضانها، مستهزئا بهؤلاء المؤمنين الذين يتمتعون بما أحل الله لهم من نعم الدنيا التي لا تعد ولا تحصى، وحسب المضمار الذي بين لهم، فيغرق هؤلاء الكافرون بربهم وبنبيه ﷺ، في ما أمدتهم به الحياة من المغريات والمتع، مسخرين قوتهم الجسمية والعقلية لذلك، ظانين أنهم سيخلدهم في الدنيا مالهم وسلطتهم وكبرهم وقوتهم، ولكن لا يلبثون أن يستيقظوا يوما فيجدون أنفسهم بين فكي الضعف الشديد الناجم عن الأمراض، أو الشيخوخة، يقول تعالى:﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا شيبة يخلق ما يشاء﴾(سورة الروم -٥٤) فيشعرون بمرارة وأسى، حينما يرون أموالهم يتمتع بها غيرهم، ونفوذهم وقوتهم التي أغرتهم فاستكبروا، ينمحيان وهم ينظرون، عاجزين عن الاستمرار في التمتع بتلك الملذات وتتضاعف هذه المرارة وهذا الأسى والخوف عندما يرون أنفسهم قاب قوسين أو أدنى من القبر الذي لم يعبأوا به وهم أقوياء، فتيقنوا منه الآن، ومن سكرات الموت، ومن قتامة مآلهم.

فيتراءى لهم عمرهم الذي ظنوه سيطول، أقصر من جناح بعوضة، كما وقع لفرعون الذي اتخذناه نموذجا لهذا الصنف من البشر، وهناك من يظفر بالأموال والسلطة، ولكنه لا يسعد بها، وإنما تغرقه في هموم وفتنة، فكثير من الرافضين منهم للإسلام سببت لهم أموالهم وقوتهم المآسي التي قد تنتهي بالانتحار، يقول تعالى: ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾(سورة التوبة -٥٥) يقول الزمخشري: «فإن الله تعالى إنما أعطاهم ما أعطاهم للعذاب، بأن عرضه للتغنم والسبي، وبلاهم فيه بالآفات والمصائب، وكلفهم الإنفاق منه في أبواب الخير، وهم كارهون له على رغم أنوفهم، وأداقهم أنواع الكلف والمجاشم في جمعه واكتسابه، وفي تربية أولادهم... ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون، ملتهون بالتمتع عن النظر للعاقبة»(٤) إنها لعمري مشاهد نراها اليوم، بخلاف المؤمن الذي رزق أموالا بوسائل أحلها الله، فإنه يتمتع بقدر منها وينفق الباقي في سبل الخير، إنفاقا يثاب عليه، فهو يوازن بين الحياة الروحية والمادية موازنة تقتضيها فطرة الإنسان وإسلامية الفطرة فمن هو الذكي إذن؟

إن أهم أسباب رفض كثير من الناس لتطبيق تعاليم الإسلام تقنينه لتحقيق شهوات النفس المتنوعة والكثيرة تقنينا يراعي مصلحة الإنسان المادية والمعنوية في الدنيا، ومصلحته الخالدة في الآخرة، في إطار حكمة إلهية، لا يدرك عقل المؤمن العالم إلا جزئية صغيرة منها، لذلك يمكن الاتعاظ بذكاء الكافر الرافض لاعتناق الاسلام، بموجب قدرة عقله وذكائه على اختراع ما يساعده على التغلب على قوى الطبيعة، وما يحقق له المتعة التي تشتهيها نفسه، اشتهاء يشجعه على البحث عن المزيد من وسائل تلبي شهواته المنحصرة في المتعة المادية والجنسية الخيالية، وقد أشار الله تعالى إلى بعض هذه الشهوات في الآية الكريمة: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الدنيا والله عنده حسن المآب﴾(سورة آل عمران -١٤) يقول الزمخشري «جعل الأعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا على الاستمتاع بها والوجه أن يقصد تخسيسها فيسميها شهوات، لأن الشهوة مسترذلة عند الحكماء، مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة»(٥) فمن شهوات الرافضين للإسلام الزنا وشرب الخمر، مثلا وما يماثلها من مخدرات تنقل متناولها من الواقع إلى المتخيل، ظاناً أنه في متعة حقيقة، دون أن يعي بأنها مزيفة، بموجب ما يترتب عليها من أمراض جسدية ونفسيه، وجرائم يكون قد اقترفها وهو في حال سكر، أو تخدير. ولسنا في حاجة إلى القول بأن العلم أثبت خطورة هذه المحرمات الخبيثة، التي قال فيها النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشر بها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن»(٦) لذلك جعلها النبي ﷺ تبعد الإيمان عن القلب، ويا ويل من أفرغ قلبه من الإيمان، فشارب الخمر والزاني، مثلا تدفعهما اللذة المؤقتة، الناجمة عنهما إلى السخرية من المؤمن الذي ترتعد فرائصه عندما يفكر في أضرارهما وغضب الله عليه، وعقوبتهما، فيعتبرونه مغفلا لكن بماذا سيشعرون حينما تتسلط عليهما تلك الأضرار؟ ومن هو الذكي آنذاك؟

المؤمن يخشى من غضب الله الواحد القهار، المتمثل - مثلا- في الأوبئة الفتاكة، والأعاصير والزلازل، في حين يعتبرها الرافض للإسلام ظواهر طبيعية عادية يمكن تحديها بالعلم والتكنولوجيا، فتراه يقوي البناء، مستعملا التقنيات الهندسية، التي يقول عنها إنها تتحدى الزلازل والأعاصير، ويصنع آلات مراقبة زمن وقوعها، لكن عندما يريد الله العزيز الجبار تدمير ما بناه هذا العقل الذي يشعر بأنه بلغ قمة الذكاء بما صنع وبما سيصنع، فإنه يرسل أعاصير أو يزلزل الأرض، أو يرسل أوبئة لا قبل لذكاء الانسان بوقاية نفسه منها أو معالجتها، فإعصار تسونامي، وإعصار كاترينا وزلزال باكستان الحديثو العهد، مثلا شاهد على تلاشي ذكاء الإنسان وتكنولوجيته الأمر الذي أذهل الرافضين للإسلام، المنكرين لوعيد الله المتكرر في كتابه المنزل على نبيه ﷺ، المكذبين لما رواه القرآن الكريم مما حل بأمم من ألوان الهلاك والعذاب فسموه بغضب الطبيعة، كي لا ينسبوه إلى الله عز وجل عنادا وتكبرا، وافتخارا بقوة ذكائهم، كما يتراءى لهم، فأي ذكاء هذا وهم يشاهدون ما أحدثته الأعاصير والزلازل والأوبئة من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والبيئة الطبيعية، فترى من نجا من الهلاك منهم يستنجدون وهم في هلع وهول شديدين، في حين يعتبر المؤمن ذلك امتحان من الله تعالى ليعتبر أولو الأبصار، فيزيده ذلك خشوعا وطلبا لعفو الله ولطفه ورحمته، دون أن يمنعه ذلك من العمل والمثابرة لإعمار الأرض وتقديم النفع لأمته والمساهمة في تطوير محيطة، يقول تعالى: ﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾(سورة الحجر: ٨٠-٨٤) يقول الزمخشري: «آمنين» لوثاقة البيوت واستحكامها من أن تهدم ويتداعى بنيانها، من نقب اللصوص، ومن الأعداء وحوادث الدهر، أو آمنين من عذاب الله يحسبون أن الجبال تحميهم منه»(٧) إنها سنة الله في خلقه، فقد تداهم المصائب العظمى الكافرين والمؤمنين معا لحكمة يعلمها عز وجل، ولا يعني هذا أن مآل كل منهما واحد فقد يكون المؤمن شهيد هذه الكوارث فيربح الآخرة في حين يخسرها الكافر كما خسر دنياه، فالذكي إذن هو الرابح الظافر بجنة الخلد.

حواشي

١- الكشاف ٤/٣٦٣ .
٢- الكشاف ١/٣٣٨ . ٥
٣-الكشاف ٣/٤٧٠-٤٧١ .
٤- الكشاف ٢/٢٧١ -٢٧٢ .
٥- الكشاف ١/٣٣٧ .
٦- صحيح البخاري، كتاب الحدود، رقم: ٦٧٧٢ .
٧- الكشاف ٢/٥٦٤ .

القراءة ضرورة حضارية

بقلم:
الحسين زروق - المغرب

للقراءة بعد حضاري من زاويتين: أولاً لأنها وسيلة تواصلنا مع حضارتنا، وثانياً لأنها مدخل إلى الاستئناف الحضاري، فنحن أمة كان أول أمر إلهي نزل على نبيها هو «اقرأ»، وقيمة هذا الأمر لا تظهر إلا إذا علمنا أنه بهذا المضمون سبق أي أمر يتعلق بالعبادات بما فيها أركان الإسلام الخمسة من صلاة وصيام وغير ذلك، بل إنه سبق حتى الأمر بالتوحيد. نزل ذلك الأمر في زمن كان الغالب على العرب الثقافة الشفاهية، وكانت الكتابة موجودة في حدود ضيقة. ومن ثم كان لذلك ولما ارتبط به مما يتعلق بمعجم القراءة والكتابة الدور الأكبر في إحداث ثورة ثقافية في المجتمع.

القراءة إذاً قبل العبادة، والعلم قبل التوحيد (١)، بمعنى آخر: الإنسان لا يمكن أن يعبد الله بجهل، مثلما أنه ينبغي ألا يتخذ قراراً مصيريا كاختيار الديانة التي سيتبعها من دون علم، فالشرط الأول أن يكون عالما بما هو مقبل عليه، وهذه قاعدة عظيمة من القواعد الثقافية التي جاء بها الإسلام، ومن ثم نفهم لمَ قال الغزالي قولته «فعلمت أن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عماية»(٢) في سياق بحثه عن الحق، وعن المذهب الصحيح من ضمن مجموعة المذاهب والفرق التي كانت في عصره.

الأمر الإلهي بالقراءة لم يكن وحده، بل تلته أوامر وإجراءات أخرى تتعلق بالقراءة، ويمكن الوقوف على ذلك كله من خلال ثلاث زوايا، الأولى تتعلق بمعجم الألفاظ القرآنية المتعلقة بالقراءة، والثانية بالممارسة العملية لذلك، والثالثة في نتائج ذلك على حياة الناس.

١- معجم القراءة في القرآن الكريم:

يتضمن معجم القراءة في القرآن الكريم مادته الأصلية الكامنة في «قرأ» واشتقاقاتها المختلفة، إلى جانب مجموعة من المواد اللغوية ذات العلاقة به مثل: «تلا»، و«رتل»، و«كتب»، و«قلم»، و«مداد»، و«قرطاس»، و«صحيفة»(٣)...

أما مادة قرأ فقد وردت في القرآن الكريم ١٧ مرة، وورد لفظ «قرآن» وحده ٧٠ مرة، فإذا ألحقنا مادته بمادة «قرأ» على الرأي الشهير القائل: إنه مشتق منه يصير المجموع ٨٧ مرة (٤).

والارتباط السياقي للقراءة بالقرآن وبغيره من الكتب يفيد بأن القراءة إنما تكون في الكتاب أو منه، سواء أكان هذا الكتاب مكتوبا أم محفوظا، ودليل كون القراءة تطلق حتى على القراءة من المحفوظ أن الأمر وجه إلى الرسول ﷺ بقراءة القرآن وهو أمي (٥). وتفيد أمرا آخر هو أن القرآن ينبغي أن يكون أول مقروء.

وأما مادة «تلا» واشتقاقاتها فترد ٦٢ مرة، وقد أسند منها إلى الرسول ﷺ ٤٥ مرة، وإلى غير الأنبياء ١٠ مرات، ومن مجموع مرات ورود اللفظ باشتقاقاته المختلفة ارتبط لفظ التلاوة سياقيا بالقرآن الكريم ٥ مرات، وبالكتاب ٣٣ مرة، وبالآيات ٩ مرات(٦)...

وترد مادة «رتل» بمختلف صيغها ٤ مرات، لكنها كلها مرتبطة بالقرآن، فهي دالة على طريقة مخصوصة في قراءته.

وأما مادة «كتب» فترد في القرآن بمعان منها الفرض، والتقدير (من القدر)، والكتابة، وبالمعنى الثالث وردت المادة بصيغها المختلفة ٢٧٩ مرة، في مقدمها لفظ كتاب ورد ٢٤٤ مرة، وإسناد الكتاب إلى الله تعالى ١١ مرة، والأمر بالكتابة في العقود والمعاملات ٧ مرات، والإخبار عن كتابة الناس ٧ مرات(٧)...

وترد مادة «قلم» في القرآن ٤ مرات (٨)، و«مداد» مرة واحدة (٩)، و«قرطاس» مرتين ١٠، و«صحف» ٨ مرات «١١».

يصل عدد الاستعمالات اللغوية

المرتبطة بالقراءة بناء على الأرقام التي أوردناها آنفا: ٤٤٧ استعمالا، فنسبة معجم القراءة بين ٠,٥٨٪ و٠,٥٦٪ من مجموع ألفاظ القرآن المتراوحة بين ٧٦٠٠٠ و٧٩٢٧٧ حسب اختلاف الروايات «١٢». إذا أضفنا الى هذا الرقم عدد مرات ورود مادة «علم» واشتقاقاتها التي تصل إلى ٧٧٩ مرة فإن نسبة المجموعة (١٢٢٣ مرة) ترتفع إلى ما بين ١٪ و٩,١٪.

ويفيد ذلك الرقم المهم أن الذهن المسلم كان يتعرض باستمرار للحض على جميع ما يرتبط بالقراءة، وأن هذا الكم من الألفاظ فضلاً عن تلك التي لها علاقة بها ظلت باستمرار تؤدي دوراً فاعلاً في تشكيل لاوعي الإنسان المسلم، وتجعله ذا قابلية عجيبة للإقبال على القراءة والكتابة والعلم.

إن ذلك العدد من مرات الورود المنتمي إلى معجم القراءة وما له علاقة بها يمتد من أول آية في سورة البقرة (السورة ٢) حيث يذكر لفظ الكتاب الى سورة البينة (السورة ٩٨) حيث تبدأ هي الأخرى بذكر أهل الكتاب، ويذكر وسطها الكتاب والصحف، وخلال ٩٨ سورة يبرمج لاوعي القارئ على القراءة ومعانيها لتصير سلسلة مقبولة بكل تلقائية.

٢- ممارسة القراءة

مسألة القراءة وما يتعلق بها لم تكن في مرحلة البعثة مسألة نظرية فقط، فمع أن العقل المسلم قد تم تشكيله من خلال تعويده باستمرار على التعامل مع معجم ثقافي، إلا أن ذلك لم يكن كافيا، وان كان له دور كبير في تطوير الوضع الثقافي، ومن ثم وجدنا محمدا ﷺ يحول ذلك الركام المعرفي إلى واقع ملموس من خلال دعامات:

- حضه على القراءة والكتابة، وتبيينه فضل قراءة القرآن وتعلمه، وإتقانه، وضرورة الحفاظ عليه، وعقوبة من يضيعه (١٣)...

- اتخاذه لمجموعة من الكتبة، مثل «عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وزيد بن ثابت» والخلفاء الراشدين (١٤)...

- توظيف الكتابة في مختلف المجالات، منها كتابة القرآن الكريم، والحديث النبوي، والعهود والمواثيق، ومراسلة الملوك والسلاطين والأمراء (١٥)...

- الاستفادة من الإمكانات المتاحة لنشر الكتابة كما فعل ﷺ في معركة بدر عندما فرض على الأسرى ممن لم يكن لهم ما يفديهم ان يعلّم الكتابة لمن لا يعرفها من المسلمين مقابل إطلاق سراحه(١٦).

الأمر إذاً يتعلق بترسيخ نمط من الحياة تحتل فيه القراءة والكتابة والعلم بعامة درجة عالية من العناية. وهذا الأمر لم يكن غريبا عن أمة كان أول خطاب نزل عليها هو «اقرأ».

ما سبق ينبغي ألا يصرف عنا أن مجموعة من العرب قبل الإسلام وعند مجيئه كانوا يعرفون القراءة والكتابة، وكانت لهم أشكال من الأدوات التي يكتبون عليها، وأنواع من المجالات التي اقتضت منهم ذلك، لكن القراءة والكتابة أو العلم بعامة لم يكن لديهم بشكل هاجسا يوميا، فضلا عن أن ذلك كان محدود الأفق، وغير ذي رؤى ريادية تجعل للعرب أبعادا حضارية، بينما جعل الإسلام العلم والقراءة والكتابة بعامة من ضرورات الحياة، إذ المسلم مطالب يوميا بقراءة الفاتحة وحدها خلال الصلوات الخمس المفروضة ١٧ مرة فقط، وان يقرأ معها آيات من القرآن في كل صلاة، بمعنى أنه مفروض عليه أن يقرأ في صلاته المفروضة وحدها يوميا ٢٧ مرة، وبهذه الطريقة صارت المعرفة هماً يومياً، وصار القرآن مركز المعرفة الأول، وانعكس ذلك على حياة الناس فصار العلم جزءاً ضروريا من حياتهم لا يمكن الاستغناء عنه، مثلما لا يستغنون عن ضرورات العيش من مأكل ومشرب...

٣- المجتمع القارئ

بسبب سعة انتشار المعجم القرائي وما يرتبط به، والتشجيع على العلم، وتعلّم القرآن، وضرورة توظيفه في العبادات اليومية... أخذت معالم المجتمع الجديد تتشكل من خلال مجموعة من الواجهات يهمنا منها هنا الواجهة الثقافية.

فقد تعدد الكتبة في الإسلام، وبفضل مجموعة من المصادر نستطيع أن نتعرف إلى أسماء مجموعة كبيرة منهم(١٧)، وظهر أشخاص يحفظون القرآن، ومنهم طبقة عرفت بـ«القراء» وقد استشهد من هذه الفئة ٧٠ شخصا في حادث بئر معونة في حياة النبي ﷺ، ومثلهم في معركة اليمامة التي جرت في عهد أبي بكر مع مسيلمة(١٨)، وفقدان تلك الطاقات هو الذي جعل عمر بن الخطاب ﷺ يحض أبا بكر الصديق على جمع القرآن: «فإن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن»(١٩)، وهو ما يدل- كما استنتج ذلك ابن حجر في شرحه للحديث (على أن كثيرا ممن قتل في موقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن)(٢٠).

وعندما نربط ظاهرة الحفظ هذه وتعدد الحفّاظ الذين كانوا كثيرين ويشكلون طبقات بحسب حجم محفوظهم فإننا نعرف أي مجتمع هو.

وهناك أمر آخر يكمن في أن هذا الحفظ كان باستمرار يعيش حال من الحركية المستمرة، ومن خلال التحفيظ والتكرار والقراءة ابتغاء مراكمة الحسنات.

وتلك الظاهرة لم تقتصر على الرجال فقط، بل شملت النساء أيضا، فمن اللواتي نعرف أسماءهن ممن كن يحفظن القرآن كاملا «عائشة وحفصة وأم سلمة وأم ورقة» (٢١).

تلك الحيوية الفكرية التي عرفها المجتمع عجلت بجعله مجتمع العلم في مدة وجيزة تقارب العقدين، حتى إذا ما انتهى زمن الوحي تفجرت الطاقات فجأة وخصوصا مع جيل جديد كان متعطشا بشكل عجيب إلى التهام ذلك العلم التهاما، هذا الجيل هو ما عرف بالتابعين، وتابعي التابعين، وبفعل جهودهم تفرع العلم وتشعب، وتضخم إلى الدرجة التي صارت فيها الحاجة ماسة إلى ثورة التدوين، ولسنا بحاجة إلى أن نؤكد أن فطاحل العلوم العربية في العصر العباسي تتلمذوا على أولئك الرواد.

بفعل ذلك التدوين نشأت المكتبة وازدهرت، ويكفينا أن نعلم أن بيت الحكمة الذي أسس في القرن الثاني الهجري وحده كان مؤسسة ثقافية تجمع بين المكتبة ومركز الترجمة، وفضاء المناظرات

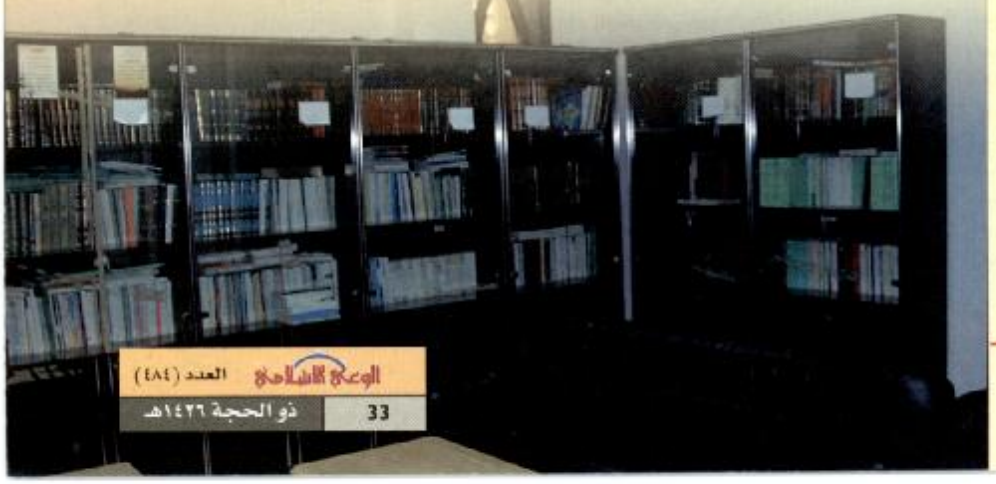

والمحاضرات، وكانت تتضمن مجموعة من الخزانات، كل واحدة منها مصنفة حسب العلوم، وكان فيها عدد هائل من العلماء والكتاب والوراقين والنساخ، وبلغ عدد تلاميذ حنين بن إسحاق وحده والذين كانوا يساعدونه في عملية الترجمة بين التسعين والمئة(٢٢)، وقد أورد لنا «ابن النديم» الذي توفي سنة ٤٣٨ هجرية في كتابة الفهرست نحواً من ٧٨٠٠ عنوان من الكتب التي كان على علم بها(٢٣)، مع أنه أغفل الكثير وفاته أكثر بكثير مما ذكر (٢٤)، كما أن تكوين مكتبة خاصة صار من الأمور الشائعة التي يتنافس فيها المتنافسون، وتذكر لنا بعض المصادر أخبارا عن كثير من أصحاب المكتبات التي اشتهروا بها، مثل «الصاحب بن عباد» الذي كان يحتاج ٤٠٠ جمل لحمل كتبه (٢٥)، وصاحب اليمن «الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف» بلغت كتبه نحو مئة ألف

مجلد (٢٦)، ومثلها للقاضي الفاضل (٢٧)، وبلغت كتب الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد بن عباس في الأندلس أربعمئة ألف مجلد(٢٨)، وكانت خزانة الحكم المستنصر بالأندلس كذلك تضم ٤٠٠ ألف مجلد، وبلغت فهارسها ٤٤ فهرسا فيها عناوين الدواوين فقط، واحتاج لنقلها ٦ أشهر كاملة(٢٩)، وفي المغرب بلغ على سبيل المثال عدد كتب حاجب السلطان أحمد المنصور ٥٠ ألف كتاب على الرغم من مستواه المتوسط(٣٠)، وذكرت مصادر أن مكتبة القصر الشرقي بالقاهرة في القرن السادس الهجري وصل عدد كتبها إلى مليوني كتاب(٣١).

وما كان لتلك المكتبات أن تكون بذلك الحجم لولا نشاط حركة التأليف، والإقبال على العلم، وفي كثير من الأحيان بلغت تلك الحركة درجة مثيرة، فهذا أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) وقد التقى تابعين كبارا، وهو أحد أساطين علوم العربية، وعلم القراءة ملأت كتبه- التي كتب عن الأعراب بخط يده، فيما يذكر لنا الجاحظ- بيتا له قريبا من السقف(٣٢)، وابن شاهين الذي صنف ثلاثمئة وثلاثين مصنفاً منها التفسير الكبير يتكون من ألف جزء، والمسند ألف وثلاثمئة جزء، والتاريخ مئة وخمسين جزءاً، وكتاب الزهد مئة جزء(٣٣)، والعلامة المغربي أبو بكر بن العربي المدفون في مدينه فاس ألف كتبا زادات عن ستة وخمسين، منها تفسير له مفقود عنوانه «أنوار الفجر» ألفه في عشرين سنة، ويتضمن ٨٠ ألف ورقة ويصل إلى نحو ١٦٠ مجلداً(٣٤)..

إن المرء وهو يقف على تاريخ المكتبة العربية الإسلامية، وعلى جهود العلماء القدامى، لينبهر لتلك الجهود التي بذلت، والتي جعلت مجتمعهم في معظمه مجتمع معرفة يلتهم الكتب التهاما، ومن غير شك فإن ذلك المجتمع لم يكن ليحقق شيئا لولا تلك الكلمة العجيبة التي نزلت قبل غيرها «اقرأ»، والتي جعلت القراءة سلوكا يوميا، والكتاب ضروريا، والعلم والتعلم المستمرين من المهد الى اللحد شعارا.

الهوامش

١- في الآية القرانية: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾(سورة محمد، الآية:١٩) قدم العلم أولاً، ثم تلاه التوحيد.

٢- المنقذ من الضلال، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص: ٥٤٢ .

٣- هناك ألفاظ أخرى ذات علاقة بمادة «قرأ» لم نوردها، مثل «لوح»، و«رق»، و«توراة»، و«إنجيل» و«زبور»، فضلا عن «علم»، و«فقه»، و«عقل»...

٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٨٥-٦٨٧ .

٥- سورة النحل، الآية٩٨، والإسراء، الآية ٤٥، و١٠٦ .

٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٩٧-١٩٨ .

٧- م. س، ص: ٧٥٠-٧٥٦ .

٨- م. س، ص: ٧٠١-٧٠٢ .

٩- سورة الكهف، الآية: ١٠٤، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٨٣٧ .

١٠- سورة الأنعام: الآية: ٨ و٩٢، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٨٩ .

١١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٥١١ .

١٢- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، ص: ٩٧-٩٨ .

١٣- ينظر صحيح البخاري مثلا، كتاب فضائل القرآن، الأحاديث: ٥١٨-٥٠٣٧ .

١٤- كتابة القرآن في العهد المكي، ص: ٧٨ .

١٥- م.س، ص: ٧٥-٧٩، ١٠١، وسيرة ابن هشام: ٢/١٠٩-١١٢ و١٠٥/٣ و١٦٨-١٦٩ و٢١٢-٢١٣ و٢٣١-٢٣٢ .

١٦- صحيح السيرة النبوية، ص: ٢١٦ .

١٧- ذكر منهم ابن حجر اسم ٣٢ شخصية، فتح الباري ٩/٥١-٥٣، وينظر كذلك: كتابة القرآن في العهد المكي، ص: ٥٩-٦٠ .

١٨- صحيح البخاري، ٣/٣٨، وفتح الباري، ٩/٥١-٥٣ .

١٩- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ٣/٣٢٢-٣٢٣، الحديث ٤٩٨٦ .

٢٠- فتح الباري: ٩/١١ .

٢١- فتح الباري: ٩/٥١ -٥٣ .

٢٢- انظر مقال: بيت الحكمة مهد العصر الذهبي للترجمة، مجلة لسان العرب، العدد ٤٠، ص: ١١٣-١٢٦ .

٢٣- انظر فهرس الكتب بآخر «الفهرست»، ص: ٥٦٥-٧٤٢ .

٢٤- من ذلك أنه لم يورد لـ «عيسى بن عمر» (١٤٩ هـ) النحوي واللغوي سوى كتابين هما الكامل والجامع: الفهرست، ص: ٦٦ بينما تذكر مصادر أن له أكثر من ٧٠ مؤلفاً. انظر: بغية الوعاة:٢/٢٣٨ .

٢٥- بغية الوعاة: ١/٤٥١ .

٢٦- شذرات الذهب: ٣/٥٥

٢٧- سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٤١

٢٨- المغرب: ٢/٢٠٦ .

٢٩- نفح الطيب: ١/٣٩٥ .

٣٠- فهرسة المخطوطات العربية في المغرب، مجلة لسان العرب، العدد ٤٥، ص: ١٦٩ .

٣١- البداية والنهاية: ١٢/٢٦٦، وللمزيد فيما يتعلق بالمكتبات انظر كذلك تاريخ الإسلام: ٤/٢٠٨-٤١٠ .

٣٢- البيان والتبيين: ١/٣٢١ .

٣٣- سير أعلام النبلاء: ١٦/٤٣٢ .

٣٤- نفح الطيب: ٢/٢٤٢ .

الإيديولوجيات هل قتلتها العولمة؟

بقلم: الحسين عصمة - المغرب

من السمات الطاغية للعولمة التي تزحف علينا يوما بعد يوم لتثبت وجودها من خلال الاقتصاد والإعلام والثقافة: المنافسة الشديدة التي باتت تطبع أسواق كل السلع والخدمات. وهذه المنافسة مرشحة لأن تكون أكثر ضراوة في غضون السنوات القليلة المقبلة بعد رفع الحواجز الجمركية بين الدول المنضوية تحت لواء المنظمة العالمية للتجارة، حيث سيكون الصراع على أشده فيها بين الشركات التجارية للظفر بأكبر الحصص في مختلف الأسواق العالمية. والاستعدادات الآن في كل البلدان جارية على قدم وساق لمواجهة هذا التحدي وذلك باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لخلق الشروط المناسبة لتأهيل الهياكل الاقتصادية باعتبارها المفتاح السحري لدخول حلبة العولمة والسلاح الوحيد لمواجهة جبابرتها المتمثلين في المؤسسات الإنتاجية والشركات المتعددة الجنسيات. كما يعتقدون أن الحروب والمواجهات المقبلة لن تكون دينية كما كان عليه الحال في الماضي البعيد ولا سياسية كما كان الأمر في الماضي القريب، بل ستكون حرباً اقتصادية صرفة ميدانها الأسواق وسلاحها المنافسة، وهدفها تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، بمعنى أن قيم السوق المتمثلة في منطقة الربح والخسارة على المستوى المادي، هي التي ستسود بين الأفراد كما بين الأمم والشعوب، ولن يكون لغيرها من المثل والقيم المعنوية أي اعتبار. فهل حقا دخلنا عصراً مادياً لا مكان فيه لغير الاعتبارات المادية والمصالح النفعية؟ وهل فعلاً ستموت الأخلاق وتختفي الأديان وينتفي صراع الأفكار لتخلوا الساحة للمنافع والمصالح المادية فقط؟ وهل حقا ستندحر الأيديولوجيات والثقافات لتبقى الكلمة الفصل للعلوم والتقنيات؟

العولمة وصراع الأفكار

يتأسس هذا الاعتقاد على فكرة مفادها أن العولمة جعلت حداً لعصر صراع الأفكار والمعتقدات بعد أن وجهت ضربتها القاضية لكل الأيديولوجيات وجعلت الاعتبارات الاقتصادية هي التي تتحكم في باقي جوانب الحياة الأخرى سواء عامة كانت أو خاصة (سياسية، اجتماعية) وبناء على هذا فإن العولمة بما هي توجه كوني يتجاوز الخصوصيات المحلية والقومية والدينية والثقافية، وتسعى الى توحيد كل مواطني العالم من خلال قيم الاستهلاك المادي والرمزي، فإنها لا تقيم كبير وزن لجانب الأفكار والمعتقدات. ومن ثم فإن التمييز بين الناس لن يكون بعد اليوم على أساس الملة (مؤمن/كافر) أو السياسة (يميني/ يساري) أو الثقافة (تقدمي/ رجعي) أو الانتماء القومي أو العرقي... وإنما على أساس درجة القدرة على الانخراط في موجة العولمة. وبالتالي فلن يكون هناك سوى صنفين من الناس: المستفيدون من مزايا العولمة والمهمشون الذين يعجزون عن مواكبتها.

إن العالم الذي نبشر به العولمة هو عالم، لا سياسي لا إيديولوجي لا أخلاقي لا إنساني. إنه عالم بلا هوية وبلا لون إيديلوجي أو عقائدي. هكذا يصورون لنا عالم الغد الذي بدأت تلوح معالمه في الأفق منذ السنوات الأخيرة للقرن العشرين.

بيد أن ما يثير الانتباه حقا هو أن الكثير مما يقال في هذا الصدد تنطبق عليه المقولة المأثورة: حق أريد به باطل. فالذين يريدون أن يقتلوا الإيديلوجيا باسم العولمة، ليقتلوا من خلالها القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية، إنما يتجنون على هذه العولمة التي هي في جوهرها توجه ايديلوجي قبل كل شيء لكونها تتأسس على تصور معين للعالم والإنسان وللعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وهذا التصور ليس جديدا في جوهره، إنه تصور الفلسفة الليبرالية التي وضع أسسها منذ القرنين السابع عشر والثامن عشر، مفكرو عصر النهضة الأوربية والثورة الفرنسية خصوصاً «مونتسكيو» (1689-1755) «جان جاك روسو» (1712-1778) «فولتير» (1694-1778) ونظّر لها على مستوى الفكر الاقتصادي آدم سميث (1723-1790) «ريكاردو» (1772-1823) «ستوارت ميل» (1806-1873) كل هؤلاء وغيرهم كثير من مفكري عصرهم إنما كانت افكارهم تتمحور حول تمجيد الحرية الفردية وحول ضرورة إفساح المجال أمام الأفراد للتنافس والبحث عن مصالحهم الشخصية بعيداً عن سيطرة المبادئ الأخلاقية والاعتبارات الدينية التي كانت تفرضها الكنيسة وتقاليد المجتمع. كان تحقيق الربح المادي والمنفعة الحسية هو الهدف الذي يستحق أن تبذل من أجله كل الجهود وتقدم كل التضحيات. في إطار هذا التصور تم تحقيق منجزات كبيرة وكثيرة هي في المجالات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، وخصوصاً بعد أن ظهر نموذج إيديولوجي منافس هو الأنموذج الاشتراكي، واليوم وبعد القضاء على منافسه هذا، يعود الأنموذج الليبرالي بكل قوة ليفرض نفسه ويهيمن على العالم في إطار دورة جديدة هي دورة العولمة. وفي غمرة هذا الانتصار الكاسح للنظام الليبرالي، ونظرا لطغيان الجوانب المادية فيه، ظن بعضهم أنه هو النظام الوحيد الممكن، وأن كل الإيديولوجيات قد ماتت وأن التاريخ الإنساني قد انتهى عند هذه المرحلة كما ذهب إلى ذلك «فوكوياما» في كتابه الشهير «نهاية التاريخ».

لكل فعل رد فعل

إذا كان من الصعب تفنيد الرأي القائل: إن تيار العولمة بات اليوم تياراً جارفاً حيث لا مناص من تفاديه فإنه مما لا يجادل فيه اثنان أيضاً أن هذا التيار يطرح من التحديات والمخاطر بقدر ما يتضمنه من الفرص والمزايا. ولعل أفضل هذه المزايا والفرص أن التوجه العولمي، بما هو توجه ذو طبيعة تدميرية للخصوصيات الذاتية والمحلية لدرجة الاستفزاز، فإنه كان من الأسباب المباشرة في إحياء الوعي بالذات ليس فقط لدى أتباع الديانات والإيديولوجيات الكبرى، ولكن أيضاً

لدى الأقليات العرقية والإثنية التي أصبحت تنتظم في تيارات فكرية وسياسية وتنشط بحرية داخل ما بات يعرف بالمجتمع المدني، مؤكدة على الخصوصيات العرقية واللغوية ساعية إلى الاعتراف الرسمي بها كمكون من مكونات الثقافات الوطنية وكلون من ألوان الطيف السياسي الرسمي. هذه اليقظة التي بدأت تطال كل الحساسيات ذات الأبعاد المذهبية والثقافية تفسيرها في سببين أساسين:

● **السبب الأول:** أن النظام العولمي المرتبط بالغرب نظام ذو توجه هيمني، بمعنى ان الدول التي تتبوأ صدارة هذا النظام من طبيعتها أن تمارس الهيمنة الاقتصادية والتكنولوجية على العوالم الأخرى من خلال العلاقات غير المتكافئة التي تقيمها معها، وبالتالي فإن حصيلة هذه العلاقات لا يمكن أن تكون إيجابية إلا بالنسبة للكبار. وهذا ما تؤكده كل الإحصاءات والدراسات التي أنجزت في الموضوع. فمن ضمن ٢٠٠ من أكبر الشركات العالمية، ١٧٢، أي ٨٦,٤٪ منها تتوزعها خمس دول فقط هي الولايات المتحدة الاميركية، اليابان، فرنسا، بريطانيا والمانيا. وفي تقرير للأمم المتحدة، أن ٣٥٨ شخصا من كبار أثرياء العالم يساوي حجم مصادر ثروتهم النقدية حجم المصادر التي يعيش منها مليارات وثلاثمئة مليون شخص من فقراء العالم (١)، وحسب التقرير نفسه فإن التجارة والاستثمارات العالمية استفاد منها بالأساس دول أوروبا وأميركا الشمالية، فيما نصيب الدول النامية لم يتجاوز ٠,٧٪ وفي هذا الإطار فإن الشركات المتعددة الجنسيات التي يعول عليها لنقل التكنولوجيا وخلق شروط التنمية لا تحظى الدول النامية إلا بالفتات من استثماراتها المباشرة حيث جاء في تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة العام ١٩٩٩م . وقد أنجز النصيب الأكبر من هذه الاستثمارات في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية فيما تضاءل نصيب البلدان النامية بحيث لم تنل القارة الأفريقية مثلا إلا نحو ٣,٨ مليار دولار أي أقل مما كانت عليه قبل سنتين بنحو ٧,١١٪(٢)

● **السبب الثاني:** يتمثل في طابع التحدي الذي يكتسبه التوجه العولمي والذي يصل الى درجة التصادم مع كثير من الخصوصيات المحلية والقيم الأخلاقية والدينية للشعوب غير الغربية. فبفضل ترسانتها الإعلامية الجهنمية، وإنجازاتها العلمية الباهرة وقدراتها الاقتصادية الهائلة، يسعى الغرب من خلال نظام العولمة الى تكريس أنموذجه الحضاري باعتباره أنموذجاً إنسانيا يجب أن يسود العالم كله. وهكذا يسعى مثلاً إلى فرض تصوراته الخاصة عن السلام والأمن والحرية والسيادة والديموقراطية والتنمية وحقوق الإنسان ونحوها من المفاهيم التي لها عند كل أمة بل عند كل توجه فكري وسياسي، تصور خاص يندرج في إطار منظومة فكرية تربوية عقائدية تختلف كثيراً أو قليلاً عن المنظومة الغربية.(٣)

هذان العاملان وخصوصاً عدم التكافؤ الاقتصادي والهيمنة الثقافية- كانا السبب المباشر في معارضة توجهات العولمة، ليس فقط من قبل شعوب العالم الثالث الذين يشكلون ضحايا العولمة، بل ايضا من طرف شرائح عديدة من المجتمعات الغربية ذاتها والتي اتخذت في كثير من الأحيان شكل مواجهات عنيفة مع عناصر الأمن كما حدث في «سياتل وأوتوا وجنوة»..

العالم الإسلامي ... أي أفق في زمان العولمة؟

إن أمر العولمة يكتسي بالنسبة للعالم الإسلامي أهمية قصوى نظرا لمجموعة من الاعتبارات أهمها:

● **أولا:** أن العالم الإسلامي كما هو معروف تتوافر فيه إمكانات ومؤهلات كثيرة ومتنوعة من شأنها، لو استثمرت على النحو الأمثل، بعيدا عن الحسابات السياسية الضيقة، أن تجعل منه أكبر قوة في العالم بلا منازع ولا يتعلق الأمر هنا بالمؤهلات المادية فحسب رغم أهميتها، «أكبر خزان لأكثر الثروات الطبيعية، الموقع الجغرافي الممتاز، ولكن أيضاً وبالأساس بالثروة البشرية، باعتبارها خزاناً للطاقة الذهنية أو المعرفة العلمية التي أصبحت تشكل أهم مصدر للثروة على الإطلاق في الدول المتقدمة. فالثروة التقنية والتكنولوجية التي مهدت للعولمة، كان من سماتها الأساسية ظهور ما يسمى بصناعة المعرفة التي تسعى إلى إحلال العلم والمعرفة محل المادة في عملية الإنتاج إذ في العام ١٩٨٤م على سبيل المثال، استهلكت اليابان ٦٠٪ فقط من المواد الخام التي استهلكتها العام ١٩٧٣م لانتاج الكمية عينها من المنتجات الصناعية. أي أن القوة الاقتصادية باتت تقاس بالقيمة المضافة. فالخدمات في السيارات اليوم لم تعد تمثل سوى ١ الى ١٠ من ثمنها (٤). إن انفجار عصر المعلومات وثورة الاتصال التي يعتبر العلم والمعرفة قوامها الخالص، يؤكد أن الإنسان بما أودع الله سبحانه

وتعالى فيه من طاقات جبارة هو المصدر الحقيقي لكل ثروة. وعالمنا الإسلامي، الذي يعرف نمواً ديموغرافياً يحسد عليه، يزخر بالطاقات البشرية الكفيلة بالنهوض به. غير أن هذه الطاقات وعلى غرار الطاقات الأخرى، إما لا تزال في وضع خام، لم تؤهل بعد من خلال التربية والتعليم، وأما أنها، بعد تأهيلها، هاجرت الى الغرب لتسهم في تقدمه، وذلك لعدم توافر الشروط الضرورية، المادية والمعنوية، لاستيعابها داخل بلدانها.

● **ثانياً:** بالرغم من أن أمة الإسلام تعيش حالاً من التمزق السياسي والتخلف الاقتصادي تترجم بصدق حال الفثاء والوهن التي تحدث عنها الرسول ﷺ، بالرغم من ذلك كله إلا أنها مع ذلك كله أمة لا تزال تمتلك كل مقومات النهوض الحضاري. وهي قادرة إذا قيض الله لها من يوفر لها الشروط الضرورية لذلك، أن تسترجع عافيتها لتمارس دورها القيادي، ولتؤدي رسالتها الحضارية المتمثلة في الشهود على الناس مصداقا لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ «البقرة١٤٣». ومقومات النهوض هذه لا تقتصر فقط على المقدرات المادية والبشرية المشار إليها سلفا رغم أهميتها، ولكن أيضا وبالأساس تتمثل في امتلاكها لمشروع حضاري متكامل برهن على فاعليته وخصوصية أدائه خلال قرون عديدة أزدهر خلالها المجتمع وبلغ شأوا عظيما في مختلف مناحي الحياة، كما شهد بذلك الخصوم قبل الأصدقاء. ومهما بلغت درجة ضعف هذه الأمة في لحظة من لحظات تاريخها، فإن ذلك الضعف لن يكون إلا حالة استثنائية سرعان ما ستتجاوزها، لأن خصوصياتها المتمثلة في استكمال منظومتها الحضارية من كل جوانبها التربوية والاجتماعية والاقتصادية... تحول دون موتها واندثارها كما اندثرت أمم عديدة خلال تاريخ الإنسانية الطويل. بيد أن عملية النهوض واسترجاع الحيوية الحضارية لا يمكن أن تحصل بشكل تلقائي أو بمعجزة تتنزل من السماء. فهناك سنن ونواميس إلهية تنسحب على كل الأمم والمجتمعات بصرف النظر عن عقائدها. هذه السنن والنواميس لم تعد اليوم سرا على أحد، فهي تتمثل في اكتساب ناصية العلم والمعرفة والعمل الدؤوب والمتواصل لاكتشاف وتسخير ما أودع الله في الكون من أسرار يمكن أن تكون في خدمة الإنسان وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة. إن السر باختصار يتمثل في الانسجام والتماهي مع دور الخلافة الذي أوكله الله سبحانه وتعالى لتعمير الأرض وإتمانها واستثمار إمكاناتها فيما ينفع الناس.

الخاتمة:

إن العولمة، التي انتصب الغرب بفضلها قائداً ورائداً لهذا العالم، لم تأتي من فراغ بل إنها نتيجة توجت مسيرة طويلة من الجهود والتضحيات على مختلف الأصعدة، علمية اقتصادية، سياسية كل ذلك تم في إطار منظومة إيديولوجية محددة شكلت الخلفية الفكرية والأخلاقية لتلك الإنجازات بل في كثير من الأحيان كانت تلك المنظومة، هي الحافز المباشر للفعل الحضاري كما أثبت ذلك عدد من المفكرين، لعل أبرزهم المؤرخ وعالم الاجتماع الألماني «ماكس فيبر» الذي حاول في كتابه الشهير: «الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية» أن يظهر العلاقة الوطيدة بين شخصية الإنسان المسيحي والبرتستاني تحديداً كما شكلتها ديانته، وازدهار النظام الرأسمالي في الدول الغربية المعتنقة لهذا المذهب الديني.

أن روح المبادرة الخاصة التي يتسم بها هذا النظام والتي تسعى على المستوى الشخصي الى الربح كهدف أسمى، يمكن من خلال التحليل إن تلاحظ أنها في العمق وسيلة لإثبات نجاعة النظام وتأكيد فعاليته بالنسبة للأنظمة المنافسة له بمعنى آخر أن المحرك الأساسي، على المستوى العام للنظام الرأسمالي هو الرغبة في الانتصار له كتوجه وكخيار إيديولوجي. وهذا ما يتأكد الآن حيث إن العولمة من خلال إنجازاتها الباهرة أدت الى الاعتقاد بأن الليبرالية هي أسمى ما توصلت إليه الإنسانية حتى الآن لتنظيم الحياة العامة على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وأن الليبرالية في مستواها الحالي تشير إلى نهاية التاريخ على نحو ما ذهب إليه المفكر الياباني الأصل الأميركي الجنسية «فوكوياما» في كتابه نهاية التاريخ السالف ذكره، فالذين يعتقدون إذن أن عصر العولمة يشير إلى سيادة عصر التقنية واندحار عهد الإيديولوجيا، هم في الواقع إما واهمون وإما ماكرون وجدوا الفرصة سانحة للتخلص من الدين والأخلاق باسم العولمة والعقلانية.

أثر فن العمارة الإسلامية على فنون العمارة الغربية

بقلم: غازي عيسى انعيم- المغرب

العمارة، كما قيل منذ القدم، هي أم الفنون لأنها تجمع بين فن البناء إلى جانب النحت والرسم والخط والزخرفة، وكما أخذت كل الفنون من بعضها، فقد أخذ فن العمارة الإسلامي أول الأمر عن الحضارة الهيلنيستية التي كانت سائدة قبل الإسلام في بلدان أوروبا الغربية وأيضا في شرق البحر الأبيض المتوسط وكل الأماكن التي وقعت تحت نفوذ الإمبراطورية الرومانية، ثم ما لبثت أن تطورت العمارة الإسلامية وأخذت طابعها الخاص الذي يعكس جوهرالفكر الإسلامي.

بعد ذلك أتيح للحضارة الإسلامية، أن تؤدي ما عليها من دين للحضارات التي سبقتها، فأثرت الأساليب المعمارية العربية الإسلامية في العصور الوسطى، إذ أعجب الحكام والفنانون الغربيون بالحضارة الإسلامية، فتأثروا بالعمارة والزخرفة، وليس مثل هذا التبادل الفني غريباً في شيء، فقد اتصل الشرق الإسلامي بأوروبا في العصور الوسطى، عن طريق الحضارة الإسلامية التي قامت في الأندلس وجزيرة صقلية، والتي كان لإشعاعاها الفضل الكبير على أوروبا في مختلف المجالات الفنية وغيرها، وعن طريق التجارة، وبفضل مشاهدات الحجاج المسيحيين للأراضي المقدسة، وما كانوا يحملونه معهم إلى أوروبا من التحف الإسلامية، ثم عن طريق الحروب الصليبية التي قامت بين الشرق والغرب، فضلا عن اتصال الأوروبيين بالدولة العثمانية بعد ذلك.

وقد تجلى تأثير الفنون الإسلامية في فنون الغرب، وتعدد في مظاهره، ففي العمارة المدنية، اقتبس الغربيون بعض الأساليب المعمارية من العراق، فمثلاً أرسل الأمبراطور «تيوفيلوس» سفيراً في القرن التاسع إلى بغداد لدراسة فن العمارة الإسلامي، وبنى في العام ٨٣٥ م. قصرا بالقرب من بوابات القسطنطينية على طراز قصور بغداد، وخططت الحدائق على نمط الحدائق الإسلامية.

ونرى أثر العمارة الإسلامية واضحاً في كنيسة مدينة سرقسطة التي بنيت في عصر «المدجنين Mudijar»، في القرن (١٦م) - طائفة من المسلمين عملت تحت حكم المسيحيين بعد سقوط الأندلس- وتلك الكنيسة مبنية من الطوب، وفتحاتها كلها معقودة، أما برج الكنيسة، فيشبه تخطيط المأذن في المساجد الأندلسية وشمال أفريقيا، وخصوصا مئذنة مسجد القيروان، هذا بالإضافة إلى استعمال الطوب في عمل الزخرفة التي على برج الكنيسة، كما استعملت المقرنصات.

وظلت الأساليب الإسلامية في إسبانيا باقية في بعض المناطق حتى اليوم، خصوصا في جنوب تلك البلاد، التي استمد منها المعماري الحديث «غاودي»، عناصر فنية مختلفة، استخدمها في مبانيه الأولى، ولاسيما في تزيين الحجرات الداخلية بالاضافة إلى الأشكال الخارجية.

أما العمارة الإيطالية، فيمكن مشاهدة التأثير الإسلامي في الأقواس التي تصل جوانب قبة «مونت سانت انجلو»، وفي قصر «روفولو» في رافيللو الذي بني في القرن الحادي عشر، ومازال يدل بتفاصيله المعمارية على أصوله الإسلامية.

وتعزى شهرة مدينة «بيزا» بمقاطعة توسكانيا إلى وجود أكثر المتنوعات المعمارية جمالاً في العالم فيها، ومنها برج «قبة سيوليتو» التي تشبه إلى حد كبير مئذنة سنجر الجاولي في القاهرة، كما أن قبة وقاعدة كاتدرائية «براتو دي ميراكولي» تؤكد تأثير الفن الإسلامي.

وفي «كازالي مونفيراتي» شمال إيطاليا، نجد أن الكاتدرائية في تلك المدينة مبنية بأروقة تحتوي على أقواس مقتبسة أيضا من قواعد وأصول فن المعمار الإسلامي، ويتضح ذلك بمقارنتها بالقبة المقامة فوق الباب الرئيس لجامع قرطبة الكبير، وكان هذا الجزء من الجامع قد بني في عهد الخليفة الحكم الثاني في النصف الثاني من القرن العاشر.

كما تبدو في جنوب إيطاليا التأثيرات العربية فضلاً عن أن أبراج النواقيس في إيطاليا في عصر النهضة كانت مقتبسة من أسلوب المآذن المغربية.

كما أعجب الإيطاليون بظاهرة معمارية جميلة شاعت في القاهرة على عهد المماليك، وهي تبادل طبقات أفقية من أحجار قاتمة اللون مع أخرى زاهية استخدموها في الواجهات المخططة في المباني الرخامية التي شيدت في بيزا وفلورنسا وجنوا ومسينا وفي غيرها من البلاد الإيطالية. ومثل هذه الأبنية المتعددة الألوان موجودة في إقليم الأوفرن، وفي كنيسة القديس بطرس بنورثمبتن.

وترك العنصر الإسلامي أثره في العمارة الدنيوية في صقلية،وبشكل

خاص في عدد من القصور الصغيرة ذات الغرف الصغيرة العالية المرتبة حول باحة مركزية كانت إسلامية في إلهامها وأهم هذه القصور، قصر يدعى «العزيزة» في «باليومو».

كما يمكن مشاهدة أثر العمارة العربية الشامية في الحصون التي شيدت للدفاع عن صقلية، فالتصميم والأقواس المدببة وفتحات السهام كلها عربية إسلامية، إلى جانب الحيطان ذات الشكل المربع، ومن صقلية انتشر هذا الطراز العربي للحصون والقلاع، الذي اقتبسه الملك «فريدريك الثاني» أثناء حملته على بيت المقدس إلى جميع البلدان الأوروبية.

أما في فرنسا فإن أكثر الآثار الدالة على التأثير بالفن الإسلامي وبشكل خاص الجامع الكبير في قرطبة هو مدخل كنيسة القديس «ميشيل دي ايجوي» في مقاطعة لويوي، والزخرفة المتعددة الألوان على الجدران الخارجية ومدخلها تدل على أنها اقتبست عن الجامع الكبير بقرطبة، كما نلاحظ تأثير الفن الإسلامي على العقود الملونة في كنيسة «لامادلين» في «فيزيليه» التي أعيد بناؤها بعد أن أتت عليها النار في العام ١١٢٠م، وهي تعد واحدة من أجمل المباني التي بنيت على هذا الطراز في فرنسا.

ويرى الطابع الإسلامي واضحاً في جنوب فرنسا في بلدة «بوي»، وذلك في عقودها المتعددة الفصوص وفي الزخارف التي اشتقت عن الكتابة الكوفية والزخارف المؤلفة من الجدائل وسعف النخيل.

كما اقتبس الفرنسيون بعض الأساليب المعمارية من قلاع مصر وسورية، وجعلوا المدخل الموصل من باب القلعة إلى داخلها، على شكل زاوية قائمة، أو جعله ملتوياً، كي لا يتمكن العدو الذي بباب القلعة، من رؤية الفناء الداخلي لها، أو أن يصوب سهامه إلى من فيه، ومثال ذلك القصور التي شيدت في فرنسا في القرن «١٤»، فهي قريبة الشبه بالباب الرئيس في قصر «الحير الغربي» في دمشق، وباب قصر «الأخيضر» في العراق، فالباب يكتنفه برجان، تعلوهما المزاغل والفتحات لرمي السهام، أو القار، أو الزيت المغلي، الذي يصب على العدو المهاجم، كذلك ترى فتحات المراقبة تعلو الباب والأبراج الصغيرة، وكذا تشاهد الكرانيش.

ويقول المتخصص بفن العمارة «باتيسيه» عن تأثير العرب في العمارة الأوروبية: «لا يجوز الشك في أن المعماريين الفرنسيين اقتبسوا من الفن الشرقي كثيرا من العناصر المعمارية المهمة والزخارف في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، ألم نجد في كاتدرائية «بوين» التي هي من أقدس العمائر المسيحية باباً مستوراً بالكتابة العربية؟ أولم تقم في أربيونة وغيرها حصون وفق الأسلوب العربي».

وفي بريطانيا، يدل أحد المداخل في مدينة «كنيلورث» الذي يرجع تاريخه إلى العام ١١٥٠م، على أن المهندس المعماري الذي صممه قد زار أسبانيا، فرسم قوساً داخل شكل مستطيل، ويكاد يكون ثابتا أن أصل العقود الإنكليزية التيودورية إسلامي، كما قام الإنكليز بتقليد المشربيات الخشبية العربية في القضبان والسياجات المعدنية، كما استخدموا الزخارف الإسلامية بشكل بارز في عمائرهم.

كما يظهر التأثير الإسلامي في بعض العمائر البولندية، حيث تستخدم المقرنصات وزخارف الأرابيسك ورسوم وريقات الشجر ذات الفصوص الثلاثة، وذلك في الكنيسة الأرمنية في مدينة «لوبوف»، التي ترجع إلى النصف الثاني من القرن (١٤) م.

هذا بالإضافة إلى استخدام العقود المدببة التي ظهرت منذ القرن (٩)م، في مسجد «ابن طولون» في مدينة القطائع في مصر، واستخدام الفوط للزخارف الحجرية التي تملأ النوافذ ويركب بينها الزجاج.

أما العمارة الروسية فقد استعارت كثيراً من الفنون الإسلامية، ويظهر ذلك جليا في كنائسها الكثيرة ذات القباب البيضاوية الشكل.

وفي بلغاريا شيدت العمائر التي تتجلى فيها التأثيرات الإسلامية في تصميماتها وعقودها النصف دائرية، والواجهات ذات السقيفة، مثال ذلك يظهر في دير القديس «يوحنا» في مدينة ديلا، وترجع إلى القرن «١٩» م، وكذلك نرى استخدام القباب، كم هي الحال في الطراز العثماني، وكذا استخدام الحجر الملون، الأبيض والأسود المعروف باسم الأبلق.

وهكذا يتأكد بالدليل الثابت من العمائر أن الأقواس (العقود) أصلها عربي، لأن العرب استخدموها في مسجد أحمد بن طولون بمصر قبل أن تعرفها أوروبا بخمسة قرون، ويقول العالم المتخصص في فن العمارة «بريس»: «أن المسيحيين أخذوا عن العرب الأبراج الرائعة التي استخدمها الغرب حتى أواخر القرن السادس عشر الميلادي.. ومن تتح له زيارة اشبيلية يرى أن القصور والمساكن لا تزال تبنى على الطراز العربي».

ويكفي أن يجيء الاعتراف بتأثير فن العمارة العربي على فنون العمارة الغربية من المستشرقين أنفسهم، فها هو «جوستاف لوبون» في كتاب «حضارة العرب» يشيد بهذا التأثير، حتى ذهب إلى أن الأوروبيين في العصور الوسطى كانوا يستقدمون فنانين ومهندسين من العرب، كما فعل شارلمان على سبيل المثال، وكما حدث في بناء الكثير من الأبراج والقصور.

هذه نماذج خالدة تشهد بتراثنا الحضاري في العمارة وتدلل على نبوغ مهندسينا المعماريين ورجال الفن الذين ترعرعوا في ظل دولة الإسلام في المشرق والمغرب، وقد ساهمت تلك الدولة بأوفر نصيب في تطوير أساليب العمارة والفنون العالمية بما ابتكرت من طرز جميلة ورائعة يعتز بها مؤرخو الفنون والعمارة في العالم غربا وشرقا.

من ثمرات الحضارة الإسلامية

المستشفيات (البيمارستانات)

إعداد د. فاضل محمد الكبيسي

١- كلمة أولى

يرى بعض الباحثين أن البيمارستانات قد انشأت بفارس قبل الإسلام بثلاثة قرون، وربما لم يكن بيمارستان مهم الا بيمارستان جنديسابور الذي أسسه الملك شابور لزوجته ابنة قيصر الروم، وكان بخدمة هذه الملكة أطباء من أساطين الطب اليوناني، وهم الذين بثوا الطب البقراطي في المشرق، وفي هذه الغضون تأسس بيمارستان جنديسابور للدراسة والتطبيب.(٢)

ومن المعلوم انه لم يكن عند العرب قبل الإسلام مستشفيات بالرغم من وجود عدد من الأشخاص الذين مارسوا مهنة الطب. وأول من بنى أول مستشفى كامل في الإسلام الوليد بن عبدالملك بن مروان (ت ٨٨ هـ/٧٠٦م) وهو خاص بالمجذومين، وعين لها الأطباء وأجرى عليهم الرواتب والهدايا، وأمر بحجر المرضى لئلا يخرجوا، وأجرى على العميان الأرزاق، وخصص لكل أعمى قائدا يقوده. إلا أن بعض المؤرخين يعتبرون الخيمة التي أمر بنصبها الرسول ﷺ في غزوة الخندق (٥ هـ/ ٦٢٧م) هي أول مستشفيات الإسلام، إذ كانت رفيدة الأسلمية هي التي تديرها وتداوي الجرحى وتحتسب بنفسها وقد قال الرسول ﷺ لقوم سعد بن معاذ حين أصابه السهم بالخندق: (اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب)(٣).

وبعد انتشار الإسلام في المناطق المفتوحة، واستقرار الحكم الإسلامي فيها، ازداد اهتمام الخلفاء بالأطباء، حتى كنت ترى بلاط الخلافة بما فيه من الهيبة الدينية والجلال السياسي يغص بالأطباء من جميع الملل والنحل. ومن ثم انشأت البيمارستانات الثابتة وانتشرت في أغلب البلاد التي ضمتها الدولة العربية الإسلامية الكبرى. وكان أشهرها ما أقيم في بغداد والقاهرة ودمشق وتونس والتي مانزال آثارها باقية إلى يومنا هذا، فعلى سبيل المثال: البيمارستان العضدي ببغداد، ذكروا أن ناظره في سنة ٤٤٩هـ بعد أن اندثرت أوقافه أعادها (وجمع فيه من الأشربة والأدوية والعقاقير التي يعز وجودها شيئاً كثيراً، وأقام الفرش واللحف للمرضى، والأرايح الطيبة والأسرة والثلج والمستخدمين والأطباء والفراشين. وكان فيه ثمانية وعشرون طبيبا، ونساء طباخات وبوابون وحراس، والحمام، والبستان إلى جانبه فيه أنواع الثمار والبقول، والسفن على مائة لتنقل الضعفاء والفقراء، والأطباء يتناوبونهم بكرة وعشية ويبيتون عندهم بالنوبة... وذكر ابن صابي أشياء ما يوجد في دور الخلفاء مثلها)(٤)

هذا في العضدي فما ظنك بالبيمارستان النوري بدمشق الذي لم تخمد منه النار قط، أو المنصوري بالقاهرة وهو لايزال يؤدي عمله الإنساني إلى يوم الناس هذا سالخا من عمره ثمانية قرون، وبذلك يكون أقدم مستشفى في العالم قاطبة. أما بيمارستان تونس العظيم فقد كان فيه أربعة آلاف ما بين مريض وناقه، وهو عدد ضخم قل أن يوجد على وجه الأرض اليوم مستشفى يستوعب هذا العدد!! (٥)

٢- أنواع البيمارستانات

أ. كانت المستشفيات على نوعين: ثابت ومحمول (٦)

١- فالثابت ما كان بناء ثابتا في مكان معين لا ينتقل إلى سواه، وهذا النوع كان كثير الوجود تفيض به المدن والعواصم كالقاهرة وبغداد ودمشق وغيرها.

٢- والمحمول عبارة عن مستشفى مجهز بجميع ما يحتاجه المرضى ينتقل من بلد إلى آخر من البلدان النائية والخالية من المستشفيات الثابتة، وفق ما تقضيه الظروف الصحية آنذاك، وأول من فعل ذلك علي بن عيسى الجراح وزير الخليفة العباسي المقتدر، حيث كتب إلى سنان بن ثابت وامره (بإيفاد متطببين وخزانة من الأدوية والأشربة يطوفون بالسواد، ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة إلى مقامهم، ويعالجون من فيه، ثم ينتقلون الى غيره). وكان هذا أول ظهور ما نسميه اليوم بالمستوصفات

السيارة ومثلها (بيمارستان السبيل) الذي يرافق قوافل الحجاج أو التجار ويعالج فيه كل من يحتاج للمعالجة من أفراد القافلة أو من الذين تمر بهم القافلة في الطريق.

ب - المستشفيات المتخصصة (٧)

١- مستشفيات السجون: وأول من أمر بذلك الوزير علي بن عيسى الجراح في القرن الثالث الهجري، إذ كتب إلى سنان بن ثابت، رئيس أطباء بغداد وقتذاك أن يفرد لمن في الحبوس أطباء يدخلون إليهم في كل يوم، ومعهم الأدوية والأشربة، ويطوفون في سائر الحبوس للمعالجة.

٢- محطات الإسعاف: وكانت تقام قريبا من المساجد والجوامع وعند محطات البريد والأماكن العامة التي يكثر بها اجتماع الناس، ويعد أحمد بن طولون (٢٢٠هـ/ ٢٧٠هـ) أول من أنشأ هذه المحطات، إذ عمل في مؤخرة جامعه الشهير ميضأة وخزانة شراب (أي صيدلية أدوية) وعليها خدم، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة، لمعالجة الحالات الطارئة.

٣- مستشفيات الجذام: فللمجذومين مستشفيات خاصة بهم مزودة بالأطباء والأدوية اللازمة، وكان الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك أول من أنشأ هذا النوع من المستشفيات سنة ٨٨ هـ/٧٠٦م، ثم قلده غيره من الخلفاء.

٤- المستشفيات الحربية: وكانت ترافق الجيش في السلم والحرب متنقلة على ظهور البغال والجمال، بمحامل مريحة واسعة لنقل المرضى.

٥- مستشفيات المجانين والمعتوهين: بنى الخلفاء العباسيون هذه المستشفيات وفيها أطباء رحماء عاملوا المرضى معاملة إنسانية خاصة، ووفروا لهم كل سبل الراحة مع العلاج بالعقاقير الطبية وبالعلاج النفسي، وفي بعض المستشفيات العامة كان يخصص لهم أجنحة مستقلة، في الوقت الذي كان فيه (الفلاح الأوربي إذا أصابته حادثة وفاجأته الحمى يسرع إلى ضريح قرب قديس انتظارا لحدوث معجزة تشفيه).

٦- طبابة المدارس: فلما توسعت رقعة الدولة الإسلامية وأقبل الناس على الدخول إلى المدارس، تطلب ذلك العناية بصحة الطلاب، فخصص لأجل ذلك طبيب يشرف عليهم في بكرة كل يوم يتفقدهم، ومما يحسن ذكره، في هذا الصدد، أن بناء مدرسة الطب بالمستنصرية عام ٦٣٣هـ /١٢٣٥م كان لتدريس الطب ثم مداواة مرضى المستنصرية على اختلافهم وقد كانت مزودة بمخزن فيه أنواع الأشربة والأدوية وهو بمثابة المذخر الطبي. وقد درست معالم مدرسة الطب المستنصرية ولم يبق منها شيء يذكر.

٧- مأوى للعميان والأيتام والنساء العاجزات: وقد بناها المأمون في المدن الكبيرة.

ج- المستشفيات العمومية:

وكانت تنشأ في المدن الكبيرة، ففي بغداد كان يوجد مستشفى عمومي، وكان يقوم ببنائها الخلفاء والأمراء والأطباء أنفسهم وينفق عليها بسخاء من الأوقاف التي ترصد لها ومن هبات المحسنين.

وكان كل مستشفى يقسم إلى قسمين: قسم للرجال وآخر للنساء، يحتوي على غرف وقاعات منها للأمراض الداخلية، ومنها للعيون، ومنها للجراحة والكسور. وكانت المياه جارية فيها. وهي مؤثثة بأحسن الأثاث فقد قيل: إن أثاث المستشفى المنصوري بالقاهرة كان يماثل أثاث قصر الخليفة وقصور الأمراء وكان المرضى، بعد قيد أسمائهم، يعطون حماما وثيابا نظيفة، وكانت ثيابهم القديمة ترسل إلى المخزن ويبقى هؤلاء المرضى في المستشفى حتى الشفاء التام، وعلامة ذلك مقدرة المريض على أكل رغيف كامل ودجاجة كاملة، وعند خروجهم من المستشفى كانوا يعطونهم ثياباً ومبلغا من النقود يكفيهم إلى أن يصبحوا قادرين على العمل.

أما صيدلية المستشفى فكان يعهد بها إلى صيدلي كفء، وكانت مملوءة بأصناف الأدوية والأشربة الموضوعة بأفخر الأواني الصينية والواقع أن العرب كانوا أول من أنشأ فن الصيدلة وأقام الرقابة على الصيدليات والصيادلة.

حواشي

١- البيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار، فهي إذا دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان. انظر: د. أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص٤

٢- حسن أحمد إبراهيم، مصدر سابق، ص ١٥٨، والمطران لوئس بهنام، مقال له بعنوان: الطب عند العرب الأوائل، نشر في مجلة (بين النهرين) العدد ١٤-١٥/١٩٧٦م، بغداد - الموصل ص١٠١ .

٣- د. إبراهيم الكروي وعبدالتواب شرف الدين المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ط٢ ذات السلاسل (الكويت ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) ص ٢٩٦، ٢٩٧

٤- د. أحمد عيسى، مصدر سابق ص١٩٠ .

٥- نفس المصدر، السابق

٦- د. ابراهيم الكروي ود. عبدالتواب مصدر سابق ص ٢٨٩ - ٢٩٩ .

٧- د. ناجي معروف: مستشفيات بغداد في العصر العباسي، مقال له في مجلة الشريعة/ بغداد العدد الرابع لسنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ص٣٠٥-٣١٥، د. ابراهيم الكروي وعبدالتواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ص٢٩٩ - ٣٠١ .

٨- ناجي معروف ، ص ٣١٥ - ٣١٧ .

وزير الأوقاف والإرشاد في اليمن حمود محمد عباد لـ «الوعي الإسلامي»

مطلوب بناء نموذج إسلامي إنساني داخل مجتمعاتنا

حوار: فاروق الدسوقي محمد

حذر السيد «حمود محمد عباد» وزير الأوقاف والإرشاد الديني في الجمهورية اليمنية من أن الإسلام يتعرض لأبشع حملات التشويه في الغرب، حيث يحال بين الإسلام ووعي الناس من خلال تلك الحملات التي تريد طرح الإسلام على أنه دين إرهاب، وتخلف، وضد حقوق المرأة، وليست له حضارة أو خلق.

وقال: إن الخطاب الإسلامي يخلق وعياً وطنياً يعزز السلام الاجتماعي ويعزز ارتباط الناس بوطنهم ودينهم وعقيدتهم.

وأكد وزير الأوقاف والإرشاد الديني في الجمهورية اليمنية في حواره لـ «الوعي الإسلامي» أن الإساءة للإسلام في الخارج لن تمنع المسلمين من نشر الإسلام ومبادئه السمحة، لأن رسالة الإسلام رسالة عالمية جاءت للبشر جميعا.

وأضاف إن المواجهة بين الإسلام وأعدائه مواجهة حضارية وليست قتالية، وأن مفهوم الجهاد في الإسلام مفهوم إنساني وليس لمجرد القتل، لدرجة أن رفع السيف في الإسلام له دلالة إنسانية عالية.

وقال: مطلوب بناء نموذج إسلامي إنساني داخل مجتمعاتنا حتى نستطيع مخاطبة الآخرين، فلا ينبغي أن نحدث أنفسنا وحسب، ولابد أن يتقبل منا الآخر دعوتنا وأن يتقبل منا رسالتنا، فلابد أن يعرف حقائق وشريعة الإسلام السمحة ومبادئه السامية.

والمزيد من آرائه وأفكاره في الحوار التالي:

الخطاب الديني يخلق وعياً وطنياً يعزز السلام الاجتماعي وارتباط الناس بوطنهم ودينهم

الإساءة للإسلام في الخارج لن تمنعنا من نشر رسالته العالمية ومبادئه السمحاء

• بدءاً.. هل لنا أن نتعرف منكم إلى مهمة وزارة الأوقاف والإرشاد في دولة اليمن، خصوصاً على صعيد الساحة اليمنية؟

- إن وزارة الأوقاف في اليمن تتطلع إلى تحقيق مهمتين مزدوجتين، أولهما رعاية الأوقاف وصيانتها وإدارتها، فرعاية الأوقاف هي أولى المهام التي توليها الوزارة اهتماما كبيرا، ذلك لأن الأوقاف في اليمن تزيد عن مئة نوع من أنواع الأوقاف، سواء كانت عقارات أو استثمارات أوقفها أهل الخير لخدمة المساجد ورعايتها وحسن إدارتها.

كما أن هناك عدد من أوجه الأعمال الخيرية المرتبطة بالوقف الإسلامي، منها الأوقاف التي تتعلق برعاية الأيتام، وإعداد العلماء وتأهيلهم، ورعاية المطلقات الفقيرات، ورعاية أصحاب الحاجات الخاصة، ورعاية المسلمين في المناسبات الخاصة، وأخرى تتعلق برعاية القرآن الكريم، بالإضافة إلى الأوقاف التي تعنى بمحاربة الفقر والبطالة، وكثير من القضايا المرتبطة بالأوضاع الاجتماعية في اليمن.

أما المهمة الثانية التي تضطلع بها الوزارة، فهي مهمة إرشادية وعظية تتعلق بالشؤون الإسلامية، حيث تهتم الوزارة بمهمة الوعظ والإرشاد داخل وخارج المساجد، ورعاية مدارس تحفيظ القرآن الكريم والتعليم الديني المرتبط بالأنشطة الإسلامية، لذلك فهي تعنى بتعيين الخطباء والمرشدين والواعظين، وكذلك العمل على إعدادهم إعداداً دينياً جيداً بما يتناسب ومتطلبات العصر الحديث ووفق منهج الإسلام الوسطي المعتدل، كما أن الوزارة تقيم الدورات التدريبية والملتقيات الفكرية والدينية والثقافية للوعاظ والموجهين والواعظات، بهدف منح القائمين على العمل الإرشادي مقومات نجاح ذلك العمل من خلال تقديم المعلومات الصحيحة عن الإسلام ومبادئه السمحة المتعلقة بالمستجدات العصرية القائمة على الساحة الوطنية، وعلى الساحة الإسلامية والعالمية، بحيث يعي الخطيب أو المرشد أو الواعظ أو الموجه ما يدار حوله من أحداث ومتغيرات، ومن تحديات تواجه الأمة العربية والإسلامية، بحيث يضع الخطيب هذه المنظومة من المعلومات المختلفة المتعلقة بقضايا التنمية، وقضايا الأحداث العالمية القائمة اليوم أمام عينه، وحتى تكون رؤيته للأحداث والأمور ثاقبة.

كما نحرص من خلال لقاءاتنا مع الخطباء والوعاظ والمرشدين على ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال والتفقه في متطلبات المجتمع وكيفية مخاطبة الرأي العام وتجنب الوقوع في الانحراف أو التطرف أو الوقوع في مغبة التهكم أو استصغار الآخر والتقليل من شأن الأفراد والمؤسسات، باعتبار أن مثل هذه السلوكات لا تنسجم بحال من الأحوال مع توجيهات الدين الإسلامي الحنيف الذي يحرص على تجميع القلوب وتآلفها، اعتمادا على قيمه ومبادئه السمحة.

وتقيم الوزارة أيضا عددا من الندوات والمؤتمرات وورش العمل المتعلقة بدور الخطاب الديني وأهميته في الحياة الاجتماعية وفي خلق وعي وطني يعزز السلام الاجتماعي ويعزز من قوة ارتباط الناس بوطنهم ودينهم وبالثوابت الوطنية الإسلامية التي هي نسيج ديننا الإسلامي الحنيف.

مناخ الحرية

• تعاني الجمهورية اليمنية، مثل مثيلتها من الدول العربية، من أحداث الإرهاب والتطرف التي يقوم بها بعض المتطرفين، فما أهم الخطط التي تضعونها لمقاومة هذا الفكر المتطرف في اليمن؟

- ينبغي أن ندرك أولا حقيقة أن الحركات الإرهابية استغلت مناخ الحرية والديموقراطية والتعددية في اليمن، وهذه الجماعات عملت على تنمية تلك الأفكار المنحرفة الغريبة عن الإسلام وهويتنا الإسلامية، وأخذت تسعى إلى تنمية اتجاهات تربوية منحلة ومنحرفة في منطقة محدودة من اليمن، وهي منطقة نائية تقع على حدود المملكة العربية السعودية بأقصى شمال اليمن، وهي منطقة صعبة من الناحية الجغرافية، لأنها منطقة مرتفعات عالية ونائية.

ولقد كان هناك تجاوب شعبي في مواجهة هذا الفكر المتطرف والمتعصب، وتم القضاء على معظم أتباع هذه الجماعات المتطرفة، وكثير من أتباعها سلموا عن طريق الحوار الذي أدارته الحكومة اليمنية بتوجيه من الرئيس اليمني «علي عبد الله صالح» مع المغرر بهم من أتباع هذه الجماعات، فعاد المئات منهم إلى وعيهم لخطورة ما كانوا يؤمنون به من أفكار ذات طبيعة انحرافية ليست لها صلة بالإسلام على النحو الذي أراده الله تعالى ورسوله ﷺ.

ووزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية ومؤسسات الدولة المختلفة من وزارات التربية والتعليم والثقافة وضعوا خطة مناسبة لعمل تنوير إسلامي ثقافي تربوي في تلك المناطق لتجنيب الشباب من الوقوع في الأفكار المتطرفة التي تستهدف وعي الشباب ودينهم وعقيدتهم، فنحن في اليمن نعتقد أن الفكر لا يمكن أن يواجه إلا بالفكر، ولا يمكن أن تعالج الانحرافات إلا بالأفكار السوية الصحيحة، لأن المعالجة العسكرية تتوازى والتمرد والفتنة، ولكن المسائل التربوية والثقافية والفكرية لا يمكن أن يتم التعامل معها إلا بعملية تربوية ثقافية حوارية تعيد الشباب إلى وعيه ورشده، واستقامة فهمه للإسلام.

فالفكر المنحرف ينتهي بمقاومة فكرية ومواجهة حقيقية تستهدف وعي الذين

تعرضوا لعملية التضليل والإغواء من المغرر بهم وغير ذلك أن الأفكار المنحرفة، في تصوري، يمكن أن تمتد، لكن مهما امتدت هذه الأفكار المتطرفة، فلن تدوم لأن عمرها قصير، فهي لا تدوم مع الأجيال، فيمكن أن تحدث دويا موقتا وتخريبا وقتنا كبيرة، لكنها لا يمكن أن تستمر عنصر جذب دائم لكل المؤمنين بالله عز وجل، لأن المؤمن الحقيقي يفرق بين الحق والباطل، بين الصحيح والخطأ، بين ما هو إسلامي، وبين ما هو تعبير عن فهم خاطئ للإسلام.

الفقر والبطالة

• يوجد في اليمن لجنة للحوار مع الشباب المسلم العائد من أفغانستان.. فما مهام تلك اللجنة؟ وهل نجحت في تحقيق أهدافها؟

تشكلت هذي اللجنة بناء على خيار ديموقراطي حضاري من الرئيس «علي عبد الله صالح»، الذي حرص على أن يعالج مشكلة التطرف من خلال الحوار، ومن خلال الالتقاء بعلماء المسلمين، ومن خلال تبصير الشباب بحقيقة الأخطاء التي يمكن أن يقعوا فيها، وكذلك تبصير المتطرفين بما وقعوا فيه.

فحين تضيق الخيارات أمام المتطرفين، بمعنى إما الموت أو الاستمرار في ظل العمل السري، فإنهم أحيانا يلجأون إلى العنف هربا من الأوضاع التي يمكن أن تفضي بهم إلى الموت أو إلى السجون، وحين نترك أمامهم أملاً يمكن من خلاله أن يحاوروا في قضيتهم، فيصلوا من خلال هذا الأمل إلى الأفكار الصحيحة المعبرة عن حقائق الإسلام السمحة، فإننا في هذا نترك لهم مجالا في أن يعبروا عن توبتهم، وعودتهم، وكل إنسان قد يقع في لحظة من اللحظات في خطأ ما، لكن إذا تركت له حبل الرجاء وحبل الأماني الطيبة، فيمكن أن تساعد النفوس السليمة إن تعرضت للإغواء بسبب ظرف من الظروف أو بسبب قناعات انحرافية طرأت عليهم أن يتخلوا عن هذه الظروف السيئة، وعن هذه الانحرافات الخطيرة.

والحوار ترك فرصة لهؤلاء الشباب

وضعنا خطة لحماية الشباب من الأفكار المتطرفة التي تستهدف وعيهم وعقيدتهم

الإسلام يتعرض لأبشع حملات التشويه في الغرب

ليراجعوا مواقفهم، ويستعيدوا معلوماتهم، والذين تم الحوار معهم بمعدل ٩٠٪ خرجوا من السجون، وتأكد لهم أن الفترة التي عاشوا فيها في ظل هذه الأفكار المتطرفة كانوا إما في إطار ضغوط معينة مثل الفقر والبطالة، أو في ظروف نفسية خاصة، أو قناعات نقلت لهم في ظل غياب منظومة المعلومات الصحيحة عن الإسلام، وفي ظل غياب دور العلماء الربانيين الذين يمكن أن يقدموا الإسلام في صورته الصحيحة وحقيقته المشرقة، وفي ظل التضليل الذي يتعرض له هؤلاء الفتية، فحين غابت هذه الظروف وأمكن لوعيهم أن يطلع على الحقيقة عادوا إلى رحاب الواقع وإلى حسن التمسك بالإسلام في ظل الحرص على الاستقرار الوطني والالتزام بقواعد الدستور والقانون.

وقد قامت لجنة الحوار بالدخول إلى السجون، وبذلت جهوداً مضاعفة في النقاش مع هؤلاء المتطرفين، وأمكنها أن تستوعب بعض مما استقر في قناعاتهم على ضوء المعلومات التي تلقوها من مصادر متطرفة، وتم نقاشهم عبر دورات متعددة من الحوار واللقاءات، وقد أثمرت تلك اللقاءات عن خروج المئات من السجون، بل إنهم الآن أصبحوا جزءاً من نسيج المجتمع، ويشاركون بفاعلية في بناء وطنهم، والكثير منهم انتهى تماما من هذه الأفكار المتطرفة وقطع صلته بالجماعات المتطرفة، وفهم الإسلام كما ينبغي أن يفهم، وأكد استقامته في إيمانه بالله تعالى ورسوله ﷺ، وفقا لأسس صحيحة.

برنامج تنمية الشباب

• حديثكم يؤكد أن الفقر، والبطالة وعوامل أخرى كادت أن تفرخ العناصر المتطرفة في اليمن وتفتك بشبابها.. فهل لا يزال فتيل تلك العوامل مشتعلاً؟ وهل يمكن استقطاب هؤلاء الشباب مرة أخرى؟

– لقد درست أوضاع هؤلاء الشباب وظروفهم الحياتية بعناية شديدة، واستجابت الدولة لدراسة هذه الأوضاع، وعملت على تغييرها، سواء فيما يتعلق بوضعهم في سياق الحياة المهنية أو العامة، لأن الفراغ والبطالة- بلا شك- يعرضان شبابنا وأجيالنا للوقوع في فخ الانحراف والتطرف، فالانحراف والتطرف أمراض خطيرة، لذلك يجب التعامل معها بحذر وعناية فائقة، وفي الوقت نفسه بقوة وبلا هوادة.

فهؤلاء الشباب إذا غابت عنهم عوامل التنمية وعوامل التشغيل الحقيقي داخل مجتمعاتهم، وإذا لم تستوعبهم مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني عن طريق استيعاب طاقاتهم وتوجيه هذه الطاقات في العملية البنائية الصحيحة يمكن أن ينخرطوا ضمن عمليات تخريبية تستهدف أمن الوطن، واستقراره، لذلك نحن في اليمن نضع مجموعة من البرامج التنموية التحريكية التي تستوعب طاقات الشباب، وتودي بهم إلى أعمال نافعة لأنفسهم وأسرهم ووطنهم ضمن برنامج تنموي شامل يسمى «برنامج تنمية الشباب».

دور مهم

• أشرتم في حديثكم إلى وجود عدد كبير من الواعظات في دولة اليمن.. فمتى بدأت هذه التجربة؟ وماذا تستهدف؟

– لقد قامت وزارة الأوقاف والإرشاد منذ أكثر من عامين بتأسيس المعهد العالي للتوجيه والإرشاد لإعداد الخطباء والوعاظ، ونصف هذا المعهد من الإناث، فعدد الإناث يكاد يتساوى مع عدد الذكور الدارسين في هذا المعهد، وهذا المعهد يمنح درجة الليسانس في العلوم الإرشادية والدعوية التي تتلقاها المرأة مثلما يتلقاها الرجل تماما أثناء الدراسة في المعهد، ومن ثم يتم توظيفهم في وزارة الأوقاف والإرشاد، ويتم استيعاب الواعظات في المساجد، وفي

النشاطات المسجدية المرتبطة بالنشاطات النسوية، مثل المراكز التعليمية للإناث في مجال القرآن الكريم والتوعية الإرشادية، وفي مجال بعض منظمات المجتمع المدني، فنحن ندعم هذه المنظمات ببعض الواعظات في الأنشطة الصيفية التي تجريها الوزارة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ووزارة الشباب والرياضة، كما أن هناك مخيمات ومراكز صيفية تقيمها الواعظات، حيث يقمن بدور كبير في هذه المراكز النوعوية في المجال الإرشادي، ويقمن بدور مهم في العملية الأسرية بتقويم الأداء الإرشادي داخل الأسرة، وتكريس قيم الفضيلة والخير والمحبة داخل الأسرة.

والمجتمع اليمني يرحب ترحيبا كبيرا بوجود المرأة في مجال الوعظ، حتى أسر هؤلاء الفتيات يشعرون بالاعتزاز عندما يرون أن بناتهن يسهمن إسهاما كبيرا في الدعوة إلى الله تعالى، وهو مجال ترتاح إليه الأسر، وخصوصاً أن الفتاة تتمتع بقدر كبير من الفضيلة والخلق القديم وتقوم بالدور الوعظي والتوجيهي في داخل الأسر والمراكز الإرشادية، والمجتمع اليمني يتقبل هذه الفكرة بسعادة كبيرة، ونسعى في المستقبل إلى تطويرها وتنميتها لتشمل جميع المناطق وكل المحافظات.

مشاركة فعالة

• وهل يمكن أن ينسحب ذلك الاهتمام الكبير بالمرأة في اليمن من الوعظ والإرشاد على مجالات أخرى سياسية وثقافية وتنموية؟

- للحقيقة: فقد قطعت المرأة اليمنية بالفعل أشواطا كبيرة في الإسهام في الحياة العامة، فاليمن فيها وزيرة لحقوق الإنسان، وهي وزارة أسندت أعمالها إلى امرأة، كما أن هناك عدداً كبيراً من القاضيات اللواتي يرأسن محاكم متخصصة، وعبر مراحل التقاضي المختلفة، وفي اليمن أعضاء برلمان وسفيرات.

إن مشاركة المرأة في اليمن في الحياة السياسية والثقافية والتنموية مشاركة كبيرة وحيوية وفعالة، ولا يوجد لدينا أي إشكالية في هذا الإطار، فالمرأة على مدى تاريخ اليمن شاركت -وما زالت- تشارك

المواجهة بين الإسلام وأعدائه حضارية وليست قتالية !

مشاركة فعالة في جميع الميادين.

وفي الحقب الإسلامية القديمة كانت السيدة أروة بنت أحمد، من أشهر ملوك اليمن على الإطلاق في العصر الإسلامي، وهناك مجموعة من العالمات والمؤرخات والأديبات والمفكرات، وهذه المسألة متراكمة لدينا في الثقافة اليمنية والحضارة اليمنية، وليس لدينا حساسية نحو تلك المشاركة الفعالة للمرأة في شؤون الحياة السياسية، وليس لدينا نظرة دونية للمرأة أو إلى وجودها أو إلى مشاركتها في الحياة الاجتماعية، فهي مدرسة في الجامعة، وهي سفيرة، ووزيرة، وقاضية، ومحامية، والآن هي ضابط في الشرطة، فلدينا شرطة نسائية موجودة في اليمن، ولا يوجد مجال من مجالات الحياة، إلا والمرأة تشارك فيه، ومشاركتها فعالة وحيوية.

مصيبة المسلمين

• تشهد المرحلة الحالية انعقاد الكثير من المؤتمرات الإسلامية للتعريف بالإسلام في ظل الكثير من التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمة العربية والإسلامية.. كيف تنظرون إلى هذه المؤتمرات؟ وهل الإسلام في حاجة إليها؟

- لا شك في أن صاحب الرسالة ينبغي أن يظهر حقيقته للآخر، فنحن كمسلمين لا ينبغي أن نحدث أنفسنا وحسب وما دامت رسالتنا رسالة عالمية، وإذا كنا نريد أن يتقبل منا الآخر دعوتنا وأن يتقبل منا رسالتنا، فلابد أن يعرف حقيقتنا، فالإسلام اليوم يتعرض لأبشع حملات التشويه في الغرب، وهناك رسالة منوطة بنا يجب أن يعلمها الغربيون وأن يعلمها الناس جميعا، فمطلوب من المسلمين إفهام الناس جميعا ماهية الإسلام، حيث يحال بين الإسلام وبين وعي الناس من خلال تلك الحملات التي تريد طرح الإسلام على أنه دين إرهاب، وتخلف، وضد حقوق المرأة، وليست له حضارة، أو خلق.

ونحن عندما نقول: إننا لسنا إرهابيين أو متخلفين، فنحن لا نستجدي الغرب، بل نحن نريد أن تستقر نفسيتهم على حقيقة الإسلام ومبادئه السامية، حتى نتمكن من أداء الدور الريادي والرسالة العالمية المناطة بنا كمسلمين.

إن المسلمين أصحاب رسالة، فلسنا كاليهود، فاليهودية دين منزو منحصر على أهله وأتباعه الذين هم قائمون اليوم، فهم لا يسعون إلى توسيع الفكر اليهودي، لأنه فكر عنصري، لكن الفكر الإسلامي فكر إنساني يجب أن يعلمه الناس على حقيقته، ويجب أن يعرف الناس الإسلاميين على حقيقتهم، فليس معيبا أن نخاطبهم حتى يعرفونا على حقيقتنا، لأن هذه رسالتنا، ومهمتنا.

ومن المهم أيضا أن نفهم أنفسنا، وأن نبني نموذجا إسلاميا إنسانيا داخل مجتمعاتنا، وأن نقيم علاقات إنسانية بين المسلم والمسلم، فما زلنا نعيش حال الانزواء على أنفسنا، وحال الاختلاف والتناكر، وهو أمر يجب أن نعالجه حتى نكون قادرين على مخاطبة الآخرين.

وللحقيقة.. فإن مصيبتنا في أنفسنا، فهؤلاء الذين يفجرون أنفسهم وسط الأبرياء، سواء كانوا من المسلمين أو المحسوبين على الإسلام، يضربون المؤسسات الاقتصادية في بلادهم، ويدمرون حال الاستقرار في وطنهم، وهذا محسوب على الاتجاهات الإسلامية وعلى الإسلام.. ورسالتنا هي أن نعيد الوعي الصحيح إلى أبنائنا حتى يفهموا أن هناك فارقاً بين المواجهة والتخريب، لأن المواجهة اليوم مواجهة حضارية، وليست قتالية، فينبغي أن نقدم القدوة حتى نجذب الناس لسلوك المسلم وأخلاقه، فضرب الاقتصاد الوطني مثل ما حدث في الأزهر الشريف مثلا نتيجة فكر ديني متطرف، وهو أبعد ما يكون عن الجهاد المشروع في الإسلام، لأن مفهوم الجهاد مفهوم إنساني وليس لمجرد القتل، لدرجة أن رفع السيف في الإسلام في وجه المسلم الآخر له دلالة إنسانية عالية.

نحو رؤية حضارية للإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة ٢/٢

بقلم: د. مصطفي محمد طه - باحث علمي في الحضارة الإسلامية وعلومها
E.Mail:Mustafa -Taha 3 @ Forislam.Com

في الجزء الأول من هذا المقال خلصنا إلى القول إن الإعلام الإسلامي يمثل أنموذجاً للتصور العقدي للأمة وانبثاقاً حضارياً يعبر عن وجهتها في الحياة، وضرورة عصرية آنية ومستقبلية لتغيير واقع الأمة إلى الوضع الأمثل. وسيكون حديثنا في هذا الجزء عن الأسس الحضارية التي ينبغي أن يتأسس عليها الإعلام الإسلامي في عصرنا الراهن والمنطلقات التي يجب أن توجهه وترشده.

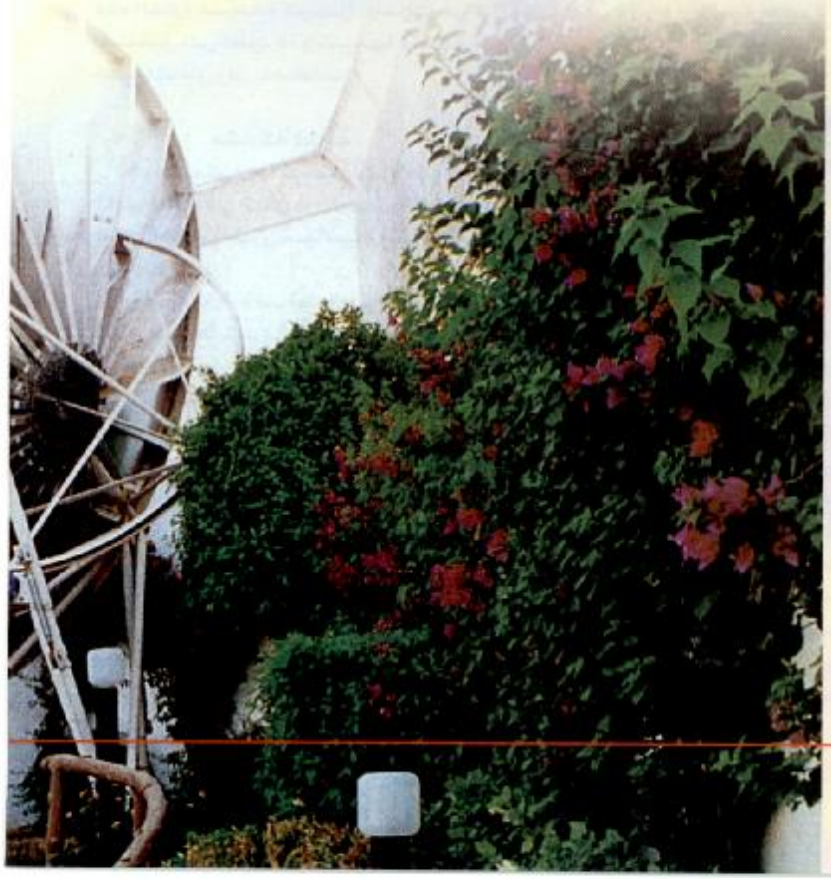

إن المأمول من الإعلام الإسلامي المعاصر - وفقاً للرؤية الحضارية المعتمدة بحثياً هنا - كبير وواسع، حيث إنه مطلوب من هذا الإعلام، أن يواصل مسيرته التاريخية في التعبير عن حركة الصحوة الإسلامية، والدفاع عن مكتسباتها ، اضافة إلى الدعوة إلى استشراف الآفاق المستقبلية لمشروعها الحضاري البديل، وذلك من أجل إنقاذ الأمة مما هي فيه من بلاء. أيضا مطلوب من الإعلام الإسلامي المعاصر - الآن - أكثر من أي وقت مضى أن يسهم إسهاماً حيوياً ملموساً في التكوين الفكري والسلوكي لقاعدة التغيير الإسلامي، ونعني بهم شباب الأمة المتدينون، والملتزمون ، وترشيد مسيرتهم كي يتجنبوا المزالق الفكرية والاندفاعات العاطفية.

يضاف إلى ذلك أنه ينبغي على هذا الإعلام - أيضا - القيام بدور ناشط وفاعل في آن واحد معاً وذلك من أجل التأثير الإيجابي في الرأي العام محلياً وإقليمياً - كما المحنا - حتى لا يكون إعلاماً منعزلاً ومتقوقعا على نفسه. ولذا لا يمكن للمهمات النبيلة المطلوبة من الإعلام الإسلامي المعاصر في سعيه الدؤوب نحو ترشيد مسيرة الصحوة الإسلامية، أن يتم تأديتها على الوجه الأكمل، إلا إذا توافر لهذا الإعلام من الطاقات والإمكانات ، التي لا تكفي، وحدها لتحقيق المطلوب منه، بل لابد من توافر شروط أخرى على قدر كبير من الأهمية، يأتي على رأسها وجود مناخ فكري وسياسي، واجتماعي صحي يتسم بقدر كبير من الحرية والمسؤولية - الإعلامية - المهتدية بروح الشريعة الغراء،

المنطلقة من مقاصدها الكلية وبغير ذلك لا يمكن ان نطلب من الإعلام الإسلامي القيام بتأدية مسؤوليته الحضارية كما ينبغي «٢٠».

وفي هذا السياق الحضاري، نرى أن بعض الباحثين العلميين، يطرح اليوم - وبشكل قوي - مسألة ضرورة صنع إعلام إسلامي معاصر - وفقاً لرؤية حضارية واعية - ويرون أن في ذلك الحل الأمثل لإشكالية الإعلام، وهذا من منطلق أن الإعلام، الذي تقوم رسالته على منطلقات نابعة من الإسلام ورسالته السمحاء هو الإعلام الحق المطلوب الآن وفي المستقبل، هذا فضلاً عن أنه يهدف إلى رفع مستوى فكر الإنسان ومعاشه، ولذا فهو على الحقيقة الإعلام المطلوب ابتثاقاً من الأمر الإلهي الحق، بتكريم الإنسان بعد استخلافه في الأرض: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ (الإسراء:٧٠). وكذلك يكون كل إعلام يسهم في تخريب فكر الإنسان وسلوكه، وفي تشويش عقيدته وضرب الجمال والخير والحق عنده، إعلاما معادياً للتصور الإسلامي الحق من المنظار الحضاري، ولهذا ينبغي على الأمة - كل الأمة - مواجهته. ومن هنا فإن صناعة إعلام إسلامي معاصر، لا تعني على أية حال الإعراض عن اختراعات العصر وتقنياته، إضافة إلى عدم معاداة التطور العلمي المذهل في مجال التقنيات، بل لابد أن يكون ذلك التطوير مع استقدام الآلات.. والاختراعات، كما يجب - أيضاً - أن نضع البرامج، وأن نرسم الأهداف، لكي تكون الرسائل الإعلامية- المبثوثة عبر برامج هذا الإعلام - في خدمة قضايا أمتنا، ووسيلة لنشر قيمها الحضارية المشعة، بل وإحدى أسلحة الدفاع عنها «٢١».

وفي ظل ما تقدم، نرى أن المطلوب منا - كباحثين علميين - لتكوين هذا الإعلام الإسلامي المعاصر المنشود، في عالم اليوم والغد المنظور واللا منظور، هو أن نضفي على معطيات إعلامنا - في واقعها الراهن - هذا الطابع، الذي يجعله يتلائم مع ذاتنا، نحن أبناء المجتمع الإسلامي، وذلك لأنه من الأهمية بمكان - إيماناً وحضارياً-أن يعبر إعلامنا - كما المحنا - عن هويتنا وذاتنا، إضافة إلى انبثاقه الحي، من قيمنا وتراثنا الحضاري الأصيل. إن تلك الأنظمة والنظريات والأفكار، التي نستوردها، ونحاول تطبيقها في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة ووسط شعوبنا لنظهر بمظهر المتحضرين، قد صُممت ونبعت من طبيعة تلك المجتمعات التي صدرتها لنا، فهي تتلائم مع من يعيشون فيها وتتماشى مع أذواقهم، وتتناسب مع ميولهم، أما مجتمعاتنا الإسلامية فلها أيضاً أفكار وآراء وأهواء ولها ما يناسبها«٢٢».. من معطيات ثقافية وإعلامية إسلامية، تؤكد على مدى الخصوصية لهذه الأمة، أمام هذا التيار الهادر لعصر العولمة، الذي يريد اقتلاع الجذور الثقافية الراسخة لأمتنا الإسلامية، ومن ثم تضييع مقومات وجودنا الحضاري المتمايز في عصر العولمة، الذي هو على الحقيقة عصر الهيمنة الاستعمارية الجديدة.

ولكي يكون الإعلام الإسلامي المعاصر، معبراً - حقاً - عن فلسفة التصور الإسلامي تجاه الكون والحياة والإنسان، فإن أي رؤية معتمدة بحثياً - ولا سيما إذا كانت حضارية (شاملة) - تحتم بداية ضرورة أن يكون القائم بالاتصال في هذا الإعلام، على دراية تامة بمكونات العملية الإعلامية، التي هو أحد اطرافها، فإذا كانت الحقائق الإسلامية ثابتة لا تتغير من زمن إلى زمن، ولا من مجتمع إلى آخر، فإن صياغة هذه الرسالة يجب أن تتناسب مع الشخص أو(الجمهور) الموجهة إليه لإحداث التأثير المطلوب، فالإعلام الإسلامي المعاصر، لايقف بأي حال من الأحوال عند حدود المسلمين فقط، ولكنه مطلوب منه أن يتعدى ذلك إلى غير المسلمين من أصحاب الكتاب وغيرهم، وهذا كله يحتم على القائم بالاتصال أيضاً أن ينطلق من الواقع المعاش لتحقيق المثال المبتغى، وليس العكس. وهذا التنوع والتعدد في جمهور الإعلام الإسلامي، يتطلب استخدام الوسائل الاتصالية المتعددة الموجودة، فضلاً عن تطويع محتواها لخدمة قضايا الدعوة الإسلامية - على المستوى الكوني - حيث إن لكل وسيلة من تلك الوسائل مميزاتها، التي تنفرد بها عن غيرها«٢٣».

ولعله من المناسب في هذا السياق، القول بأن رجل الإعلام الناجح - الذي ننشده - إنما يمثل دعامة أساسية يقوم عليها البنيان الإعلامي، كيف لا والأمر يتعلق بإعلام إسلامي، مهمة حامليه شاقة وخطيرة. ولهذا السبب ينبغي أن يكون رجل الإعلام الإسلامي - في عصر العولمة - هو ذلك الرجل المؤمن برسالته، المتفهم لطبيعة عمله، القدر على التكيف مع جماهيره، المتحمس لمشكلاتهم، المدرك لأبعاد حياته، الشغوف بعمله.. وذلك لأنه ينبغي ان يتوافر - لهذا الرجل - القدر اللازم من الذكاء والموهبة والمعرفة الثقافية الواسعة والمتنوعة، التي من شأنها ان تمكنه من تأدية وظيفته الإعلامية بكل حيوية واقتدار، ولن يتم لهذا الرجل كل المطلوب منه - إعلامياً - إلا إذا كان لديه القدرات الضرورية اللازمة لطبيعة عمله: كالصبر والموضوعية والتواضع.. وفي ظل غيبة رجل إعلام تتوافر فيه كل هذه الصفات جميعا .. لن يكتب لهذه الخطط الإعلامية النجاح، حتى ولو كانت تمس سلامة الوطن وامنه ومستقبله، وتستخدم وسائل مؤثرة فعالة، وذلك لأن هذا الرجل سوف ينحاز عن أهدافها، أو يُفقدها اهميتها وجاذبيتها «٢٤».

الأسس الحضارية للإعلام الإسلامي في عصر العولمة

إن ملامح رؤية حضارية لإعلام إسلامي معاصر، في عصر العولمة - وما بعد العولمة - لا ولن تكتمل أبعادها الأساسية، إلا إذا انطلق هذا الإعلام المنشود، بداية من توظيف وسائله لتحقيق هذه المهمات الحضارية الثلاث (تشكيل الوعي- التنشئة الاجتماعية - التبليغ والاتصال الإنساني). وذلك حتى يتسنى لهذا الإعلام إبراز المعطيات الحضارية للإسلام، فضلاً عن ترسيخها في النسيج النفسي والفكري والاجتماعي والإنساني للمجتمع المسلم، ولا سيما بعد أن يراعي - القائمين

عليه - تطبيق الأسس التالية:

الأساس الأول: هو ضرورة أن تستلهم الرسائل الإعلامية المصاغة معلوماتها ومعاييرها، التي يراد إيصالها إلى الجمهور من مصادرها الموثوقة، وأن تنقل عنها بأمانة ودقة حتى لا تشوب مصداقية تلك الرسائل الإعلامية أي شائبة.

الأساس الثاني: هو أن تسعى الرسائل الإعلامية الهادفة إلى إبراز تلك المعطيات باعتبارها منهجاً أصيلاً يتصف بالوسطية ويبتعد من مؤثرات الغلو والتشدد، ويختار من الآراء والمواقف ما يعزز منحى التيسير والتبشير، ويبتعد عن التعسير والتنفير.

الأساس الثالث: هو أن تُبنى توجهات المواقف المراد تثبيتها على أسس سليمة، تستند إلى أصول الإقناع الإعلامي المؤثر، وليس على جعجعة العواطف المتشنجة أو الإثارة المفتعلة.

الأساس الرابع: هو أن تُصاغ الرسائل الإعلامية في قوالب فنية متنوعة ومشوقة وجذابة عوضا عن أن تصب في أنماط جامدة ومكررة تفتقر إلى الجاذبية والتشويق، مع ضرورة مراعاة الضوابط الشرعية والاجتماعية العامة وعدم تجاوزها.

الأساس الخامس: هو ضرورة اعتماد استراتيجية التأثير لهذه الوسائل الإعلامية عبر انتهاج سياسة النفس الطويل المدى لمثل هذا النوع من الرسائل الإعلامية[٢٥].

إن تنوع الرسالة الإعلامية الإسلامية من عقدية إلى سياسية إلى اقتصادية إلى اجتماعية، يضفي عليها طابعاً من السمة الحضارية (الشمولية)، وذلك لأن هذه الرسالة عندما تكون عقدية دينية، إنما تكون واضحة الأهداف والمسار، تحث على أداء العبادات الإسلامية، وتفسير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، أو تتحدث عن المعاملات الإسلامية، أو تكون رسالة عامة تفسر بعض الجوانب السياسية والاقتصادية، والاجتماعية في المجتمع أو تعالج أحدث القضايا المعاصرة، وتتناول هذه القضايامن المنظور الإسلامي، وتنتطلق في كل هذا من أن الإسلام - كدين وحضارة - يهتم بأمور الدنيا والدين معا وذلك لأنه المنهج الإلهي الحق، ذو النظرة الشمولية (الحضارية)، الجامعة لحياة المسلمين الجسدية، والروحية، والعقلية، والاجتماعية والاقتصادية[٢٦].

ومن هنا نرى أن المنظور النسقي لمفردات هذه الرسالة الإعلامية الشاملة، يؤكد ولا ريب على أن اعتمادها في الفضاء الإعلامي الإسلامي المعاصر، سوف يساعدنا على تحقيق (حضارة إسلامية معاصرة)، يصوغها الناس الأقوياء المؤمنون وتنميها العقيدة الإسلامية وتحرسها، ولا يمكن - منطقيا وتاريخياً - أن يعلو شأن أمتنا، أو تسود حضارتنا - من جديد - إلا إذا تربى أبناؤنا في مناخ صحي سليم من المنظور العقدي والحضاري، بعد تحصين الإعلام، وذلك لأن ديننا الإسلامي قد دعا الى الاتصال الحضاري، لأن الاتصال في الإسلام موجه إلى الإنسانية جمعاء والإنسانية مطالبة أن تهتدي بالعلم، وأن تعمل على هدي الفكر والعقل، وحضارتنا الإسلامية المعاصرة، ينبغي أن تسير وفقاً للكتاب والسنة - كما صارت في دوراتها السابقة بدءا من دورة الروح.. ولذا فإننا نرفض كلما لا يتلاءم مع عقيدتنا وما هو خاص بغيرنا، ونقبل ما يتلاءم مع نسقنا الإيماني والحضاري[٢٧]. فيا ترى هل إعلامنا الإسلامي المعاصر فاعل لذلك؟!.

وفي التحليل الأخير، إن دراسة وتحليل القسمات البارزة للإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة، عبر رؤية حضارية، إنما تهدف في الأساس، إلى تسليط الأضواء الكاشفة على آفاق وملامح معطيات هذا الإعلام، وذلك حتى تكون المنطلقات الأساسية لها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وبالتالي يكون في مقدور هذا الإعلام المأمول، تأدية دور حيوي وبارز من أجل تأكيد مدى أصالة هذه الأمة - عقيدياً وحضارياً - عبر الحفاظ على الخصوصيات الثقافية لنا كمسلمين في وجه تحديات العولمة وما بعد العولمة.

تصورات ختامية حول الإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة

إن التصور الختامي الأبرز، الذي نصل إليه بعد معرفة وضعية الإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة - عبر اعتماد رؤية حضارية - إنما هو أن المنطلقات الأساسية لهذا الإعلام، هي منطلقات عقدية وحضارية في آن واحد، سواء كنا في عصر العولمة أو حتى في عصر ما بعد العولمة. ولذا نرى أنه من الضرورة بمكان تقديم تصور منهجي دقيق لواقع الكون إعلاميا في عصر البث المباشر - الذي نعيش تداعياته الآن - ولعله من المناسب في هذا السياق القول بأن المتخصصين في الإعلام، قد شبهوا الكون - كل الكون - ولا سيما بعد التطورات قبل الأخيرة ، في وسائل الإعلام، وبخاصة المرئية منها بالقرية الكونية الصغيرة. أما التطورات الأخيرة، أو ما يسمى بالبث المباشر، فحري بالإعلاميين تشبيه الكون بعمارة سكنية، كل غرفة منها تمثل بلداً من بلدان العالم، لأن البث المباشر ينقل الأخبار والمعلومات والأحداث بسرعة كبيرة، تصل إلى المستمع وقت حدوثها في أماكنها في النو واللحظة. ولكن البث المباشر، الذي يصدر عن العالم ليس على حد سواء. فإذا كان صادراً عن الشرق - الذي كان معظمه ينتمي إلى الشيوعية سابقاً - أو كان صادراً عن الغرب - الأوروبي - الأميركي - فإنه يحمل فيما بينه من مواد إعلامية متنوعة أهدافاً وغايات وقيماً ونظماً اجتماعية، تعبر عن منطلقات البلدان، التي تبثها، وهي بالتالي مختلفة عن مثيلاتها في المجتمعات المسلمة. ومن ثم فإن البث المباشر، يعد ولاريب وسيلة عصرية للغزو الفكري للبلدان المسلمة، وذلك من أجل تحويل مواطنيها إلى نماذج مقلدة تفكر وتترصف على النمط الغربي[٢٨].

ولهذا السبب فإن الباحث المنصف، يقف مشدوهاً أمام هذه الحقائق الآنفة، ويرى أن ثمة تساؤل كبير ينبري إلى الذهن... ما العمل؟!. ومن الطبيعي أن يكون الجواب عن مثل هذا التساؤل غير مقنع ونموذجي في آن معاً، وذلك لأنه تساؤل إشكالي تتعدد ظلاله بتعدد أحوال العالم الإسلامي... لكن مالا جدال فيه، هو أنه ينبغي علينا الإقرار ببعض المسبقات الذهنية حتى نكون في قلب التحدي.. وحتى لا نعيش خارج الزمن... ومن هذه المسبقات:

أولاً: الإقرار بحتمية التغيير في جواهر الأشياء لاسطحها، فبالقدر

الذي نستطيع فيه تحرير المال وحركته لابد أن نحرر الاستثمارات والتجارة والإبداع وأن ننتقل من بيئة استهلاك واحتكارات لبيئة تفاعل وتشارك وإبداع اقتصادي.

ثانياً: لا معنى لأي خطوة إصلاح اقتصادية - داخل عالم الإسلام - إذا لم تكن موصولة بآليات جديدة ومتجددة.. فالمحنة المقيمة عند العرب والمسلمين، إنما تتمثل في المركزية الشديدة... وعدم الاعتراف بالشريك في صناعة المستقبل.

ثالثاً: إن الإعلام الإسلامي يمكنه أن يكون رأس الحربة في صناعة الإصلاح المطلوب والتمهيد له لأن الإعلام هو الوعاء الأكثر حساسية وتأثيراً... بل إنه الآن سلطة أولى في زمن الوسائط والفضاءات المفتوحة... لكن هذا الإعلام ليس بوسعه تحقيق هذا الدور المبادر، إلا إذا تخلى عن نواميسه التقليدية وعرج إلى مرابع العطاء المعجون بالتباينات الرشيدة وفن إدارة الخلاف والاختلاف.

رابعاً: لا يمكن للإعلام الإسلامي المعاصر- أيضاً - تحقيق تقدم ملموس إن لم يعتمد فن ممازجة العناصر الإبداعية.. فالصحيفة المقروءة تتصل سياقاً بالتشكيل والموسيقى البصرية والتلفزيون يتصل بالإذاعة والصحافة.. حتى إننا نستطيع أن نتحدث عن إعلام الإعلامات الممزوجة وأن نزيل الجدران التقليدية بين الأنواع[٢٩].

وبناء على ما سبق، فإننا نرى أن الإعلام الإسلامي المعاصر، ولا سيما الفضائي - ينبغي أن يكون له رسالة تؤدى عبر محتوياته البرامجية، ومن خلال هذه الرسالة - الحضارية - تستوحى ضوابطه وقواعده، لأنه لا وجود لشيء اسمه الإعلام للإعلام، بل لابد من أن يكون الإعلام ملتزماً بقضايا الأمة، وأن يوظف في معاركها المصيرية، وفضلاً عن ذلك لابد - أيضاً - أن يكون له دور تربوي في تحصين الأجيال وتثقيف هذه الأجيال الصاعدة بالثقافة الأصيلة الخالية من الشوائب وذلك لأن معارك العصر لا تستطيع الاستغناء عن الإعلام، الذي قرّب المسافات بين الدول والأمم بفعل ثورة الاتصالات والمواصلات خاصة، وأن الإعلام قد اقتحم مختلف الميادين، وبات لكل شأن إعلامه ولكل مؤسسة دائرتها الإعلامية، وبذلك يصح القول: إن الإعلام ضرورة عصرية، ولا يمكن الاستغناء عنه، سواء في الإرشاد والتوجيه أم في التربية والتعليم، أم في الاقتصاد والتسويق والتنمية أم في الترفيه والتسلية[٣٠]، وفقاً للمنظار الإسلامي للترويح... فالإسلام الحق لا يحرم الترويح البريء، بل يحرم الخبائث فقط في أي مجال أو منحى حياتي، فالتوازن مطلوب في كل شيء، ولاضير في أن يلهو الإنسان المسلم لهواً مباحاً شريطة ألا يؤثر ذلك على سلوكه العبادي ممارسة وتطبيقاً.

والخلاصة هي أن النظر إلى الإعلام الإسلامي المعاصر، في عصر العولمة، وفقاً لرؤية حضارية، ينبي بأن المطلوب وبصورة ملحة، حتى يكون هذا الإعلام بحق، هو ترجمة صادقة لروح الإسلام، فضلاً عن تعبيره التعبير الحي عن فلسفتنا في الوجود وفقاً للتصور الإسلامي، هو أن يتم قبل تطوير هذا الإعلام، العمل على إيجاده - الوجود الفعلي والفاعل معاً - وصناعته كذلك، لأن المطروح الآن في وسائل الإعلام المختلفة ليس له أدنى علاقة بالإسلام وتعاليمه الراشدة، لذا ينبغي على أجهزة الإعلام، أن تعمل - بكل ما لديها من إمكانيات بشرية وتقنية - على إيضاح حقائق الإسلام، فالغرب يخلق الشعارات المضادة للإسلام، ويأتي الإعلام العربي والإسلامي بمنتهى البلاهة ويترجم هذه الشعارات ويرددها مثل: الإرهاب الإسلامي، والإسلام المتطرف وغير ذلك من المغالطات، فالقضية ليست كما يتصورها بعض أصحاب الأقلام فهي ليست تأهيلاً، إنما المطلوب هو إيجاد الدعوة، وأن يُصالح المسلمون أنفسهم ودينهم، فالأحلام الجملية تضر ولا تنفع، ولكن العمل القوي هو الذي يستمر ويعود بالنفع على الجميع[٣١].

وأخيرا وليس آخراً، إن المؤشرات الحيوية، التي أطرت لها أبعاد هذه الدراسة العلمية، عبر اعتماد رؤية حضارية، تناولنا عبرها دراسة القسمات البارزة للإعلام الإسلامي المعاصر المنشود في عصر العولمة، لا يمكن لها أن تؤتي الثمار اليانعة المرجوة لمستقبل هذا الإعلام في قابل الأيام، إلا إذا عملنا جاهدين على تحقيق واقع إعلامي يعكس بكل قوة أبعاد المشروع الحضاري الإسلامي البديل. في عالم اليوم والغد المنظور- على الأقل - وهذا يتطلب ضرورة الإسراع في وضع وتطبيق برنامج إعلامي يضمن فاعلية أكبر لوسائل الإعلام الإسلامية عبر شبكات الاتصال المتطورة، ويضمن لها دوراً أكثر فاعلية يساعدها على تحقيق أدوارها المتنوعة في مجالات التوعية العلمية والاقتصادية والتقنية والمعرفية والتنويرية والتثقيفية والتربوية، هذا فضلاً عن التصدي لأعباء التنمية الشاملة في المجتمع. كما أنه سوف يساعد أيضاً على الارتقاء بوسائل الإعلام الإسلامية، إلى مصاف كبريات وسائل الإعلام العالمية، مما يساعد بالضرورة على تمكين وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية الإسلامية من الأخذ بدورها الريادي والطبيعي في كل القضايا الوطنية والقومية، فضلاً عن الانتقال إلى المجتمع المعلوماتي المنفتح باتجاهين أخذا وعطاء، وهو المجتمع الذي يعتبر وليداً للعولمة وتداعياتها الإعلامية بشكل أكثر ايجابية وفاعلية وتأثيرا[٣٢].

ونخلص في النهاية إلى أن معطيات الإعلام الإسلامي المعاصر، في عصر العولمة، لا يمكن التعامل معها وضعاً وتطويراً وارتقاءاً بالرسالة الإعلامية، التي من شأنها النهوض الحضاري بهذا العالم المتعثر نهوضيا، إلا عبر اعتماد رؤية حضارية، وذلك لأن هذا الرؤية تتيح للباحث أن يضع التصورات الشاملة لكل إشكاليات هذا الإعلام بصورة موضوعية من خلال الإحاطة بكل جوانبها، وبالتالي يتسنى له وضع الحل الأمثل لهذا الإعلام في معركة البقاء وجوديا وحضارياً.. وذلك حتى يكون صورة صادقة ومرآة صافية تعكس- وبكل حيادية وموضوعية حضارية - هموم الإنسان المسلم المعاصر، الذي يريد الإقلاع الحضاري بأمته... ولن تقلع هذه الأمة مرة ثانية من جديد إلا اذا كانت منظومة القيم لديها متكاملة فالتكامل والتوازن سمة أساسية من سمات العمل الحضاري لأي أمة تريد النهوض والارتقاء الحضاري الشامل، في دنيا الواقع المحسوس للناس.

الفهرس

(٢٠) - د. عبد القادر طاش: المرجع السابق، ص ١٢٠ - ١٢١.
(٢٢) - د. عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، ص ١٩.
(٢٣) - د. مرعي مدكور: المرجع السابق، ص ٨٥ - ٨٦.
(٢٤) - د. محمد منير سعد الدين: المرجع السابق، ص ٥٦.
(٢٥) - د. عبد القادر طاش: المرجع السابق ص ١٠٠ - ١٠١.
(٢٦) - د. محمد منير سعد الدين: المرجع السابق، ص ٦٠.
(٢٧) - د. محمد منير سعد الدين: المرجع السابق، ص ٣٢٠ - ٣٢١.
(٢٨) - د. إبراهيم عبد العزيز الدعيلج: المرجع السابق ص ٩٧.
(٢٩) - د. عمر عبدالعزيز: العرب في مشهد الإعلام المعاصر، مجلة الراقد، العدد (٨٢)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، السنة العاشرة ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ - يونيو (حزيران) ٢٠٠٤م، ص ٦، ٧.
(٣٠) - د. أسعد السحمراني: المرجع السابق، ص ١٣٤ - ١٣٥.
(٣١) - فهمي هويدي، قضية ساخنة للمناقشة: الإعلام الإسلامي هل يمتلك آليات المواجهة؟ تحقيق: محمد عبد الشافي القوصي، مجلة منار الإسلام، العدد ٣٥٧، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، أبوظبي، السنة (٣٠)، رمضان ١٤٢٥ هـ. أكتوبر. نوفمبر ٢٠٠٤، ص ٧٥.
(٣٢) - د. محمد البخاري: المرجع السابق، ص ٩٨.

هل للحيوان شخصية اعتبارية؟

بقلم: محمود محمد النجيري

إن مصطلح الشخصية الاعتبارية يجد له مشروعية في الفقه الإسلامي، فعلى الرغم من حداثته، وسبق الفقه والقانون الغربي الحديث إلى تقنينه وتفصيله، إلا أنه لا يعد غريباً على الفكر الإسلامي، حيث كان معناه موجوداً دائما بوجه من الوجوه في الدراسات الفقهية، فالدولة والمدن والقرى، وهي ذوات كيانات معنوية، مما نسميه الآن الشخصية القانونية الاعتبارية كانت قائمة على أسس من التشريع، والبلدان التي افتتحها المسلمون حفظوا لها شخصيتها القانونية، فلم يدمجوها في غيرها. كما أنشأ المسلمون المدن الجديدة، وجعلوا لها الشخصية الشرعية المستقلة كالكوفة والبصرة وبغداد والقاهرة، بل يمكننا أن نقول: إن المسلمين هم أول من أنشأوا المؤسسات المالية ذات الشخصية المستقلة، إذ إنه لم تكن هناك حدود واضحة مميزة بين مالية الملوك ومالية الدول ومؤسساتها، والإسلام هو الذي فصل هذه الجوانب عن بعضها بعضا، فأرسى رواسي المؤسسات المالية، سواء كانت ذات صفة عامة مثل بيت المال، أو كانت ذات صفة خاصة مثل الأوقاف. كما كان للمسلمين السبق أيضا في إنشاء أول جمعية تتمتع بالشخصية القانونية، وهي نقابة الأشراف.

ولذلك يتجه الفقه الإسلامي في الوقت الراهن إلى إقرار الشخصية الاعتبارية، وممارسة مقتضياتها، والاستفادة من تقنينها، ولكن هل تثبت الشخصية الاعتبارية للحيوان؟

يذهب الدكتور «عبد الله النجار» إلى إثبات الشخصية الاعتبارية للحيوان، فهو يعرض ما يعتقد أنه رأي لبعض الفقهاء في ثبوت الذمة والأهلية للحيوان يستحق بها الشفقة والإحسان، ويعرض ما رآه آخرون من نفي الذمة عن الحيوان، وحجتهم في ذلك أن الإحسان إنما يجب للحيوان ديانة لا قضاء، ثم يرجح بين هذين الرأيين قائلاً:

«إلا أن ما ورد من أقوال الفقهاء، يرجح أن نفي هؤلاء للذمة عن الحيوان لا يقصد منه إلا نفي الذمة الحقيقية، من دون الذمة الاعتبارية التي لا يمتنع تصورها للحيوان وغيره، مما يتقرر له بعض الحقوق» (١).

ونحن نرى أن القول بشخصية اعتبارية للحيوان خطأ يجب أن ننزه كتب الفقه الإسلامي عنه.

فالشخصية الاعتبارية مجموع أشخاص أو مجموع أموال ترصد لغرض معين مستمر بتنظيم محدد، ولها ذمة مالية، وأهلية لاكتساب الحقوق والتحمل بالالتزام في إطار قانوني اجتماعي، فهل للحيوان شيء من ذلك؟ لا نظن!

والكاتب يفرق بين ذمة حقيقية وذمة اعتبارية، ولا نعرف من أين له هذه القسمة، وما نعلمه من الدراسات القانونية هو أن الذمة وصف اعتباري لتعلق به الحقوق المالية، دون غيرها من الحقوق.

والكاتب أخطأ حين لم يميز الحقوق بعضها عن بعض، فظن أن ثبوت «الحق» في الإحسان للحيوان في الفقه الإسلامي يعني ثبوت شخصية اعتبارية قانونية له، وكان يجب عليه أن يميز بين أنواع أربعة من الحقوق وهي:

١- حقوق الإنسان

يتضمن هذا النوع الحقوق الأساسية الضرورية لكل إنسان، التي بها يتمكن من أداء مهمته في المجتمع الذي يعيش فيه، كالحق في الحياة، والمساواة أمام القانون، حرية التملك، هذه الحقوق ينظمها القانون العام، ويشترك فيها جميع الناس، فهي حرية عامة دستورية.

٢- الحريات المدنية

هي حريات خاصة ينظمها القانون الخاص، وتتعلق بمصالح شخصية أو فردية متصلة.. اتصالاً مباشرا بشخصية الإنسان كحرية التفكير والتعبير، وحرية العمل، وحرية الغدو والرواح، وحرية الاعتقاد والقيام بالشعائر الدينية، وحرية الاجتماع، وحرية تكوين الجمعيات والمؤسسات.

٣- الحقوق اللصيقة بشخصية الإنسان

وهي مجموعة من الحقوق غير المالية التي تثبت للفرد باعتباره إنساناً يحتاج إلى حماية كيانه المادي والأدبي، كالحق في تكامل الجسد، والحق في تكامل الشخصية، والحق في الاسم والشرف والسمعة، والحق في السرية، وهذه الحقوق ينظمها القانون الخاص (٢).

٤- الحقوق الأخلاقية

وهي حقوق رتبها الشرع، فتجب ديانة لا قضاء، كحق المسلم في السلام، والنصيحة، وإماطة الأذى عن الطريق، وحق إمهال المعسر والحط من دينه، وحق التبسم في وجه المسلم، وعيادته إذا مرض، وتشميته إذا عطس، واتباع جنازته، ورد غيبته. ومن هذه الحقوق الرفق بالحيوان والإحسان إليه.

والكاتب كما نرى مزج بين هذه الحقوق الأربعة، وهي حقوق تقتصر على الإنسان في مجملها، إلا بعض الحقوق الأخلاقية التي تجب للحيوان كالرفق به والإحسان إليه، كما قدمنا، وهي تجب ديانة لا قضاء،

فلا تصح المطالبة بها اقتضاء، لأن القضاء يعتمد أهلية الاستحقاق في المقضى له، والحيوان ليس من أهل ذلك.

وإذا كان المزج بين هذه الحقوق المتمايزة خطأ يجب الا نقع فيه. فمن الخير أن نفهم أن دراستنا للشخصية الاعتبارية تختص ببعض هذه الحقوق، لا بجميعها، فتقتصر على الحقوق المالية التي ترد على الأشياء والأعمال، فلا يدخل في دراستنا حقوق الإنسان، ولا الحقوق المدنية، ولا الحقوق الأخلاقية، أما الحقوق اللصيقة بالشخصية، «وهي تعد بعض ما يثبت للشخصية الطبيعية من حقوق، فيثبت للشخص الاعتباري منها: الحق في الاسم، والحق في السمعة، والحق الأدبي في الحقوق الذهنية.

أما السبب في عدم ثبوت حقوق الإنسان، ولا الحريات المدنية، ولا الحقوق اللصيقة بالشخصية للشخص الاعتباري، وثبوتها للشخص الطبيعي، فهو اختلاف طبيعة الشخصيتين، فمن المنطقي ألا يستوي الإنسان صاحب الوجود المادي، والشخص الاعتباري صاحب الوجود المعنوي، فالإنسان يتمتع بحقوق مطلقة في الإطار الشرعي، والشخص الاعتباري يتمتع بحقوق مقيدة بما منحه سند إنشائه والقانون من صلاحيات.

وأما الحقوق الأخلاقية فما دامت تجب ديانة ولا تجب قضاء، فإن القانون لا يستطيع أن يحميها، وكل حق لا يستطيع القانون حمايته فلا يدخل في نطاق دراسة الشخص الاعتباري ولا حتى الشخص الطبيعي، إذ هو غير متضمن في القاعدة القانونية التي تضمن التنفيذ الجبري، أو التعويض المدني، أو العقوبة المباشرة بقوة القانون.

وإذا كان هناك حقوق لا يستطيع القانون أن يضمنها للإنسان، وحقوق أخرى لا يستطيع أن يضمنها للأشخاص الاعتبارية، فكون هذه الحقوق بعينها لا يمكن للقانون أن يضمنها للحيوان أولى.

فحق الحيوان أخلاقيا في الإحسان إليه لا يجعله شخصا اعتبارياً له ذمة وأهلية، مادام القانون لا يضمن هذا الحق ويحميه، وحتى لو حمى القانون هذا الحق، فلا يكفي ذلك لكي يكون الحيوان شخصية اعتبارية، إذ إن للشخصية الاعتبارية مجموعة من الشروط لابد أن تتحقق معاً، وتخلف شرط منها يعني الحرمان من الشخصية القانونية»[٣].

ولا ينقض التساؤل من جعل الكاتب الشخصية الاعتبارية لسرية الجيش [٤]: مع أنه ليس لها غرض مستمر، بل ينتهي وجودها أو ينحل بانتهاء المعركة التي تكونت لخوضها، وجعله الشخصية الاعتبارية لجبل أحد، للأثر الوارد فيه: «أحد جبل يحبنا ونحبه» [٥].

وما أبعد الجبل عن مجموع الأشخاص أو مجموع الأموال ذات الغرض الذي تنشأ عنه الشخصية الاعتبارية!

ويجعل الكاتب الشخصية الاعتبارية للجدار في قول الله تعالى عن موسى والخضر: ﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾ «الكهف - ٧٧»، وهو يعلل ذلك قائلا: «وأيا كان التكييف اللغوي لذلك، فإنه مما لامراء فيه أن الاية قد أخبرت عن وجود إرادة للجدار، وهي لايتصور وجودها فيه إلا إذا افترضنا أن له شخصية مفترضة تثبت له، ويعبر عنها من يملكه أو يقوم عليه، وفكرة الشخصية المفترضة المقررة في القانون تفترض هذا المعنى» [٧].

ونحن لا نرى رابطة بين الجدار والشخصية القانونية، ونرى أنه من الخطأ العلمي بمكان أن نجعل الشخصية الاعتبارية هكذا لكل شيء حتى «طوب الأرض» لمجرد أن ينسب إليه تصرف، أو إرادة، أو يتوجه إليه خطاب، أو يوصي الشرع بالبر به، وقد لا أكون مبالغا إذا قلت إن الدكتور «النجار» لم يدرك المعنى الصحيح لفكرة الشخصية الاعتبارية في القانون، مع أنه وضع فيها مؤلفاً ضخماً تحت عنوان: «افتراض الشخصية وآثاره في الفقه الإسلامي مقارناً بالقانون».

الحواشي

١-افتراض الشخصية وأثاره في الفقه الإسلامي مقارناً بالقانون: د. عبدالله مبروك النجار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧٤ .

٢- راجع: الإسلام دستور الحكم: «سيد الشوربجي»، مطبعة دار التأليف، القاهرة/د.ت، ص ٨٤ وما بعدها. والنظرية العامة للحق: د.محمد ناجي ياقوت، مكتبة الجلاء الجديدة، المنصورة، ١٩٩٥، ص ٣٤ - ٣٩ .

٣- نعم قد يوقف حيوان (أو حتى عبد أو أمة)، فيصير بذلك محلاً للوقف، ولكن لا يصير هو الشخصية الاعتبارية للوقف، وفرق بينهما.

(٤، ٥، ٧) الشخصية الافتراضية، ص ١١٦، ص ١١٨، ص ١١٤، والحديث: رواه «البخاري» في صحيحه معلقاً (١٤٨٢) كتاب الزكاة - باب: خرص التمر، وذكر الحافظ أنه موصول في «فوائد علي بن خزيمة»، «٣/٤٠٥».

التفسير السيكولوجي للآية الكريمة

[كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله]

«آل عمران - ١١٠»

بقلم: د. عبد الرحمن محمد العسيوي - مصر

ما التفسير السيكولوجي أو النفسي والتربوي لهذه الآية الكريمة التي تحض المسلم على عمل الخير والدعوة للصلاح والإيمان والتقوى والبر والإحسان والنهي عن المنكر والبغي والضلال والفسوق وغير ذلك من شرور الحياة؟

وما قيمة هذا الشعور بالاعتزاز والفخر الذي تغرسه الآية الكريمة في وجدان المسلم وحسه وشعوره، ذلك الشعور بأنه ينتمي إلى أعظم أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف والحسنى وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي والضلال والفسوق؟

أهداف سورة آل عمران:

وردت هذه الآية الكريمة في القرآن الكريم في سورة آل عمران.

والمتأمل في هذه السورة الكريمة يلمس كثيراً من المعاني السامية والعميقة التي ترسخ الإيمان، وتوضح الحقائق أمام المسلمين، وتشجعهم وتحفزهم إلى المزيد من الإيمان.

ففي قوله تعالى عز وعلا: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» «آل عمران - ١١٠».

يمضي الدكتور «شوقي ضيف» في تفسير هذه الآية الكريمة فيقول «كنتم» كان هنا تدل على الدوام أي الاستقرار وليس الماضي فقط، بل سبق أن كنتم، وأنتم الآن، وستبقون في المستقبل خير أمة أخرجت للناس، وهذا الخطاب موجه للصحابة والمسلمين بعامة، أي أمة الإسلام كلها «أخرجت للناس» أي ظهرت لهم أو ظهرت في تاريخ البشرية قاطبة «تأمرون بالمعروف» أي الدعوة عن طريق الشرع والجدل بالحسنى أو بالتي هي أحسن وأفضل وأقوم وأصلح، وليس بالسيف، كما يدعى أعداء الإسلام، «وتنهون عن المنكر» لأنكم خير أمة، وأنتم «تؤمنون بالله» وتخلصون له وتنقادون، «ولو آمن أهل الكتاب» من اليهود والنصارى لكان ذلك خيراً لهم في الدارين «منهم المؤمنون» مثل «عبد الله بن سلام» وأصحابه «وأكثرهم الفاسقون» أي الكافرون بأنعم الله (ضيف ، شوقي، ١٩٩٤ :١١٧).

التفسير النفسي والتربوي

يستهدف علم النفس الحديث تفسير سلوك الإنسان أو تفسير الظواهر النفسية ومعرفة عللها أو أسبابها. ومنها التفكير والتخيل والتصور والإدراك والتعلم، وحتى تفسير الأمراض والاضطرابات النفسية التي تصيب الإنسان، والقراءة السيكولوجية لهذه الآية الكريمة توحي بالكثير من المعاني، وتفتح آفاقا واسعة أمام الباحث العربي الحديث للتأمل والنظر في هذه الأمور منها:

١- تزكية الشعور بالاعتزاز الإسلامي، والاعتزاز والفخر بالإسلام وبأمة عريقة ومؤمنة وراقية هي أمة الإسلام.

٢- تزكية الروح القومية والشعور القومي القائم على أساس التمسك بالقومية الإسلامية، هذا الشعور المنفتح على الآخر، الذي يؤمن بقبوله والتعاون معه، وعدم التعالي عليه، أو الانغلاق على الذات أو التعصب أو التميز، وهي بذلك دعوة خير وإنسانية وليست قومية عسكرية متعالية أو استعمارية أو تعصبية تلفظ الآخر.

٣-فرض مسؤولية أخلاقية ودينية وروحية على المسلمين وهي الدعوة للمعروف والنهي عن المنكر والبغي والضلال والفساد والظلم والقهر والبطش والاستبداد والقسوة والاستعمار أو الاحتلال، وإنما تحمل المسؤولية في إقامة العزة والرفعة والسمو في الأخلاق وفي الإيمان وفي السمو الإنساني، وليس في العنف أو التطرف أو الإرهاب كما يرمون الإسلام اليوم بهذه الاتهامات الباطلة.

٤- التركيز على إبراز صفات هذه الأمة الإسلامية وسماتها النبيلة والسامية.

كما ترفض السمات الذميمة التي ينهى الإسلام الحنيف عنها، ويدعو المسلمين إلى تركها والتحرر منها، بل يضع الوسائل التي تحمي الناشئة من الإصابة بأي من الآفات الأخلاقية الذميمة «الجزائري، أبو بكر جابر، ١٩٦٤ ، ١٩٣».

الرد على أعداء الإسلام:

يرمي بعض أعداء الإسلام المسلمين بالتعالي والفخر والعزلة عن باقي الأمم استناداً إلى قوله تعالى: «كنتم خير أمة» ويرون أن في هذا المعنى قدراً من التعالي والاستعلاء لدى أمة الإسلام تجاه غيرها من الأمم، ولكن الحقيقة تدحض هذا الادعاء، فأمة الإسلام، حقاً، هي خير أمة، في ماذا؟

ليس في مجال الحرب أو القتال أو الاستعمار أو الاحتلال أو الانغلاق على الذات، وإنما في مجال خيري وأخلاقي وإنساني

وروحي، وهو مجال الدعوة بالأمر بالمعروف أي اتباع المعروف والإحسان والبر بالناس والنهي عن المنكر والبغي والظلم والطغيان والفساد والانحلال والكفر والفسق والزندقة والإلحاد.

فأمة الإسلام تدعو للإيمان، وتدعو كذلك إلى الأمر بالمعروف، وفي الوقت عينه تنهي عن المنكر، وعن الفساد، لأنها تؤمن بالله تعالى.

فليس في هذه الدعوة تعالٍ أو كبر أو عجب، وإنما هي تشجيع للمسلمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي اتباع الفضائل والآداب والتمسك بأهداب الفضيلة والعفة والإيمان والصلاح والتقوى والخشوع والورع ومخافة الله تعالى.

فالأمة الإسلامية أمة منفتحة على أرباب الحضارات الأخرى، وتقبل التعاون والتعايش معها، وحدث ذلك على مر الدهور والعصور، بل إنها تحترم أبناء الحضارات والديانات الأخرى، فقد صانت مقدسات النصارى واليهود منذ أقدم العصور، وعاش اليهود والنصارى معززين مكرمين في ديار الإسلام حتى يومنا هذا إلى أن ظهرت آفة الصهيونية في العصر الحديث فخلقت هذا الشقاق لأنها دعوة عنصرية استعمارية تؤمن بالتعصب والعزلة وطرد الآخر، فالمسلمون خير أمة في أي مجال؟

في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي مجال الإيمان الراسخ والصادق وهو مايقر في القلب ويصدقه العمل.

وما الذي يمنع أن تكون لجميع الأمم هذه الرسالة ورسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ليس لدينا نحن معشر المسلمين أي مانع في ذلك، ذلك لأن الإسلام دعوة عالمية وحركة حضارية وإنسانية نبيلة، ولذلك مهما زاد هجوم الأعداء عليه، نجد الكثيرين يدخلون في دين الله أفواجاً، حتى من بني جلدتهم فالهجوم على الإسلام في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م في أميركا أدى إلى حب الاستطلاع لدى بعض الغربيين فأقبلوا للتعرف على الإسلام ومبادئه وسمات أهله، ودخلوا في الدين الإسلامي، ولذلك فإن الإسلام لم ينتشر في ربوع العالم بحد السيف كما يقول الحاقدون، إنما انتشر بالإقناع وبالرضا والإعجاب به وبمبادئه الإنسانية السمحة، وفضائله، وحكمته، ودعوته للطهارة والنظافة التي تتجسد في الصوم والصلاة وتلاوة القرآن الكريم.

ولقول الله عز وجل مخاطباً أمة الإسلام العريقة: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ في هذا المعنى البليغ، من الناحية التربوية والنفسية، تزكية واعتزاز بالروح الإسلامية، وبالدين الإسلامي، وبالأمة الإسلامية، وتنمية مشاعر الفخر فيها وبيان تاريخها وأمجادها، ولا ينبغي أن يقف الأمر أمام أبناء هذا الجيل عند حد التأمل والنظر والفخر والاعتزاز بهذا الماضي العظيم، وهذه القيم الإنسانية العظيمة، وتلك التعاليم الإسلامية السمحة، بل لأن الأمر أكبر من ذلك، هو أنهم مدعوون إلى المحافظة على عظمة هذه الأمة، وعلى بقائها فعلا وقولاً «خير أمة أخرجت للناس» تمارس رسالتها العظيمة في منع المنكر والبغي والفساد والضلال والكفر والقتل وسفك الدماء، واحتلال أراضي الآخر من دون سند في الواقع.

يخطئ من يظن أنه بالإمكان القضاء على الإسلام كما تم القضاء على الفلسفة الشيوعية، فأبناء هذا الجيل مطالبون بالنضال والكفاح والجهاد العلمي والأخلاقي، في سبيل بقاء هذه الأمة محافظة على عظمتها، وتأدية رسالتها في نشر الخير ومنع المنكر في جميع أرجاء المعمورة، ومن هنا تبدو عالمية الإسلام وإنسانيته، ولذلك نحن نشعر بكل الفخر والاعتزاز بهذا المجد التليد، وهذا القرآن الكريم، وعلينا تقع مسؤولية حمايته، ولكي تتمكن الأجيال الصاعدة، في هذه الأمة، من صون الإسلام والدفاع عنه وتحقيق رسالته في منع المنكر والدعوة للمعروف بالحسنى والبر والإحسان والتعاون الدولي، والأخذ والعطاء، ومحاربة الظلم والفقر والجهل والجريمة والاحتلال والاغتصاب ونشر السلام العالمي القائم على أساس العدل والندية بين الدول، ولابد من تنمية الشعور بالانتماء في نفوس النشء لتحقيق هذا الأمر.

ومن الأدلة على أن دعوة الإسلام تستهدف البر والإحسان ونشر المعروف ومنع المنكر قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ «المائدة -٢».

فالإسلام يربي أبناءه على التعاون والأخذ والعطاء، والتماسك في سبيل البر والإحسان وعمل الخيرات، والتقوى أي الخوف من الله ولا يكون التعاون في الإثم أو الجرم أو العدوان أو هدر حقوق الآخرين أو الاعتداء عليهم، وإنما التعاون في سبيل الخير العام والصالح العام وصالح الإنسانية جمعاء، ومن المعاني السامية لهذه الآية الكريمة أنه لا ينبغي أن يحملكم بغض أو كراهية أو عدوان قوم عليكم، والذين صدوكم عن المسجد الحرام، فلم تصلوا إليه في عام الحديبية على أن تقتصوا أو تثأروا أو تنتقموا منهم ظلماً وعدواناً، ولا التعاون أو التكتل أو التجمع على فعل المآثم والمحرمات أو العدوان والإجرام أو العنف، وسيلقى العقاب الشديد كل من يخالف أوامر ربه.

وفي وجوب الإيمان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابه، يقول الدكتور «أبو بكر جابر الجزائري» على كل مسلم مكلف قادر أن يؤمن بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا الواجب من أعظم الواجبات الدينية بعد الإيمان بالله تعالى، إذ ذكره الله تعالى في كتابه العزيز مقروناً بالإيمان به عز وجل، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

وهناك كثير من الأدلة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ «آل عمران» -١٠٤».

فهنا أمر كريم من الله تعالى وبذلك يكون الأمر بالمعروف واجباً على كل مسلم قادر عليه فأمة الإسلام خير أمة تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف وهي رسالة إيجابية تجعل المسلم يشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع كله ولا يركن إلى السلبية، وهذه دعوة إنسانية وتربوية تقوي وتعزز الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الأمة الإسلامية التي تأمر الناس بالدعوة إلى الخير، وتطبقه على نفسها قبل غيرها.

«شوقي، ضيف ١٩٩٤: ١٨٥».

القيم بين الاقتصاد الغربي العلماني والاقتصاد الإسلامي

بقلم: حسن الأشرف بن بلعيد - المغرب

الاقتصاد الغربي يستمد وجوده من قيم لا تراعي الأخلاق أما الاقتصاد الإسلامي فمنبعه من الفروض والضوابط المستقاة من النصوص الدينية

من أهم العلوم المعاصرة علم الاقتصاد، لأن المعاملات المالية من بيع وشراء ورهن وإجارة وشركات ومصانع تعتبر عصب الحياة وخصوصاً بعد ذيوع الاختراعات الحديثة مثل الكمبيوتر وشبكة الإنترنت وغير ذلك من وسائل الاتصال الحديثة. ويظل السؤال: هل الاقتصاد علم أخلاقي أم هو علم غير مرتبط بالأخلاق؟ سؤال محوري لكل تحليل علمي منطقي رصين. فلقد ارتبط الاقتصاد منذ قرون خلت بالمنهج الوضعي الذي يعتبر الإنسان مصدرا أساسياً للمعرفة؛ ومن ثم لم يعد يرتبط هذا العلم بالأخلاق. فالاقتصاد من المنظور الوضعي يبحث فيما هو كائن فعلاً، في حين تهتم الأخلاق بما يجب أن يكون وانطلاقاً من هذه الرؤية «لا يمكن للاقتصادي أن ينسب لنفسه أي حق خاص في تقرير القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تسود في المجتمع. لهذا يقول العاملون بالمنهج الوضعي إن علم الاقتصاد لا علاقة له بالأخلاق».

إن صراع القيم لم يقتصر على الأخلاق فحسب، بل إنه صراع تعدى ذلك ليتجسد أكثر وضوحا وعالمية وشمولية في العلاقات الاقتصادية الدولية. فالاقتصاد الوضعي الغربي والأميركي يستمد وجوده من قيم خاصة به لا تراعي للأخلاق وزناً، فعين الفاعلين الاقتصاديين في الغرب تنكب على الربح كغاية لا كوسيلة؛ أما الاقتصاد الإسلامي فمنبعه فروض وضوابط مستقاة من النصوص الدينية التي تعتمد على قيم الأخلاق الفاضلة. ولأن

اقتصادات الدول الغربية هي الأقوى حاليا، فإنها بسبب ما يسمى بالعولمة والنظام الدولي الجديد، صارت تصدر قيمها الخاصة إلى بلداننا الإسلامية فنكترث لخطورتها أحيانا، ولا نهتم بها أحياناً أخرى.

القيم الاقتصادية الغربية والأميركية

إنها قيم تعتمد على القوة وحس المغامرة، وعلى القدرة والصمود في وجه التقلبات المالية والدعايات الإعلامية والإشاعات والمضاربات التجارية. فهذه القيم يسعى صانعوها العلمانيون إلى تصديرها وتثبيتها داخل الأمة الإسلامية من أجل السيطرة على مفاتيح اقتصادها ونهب خيراتها وثرواتها. وأهم ما يميز هذه القيم هو ما اصطلح عليه من قبل الكثيرين بالعولمة أو الشمولية أو غيرها من المصطلحات الدخيلة على مفاهيمنا الإسلامية البحتة. والعولمة هنا تحتمل أوجها متعددة، فهناك عولمة الوهم أو تصدير الحلم بنقل التكنولوجيا إلى البلدان الإسلامية التي تنسى «أن التكنولوجيا هي استثمار بالأساس؛ لذا سيكون هذا التفكير نوعا من الوهم».

وهناك عولمة الازدهار والبؤس؛ فلقد أدت العولمة إلى تقدم ونماء اقتصاد البلدان المعولمة وإلى بؤس البلدان النامية. ولقد استطاعت هذه البلدان الغربية «أن تجعل العولمة الاقتصادية وقفا عليها وحدها دون سواها، طالما أن هذه

البلدان بفضل المنظّرين والخبراء وعولمة أدائها عرفت كيف تتفادى أن يكون ثالوث الفقر والمرض والجهل عالمياً أي أوروبياً وأميركياً. وسخرت مختلف تقنياتها ليكون الثالوث ملصقاً بالبلدان الإسلامية».

أما عولمة التبعية فيلخصها بشكل واضح الصحافي الأميركي المعروف فريدمان حيث يقول: «ينبغي على المسلمين والعرب أن ينتبهوا لتغيير الميزان الدولي وحتمية تقبلهم التغيير سياسيا واقتصاديا وتقنيا وثقافيا، لكي يلحقوا بالركب وإلا ظلوا خارج العولمة وبالتالي انتهوا». وهو قول بليغ يوضح كيف يفكر العلمانيون، بل كيف يرغبون في أن تصير الأمة الإسلامية تابعة لهم، لا هوية لها ولا شأن ولا قيم أخلاقية يسيرون على هداها؛ لكن خاب مسعاهم بإذن الله عز وجل.

يقول الأستاذ برهان غليون: «العولمة عبارة عن ظاهرة ثورية تقنية علمية قائمة على تطور تقنية الاتصالات والكمبيوتر وعلى خلفية التغير الكامل في جل العلاقات الدولية»، ويضيف: «بينما توفر العولمة فرصا للتنمية والتعاون والتكافل فإنها في المقابل تهدد بضرب حضاراتنا ومجتمعاتنا الإسلامية. وهنا بالذات يطرح التساؤل حول كيفية التأقلم».

إنه تساؤل تصعب الإجابة عليه وخصوصاً عندما نعلم مدى الضغوط المتعمدة من طرف اللوبيات الغربية العلمانية على كل فكر اقتصادي إسلامي طموح.

فمن أبرز الأمثلة على الضغوطات التي تمارسها القوى الاقتصادية الأجنبية على الأفكار الاقتصادية الناجحة هناك المؤسسات المصرفية أو البنوك الإسلامية التي أنشئت بسبب الربا الذي عم جميع المؤسسات المالية في العالم، لهذا لاحت فكرة مشروع البنوك الإسلامية. لكن حملات الحقد زادت على الإسلام وأهله وعلى محاربة المسلمين في مؤسساتهم وأسلوب حياتهم بإلصاق تهم التأخر أو الجمود أو الرجعية أو الإرهاب بهم؛ وليس هذا الحقد الدفين سوى وجه آخر من وجوه الغل الصليبي واليهودي للمسلمين؛ ولقد قال الله عز وجل مشيرا إلى ذلك الغل والحقد يقوله: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة:١٢٠.

إن النظام الربوي المعمول به في البنوك العالمية يكرس مظاهر الاستغلال والبطالة والظلم الاجتماعي. لهذا صار لزاماً أن يتسع إشعاع المؤسسات المصرفية الإسلامية لتصبح هي البديل الحقيقي للاستثمار الربوي الشائع بكثرة الذي يعتمد أساسا على مبدأ الاقتراض الزمني الذي يعود تقديره على العامل الزمني وحده.

ومن ثم تنشأ علاقة استغلال وإجحاف بين أطراف التعاقد الاستثماري؛ عكس نظام الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي المرتكز على توزيع الربح بين هذه الأطراف على أساس من الواقعية في فرص الربح وحصوله مما تنشأ معه علاقات عدل وإنصاف بين جميع الأطراف. وهكذا فالإسلام حقق التصور الصحيح الذي ينصف أطراف العملية الإنتاجية أو الاستثمارية، الشيء الذي هو غائب عن التشريع الاقتصادي الغربي.

القيم الاقتصادية الإسلامية

معروف لدى الفلاسفة والمفكرين أن الفكر لا ينبع من فراغ وإنما ينبغي أن يستند إلى معلومات صحيحة ودقيقة ومتفق عليها. والفكر الإسلامي يوجد له أساس واضح وسليم يرتكز عليه، هو النصوص الدينية التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الكريم وشرحها علماء الإسلام على مر العصور.

إن التحليل الاقتصادي باعتباره من الفكر الإنساني يقوم على محاولة فهم ما يحكم الواقع الاقتصادي من أسس وركائز؛ وفي حال الاقتصاد الإسلامي لا بد أن يرتكز التحليل الاقتصادي فيه على الضوابط المستفادة من النصوص الدينية، وبذلك يأتي التحليل بنتائج صحيحة.

من المنظور الإسلامي، يعد الاقتصاد والأخلاق موضوعا لا تنازع حوله، فلا اقتصاد من دون أخلاق، إن الاقتصاد الإسلامي تفريع على كل قيم الإسلام، فهو اقتصاد قيمي.

إن الكثير من آيات القرآن الكريم عندما يكون الحديث فيها عن أمور اقتصادية تكون الإشارة دائما إلى القيم الإسلامية السمحة. كقوله تعالى: (أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدع اليتيم) الماعون: ١، ٢، فيه إشارة عظيمة إلى قضية إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، وضرورة إعطاء اليتيم والمحتاج ما يعينه على نوائب الدهر. وكذلك الأمر في قصة أصحاب البستان

العولمة أدت إلى نماء اقتصاد البلاد المعولمة وإلى بؤس البلدان النامية

المذكورة في القرآن الكريم؛ وأيضا قصة قارون. إن قارون (وما أكثر أمثاله في عصرنا) كان مالكا للمال الوفير، فهو بالتالي خاضع لأحكام قيمية. لقد كان قارون يتصرف في ماله استهلاكا وإنفاقا وادخارا؛ لكن القرآن الكريم سجل عليه انحرافات عدة منها: التعالي على الناس، عدم مساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين، استخدام المال لأجل الطغيان وقهر العباد والسيطرة على البلاد والعباد.

إن هذا المال الذي طغى قارون بسببه، جعله الشرع الإسلامي محاطا بضوابط تبين طرق وأسباب وقواعد الحصول عليه وحفظه. إن الإسلام يعتبر التنمية حقاً مشروعا من حقوق الإنسان، ومن ثم دعاه إلى استثمار كل عناصر الإنتاج المشروعة في العمل ورأس المال والموارد الطبيعية. يقول الحق سبحانه في الآية ١٥ من سورة الملك: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور). ولقد جاء علماء الاقتصاد المسلمون بخمس وسائل تفيد حفظ المال، أهمها ألا ينفق المرء أكثر مما يكسب وهنا تظهر العلاقة بين الإنفاق والدخل؛ وأن يكون الرجل سريعا إلى بيع تجارته، بطيئا عن بيع عقاره كما حدد ذلك الإمام الدمشقي يرحمه الله. أما القواعد الأخلاقية لحفظ المال وصونه فتتمثل في القناعة وشهامة النفس القوية، وفي طلب العلم وجمع المال، يقول لقمان الحكيم لابنه: (يا بني، شيئان إن حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما، ابدأ بدينك لمعادك، ودرهمك لمعاشك)؛ كما يلزم إنفاق المال في أبوابه أي في مجالات الخير والإحسان وكل ما يعود على الشخص بالنفع في الآخرة، لكن مع حسن تدبيره هذا المال. أما أسباب إضاعة المال فتكمن في كثرة المعاصي لأن المال تخريبه المعصية وهذا حال قارون وأمثاله، وأيضا في تبذيره، ولقد نهانا الله عز وجل عن ذلك، وذكر أن المبذرين إخوان الشياطين.

أما الغرب والعلماني فإنه لم يضع أي ضوابط لكسب المال، فكل شيء يجوز من أجل الحصول على حفنة مال، ويشجع قيم الاستهلاك السلبي، وإضاعة المال في التفاهات وإمساكه عن أبواب الجميل والمعروف والبر والإحسان، والانهماك في يم من اللذات والشهوات. إنها قيم خطيرة ما فتئ الغرب يدعو إليها ويعمل على أن تعم بلداننا الإسلامية بشتى الوسائل ومختلف الأساليب.

لكن الإسلام حكيم بما يكفي، لقد جاء بما يمكن أن يحل المشكلات المالية لكثير من المسلمين الفقراء، بحيث إن الزكاة تغيث المسلم وتبعد عنه خطر التشرد والجوع. تقول الدكتورة «نعمت مشهور» في جامعة الأزهر، والآثار الاقتصادية للزكاة تلقي بظلالها على كل من الفرد والمجتمع. يقول الله سبحانه وتعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) التوبة:١٠٣. وهذا خطاب عام لكل حاكم وليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم. يقول الدكتور «محمد عمر» مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر لـ«مجلة الوعي الإسلامي»: «الواجب على الحكومة طبقاً للأمر الإلهي القيام بشؤون الزكاة جمعا وتحصيلا، وهو ما قام به الخلفاء الراشدون ومن تبعهم من الحكام في عصر الحضارة الإسلامية، إذ إنهم أنشأوا المؤسسات لإدارة الزكاة مثل ديوان الزكاة وبيت مال الزكاة، وفي الوقت المعاصر هناك كثير من الدول الإسلامية التي تطبق الزكاة من خلال مؤسسات حكومية تشرف عليها منها المملكة العربية السعودية واليمن وماليزيا ...). وليست الزكاة وحدها التي تجب على المسلم لبلوغ قيم التكافل والتضامن الاجتماعي الغائبة عن الأهداف المسيطرة على اقتصادات البلدان العلمانية».

لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة، فقال: «إن في المال حقا سوى الزكاة ثم تلى قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة) آية ١٧٧ من سورة البقرة. فلقد جاء ذكر إيتاء المال مرتين: المرة الأولى عند إيتائه للمساكين، والمرة الثانية عند إيتاء الزكاة بصفة عامة.

أزمة القيم

يعرف الفيلسوف المغربي الدكتور «طه عبد الرحمن» العولمة: بالسعي إلى تحويل العالم إلى مجال واحد من العلاقات الأخلاقية عن طريق سيطرة الاقتصاد الغربي والأميركي على التنمية، وسيطرة التقنية على العلم، وهيمنة الشبكة على الاتصال».

وبهذه السيطرة يكون الاختراق الغربي العالمي للاقتصاد الإسلامي وقيمه النابعة منه قد أدى بشكل أو بآخر إلى خلخلة توازن مبادئ أخلاقية كثيرة، وقيم إسلامية فاضلة. يقول الدكتور «طه عبد الرحمن» في إحدى الندوات الفكرية: «على مستوى التنمية الاقتصادية، يتم الإخلال بمبدأ التزكية، وعلى مستوى العلم يتم الإخلال بمبدأ العمل، وعلى مستوى الاتصال يتم الإخلال بمبدأ التواصل». وللخروج من أزمة القيم والأخلاق التي أدت إليها العولمة والتغريب أيضا، فهما وجهان لعملة واحدة، يشترط هذا المفكر المغربي شروطا ثلاثة:

أولا: البحث عن نظام آخر غير نظام العولمة.

غنى قارون جعله متعاليا لا يساعد الفقراء والمحتاجين فسيطر بماله على البلاد والعباد ومن ثم ذمّه القرآن

الفكر الاقتصادي العلماني فكر مصلحي لا يخدم إلا أغراض القوى المهيمنة

ثانيا: تحديد مصدر للأخلاق أقوى من المصدر الذي تعتمد عليه.

ثالثا: الكونية قصد إيجاد مجتمع كوني واحد.

إن القيم الإسلامية، إذاً، هي الكفيلة وحدها فقط بإخراج الإنسان المعاصر من الأزمة الأخلاقية الفظيعة التي يعيش فيها، وذلك من خلال مفاهيم التزكية وابتغاء التعارف، ومن خلال قيم التسامح والتضامن والتكافل والتعاون على البر والتقوى كقيم خلقية لنفي القيم المستوردة الآتية إلينا عن طريق سلوكات اقتصادية أجنبية علمانية.

إن الفكر الاقتصادي العلماني هو فكر وحداني لا يقبل أن يشرك به فكر آخر، وهو فكر اتباعي لا يحتمل الإبداع من الأفراد، وفكر تمجيدي لا يمارس النقد على ادعاءاته، وفكر هرمي لا يجيز الاستواء بين عناصره، وفكر مصلحي لا يخدم إلا أغراض القوى المهيمنة، وفكر مصنع لا يقوم إلا على وضع الأفكار وتسخير أهل الفكر.

يقول الدكتور «طه» إن هذا الفكر تبلور في ثلاث حلقات تشكل سلسلة واحدة، وهي الحلقة الإعلامية التي تقدم الجانب السياسي على الجانب الاجتماعي كما تعمل على إضفاء المشروعية للقوى السياسية الحاكمة، والحلقة الاقتصادية التي تقدم الجانب الاقتصادي على الجانب السياسي وتعمل على جلب المشروعية للقوى الاقتصادية المهيمنة وهي حاليا القوى الغربية والأميركية؛ وأخيرا الحلقة المعلوماتية التي تقدم الجانب المعلوماتي على الجانب الاقتصادي. إن الحلقة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي العلماني لا تقوم على الأخلاق، بحيث أنها تقع في ثلاث آفات: آفة اختزال الأخلاق في المنفعة والمصلحة الذاتية وتسبيقها على أي مبادئ أو قيم إنسانية، وآفة تعميم مبدأ التسليع، بحيث إن كل شيء في هذه الاقتصاد الغربي معرض لمقياس السلعة والعرض والطلب، ثم آفة الانقياد لمسار العولمة، عولمة البؤس وعولمة الاستهلاك وعولمة القيم الغربية المادية البحتة.

إن الاقتصاد الغربي العلماني يعاني هو أيضا حسب الدكتور «طه»، من أزمة الصدق أي إحداث الشرخ بين القول والفعل أو بين العلم والأخلاق، وأزمة القصد أي غياب الهدف والمقصد، وهو يتبنى السببية والآلية في التفسير.

لكن يظل الحل هو التخلق الديني والتمسك بالقيم الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بحيث تزود هذه القيم الاقتصاد بالأسباب التي تؤهله لنفع وإفادة الناس.

خاتمة

يقول مفتي مصر السابق الدكتور «نصر فريد» واصل لـ«مجلة الوعي الإسلامي» عدد ٤٤١: «إن الغرب يركز على القيم المادية والاقتصادية، ويهمل القيم الدينية والمعنوية، ومن ثم ضعفت مكانة الدين كما ضعف تأثيره في حياة الناس في المجتمعات الغربية. ولا شك أن نقل هذه الأفكار إلى البلدان الإسلامية يعتبر من التيارات الفاسدة الوافدة التي يجب التصدي لها بكل حسم وقوة ... لأن الإسلام يحتفظ بنقاء الإيمان وصفاء العبادة وقوة التأثير ... ففي مجال الاقتصاد في ديار المسلمين، يجب على علماء الإسلام أن يؤصلوا موقف الإسلام من الاقتصاد بما ييسر على المسلمين معاملتهم ويفتح لهم طرق الاستثمار المشروع لأموالهم».

وأضيف أنه على الأمة الإسلامية أن تحذر من خطر القيم التي ينتجها الاقتصاد الغربي والأميركي التي تهدف إلى التفرد بالمسلمين وأموالهم والعبث بها، أو على الأقل استنساخ مجتمعات إسلامية على شاكلة المجتمعات العلمانية التي لا تراعي لمسألة القيم إلاولا ذمة.

ويبقى في الأخير الجزم بأن القيم المعتبرة في الاقتصاد الإسلامي هي أوسع وأشمل من الأحكام القيمية المعتبرة في الاقتصادات الغربية، بمعنى أن علم الاقتصاد الإسلامي هو علم أخلاقي يرتكز على قيم إسلامية فاضلة، يجب على المسلمين التمسك والتحلي بها بغية الثبات والصمود في عالم معولم بشكل رهيب.

الهوامش:

١. الكتاب الثالث للخبير الاقتصادي المغربي عبد السعيد الشرقاوي.
٢. كتاب: العولمة. الظلامية للمؤلف نفسه.
٣. كتاب: (من التراث الاقتصادي للمسلمين) للدكتور رفعت العوضي.
٤. كتاب: النظرية الاقتصادية الجزء (١) للدكتور أحمد جامع.
٥. مجلة الوعي الإسلامي: عدد ٤٤٠ و ٤٤١.
٦. جريدة الشرق الأوسط.
٧. جريدة أوار العدد الثاني.

طب الأطفال ينظر إلى مشكلة شائعة

تأخر الطفل عن الكلام

كثيرا ما يثور قلق الأم لتأخر طفلها عن الكلام. وفي أحيان كثيرة لا يكون للقلق ما يبرره، وإنما ينشأ القلق نتيجة عدم معرفة مراحل النمو الطبيعية للطفل وأوقات حدوثها.

من جهة أخرى، فأحيانا يكون هناك تجاهل من قبل الوالدين لتأخر طفلهما عن الكلام، بدعوى أن وقت الكلام لم يحن بعد وأن الطفل سينطلق في الكلام يوما ما! وقد يكون الصبر على تأخر الطفل عن الكلام أمراً حميداً إذا كان للوالدين معرفة بالنمو الطبيعي للطفل، مع ثقة كاملة في أن طفلهما غير مصاب بعلة مرضية تعوق اكتساب مهارة الكلام. أما عندما يكون تجاهل تأخر الطفل عن الكلام نابعا من تهاون في تقويم الأمور، فقد يؤدي ذلك إلى إصابة الطفل بالبكم، (أي العجز عن الكلام) نتيجة عدم اكتشاف السبب وعلاجه في حينه.

وحتى لا يثور قلق من دون مبرر، أو يقع تهاون يذهب الطفل ضحيته، فإننا نعرض المراحل الطبيعية لاكتساب الطفل لمهارة الكلام، ثم نتعرض لأكثر أسباب تأخر الأطفال عن الكلام شيوعا، ثم نبين كيف يمكن تشخيص العلة والعلاج الممكن لها.

مرحلة الجنين

الثابت طبياً أن الجنين يستمع للأصوات التي تصل الى أذنيه وهو في بطن أمه. ويستدل على ذلك من متابعة حركة الجنين في الرحم باستخدام جهاز التصوير بالموجات فوق الصوتية. إذ قد ينتفض الجنين في الرحم عند صدور صوت حاد مفاجئ، بالكيفية نفسها التي ينتفض بها الإنسان البالغ عند سماع المؤثر نفسه (أي الصوت الحاد المفاجئ) كما يستدل على قدرة الجنين على السمع من متابعة خفقات (نبضات أو ضربات) قلبه، في حال إحداث أصوات مختلفة من حيث النوع والدرجة والحدة، بينما يتابع جهاز «رسام القلب» ترجمة خفقات القلب إلى موجات (ذبذبات) تختلف قوة وسرعة باختلاف المؤثر الصوتي!

على أن قدرة الجنين على الاستماع وهو في الرحم لا تلعب دوراً في اكتساب اللغة بعد الولادة. وهذا الاستنتاج غير مبني على دراسة عملية، إذ يستحيل إجراء مثل هذا النوع من الدراسة في ضوء المعرفة الطبية المتاحة اليوم وفي ظل أجهزة القياس المختلفة المتوافرة اليوم، وإنما ينطلق الاستنتاج من الطبيعة المعقدة لمهارة اكتساب اللغة، وقيامها على عوامل عدة متشابكة ليست حاسة السمع إلا واحدة منها.

مهارة الكلام

في الوقت الراهن، فإن المقبول علميا - ومنطقيا، أن الطفل يكتسب مهارة الكلام بعد الولادة وليس قبلها. وعندما يولد الطفل، فإن الأصوات التي يكون قادرا على إصدارها لا تتجاوز الصراخ (الصياح) والبكاء. وبمرور الوقت ونمو جهاز إصدار الأصوات تصدر عن الطفل الصغير أصوات سجع (هديل) وغرغرة.

(أصوات السجع "cooing" أصوات شبيهة بهديل الحمام، وأصوات الغرغرة "gurgling" شبيهة بصوت تحريك سائل في الحلق، كما يفعل البالغ الذي يداوي لوزيته الملتهبتين في حلقه).

وبين الشهر الثالث والسادس من العمر، تبدأ الأصوات التي يصدرها الطفل في التنوع من حيث الدرجة والنغمة والنوع والنظم. وبحلول الشهر السادس من العمر، يكون الطفل قادراً على إصدار أصوات تسمى أصوات «البأبأة» (أو الـواواة) "baabbling"، وهي أصوات من حرف واحد يكرره الطفل مرات عدة. مثال ذلك أن يقول الطفل «ب ب ب» أو «د د د»، مع ارتفاع حدة الصوت تدريجيا (فيما يشبه إيقاعاً موسيقياً غير مقصود).

عندما يبدأ الطفل في إصدار أصوات «البأبأة»، فإنه يصدر الحروف سهلة النطق أولا. مثل الباء والدال واللام والميم والنون والغين. أما الأصوات الصعبة الإصدار (هي الحروف الصعبة النطق) مثل الراء والعين والضاد والقاف، فإنها تأتي في مرحلة لاحقة. وكذا الأصوات (أو الحروف) التي تختلط مع غيرها. مثل السين والشين والزاي، فإنها تأتي في مرحلة متقدمة.

ويتوقع أن يكون الطفل قادراً على نطق أول كلمة بين الشهر التاسع والشهر الثامن عشر من العمر. ونطق أول كلمة يعني (باللغة العلمية) أن الطفل قد وصل إلى المرحلة الأولى من مراحل اكتساب الكلام (مهارة اللغة).

تبدأ المرحلة الثانية من مراحل اكتساب مهارة اللغة من الشهر الثامن عشر، وتمتد إلى نهاية العام الثاني من العمر (١٨-٢٤شهراً) وخلال هذه المرحلة يكون الطفل قادراً على إصدار أصوات (نطق) كلمات مبعثرة (متفرقة)، من بينها «ماما» و«بابا» وبحلول العام الثاني من العمر يكون رصيد الطفل من المفردات (الكلمات) متراوحا بين مئة إلى مئتي كلمة.

في المرحلة الثالثة من اكتساب

بقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف النمر- مصر

الكلام. وهذه الفترة تمتد من نهاية العام الثاني مدة ستة أشهر بعد تجاوز العام الثاني من عمره وفي هذا العمر يكون الطفل قادراً على تكوين جمل قصيرة ذات معنى. وتتكون معظم الجمل في هذه المرحلة من ثلاث كلمات.

أما المرحلة الرابعة من اكتساب الكلام، فتمتد من عامين ونصف العام إلى ثلاثة أعوام، وخلالها يكتسب الطفل القدرة على تكوين جمل معقدة مكونة من أربع كلمات فأكثر. وبحلول العام الثالث من العمر يكون الطفل كائناً قادراً على التواصل مع الآخرين بالكلام.

(الكلام عن «مراحل» اكتساب مهارة اللغة مرتبط باكتساب المهارة الأساسية. أما تطوير اللغة بعد اكتسابها فعملية مستمرة إلى آخر العمر).

التأخر عن الكلام

يلزم لاكتساب مهارة اللغة توافر عوامل عدة أهمها:

- سلامة المخ والجهاز العصبي.
- سلامة حاسة السمع.
- سلامة جهاز إصدار الأصوات (ويتكون من الحنجرة وأحبال الصوت) وجهاز النطق (ويتكون من الفم ومحتوياته).
- وجود مصدر للغة، منه يكتسب الطفل الأصوات والكلمات ودلالات الألفاظ.

وفي غياب واحد أو أكثر من العوامل المذكورة لن يتمكن الطفل من اكتساب مهارة اللغة في صورتها الكاملة. وتتفاوت درجة ونوع القصور في اكتساب مهارة اللغة تبعاً للعامل غير المتوافر.

أكثر أسباب التأخر عن الكلام شيوعا ما يلي:

- تأخر نمو الطفل بصفة عامة:

قد يكون ذلك راجعا إلى أسباب متعلقة بالحمل أو بالولادة أو بإصابة الطفل بمرض خلقي (بكسر الخاء وسكون اللام) أو مكتسب.

من أمثلة أمراض الحمل (أو الحامل) التي تؤدي إلى تأخر نمو الطفل العام بعد الولادة: إصابة الحامل بالحمى أو بالحصبة أو بارتفاع ضغط الدم أو بتسمم الحمل. ومن أمثلة الأسباب المتعلقة بالولادة التي تؤدي إلى تأخر النمو العام: الولادة قبل الأوان، والولادة العسيرة، سواء استخدمت فيها آلات لإخراج الجنين من الرحم أو لم تستخدم. ومن الأمراض الخلقية التي تؤخر نمو الطفل: عيوب القلب الخلقية (أوالفطرية) مثل وجود فتحة (غير طبيعية) بين البطينين، وكذا عيوب التمثيل الغذائي (الهضم وامتصاص الطعام) الفطرية، وغيرها. أما أمراض الأطفال المكتسبة فيمكن أن تؤثر على النمو العام إذا كانت خطيرة أو متطاولة (مزمنة).

- اضطراب حاسة السمع

قد يحدث خلل وظيفي في حاسة السمع نتيجة استخدام الآلات في أثناء توليد الطفل، أو نتيجة الإصابة بعدوى مرضية في الأذن بعد الولادة. ومعظم حالات ضعف حاسة السمع عند الأطفال يرجع إلى عدوى مرضية تصيب أذن الطفل ولم تكتشف إما عن طريق الوالدين أو عن طريق الطبيب المتابع لصحة الطفل في الوقت المناسب. ومن ثم تتحول إلى حال مزمنة. واضطراب (أو ضعف أو اختلال) حاسة السمع وهذا من أكثر أسباب تأخر الطفل عن الكلام وهذه الحال قابلة للعلاج.

- عدم توافر تنبيه كاف حول الطفل لاكتساب مهارة اللغة:

يحدث ذلك عند الوليد الأول الذي تنشغل أمه عنه بأعباء البيت. وقد يحدث ذلك أيضاً عند ترك الطفل بمفرده ساعات طويلة كل يوم. فاكتساب القدرة على الكلام يتناسب طرداً مع مداعبة الطفل ومناغاته، بمعنى أنه كلما زادت مداعبة الطفل كلما عجل ذلك بقدرته على اكتساب مهارة الكلام.

- الاضطرابات النفسية وهذا سبب أقل شيوعاً من الأسباب الأخرى المذكورة آنفاً. لكنه يجب أن يكون في الحسبان، ولاسيما أن طب الأطفال يؤكد أن الاضطرابات النفسية ليست مقصورة على الكبار (البالغين).

«بعض الأمراض العصبية والوراثية تؤدي إلى التأخر عن الكلام، وربما إلى العجز الكامل عن اكتساب الطفل مهارة الكلام، لكننا لم نفصل ذلك هنا، لأن مثل هذه الأمراض ربما تكون نادرة».

التشخيص والعلاج

عندما تشكو أم من تأخر طفلها عن الكلام، يجب أن ينصرف اهتمام الطبيب إلى طريقة كلام الأم وأسلوبها في التعبير. فالطفل يكتسب اللغة ممن حوله، وبالتالي فمن الطبيعي أن تتأثر تلك المهارة عند الطفل بمستواها من المحيطين به (وقد تكون الأم نفسها «أو الأب» مصاب بعيب من عيوب النطق).

ثم ينصرف اهتمام الطبيب إلى ملاحظة النمو العام للطفل، وتحديد درجة قصور النمو بالرجوع إلى «جدول النمو» وليس بالاستناد إلى رأي شخصي يهدف إلى التطمين. وعندما يكون هناك قصور في النمو فيجب معرفة سبب ذلك وعلاجه ما أمكن.

أما فحص الجهاز السمعي، فيجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من فحص أي طفل له شكوى مرضية، بغض النظر عن طبيعة الشكوى المرضية، وعندما تكون الشكوى خاصة بالتأخر عن الكلام، يكون فحص الجهاز السمعي بالغ الأهمية، ويجب إجراؤه بدقة، مع الاستعانة باختبارات معملية.

في أثناء عرض الطفل على الطبيب يجب أن يلتفت الطبيب إلى الجهاز الصوتي عند الصغير: هل يصدر الطفل صوتا ويحدد الصوت من أي نوع أم أنه صامت تماماً؟! هل يصدر الطفل أي صوت غريب؟! (في حالات الشلل المخي، "cerebral palsy"، يصدر الطفل صوتا مملا على وتيرة واحدة. وفي بعض حالات «التخلف العقلي» "mental retardatin" يكون صوت الطفل شبيها بعواء الذئب!).

ويتعين على الطبيب أن يستعلم من الوالدين عن كيفية معاملة الطفل في البيت، وما إذا كان يترك بمفرده ساعات طويلة كل يوم، وكيف تكون ملاعبة الوالدين للطفل؟!

هل يفهم الطفل ما يقال له؟! وكيف تكون استجابته؟! وذلك قبل أن يكوّن رأيه النهائي عن حال الطفل السمعية.

في أكثر الحالات، لا يكون هناك سبب عضوي أو نفسي لتأخر الطفل عن الكلام، إذ يتفاوت معدل اكتساب ونمو هذه المهارة بدرجة كبيرة بين الأطفال الطبيعيين. «لاحظ أن الطفل ينطق أول كلمة بين الشهر التاسع والشهر الثامن عشر من العمر» وفي معظم حالات التأخر عن الكلام يكون السبب عدم مداعبة الصغير بما يكفي لاكتساب مهارة الكلام. وحيثما أظهر الفحص الطبي سببا قابلاً للعلاج، فإن علاجه في الوقت المناسب يؤدي إلى عودة الأمور إلى خط سيرها الطبيعي.

والجدير ذكره أن التأخر في كشف العلة، وبالتالي في علاجها (إذا كانت ممكنة العلاج) لن يحول دون اكتساب الطفل للقدرة على الكلام فحسب، بل قد يؤثر على اكتساب مهارة اللغة، وقد يؤدي إلى التخلف العقلي.

رياضات الشعوب وحوار الثقافات

محاولة لتعديل الرؤية

الأستاذ الدكتور / أحمد عيساوي -الجزائر

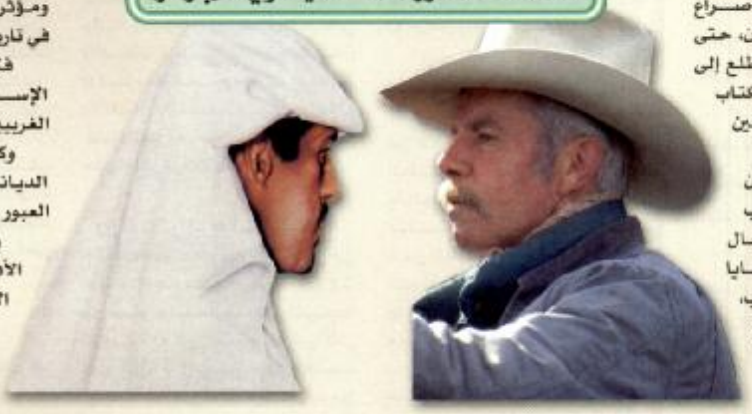

طغت على الساحة الفكرية والثقافية والأدبية والإعلامية في العقد الماضي مسألة حوار الثقافات، أو حوار الحضارات، أو صراع الحضارات، أو تصادم الأديان، حتى غدت مادة ثرية وشهية يتطلع إلى تناولها ومعالجتها أغلب الكتاب والمفكرين والمهتمين والأكاديميين العالميين..

والحقيقة التي يجب أن نلتفت إليها بدقة، ونصوب أنظارنا بعمق إليها، هي حال التلقي التلقائي للقضايا والمسائل المطروحة في الغرب، ومحاولة تبنيها والدفاع عنها من قبل مثقفينا ومفكرينا العرب، أو محاولة مقاومتها ودحضها وكشف مافيها وتأثيراتها علينا من قبل فئات أخرى من مثقفينا ومفكرينا.

وقد أثّرت هذه التبعية المطلقة في خلق حال من اللاوعي لدى المفكر العربي، الذي ظل يتلقى ويتلقى فقط، ثم يتبنى، ويتبنى فقط، ثم يتحول للجديد، ويتحول فقط، وهكذا دخل في حال الغيبوبة لتلقي واستهلاك ماعند الآخر فقط. وقد أدت هذه الحال من الغيبوبة الفكرية إلى التلقي التلقائي لمسألة حوار الحضارات، أو صدام الأديان، كتلقي سابقاتها، من قبل الكثير من مثقفينا ومفكرينا على أنها قضية جديرة بالكتابة والمتابعة، وهي بالفعل مسألة مهمة وجديرة بالبحث والمتابعة، ولكن شرط توافر الشروط الموضوعية والعلمية الكاملة للمثقف والمفكر الباحث فيها، بحيث يتناول المسألة بمعزل عن كل التأثيرات والضغوطات، والاتجاهات المرسومة له، التي يراد لها اتخاذ الوجهة المعينة للجهة الوصية سياسية كانت ممثلة في (رغبة الأنظمة)، أو ثقافية كانت ممثلة في (اتجاه ثقافي معين)، أو فكرية كانت ممثلة في (اتجاه فكري معين)، أو علمية كانت ممثلة في (اتجاه أكاديمي وعلمي معين).

والحقيقة أن قضية حوار الثقافات والحضارات والأمم مسألة واقعية موجودة وقائمة منذ تشكّلت الكيانات الحضارية والثقافية للأمم القديمة، وأن التبادل الثقافي قائم بين الأمم وحضاراتها المختلفة منذ القدم، وأن التأثير والتأثر الحضاري مرسم بين الشعوب والأمم، وذلك عبر الحروب، والمعاهدات، والسلم، والتجارة، والرحلات العلمية والسياحية والثقافية المختلفة، والتنقل، والترجمة، والنقل، والاقتباس، وفنون الهندسة والعمارة والتخطيط، وفنون الصناعة، وفنون الزراعة وغيرها من عوامل التأثير والتأثر الثقافي. فطريق الحرير الشهير مظهر من مظاهر التبادل الثقافي والحضاري، والفتوحات الإسلامية مظهر من مظاهر الحوار الثقافي بين العرب المسلمين أولا، وبين سائر الأمم المفتوحة، التي سرعان ما دخلت الإسلام، أواحتفظت بمعظمها وديانتها في ظل اعتراف الإسلام بالآخر المغاير، وكم تأثر العرب بالأمم المفتوحة في سائر شؤون حياتهم، والحروب الصليبية، بالرغم من مآسيها، مظهر من مظاهر الحوار الثقافي الحاد والدامي، والحضارة العربية الإسلامية في الأندلس معبر من معابر الحوار الثقافي والفكري بين الغرب والشرق، وعبيد أفريقيا المرحلين إلى الأميركيتين، على قساوة وضعهم، مظهر من مظاهر الحوار بين الثقافات.. وفي الموجة الاستعمارية الحديثة مظهر من مظاهر التبادل الثقافي والحضاري القسري بين المستعمِر والمستعمَر.. وفي حضارتنا الإعلامية والإلكترونية المعاصرة التي استحالت معها الكرة الأرضية إلى غرفة واحدة بعد أن كانت في منتصف القرن - بوساطة سرعة وانتشار وسائل الإعلام والاتصال - قرية صغيرة أصبح التبادل الثقافي والحضاري يتم بين مختلف سكان المعمورة بشكل سريع ومؤثر ومذهل، لم يسبق له مثيل في تاريخ الحضارة الإنسانية.

فكم هو عدد الداخلين في الإسلام من الأمم، ولاسيما الغربيين منهم؟

وكم من معتنق لغيره من الديانات الأخرى ولو على سبيل العبور باتجاهه؟

وكم هو عدد المتأثرين بعوالم الأفكار والمعارف الواردة من عند الآخر؟

وكم هو عدد المنشغلين بقضايا الإنسانية ومعضلاتها المستعصية اليوم؟

إن مسألة حوار الثقافات وصدام الحضارات والأديان مسألة عرفتها الحضارات الإنسانية منذ القدم، فهي مسألة قديمة متجددة، ولكن يجب التفريق هنا - منهجيا وتصوريا - بين وجودها ووقوعها تلقائيا وطبيعيا وتاريخيا بين مختلف الحضارات العالمية عبر مسيرتها التاريخية، وبين فهمها وتحليلها والتنظير لها، والبحث فيها، ودراستها عبر الملتقيات والندوات والمؤتمرات وسائر الوسائل الإعلامية والعلمية والفكرية والثقافية.

إن دراستنا لها وفتحنا الملفات عنها لا يعني بالضرورة إغفال تاريخيتها منهجيا ومعرفيا، ولو أدار المفكر أو المثقف زاوية رؤيته - عن قصد أو غير قصد - عنها لوقع في إشكالات كثيرة ستسلمه - حتما - إلى قراءات وتحليلات وفهومات خاطئة، وإلى نظرات غير صائبة، وستفضي به بعد نهاية الجهد العلمي المبذول إلى مأزق خطير، وستضعه في مسرب مظلم، لا

المتصارعين، الثور أو الإنسان (الميتيادور)، كما يتمتع أيضا في موسم إطلاق سراح الثيران لتسخينها قبل انطلاق موسم رياضة مصارعة الثيران، لتعبث ويعبث بها في أزقة وشوارع المدن البرتغالية والإسبانية. إن هذه الرياضة كفيلة بكشف نفسية الفرد والمجتمع الإسباني والبرتغالي، المتعطش للصراع والقتل والدم والثأر، الذي لم يجاز الوجود العربي والإسلامي الحضاري عنده بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ -١٤٩٢م إلاّ بمحاكم التفتيش والقمع والملاحقة..

وشبيه هذه الرياضة كان منتشرا في العرب بعامة، كصراع فحول الشياه وفحول الماعز والأيل والكلاب والقطط، وصراع فحول الديكة التي كانت توضع في أرجلها ومناقيرها مخالب النحاس اللامعة والحادة، حتى يفتك الديك القوي بالآخر الضعيف شر فتكة، تحت صراخ وصياح العامة المثملين بالخمر وبنشوة المقامرة والانتصار، وغيرها من الرياضات التي نهى عنها الإسلام صراحة وبالنص، والتي لم يكن بعضها معروفا لدى مشركي العرب، فلم يؤثر عنهم مثل هذه الألعاب في أصناف الإبل، بل إنهم كانوا يفتخرون بالتسابق بالمهاري والخيول، وقد نشبت حرب داحس والغبراء من أجل سباق فرسين .. وتبقى الإشارة إلى أن رياضة التزحلق على الثلج، التي كانت شهيرة في الغرب الأوربي، وذلك بفعل المناخ الثلجي البارد، نجدها قد أخذت في العصر الحديث بعدا تهييجيا ومثيرا، أبعدها عن حقيقتها النبيلة، بعد أن كانت فيما مضى عملا إنقاذيا شجاعاً، يقوم به بعضهم من أجل إنقاذ مفقودين، سقطوا أو ماتوا تحت تأثير العواصف الثلجية القاسية . وكذلك الحال بالنسبة للعبة (الأوراق)، التي كانت للتسلية والمزاح وقضاء أوقات الفراغ، لتصبح - بفعل الجشع الذي آل إليه أمر الفرد الغربي - رياضة للقمار وإفراغ ما في جيوب العابثين الموهومين بخرافة الربح السريع في مقامر (لاس فيغاس) وباريس وغيرها. من عواصم القمار العالمية. وكذلك آل أمر رياضة (سباق الخيول) ليصبح ألعوبة في أيدي المرابين والمزايدين في ميادين سباق الخيول، الذين أوصلوا ثمن الفرس إلى خمسين مليون دولار.

إن هذه الرياضات الشعبية معبر لفهم الغرب فهما حقيقيا، حيث تجلت عدوانيته مع أول بوادر الضعف العربي والإسلامي في القرون الهجرية المتأخرة، فراح يعيث في بلاد العرب والمسلمين وفي العالم فسادا وتدميرا.. حتى ورثت الأرض والبشرية معضلات تنوء بحملها الأجيال اللاحقة.

• الرياضات الأسيوية معبر لفهم الأسيوي

وبالمقابل إذا نظرنا إلى ألعاب ورياضات الشعوب الأسيوية فإننا نجد فيها أنواعا إنسانية كثيرة، وأخرى تتصف بالشدة والقسوة، فرياضة السومو الشهيرة في شرق آسيا حيث يتدافع بطلان كأنهما جبلان من الشحم واللحم، لا تعتمد على إيذاء الخصم، بمقدار ما تعتمد على الدفع الخفيف، والدفع فقط من دون إلحاق الأذى بالخصم، ومن دفع خصمه وأخرجه من الحلبة فذلك هو الفائز.

رياضة تكشف لنا بحق نفسية الشعوب الأسيوية، التي تقبل العيش والتبادل مع الآخر، وتعتمد على نظرية التدافع الحضاري، على العكس من الغرب القائم على نظرية الصراع والتصادم الحضاري والديني والثقافي، الذي عبر عنه صراحة في كتابه كل من «صموئيل هنتغتون» (في كتابه صدام الحضارات) و «فرنسيس فوكوياما» - (في كتابه نهاية التاريخ).

وكذلك الأمر بالنسبة لرياضة (كرة - تنس - الطاولة) الذائعة الصيت في مختلف دول شرق آسيا، والتي تكشف عن روح راقية وجذابة وخفيفة ومتطلعة.

وتبقى الإشارة إلى رياضة (الجيدو) و (الكراتيه) و (الكونغ فو)، وهي رياضات قتالية دفاعية، تعتمد على حماية ممارسها من عدوان الآخر. وهي رياضة دفاعية وليست هجومية، حتى إن من أخلاق ومبادىء مُتَمَرِّسيها عدم استخدامها في الإيذاء والهجوم.

ومن خلال رياضات الشعوب الأسيوية يمكننا معرفة حقيقة هذه الشعوب المتقبلة للآخر المايز، والمنفتحة على ثقافة الآخر المتنوع. وهو ما أيدته حقائق التاريخ وتاريخ علاقات الشعوب الحافل.

• الرياضات العربية الإسلامية

عرف العرب في الجاهلية مجموعة من الرياضات، كان أشهرها رياضة السباحة، والرماية، وركوب الخيل والمهاري، والسباق واللعب بهما، ولما جاء الإسلام وفتح المسلمون العالم القديم وجدوا لدى تلك الأمم رياضات متعددة، كالشطرنج والنردشير والضامة وحبات الحصى، فاستوعبوها ونقلوها إلى بلادهم، ولم يضيقوا بها ذرعا، بل جعلوها من رياضاتهم النبيلة، وصنعوا لها أفخم الوسائل الفضية والذهبية والنحاسية، وخصصوا لها الأوقات، وحبسوا عليها نوعية المجالس والأشخاص .. وهي بحق تكشف عن نفسيتهم الطيبة الساذجة، المصدقة لكذب الآخر.

والخلاصة، فإن الرياضات تكشف لنا عن حقيقة الشعوب، وتعطينا ضوءا حقيقيا عن نفسية الآخر، ومدى صلاحية قابلياته نحو التجسير أوالتكسير مع الآخر. ولكن هل نعي هذا؟ أعتقد .. لا .. وإلاّ لم كُتِبَت هذه السطور، وعمر هذه الرياضات الآن أكثر من عشرين قرنا ■

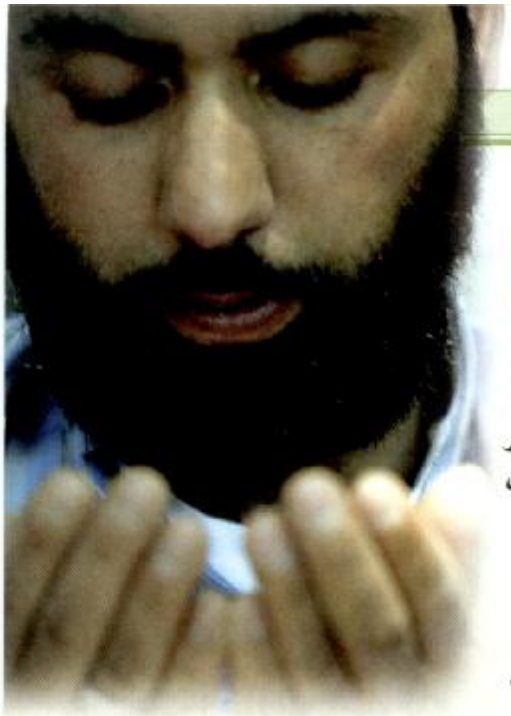

دعوة مظلوم

شعر: محمد أبو دية

مهداة إلى العائلات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الذين دمر اليهود منازلهم فعادوا لحياة الخيام من جديد لكنهم لم ولن يغادروا أرض الرباط.

غاب نجم الليل عن قطب الشمال
وأتى البحر بموج كالجبال
واختفى النور فلا نور يرى
أطفأ الليل مصابيح الجمال
دارت الدنيا بنا فوق السفين
ضاعت المرساة وانبت الحبال
يا إله الكون يا رب السماء
منزل الآيات والسبع الطوال
أنت مولانا وتهدي الحائرين
فاهدنا ياربنا يا ذا الجلال
ترزق الجائع في جدب السنين
تسعف الظمآن بالماء الزلال
تأمر الشمس فتعلوا في السماء
تغمر البدر جمالاً والهلال
يرحل الليل وينشق الصباح
تسكن الريح وتمتد الظلال
يا لطيفا لم تزل يا ربنا
يا غنيا عن دعائي والسؤال
اكشف الضراء عنا ياحليم
واهدنا يا ربنا بعد الضلال

❖❖❖❖

نصرك اللهم للجند الشباب
هاجموا بالعزم آلات ثقال
حكم الطاغوت فينا سيفه
مزقت أوصالنا حمر النصال
في محيط القدس نسف ودمار
وصلاة وبكاء وابتهال
في جنين الشوق عرس للشهيد
رفع الأبطال أتون اشتعال

حارة الزيتون غارات ونار
غزة الأحرار ميدان الرجال
أفسد «الموساد» في أوطاننا
علموا الشيطان فن الاغتيال
دمر الأشرار دور الآمنين
هاجموا النخل وروض البرتقال
في جبال النار نزف وأنين
جرف الملعون زيتون الجبال
تلة السلطان عادت للخيام
تأكل الخبز بمعجون الرمال
آه والآهات نار في الفؤاد
كلما قلت اهدئي جد اشتعال
آه والآهات عنوان الغيور
في حوار أو قتال أو جدال
آه والآهات هم في الصدور
يمنع النوم ويأتي بالسؤال
من لأخت في سجون الظالمين؟!!
من لحر في قيود الاحتلال ؟!!
من لمغدور على درب حزين ؟!!
كان يسعى يطلب الرزق الحلال
من لأم لملمت أيتامها ؟!!
من ليحيى وثريا ومنال؟!!
وبنو الأوغاد في بستاننا
بين رقص وحبور واحتفال

❖❖❖

أين أضياف أبي.. أين أبي
أين أهل الجود من عم وخال
أين مهباش أبي.. كان هنا؟!!
يصنع السمراء مشروب الرجال
من لعم بين حل وارتحال
في المنافي في لياليه الطوال

وابن عم مثل غصن فارع
حاصروه قيدوه بالحبال
غاب عن مخطوبة شمس الضحى
رسمت بالشوق عرساً في الخيال
لمع الدمع على أهدابها
شاهدت في دمعها بدر الكمال
فارساً يقدم جيشاً مؤمناً
مر فوق الجسر أو عبر القنال

❖❖❖

ياعدو القدس إنا ها هنا
ماملنا من صراع أو نزال
جدنا عمرو القنا أكرم به
وابن عم المصطفى خير الرجال
أمنا الخنساء أو أخت لها
شيخنا ياسين طلاع الجبال
ياعدو القدس بادر بالرحيل
جاءك القسام أبشر بالزوال

❖❖❖

نصرك اللهم للجند الشباب
يدفعون الكفر عن عرض ومال
يا خفي اللطف هذا حالنا
يا غنيا عن دعائي والسؤال
يا لطيفاً لم تزل ياربنا
يا لطيفاً لم تزل يا ذا الجلال

عبد الله يوركي حلاق..

شاعر مسيحي تباهى بالإسلام

بقلم: عبدالرحمن حمادي - سوريا

• أمضى عمره يباهي بالإسلام ويمتدح النبي محمد ﷺ معتزا بانتمائه للعرب

ما زالت مجلة الضاد التي تصدر في مدينة حلب السورية تشكل ذاكرة للأحداث السياسية والثقافية التي جرت في ثلاثينيات القرن الماضي، ففي العام ١٩٣١م أسسها في حلب الشاعر «عبدالله يوركي حلاق»، ومنذ تأسيسها تحولت إلى منبر للشعراء والأدباء في الوطن العربي وبلاد المهجر، وما زالت هذه المجلة منذ تأسيسها حتى اليوم مستمرة في الصدور من دون انقطاع، وقد أصدر «عبدالله يوركي حلاق» كتباً عدة وأربعة دواوين شعرية وترك اكثر من عشرين ديوانا مخطوطا تتولى الجهات الثقافية الرسمية في سورية الآن إصدارها تباعا.

في هذا العرض الموجز لحياة الشاعر «عبدالله يوركي حلاق» يبرز في حياته ما عرف عنه من تدينه كمسيحي من جهة، ومن جهة أخرى اعتزازه الشديد بالإسلام وإعجابه الكبير بالنبي محمد ﷺ؛ فكان لا يترك مناسبة ثقافية أو لقاء إعلاميا يجرى معه إلا ويتحدث بإسهاب عن الإسلام ديناً إنسانياً سامياً هدى البشرية إلى النور والحب والعدل والسلام، وعن القرآن الكريم كمعجزة إلهية، وغير ذلك مما يعكس افتخاره كعربي بأنة نزل القرآن الكريم بلغتها.

• عبدالله يوركي الحلاق

يقول رياض حلاق ابن الشاعر:

• كان الشاعر «عبدالله حلاق» حريصا على قراءة الكتب الدينية المسيحية المقدسة، ولكن حرصه كان أشد على قراءة القرآن الكريم يوميا، وما زلت اذكر كيف كان يرتل القرآن بخشوع في البيت ويحرص على أن نستمع إليه وهو يرتل، ثم يتوقف ليشرح لنا المعاني السامية التي فيه، والبلاغة العظيمة في اياته.

هذا الجانب من الإعجاب الشديد بالإسلام وبكل ما يتعلق بالإسلام عكسه «عبدالله حلاق» طوال حياته في أشعاره ولقاءاته الصحفية كما قلنا، ومن يقرأ أشعاره يجد هذا الجانب واضحا، وما زالت جوامع ومساجد مدينة حلب حتى اليوم ترد في الاحتفالات الدينية وفي تسابيح التهجد قبل صلاة الفجر الأشعار التي كتبها «عبدالله حلاق» في مديح النبي محمد ﷺ، وهي أشعار كثيرة مبثوثة بين صفحات دواوينه المطبوعة والمخطوطة، ولعل أشهرها قصيدته التي مطلعها:

قبس من الصحراء شع شعشع نوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيانا

وهذه القصيدة ألقاها في مهرجان الشعر الدوري الثالث الذي أقيم في دمشق يوم ٢٣ أيلول ١٩٦١م، وبلغ من شهرة هذه القصيدة أن أبياتاً منها تُعتمد كزخرفة تزيينية على جدران المساجد التي يتم بناؤها في مدينة حلب وغيرها، كما تقوم بتدريسها كمنهج مقرر المدارس الشرعية في حلب، ومن أبياتها التي يمتدح فيها النبي ﷺ قوله:

ومشى وفي أردانه عبق الهدى
وأريج فضل عطّر الأكوانا
بعث الشريعة من غياهب رمسها
فرعى الحقوق وفتّح الأذهانا
مرحى لأميّ يعلم سفره
نبغاء يعرب حكمة وبيانا
من ذا يجاذبه الفخار وقد حمى
أمّ اللغات وشرّف العربانا.

وفي هذه القصيدة نجد اعتزاز الشاعر بعروبته كمسيحي من أرض العروبة، وافتخاره بالانتماء إلى أمة ظهر فيها الرسول الكريم ﷺ، فيقول

إني مسيحي أجلُّ محمداً
وأراه في سفر العلى عنوانا
واطأطئ الرأس الرفيع لذكر من
صاغ الحديث وعلّم القرآنا

فالنبي محمد جاء هاديا للبشرية كلها، وأدى الرسالة مجاهدا في سبيل الله، واستطاع بجهاده أن يحطم الجهل وينشر مبادىء الخير والعلم والمحبة، ومن حق الشاعر المسيحي «عبدالله حلاق» أن يتباهى بهذا النبي الكريم، فيقول في القصيدة عينها:

إني أباهي بالرسول لأنه
صقل النفوس وهذّب الوجدانا.
ولأنه داس الجهالة وانتضى
سيف الجهاد فحطم الأوثانا

وهذا التباهي بالنبي محمد ﷺ كان يتكرر كثيراً في قصائد الشاعر «حلاق»، مثل:

ومحمد ألق النبوة
في الكتاب المنزل.
شرع الهداية شرعه
مذ كان لم يتبدل.
هو مشعل الدين المخلد
وهو نور المشعل.

دين التسامح

في كثير من الندوات الأدبية والثقافية التي كان يُدعى إليها الشاعر «حلاق» كان يتحدث بمنطق التاريخ ووقائعه عن انتعاش المسيحية في البلاد التي فتحها المسلمون، فالإسلام دين سماوي يجل الأديان السماوية التي سبقته، والقرآن الكريم تحدث عن السيد المسيح عليه السلام في خمسة وعشرين موضعاً كنبي مرسل من الله سبحانه لهداية البشرية، وقد عاش المسيحيون في ظل الحكم الإسلامي في حرية دينية مطلقة، ولهذا يجب على كل مسيحي أن يفتخر بالإسلام وبالتاريخ المشرق للفتوحات الإسلامية، وأن يعتز بالإسلام اعتزازه بالانتماء للدين المسيحي، يقول في إحدى قصائده التي ألقاها بتاريخ ٧-٢-١٩٥٨م

إنجيلنا فاديا يعلّمنا
أن ننشر الأفق لا نعدو على أحد.
ومصحف هذّب الدنيا ونورها
أليس فيه ضياء الواحد الأحد.

وقوله:

العرب أهلي وجد الجد غساني
والضاد أم ونور الله قرآني

حادث شهير

في العام ١٩٥٨م تنادت مدينة حلب إلى تكريم الشاعر المهجري «رشيد سليم الخوري»، فوجهت إليه دعوة للحضور إلى مدينة حلب وقد أقيم له احتفال تكريمي كبير يوم ٢٤-١١-١٩٥٨م في المركز الثقافي توالى فيه إلقاء القصائد والكلمات من قبل أدباء وشعراء سورية، وكانت الأنظار موجهة للشاعر «عبدالله حلاق» ترقبا لما سيقوله شاعر مسيحي احتفاء بشاعر مسيحي، فصعد المنبر وألقى قصيدة رحب فيها بالشاعر الكبير بين أهله الميامين في الأرض التي أنجبت أبطال العروبة والإسلام، إلى أن قال:

في كل جندي شجاعة خالد
وبكل بيت خولة وضرار

عندها لم يتمالك «رشيد الخوري» نفسه فوقف وصاح بحماس: أحسنت «يا عبدالله» .. يكفينا فخرا أننا أحفاد «خالد».... يكفينا فخرا أننا من أمة محمد ﷺ

فتابع الشاعر «حلاق» وسط تصفيق الجمهور:

العرب قوم بالبسالة والفدى
اشتهروا فلم ترهبهم الأخطار
إنا نصارى من سلالة يعرب
فاسأل يجبك المجد والأكبار.
عشنا على دين المروّة والندى
والمسلمون رفاقنا الأبرار.

ومن الأبيات اللافتة للنظر في قصائده ودواوينه تلك الأبيات التي كتبها في بلاد المغتربين عند زيارته لها تلبية لدعوات وجهت إليه لتكريمه فيها من قبل المهجريين، فعلى الرغم من قصر مدة الإقامة التي كان يمضيها بعيدا عن مدينة حلب، إلا أنه كان يشعر بالشوق الشديد إليها، وخصوصاً إلى أصوات المؤذنين وهي تنطلق من مآذن الجوامع والمساجد، ومن ذلك عند وجوده ضيفا في منزل الشاعر «القروي» العام ١٩٥٥م، فقد أصابه الأرق في إحدى الليالي ولم يستطع النوم حتى الفجر مما لفت نظر مضيفه، فدخل عليه غرفة نومه فوجده يستمع من المذياع إلى إحدى المحطات الإذاعية الإسلامية وهي تبث أذان الفجر، وقد لاحظ «القروي» الدموع تكاد تنهمر من عيني الشاعر «حلاق» فسأله: ما دهاك «يا عبدالله»؟ فرد عليه:

وسمعت صوت حي على الفلاح فشاقني
صوت المؤذن في الصباح الباكر.

هذه جوانب من حياة شاعر كبير حافظ على مسيحيته، ولكنه أمضى عمره يباهي بالإسلام ويمتدح النبي محمداً ﷺ معتزا بانتمائه إلى أمة العرب.

رتبة اللغة العربية عند الشناقطة

بقلم: محمد محمود ولد محمد محفوظ - موريتانيا

اللغة أساس المجتمع البشري ولحمته وسداه، وهي أعلى وسائل التعبير المعروفة وأقدرها على الإبلاغ وأكثرها اقتصادا في عملية التواصل، وهي القادرة على التعبير عن ذاتها وعن الذوات الأخرى في الوجود قدرة فريدة، فهي كما عرفها بعضهم «ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم» وقد عبرت فيما عبرت عنه عن الديانات فكانت مادة الكتب المقدسة مادة لغوية خالصة، وكان ذلك دافعاً إلى تقديسها أحيانا وإلى الاعتناء بها ودراستها أحيانا أخرى، وقد جاء القرآن الكريم، «وهو كلام الله أفصح وأسمى خطاب في الوجود، بلسان عربي فألقم فصحاء العرب وبلغاءها حجرا بإعجازه.

وقد عكف المسلمون بعد انقطاع الوحي على هذه المادة اللغوية يدرسونها ويستنطقونها عن شؤون حياتهم، فلم يدرسوا اللغة لحفظ القرآن فقط وإنما لفهمه كذلك، وهو الباب الذي منه ولج الشناقطة إلى دراستها أيضا.

وفيما يلي سنحاول عرض بعض الخواطر عن تصور الشناقطة لرتبة اللغة في سلمهم المعرفي والأخلاقي، فنتساءل في البداية كيف تصور الشنقيطي رتبة اللغة؟.

وللإجابة على هذا السؤال سنقتصر على أقوال الشناقطة وأحكامهم النابعة من ذواتهم والمعبّرة عن تصورهم لهذه الرتبة.

وهو ما قد يبدو سهلاً منذ اللحظة الأولى، إذ من الطبيعي أن يقف الشناقطة من اللغة موقف السلف الصالح من هذه الأمة منها، فهي لغة القرآن والسنة والجسر الآمن للوصول إلى مقاصد الشريعة وفهمها، فيجب إذا أن تقع في المرتبة الثانية بعد العلوم الدينية، وهو ما نجده صريحا في أقوال الشناقطة، حيث يقسم المؤرخ الموريتاني «المختار ولد حامد» سلّم الثقافة الشنقيطية إلى ثلاث درجات تحتل العلوم الدينية فيها الدرجة الأولى، بينما تقع اللغة في الدرجة الثانية، وباقي العلوم الأخرى في الدرجة الثالثة، وبهذا يكون الإشكال قد حل والسؤال أجيب عنه وبسهولة فائقة كما يبدو، لولا أن اللغة، «وكما أسلفنا» هي الجسر الآمن للوصول إلى مقاصد الشريعة وفهمها وهو ما يجعل منها وسيلة لمعرفة وفهم العلوم الدينية فلا يمكن أن تتأخر عنها في الترتيب، إذا الوسيلة تسبق الغاية كما هو معلوم وهنا يقع الإشكال.

وقد حاول بعض الشناقطة حل هذا الإشكال بمثل ما حل به من قبل حين قال:

وقدم الأهم إن العلم جم
والعمر طيف زار أو ضيف ألم
أهمه عقائد ثم فروع
تصوف والة بها الشروع

حيث جعل الرتبة الأولى للعلوم الدينية من عقائد وفروع وجعل للغة الرتبة الثانية، غير أنه سرعان ما قلب الترتيب رأساً على عقب بقوله: «والة بها الشروع» يعني اللغة: فجعل لها المرتبة الأولى من حيث ترتيب المواد في التدريس بحكم آليتها، وهو ما قد يعتبر معيارا وظيفياً عمليا أكثر من أي شيء آخر، بينما قد يعتبر الأول معيارا أخلاقيا وهو ما يؤكده أحدهم وبلغة قد تكون أشد صرامة ووضوحاً حيث يقول مخاطبا أحد طلابه:

قد أصبحت في التحقيق والضبط آية
وفي النحو والتصريف أصبحت ذا نهل
هما شرط علم الدين من يخل منهما
به عن علوم الدين تنقطع السبل

فجعل علم اللغة شرطا في معرفة علوم الدين والشرط كما هو معلوم هو مايلزم من عدمه العدم.

لكن الشنقيطي أحياناً يخرج باللغة من حلبة الترتيب هذه، فلا ينظر إليها في علاقتها بالعلوم الدينية «آلة» وإنما يسمو بها إلى ذاته وكيانه وكأنه ينشد في اللغة انتماء قويا لا يطعن فيه طاعن مهما طعن في الأنساب التاريخية والعرقية التي تربطه بالعرب حيث يقول أحدهم:

إن لم تقم بينات أننا عرب
ففي اللسان بيان أننا عرب

وبعبارة أخرى قد تكون أوضح وأبلغ في المقصود يقول أحدهم معتمدا أسلوب البرهنة ومخاطبة العقل لإثبات أن اللغة العربية بالنسبة له وللشنقيطي سليقة لا تكلف فيها ولا تعلم ولا دراسة، يقرض الشعر عفوا على غرار العربي الجاهلي القح:

مصداق أني كريم العيص(١) منتسب
إلى قريش بيوت العز والجدل
نظمي القريض وإحكامي قوافيه
ولا أميز بين العطف والبدل

تلك السليقة التي يبرزها أحدهم في عناصرها الأساسية التي تنفي أي صلة بالعلم والتعلم، وتتمثل هذه العناصر في: الذوق، والقريحة، والجنان، حيث يقول:

أصوغ البيت منه بلا عروض
على أقوى وأقوم الأوزان
وأنفي اللحن والتعقيد عنه
بذوقي والقريحة والجنان

ومهما خامرت هذه النغمة عند الشاعر الشنقيطي نبرة من الفخر بنفسه وبشعره فإن أساسها في رأينا هو الحرص على الانتماء إلى العرب بحبل من العربية متين.

وخلاصة القول: إن الشناقطة نظروا إلى اللغة من زاويتين مختلفتين وإن تكاملتا، فقد نظراو إليها من زاوية علاقتها بالدين وكونها لغة الكتاب والسنة، كما نظروا إليها من زاوية علاقتها بالعرب وكونها لغة قريش ولسان العرب العرباء.

وانجرت عن كل من النظريتين رؤية مختلفة وتصور مغاير، تعيش الرؤيتان دائما في النفس الواحدة فتجيش هذه تارة وتلك أخرى، وقد تختلطان وتمتزجان في كثير من النصوص، وهي ثنائية لا تزال قائمة إلى حد ما، وإن دخل عليها بعض التعقيد.

فهل سيظل المثقف الشنقيطي حبيس الفكر والتصور بين هاتين النظريتين يدافع عن هذه أو تلك؟.

١- العيص: بنت خيار الشجر

البيت المسلم

موجات قهر يمكن أن تعدم نبت الإنسان 76

الإتيكيت ذلك الفن الإسلامي الخالص!! 68

في رحاب الشعر

ثوب العيد 75

عرفت نفسي 71

كيف نعزز دور اللعب التعليمي المعرفي؟ 72

سيدتي.. كيف تنظرين إلى هذه الوحوش الساكنة في البيت .. الإعلانات؟!! 78

«لماذا تكره الحموات؟» 82

٤ ساعات فقط لطفلك .. على الإنترنت!! 81

الإتيكيت ذلك الفن الإسلامي الخالص!!

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي - مصر

ولدت الأخلاقيات الراقية في حضن الإسلام وعبرت من قرطبة الأندلسية إلى المجتمع الأوروبي

أخبرتني صديقة تعمل في مجال العلاقات العامة بإحدى المؤسسات الكبرى أنها فوجئت في استقبال رسمي بمقر المؤسسة بأحد الضيوف يلتقط يدها لا ليصافحها - كما همتْ - وإنما ليطبع عليها قبلة لولا أن بادرت إلى سحب يدها بسرعة وهي قاب قوسين من فم الرجل..

والحق أن الرجل سارع إلى الاعتذار قائلاً في خجل ودهشة: إنها مجرد مجاملة لاشيء فيها!!

واعتذرت صديقتي للرجل أيضا وهي تقول: أنا آسفة، ولكنني لم أعتد على مثل هذه المجاملات.

بينما رماها رئيسها في العمل وكان شاهداً على الموقف بنظرة نارية، وكأن لسان حال يصفها بالتزمت إن لم يكن بالتخلف والرجعية والجهل بقواعد الإتيكيت التي تدعو الرجال إلى طبع القُبل فوق أيادي الحسناوات.. وأن تقابل الجميلات هذا السلوك المتحضر بالامتنان والفرحة.

وتواصل صديقتي كلامها قائلة: أشعر أن الرجل- تقصد رئيسها في العمل- لن يدع هذا الموقف يمر مرور الكرام وخصوصا أن ذلك الضيف يعد من أهم عملاء المؤسسة.

قلت لها في ثقة: لا تخافي ياصديقتي من أي إجراء يتخذ ضدك، فأنت فعلت الصواب ولم ترتكبي أي خطأ، والعكس هو الصحيح.

وتتساءل صديقتي- التي حباها الله بقسط وافر من الجمال إلى جانب الذكاء اللامع الذي هيأ لها التفوق في دراستها وإتقان عدد من اللغات هل أنا رجعية ومتخلفة فعلاً؟، وهل الإسلام حقاً لا يعرف الإتيكيت ولا يعترف به؟

وصدى لسؤال صديقتي تسترجع ذاكرتي مقولة لأديبة قرأتها لإحدى الكاتبات العربيات، وهي لا تدعي أنها كاتبة إسلامية ولا ترحب إن قيل عنها ذلك تقول تلك الكاتبة: «أي إتيكيت هذا الذي يدعو رجلاً طويلاً عريضاً لينحني على يد امرأة ليقبلها.. أي إهانة لرجولته وأي امتهان لكرامتها؟

بصراحة لا أرى في هذا المشهد شيئاً يدعو للإعجاب وإنما للاشمئزاز من التقليد الأعمى لكثير من المظاهر الفارغة التي تناقض قيمنا العربية لمجرد أنها وافدة من الغرب!!».

وأقول لصديقتي الجميلة: إن معظم السلوكات الراقية التي ينبهر بها الكثيرون منا بدءاً من آداب المائدة إلى فن معاملة المرأة واحترامها وحسن الأدب مع الآخرين وعدم إيذائهم بالقول أو بالفعل، ولدت أساساً وترعرعت في حضن الحضارة الإسلامية في المشرق الإسلامي ثم انتقلت إلى قرطبة درة الحضارة الإسلامية في الأندلس التي كانت تضم سبعين مكتبة عامة في وقت كان تعليم القراءة والكتابة في أوروبا مقصوراً على الكهنة والرهبان باعتبارهما سراً مقدساً، وبينما كانت تلك الحاضرة العظيمة تضم شبكة متطورة للمياه العذبة والصرف الصحي والحمامات العامة الضخمة كانت شوارع أوروبا تمتلئ بالمخلفات القذرة حتى إن «قصر فرساي» الشهير كان يخلو من الحمامات.. وعن أخلاق الأوروبيين وسلوكاتهم في ذلك العصر، حدث ولا حرج، ونجد أن الأمير «أسامة بن منقذ» (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ / ١٠٩٥ -١١٨٨م) في كتابه «الاعتبار» الذي يُعد وثيقة اجتماعية وتاريخية نادرة يصف أحوال الصليبيين في الشام بعد أن حاربهم وعاشرهم وخبر أحوالهم طويلاً بأنهم كالبهائم غير أنهم يتمتعون بفضيلة الشجاعة والقتال، وأن من هو قريب العهد ببلاد الإسلام أجفى أخلاقا ممن عاشر المسلمين ومكث طويلاً في بلادهم.

ولم تكن هذه الحال الحضارية المتقدمة خاصة بقرطبة فقط ولكنها كانت حالة عامة في حواضر العالم الإسلامي- وأضاف إليها أهل قرطبة الكثير والكثير ثم تسللت هذه السلوكات والآداب المتحضرة عبر الطلاب الأوروبيين الذين كانوا يدرسون في جامعة قرطبة العظيمة

لتنتقل إلى بيوت النبلاء الأوروبيين ومن ثم إلى المجتمعات الأوروبية بعامة، ليعاود الغربيون تصديرها إلينا، ولكنها هذه المرة مصطبغة بالتقاليد الأوروبية ومختلطة بكثير من الشوائب.

ويذكر التاريخ أن الفضل في توصيل هذه الرسالة الحضارية الرفيعة يرجع إلى الموسيقا والمغنّى «زرياب» الذي انتقل من بغداد إلى الأندلس حاملاً في جعبته جملة من الآداب والسوكات الراقية اقتبسها من المجتمع الإسلامي البغدادي الراقي، فأحدث انقلاباً في أسلوب الحياة انتقل بدوره إلى نبلاء أوروبا ومن ثم إلى عامة الشعب الأوروبي بدءاً من استعمال الشوكة والسكين والملعقة في تناول الطعام إلى استعمال الأواني الزجاجية في تناول المشروبات إلى الملابس والأزياء الجميلة إلى فنون النظافة والأناقة واستعمال الطيوب والروائح العطرية.

وفي دراسة قيّمة عنوانها «الإتيكيت أصله تعاليم الدين الإسلامي» قدمتها الباحثة المصرية «غادة صلاح جمعة» لنيل درجة الدكتوراه، ترد الباحثة الأشياء إلى أصولها والفضل لأصحابه، حيث تشير في رسالتها إلى أن الإتيكيت الحقيقي ليس مجموعة من المظاهر الفارغة التي لا تقدم ولا تؤخر وإنما هو باقة من القيم الرفيعة والسوكات الراقية التي تتطلب من المرء التعامل بكل صدق وأمانة وذوق وأدب مع الآخرين كما قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذ حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» (رواه البخاري ومسلم).

وقد سئل النبي الكريم ﷺ: «أي المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقاً» (رواه الطبراني).. وأمنا عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاقه ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن» (رواه أحمد في مسنده).

فأصل الإتيكيت كما تشير الباحثة «غادة جمعة» هو ٢٢٢ قاعدة مستمدة من ٢٢٢ آية قرآنية تشرحها وتعززها عشرات الأحاديث النبوية الشريفة التي تنص على حسن التعامل مع الآخرين والصدق مع النفس والتواضع مع الآخرين.. بدءا من بشاشة الوجهة والكلمة الطيبة إلى المشاركة الفعلية وتقديم العون مصداقاً للقول النبوي الكريم: «الكلمة الطيبة صدقة» (رواه البخاري ومسلم وأحمد).. وفي الحديث الشريف الذي رواه «الترمذي» يقول ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة».. وهذا التبني الإسلامي الكامل للأخلاق الحميدة الرفيعة التي تحكم العلاقات الإنسانية بدءا من طلاقة الوجه وانتهاء بالتفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع هو جوهر الإتيكيت الذي تحصره النظرة الغربية في مجموعة من المظاهر الفارغة.

والرسول الكريم ﷺ لم يترك مناسبة أو فرصة سانحة إلا وأعطى أصحابه رجالاً ونساءً وأطفالاً درساً في الأخلاق الرفيعة والسوكات الراقية أو «الإتيكيت كما يطلقون عليه الآن». بدءاً من اهتمامه بتعليم الصغار قواعد وسلوكات تناول الطعام كقوله لـ «عمر بن أبي سلمة»: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» (رواه البخاري ومسلم)، إلى تعليم الكبار كيف يتعاملون مع صغارهم بصدق وأمانة: «من قال لصبي

في القرن السادس الهجري وصف الأمير «أسامة بن منقذ» الصليبيين القادمين من أوروبا بالخشونة وجفاء الأخلاق، ولكنهم تعلموا الرقي والتحضر من اختلاطهم بالمسلمين

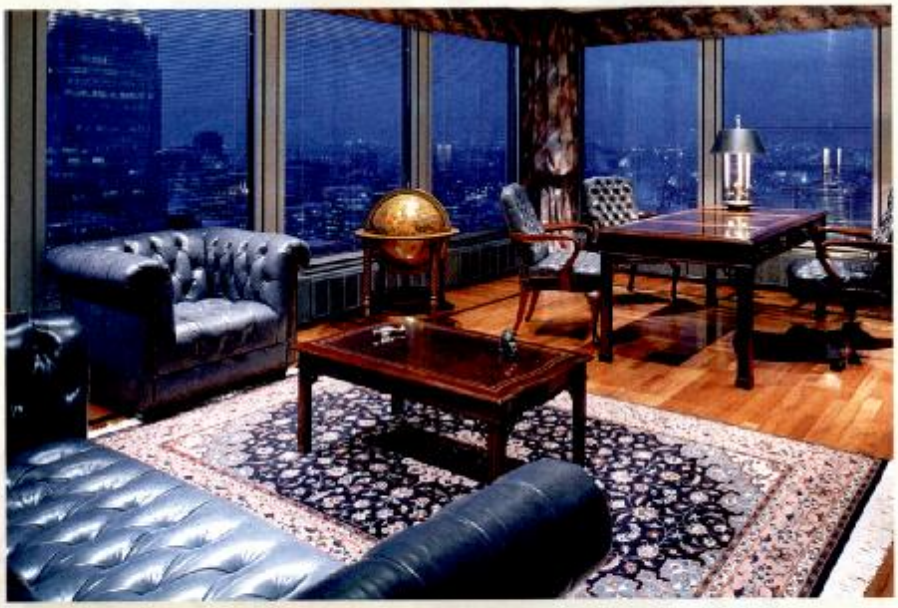

النبي الكريم ﷺ لم يترك مناسبة أو فرصة إلا وأعطى أصحابه درساً رائعاً في السلوكات الرفيعة وكيفية التعامل مع الآخرين في أدب وذوق ورحمة

تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة» (رواه أحمد في مسنده)، إلى تعاليم الرجال كيف يتعاملون مع النساء في رفق وحنو ورحمة، وما أجمل وأرق وأبلغ قوله الشريف: «رفقا بالقوارير»، «واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هنّ عوان (العاني هو الأسير أو كل من ذل وخضع) عندكم» (رواه الترمذي وابن ماجه)، «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يضاجعها» (رواه البخاري ومسلم)، إلى تعليم المرأة طاعة الزوج مهما كانت مكانته.. «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» (رواه الترمذي).

.. وتمتد مظلة المبادئ الرفيعة الراقية لتشمل تعامل الإنسان مع الآخرين ومع الطبيعة من حوله في تواضع ورفق وهدوء وصوت خفيض كما في قوله تعالى: ﴿ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ «لقمان: ١٨-١٩».

إلى جانب عدم السخرية من الآخرين أو التفاخر عليهم وتجنب الظن بهم أو التجسس عليهم أو اغتيابهم كما في قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولانساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب﴾ «الحجرات -١١»، وقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ «الحجرات -١٢» والاستئذان وإلقاء التحية قبل الدخول إلى بيوت الآخرين: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون﴾ «سورة النور -٢٧»، ومن مبادئ الإتيكيت الاجتماعي في ظل الإسلام مراعاة الإنسان لجاره والإحسان إليه كما أوصى النبي الكريم ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (رواه البخاري ومسلم).

حتى بروتوكول التعامل بين الشعوب المختلفة جعله الإسلام قائماً على التعارف والتواصل لأن أصل البشر واحد وهم إخوة من أب واحد وأم واحدة: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ «الحجرات - ١٣».

وهذا غيض من فيض جاء الإسلام لينظم شؤون الحياة كافة، في الإدارة والأخلاق وحسن الأدب والذوق الرفيع في التعامل مع الآخرين.. وببساطة شديدة فإن الإتيكيت معناه الحقيقي هو أن يسلم الناس من شر قولك أو فعلك كما يوصي النبي الكريم ﷺ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري ومسلم).

ولكن يبدو أن الغرب حين استولى على هذه الأخلاقيات الرفيعة ومزجها بشوائبه وتقاليده الغريبة علينا ووضعها تحت لافتة براقة تدعى «الإتيكيت» فإن الذهول أصاب الكثيرين منّا فاعتقدوا أنها كشف غربي خالص في مجال العلاقات الإنسانية وتلقفوا كل شوائبه في شغف وولّه.. ولم ينتبهوا إلى أنها بضاعتنا ردت إلينا.

عرفت نفسي

بقلم: إيمان القدوس - مصر

لطالما شغلتني وصية الحكماء «اعرف نفسك».

حين تيسر لي ذلك، خطوت داخل نفسي، فتحت الباب ودخلت.. أخيراً وبعد محاولات دامت سنوات وسنوات وجدت الباب المراوغ الذي كان يختفي كلما أمسكت به، لم أكن أجد له مقبضاً أو مفتاحاً وعندما أدق عليه كان يختفي تبدو الرائحة في الداخل غريبة بعض الشيء فهي تشبه رائحة الوليد عندما يخرج من رحم أمه، أما الرؤية فضبابية كانت تنجلي أحياناً وتظلم أحياناً أخرى، تعثرت خطواتي الأولى في كومة من المشاعر الساذجة كانت هشة جداً لكن عندما تطايرت فاح منها أريج المسك والعنبر.

في الخطوة التالية مباشرة عثرت على كنزي، مبادئ وقيم تمثلتها واجتهدت في الالتزام بها طوال حياتي، كان لها وميض الماس وأصالته، في جوانب أخرى وجدت مخلفات ونفايات لا أدري كيف تراكمت وفي الخلفية كانت هناك اشياء أخرى لم أستطع أن أتبينها جيداً، كان الدخان الضبابي يحول بيني وبينها لكنها كانت تلوح لي غير مستحبة أو ربما مخيفة هل هي وساوس؟ هواجس؟ مخاوف؟ حماقات؟ ربما تعجبت كيف لم أدرك من قبل أن هذه النفس قابلة لإعادة الترتيب؟

شمرت واجتهدت سأبدأ بالتخلص من النفايات مثل العلاقات غير المجديه ثرثرة التليفون، الانشغال بالأوهام والأحلام المستحيلة.

ثم أعيد ترتيب أولياتي الأهم فالمهم، فأنا مثل كل امرأة أخرى

وهبني الله مواهب وامكانات وقدرات خاصة جداً للإبداع، ذلك الإبداع يأخذ أشكالاً لا نهائية حتى يستوعب طاقة صاحبه تماماً وينتج مايعود بالفائدة على صاحبه ومجتمعه.

ولكن انشغالي بأشياء فارغة أو على الأقل لا أهمية لها يحول بيني وبين استغلال امكاناتي بشكل كامل ومن هنا تبدأ المشكلة فتتسع الفجوة بيني وبين زوجي الذي نمت وتطورت قدراته على مدار السنين بينما خبت ملكاتي وذوت مواهبي من قلة الاستعمال حتى أبنائي بعد أن كبروا اتخذ كل منهم مساره في الحياة وأصبح اتجاههم إلى الخارج في اتجاه المجتمع.

أدركت أنني لم أعد أشعر بنفسي ككيان مستقل بل إنني أحيا وأتنفس من خلال الكيان الأسري الذي احتواني فغبت في داخله حتى كدت أتلاشى.

واجهتني صعوبات جمة في محاولتي لتدارك الأمر، لقد ضعفت ساقاي عن حملي بعيدا ولو بخطوه واحدة وران الصدأ على مساحة كبيرة في عقلي وبعدت الشقة بيني وبين الحياة العامة واهتماماتها التي أوليتها ظهري منذ زمن بعيد.

ولكن دائما هناك امل، عرفت نفسي أولاً ثم عملت على تقوية ذاتي المستقلة لأكون نفسي ولست مجرد تابع أو ظل للاخرين حتى ولو كانوا أقرب المقربين، أخذت أفتش عن هواية، دراسة، عمل ملائم داخل البيت أو خارجه، مقابل أجر أو لوجه الله تعالى، تذكرت مشروعاتي الهادفة وعملت على إحيائها.

قمت بترتيب ظروفي وأولياتي بحيث لا تؤثر اهتماماتي الجديدة على أداء دوري الأساسي داخل الأسرة، كنت حريصة على الا تتسرب إلى نفسي روح التمرد أو النرجسية، بل على العكس، شعرت اسرتي أنني أقوم بالتوافق والتواؤم مع مرحلة عمرية جديدة بحيث أستغل مساحات الفراغ لديّ فيما يفيد وينفع لاحظت أنهم يشجعونني ويشعرون بالفخر بالأم القوية والزوجة الناجحة والإنسانة المبدعة.

بعد فترة ليست بطويلة كنت قد حققت بعضا من أحلامي وسددت بعض ديوني تجاه من أحسنوا إليّ وكان لهم فضل عليّ وأعدت ترتيب نفسي من الداخل طردت منها الفوضى والتكاسل والعشوائية فسكنها الجد واليقين والطمأنينة ■

كيف نعزز دور اللعب التعليمي المعرفي؟

بقلم: عبدالحميد غزي بن حسن-سوريا

يعتبر التربويون، أن الألعاب من أهم عوامل نمو الطفل، ومن خلالها يمكن أن يتم إيصال المفاهيم والمعلومات وتطوير المهارات، ونقل الثقافة .. وتكوين هوية الطفل الثقافية.. واهتمام المؤرخين وعلماء الاجتماع بالألعاب، جاءت كتسجيل للتاريخ الاجتماعي، حيث الألعاب الشعبية، بصفة خاصة، تطور المجتمع وتتطور معه فمثلاً:

في الجزيرة العربية، كان الطفل يضع قصبة صغيرة، أو جريدة سعف نخيل بين فخذيه ويمسك بيده عصاً قصيرة يضرب بها على هذه القصبة ويقلد بصوته صهيل الحصان.. فهذا تعبير عن حب الفروسية وتمجيد الفرسان في حياة أهل الجزيرة ثم إن استبدال أطفال اليوم هذه اللعبة بإطار يديرونه يميناً وشمالاً ويحاكون بصوتهم دوي السيارة ودورانها وقيادتها هو أقرب إلى تقليد أطفال الجاهلية.. فالسيارة قد حلت محل الجواد في هذا المجتمع، وحل سائق السيارة محل الفارس، ناهيك عن أن المستقبل للصاروخ.

وهكذا صارت الألعاب تلازم الأطفال أينما كانوا مساهمة في نموهم، لأن اللعب من أقوى الميول الفطرية أثراً، وأكثرها قيمة في التربية.. سواء عقلية كانت أو بدنية، خلقية أو اجتماعية، بل اللعب عينه مدرسة يتعلم فيه أطفال اليوم ليكونوا رجال الغد، حيث ينصرفون إلى اللعب بحرية مطلقة وبنشاط غير مقيد، ويغذون بها الكثير من ميولهم ونزعاتهم كحب التقليد والمنافسة وحب الظهور والرغبة في الاستطلاع والحل والتركيب، ويكتشفون فيه متعات سارة يقضون بها أوقات فراغهم.

إلا أن فكرة مقاومة هذه النزعة الفطرية «اللعب» لدى الطفل من قبل الأهل فكرة خاطئة، حيث يقول (فرويد)، «ليس اللعب أمراً هينا لا قيمة له، وإنما هو شيء جدي له أثره العميق»، فنابليون بونابرت، الذي غير وجه العالم بأعماله عندما سيطر على أوروبا، قضى طفولة سعيدة، في حين كان الأخير فيه صفه، لشغفه في اللعب، كتب لوالده يخبره بأن إدارة المدرسة إذا طبعت الأسماء (أسماء الناجحين) من الأسفل إلى الأعلى كان الأول، وكذلك «اسحق نيوتن» صاحب نظرية الجاذبية، ظل متأخرا بين زملائه لانطلاقه إلى اللعب حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره، وكتب العالم «نيوتن» يقول: «أذكر أن والدي نهرني قائلاً: إنك لا تهتم بشيء سوى اهتمامك باللعب. أنت نقمة ولعنة لنفسك ولأسرتك».

- والسؤال الذي يلوح في الأفق: «هل نرمي إلى تعزيز فكرة اللعب عن الصغير- بعد هذه الاستشهادات- من دون قيد ولا شرط؟! وكيف نظر علماء النفس والتربية إلى اللعب»؟!.

- وباختصار! لا يمكن أن نرمي إلى تعزيز فكرة اللعب عند الصغير من دون قيد ولا شرط، بحيث تحول حريته المطلقة من دون أي عمل نافع نزوده به، إنما نمهد للأفكار التي تزخر بها التربية اليوم عن أهمية اللعب فيها إذا أحسن المربي توجيهه واستغلال ميل الطفل إليه، ولعل اللعب من أبرز الموضوعات التي أسهم في دراستها وتحليلها علماء النفس والتربية، وهناك أكثر من عشرين نظرية، ولكل منها نظرتها الخاصة إلى اللعب، وأهم هذه النظريات هي:

١- علم الحياة

إن هؤلاء «كارل جروس وماليرانت وباريد» ينظرون إلى اللعب من ناحية علم الحياة ويرونه «الوسيلة التي يستطيع به الطفل أن يعد نفسه للحياة، العملية المقبلة، فاللعب يساعد الطفل على نمو أعضائه البدنية بشكل، ولا سيما الجهاز العصبي ، كما أنه يهذب غرائزه ونزعاته عند بدء ظهورها ويثبت الكثير من العادات الحسنة عن طريق تكرارها، وهو وسيلة من وسائل الإفراج عن الاستعدادات الموروثة الضارة التي تتعارض مع نظام المجتمع.

٢- علم وظائف الأعضاء

إن أمثال «هربرت سبنسر ولازارس» نظروا إلى اللعب من ناحية علم وظائف الأعضاء، حيث اعتبروه نشاطا زائدا لا يحتاجه الطفل في السعي إلى قضاء ضروراته الحيوية لأنه يعتمد في تأمينها على والديه.

٣- النزعات الإنسانية الموروثة

اعتبر «ستانلي هول» اللعب مظهر بروز النزعات الإنسانية الموروثة التي يحمل الطفل بذورها، فقال: «إن الطفل يمثل أدوار الإنسانية التي مر بها أجداده»، الأول يمثل الدور الانفرادي في ألعابه وعزلته بين الثالثة والخامسة ودور البداوة والصيد والقنص والزرع في طفولته.

الثانية : بين السادسة والثامنة ودور التواطن والاستقرار وتكوين الجماعات بين العاشرة والثانية عشرة.

٤- الناحية النفسية

من أمثال «شاند والدكتورة ريني» حيث تناولوا اللعب من الناحية النفسية، واعتبروا أن اللعب هو المظهر المميز للانفعالات الأولية التي تكون اللذة والسرور.

فالطفل يندفع ويستمر في اللعب بقدر ما يقدمه ذلك اللعب من لذة تغذي انفعالاته، وقد حتمت الطبيعة استخدام أنواع خاصة من اللعب للتمرن على أنواع الحياة المقبلة، لأن كل نوع منها يتماشى مع نمو البدن وتطوراته.

أما الطبيبة الإيطالية «مريما نيتوري» ١٨٧٠-١٩٥٠م فقد جاءت بنظريات في الألعاب، لدرجة شملت

الألعاب - ثلاثة مجالات:

الحياة العلمية، الإدراك الحسي والتنمية الأكاديمية، معتمدة على البيئة المباشرة للطفل، حيث اعتمدت مصانع الألعاب على عاملين مهمين في صناعة الألعاب هما:

- البيئة: لكي تعبر هذه الألعاب شكلاً ومضموناً عن ثقافة المجتمع الذي صنعت فيه وأن تواكب تطوره، بدءاً من الدمى إلى وسائل المواصلات إلى الكمبيوتر والالكترونيات وأدوات الفضاء.

- اللغة: العامل الأهم، التي تتم بوساطتها تنشئة الفرد، تنشئة اجتماعية وتصبح جزءاً من تكوينه الشخصي، لذا فقد اعتمدت الألعاب لغة المجتمع الذي نشأت وصنعت فيه، وهي بذلك تشكل عاملاً مساعداً في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل المفاهيم والمعلومات التي تهدف إليها الألعاب.

أنواع الألعاب: قبل التحدث عن أنواع الألعاب الموجودة في الأسواق العربية، لابد من الإشارة إلى مايلي من الملاحظات..

-إن الألعاب الموجودة في الأسواق العربية، معظمها مستوردة من الغرب أو الشرق الأقصى.

- هناك بعض الألعاب المترجمة إلى اللغات العربية من الغرب، حيث تتراوح بين المستوى الجيد والمتقدم الذي يتلاءم مع خصائص نمو الطفل، وبين ما هو ذو مستوى متدنٍ من حيث الشكل والمضمون معاً، ومنها ما هو باهظ الثمن، فلا يمكن أن تحصل عليه سوى فئة قليلة من المجتمع ومنها ما هو زهيد الثمن وهكذا ومن هذه الألعاب:

١- الألعاب التربوية والتثقيفية

الهدف من هذه الألعاب، تنمية مدارك ومفاهيم ومهارات الأطفال الجسدية والعقلية والحسية والاجتماعية، من أبرز المؤسسات المنتجة لهذه الألعاب، من أوروبا: «فرنان نانان» (فرنسا)، و«رافنجسبرجر» (ألمانيا الغربية)، و«كيدي كرافت وميريت وسبيرز» (بريطانيا)، و«ليجو» (سويسرا والدنمارك) و«جومبو» (هولندا).

ومن أميركا: «سفيشر بايس وتشايلد جايدنس»، و«باركر تومي» (كندا).

ومن الشرق الأقصى: «كاواداء (اليابان) و«أوك» (تايوان) و«داركن» (كوريا الجنوبية).

وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات هي أفضل المؤسسات التربوية المنتجة للألعاب، لدرجة أن العابها باتت لها صفة عالمية، نظرا لاتساع رقعة انتشارها في الكثير من دول العالم، وإضافة إلى أن إنتاجها مدروس من حيث الشكل والمضمون حتى تتلاءم هذه الألعاب مع المراحل العمرية المختلفة للأطفال، إلا انها تبقى ابنة بيئتها الغربية، وفق مايلي:

أ-ألعاب ما قبل المدرسة:

لا شك أن معظم ألعاب ما قبل المدرسة فردية، إلا أنها، في إطارها وشكلها ومضمونها تنبع من البيئة الغربية التي انتجتها، وتعبر عنها وتوجه الأطفال من خلالها، ويظهر ذلك من خلال الرسوم والأشكال والألوان فشكل البيوت والأشخاص، هو غربي وأنواع الحيوانات، هي تلك الموجودة في الغرب، ولا يرى منها طفلنا، إلا في حديقة الحيوان، كالدب، وأشياء من صحون ودمى ولباس وأثاث، وبينما الطفل الغربي سواء كان من الريف أو من المدينة، أو من الطبقة الغنية أو الفقيرة يرى تلك الحيوانات والأشياء، بشكل طبيعي.

أما الكماليات التي تعبر عنها هذه الألعاب، فهي متوافرة ربما عند أطفال الطبقات الميسورة جدا في بلادنا والتي تتبع نموذج الحياة الغربي.. وليس عند الطبقات الدنيا، ولا حتى الطبقات المتوسطة عندنا في الوطن العربي فكم من طفل لديه «لوبمادير» قرب سريره؟!

وكم من طفل يملك حصانا وكم من طفل لديه غرفة خاصة به وحده؟

ومن اللافت للانتباه، حتى الألعاب المستوردة من الشرق الأقصى يعتمد فيها الإطار نفسه فعناصر البيئة الغربية التي تمثلها هذه الألعاب، هي غريبة عن أطفالنا، ولا تمت إلى بيئتنا العربية في الريف والمدنية بصلة مما يؤثر ليس فقط على مقاييس الأطفال الاجتماعية، وإنما على ذوقهم أيضا.

ب- الألعاب العلمية والاجتماعية

معظم هذه الألعاب: يشترك فيها أكثر من لاعب، وتستخدم في البيوت والنوادي، وحتى في المدارس «الأطفال في سن المدرسة وما فوق»، ومن أشهر هذه الألعاب الشعبية:

لعبة «المونوبولي» الكندية انتاج «باركر» وهي اللعبة التي تربي الطفل على حب الاحتكار والتمثل به، وهي تتلاءم مع قيم المجتمع الذي انتجها، إلا أنها تتضارب مع مفاهيم مجتمعنا ومقاييسه وأهدافه وعلى الرغم من أنها لعبة اجتماعية، إلا أن المأخذ عليها:

١- تقوم على احتكار مرافق الحياة كاملة.

٢- عندما ترجمت إلى اللغة العربية، استبدلت أسماء الشوارع الإنكليزية لمدينة «لندن» بأسماء شوارع مدينة «بيروت» أما اسمها فلم يترجم.

لعبة «السكرابل» إنتاج «سبيرز» والهدف من هذه اللعبة الاجتماعية، تقوية اللغة الانكليزية، إلا أن الترجمة إلى اللغة العربية من الإنكليزية، لم تأخذ بعين الاعتبار خصائص اللغة العربية، لكون أحرف لغتنا لها أشكال متعددة وحسب موقعها في الكلمة.

ج - الدمى:

على الرغم من اختلاف أشكال وأنواع الدمى من بشرية وحيوانية، ومن القماش إلى الصوف إلى البلاستيك، ومن المتحرك إلى ماهو صامت «سندي وباربي وأصدقاؤهما وأدواتهما»، إلا أنها مختلفة المصادر، من الغرب وأقصى الشرق، وهي ذات ملامح غربية، فمعظم هذه الدمى شقراوات، وذات عينين زرقاوين.. أضف أن دمى الحيوانات هي الحيوانات الموجودة في المجتمع الأوروبي والغربي بصفة عامة، ونادرا ما نجد دمى من الجمل والحمار التي تدخل تراثنا الشعبي وحتى في حكاياتنا وأمثلتنا الشعبية.

إلا أن السؤال المطروح: «هل هذه الألعاب تسهم في عملية التهيئة الاجتماعية»؟ لا شك أن معظم الألعاب السابق ذكرها، تسهم في عملية التهيئة الاجتماعية، مثل لعبة «فيشربايس وتشايلد جايدنس» الأميريكيتين، وكذلك لعبة «سندي وباربي» وعلى الرغم من جودة ومتانة

صناعة هذه الألعاب إلا أنها مرتفعة الثمن من جهة، ولا علاقة لتلك الألعاب في بيئتنا ومجتمعنا، فلا القرية قريتنا ولا المزرعة مزرعتنا فنحن لا نرى الخنازير، إلا في المزارع الأوروبية أو الأميركية وبالمختصر المفيد، ومن ثم فإن إن طفلنا تصبح نظرته إلى المجتمع من حوله، تنطلق من المقاييس أو الصورة نفسها التي رسخت في ذهنه عن الحياة الفضلى من خلال هذه الألعاب بل حينما يقارن بينهما ينفر من واقعه لأنه لا يتطابق مع هذه الصورة بل هو دون مستواها ومن هنا تبدأ ظاهرة «التغريب».

٢- الألعاب الاستهلاكية:

هب الألعاب التي تلعب وحدها، لدرجة أن الطفل يضغط على زر ما،حيث تدور اللعبة ثم يبدأ «بالتفرج» عليها، وقد تأتيه فرصة لبفك اللعبة، بغية معرفة أجزائها، وبالتالي بتحطيمها، مما تنعدم في مثل هذه الألعاب الفوائد التنموية والتربوية بالنسبة للطفل، إذا فصانعوا هذه الألعاب حددوا أهدافهم لتكون تجارية محضة.. أضف إلى ذلك أن الكثير من هذه الألعاب يرتبط بالأفلام التلفازية والسينمائية وأبطالها، كونها مستوحاة من المجتمع الغربي وتدور حول مفاهيم ذلك المجتمع مما يسهم في «تغريب» الطفل.

٣- الألعاب الحربية والاستراتيجية:

ومن هذه الألعاب على سبيل المثال لا الحصر لعبة «الريسك» من إنتاج «باركر» الكندية والتي ترجمت إلى العربية بطريقة «المونوبولي» نفسها إلا أن الهدف من هذه اللعبة هو إلغاء فكرة وحدة الأقطار العربية من ذهن الطفل العربي، والعمل على نفي الروابط بينها، ناهيك عن الكثير من الألعاب من هذا النمط.

مبادرات عربية في صناعة ألعاب الأطفال

ثمة مبادرات عربية فردية في إنتاج الألعاب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر منها:

في «مصر» أنتجت مجموعة ألعاب «السبورة التشريحية» التي تتركز حول تعليم اللغة العربية، موجهة لمرحلة رياض الأطفال، عن رسوم وكلمات وأحرف في لوحة بلاستيكية، وعلى الرغم من كونها سليمة التوجه من الناحية اللغوية، إلا أن إنتاجها من حيث الرسوم والطباعة والمواد كانت في مستوى متدن.

ناهيك عن أنواع مختلفة من الدمى التي تعد جميلة ورائعة ومرتبطة بالبيئة العربية كـ «بدر حمادة»، ولكنها باهظة الثمن من جهة ولا يقتنيها من جهة أخرى إلا المحترفون لمسرح العرائس.

وفي «سورية» أنتجت «دار باسم» ألعابا منها أعداد باسم «حرف باسم» من البلاستيك وهي للصفوف التحضيرية والابتدائية الأولى، إلا أن هناك ألعابا في الأسواق، من دون معرفة اسم المنتج مثل «الدمينو» و«الأربعة تربح» و«المعرفة بالضوء» واعتمدت هذه الألعاب كوسائل تعليمية.. ناهيك عن الألعاب التربوية، كلعبة المكعبات التعليمية للحروف العربية.

وفي «لبنان» بدأ الانتاج الفردي من ألعاب «خالد الجبار» ثم ظهرت ألعاب «المونوبولي» و«نزهة في السيارة» وكما أنتجت «دار الشمال» مجموعة ألعاب بسيطة بهدف تعليم الأحرف والأرقام باللغة العربية، في حين مؤسسة «تالة» تمكنت من تثبيت إنتاجها ليس على مستوى بيروت وإنما على مستوى الوطن العربي، والتي حملت قضية تربوية ووطنية معا، منطلقة في ألعابها من البيئة العربية ومن التراث العربي ومعتمدة الحداثة من حيث الأسلوب، بغية توحيد نظرة الأطفال إلى وطنهم وإلى الحياة على الرغم من تعدد إنتاج هذه المؤسسة من ألعاب «أحرفي وأرقامي» و«الرحالة في الوطن العربي» و«الصحة والوقاية والفضاء» و«قوانين السير» ناهيك عن وسائل الإيضاح لتعليم التاريخ والطقس التي تنطلق من البيئة العربية.. إلا أن هذه الألعاب باهظة الثمن، كما أن المؤسسة بحد ذاتها - بدأت تعاني من مشكلة من يفضلون اللغة الأجنبية لأولادهم، بغية مواكبة التقدم الحاصل في العالم.

اقتناء الألعاب:

إن اقتناء الألعاب «المستوردة والمصنعة» تكون حسب الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وهي على ثلاثة أنواع:

- ذوي الدخل العالي جدا يقتنون الألعاب الغربية، ذات الأسعار المرتفعة والتي تحمل النموذج الغربي.

- ذوي الدخل المحدود يقتنون الألعاب الزهيدة الثمن، دون النظر إلى فائدتها التربوية فقط، لمجرد إدخال الفرحة إلى قلب الطفل.

- الفقراء: وهم الأغلبية الساحقة، وهمهم تأمين لقمة العيش ومن هنا لا خوف عليهم من التغريب، وهم الأقل ثقافة ولكنهم الأقرب إلى الثقافة الشعبية في مجتمعنا.. ومع ذلك ثمة ألعاب شعبية مشتركة بين أقطار عربية عدة مثل:

«السيجا» المنتشرة في مصر منذ أيام الفراعنة ثم انتشرت هذه اللعبة في أقطار مختلفة وبأسماء مختلفة فهي لعبة «إدريس» في الأردن ولعبة البرجس في «لبنان وسورية وفلسطين» ناهيك عن لعبة السبع طوبات، التي يلعبها عدد من أطفال الدول العربية وكذلك «سعف النخيل» وألعاب «الحبل» إلخ...

أطفالنا بين التغريب والأصالة

هذه الظاهرة بالذات ظاهرة التغريب خطيرة جدا، مما يتوجب علينا معرفة واقع أطفالنا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن خلال هذا الواقع، يتم اقتناء الألعاب سواء المستوردة أو المصنعة، حيث نجد أن الأطفال أبناء ذوي الدخل العالي الأغنياء والميسورين يقتنون أغلى الألعاب وأفضلها جودة من حيث الصنع والإنتاجية ولا سيما من الناحية التربوية، مما يعرضهم من خلال هذه الألعاب إلى أعلى درجات «التغريب».

أما أطفال الفئات المحدودة الدخل فيتعرضون لترغيب أقل درجة بسبب اقتنائهم الألعاب الزهيدة الثمن، ذات المستوى الأدنى من الناحية التربوية والإنتاجية.

في حين أن أطفال الفقراء والأغلبية الساحقة وبحكم واقعهم الثقافي والاقتصادي هم أكثر التصاقا بواقعهم وبما لديهم من ألعاب شعبية يمارسونها، والتي تسهم في تطوير مهارات ومدارك الأطفال.

والسؤال: المطروح اليوم هل نرفض ظاهرة «التغريب» ؟

لا شك أننا نتخوف من ظاهرة «التغريب» التي تتسرب إلينا عبر وسائل الثقافة المختلفة، والمطلوب هو: الدعوة إلى إنتاج عربي، ينطلق من التراث والبيئة، ويواكب التطور العلمي والتقني في العالم، من أجل تأمين نوع من التوازن بالنسبة لما يتعرض له الطفل من وسائل الثقافة، لأن الإنسان المستوعب لثقافته والمكتمل بشخصيته الثقافية والقومية، يقف على أرض صلبة، ويكون أقدر على مواجهة ثقافة العالم، والاستفادة منها والانفتاح عليها وإغنائها.

في رحاب الشعر

ثوب العيد

أ.د. أبو فراس النطافي- الاردن

قم يابنيَّ اليومَ عيد ... بجمالها وسرورها

قم والبس الثوبَ الجديد ... وبفرحة الطفل السعيد

وامرحْ به مثلَ الطيورِ اللاهيَة ... أعدو مع الأطيار في الوادي النضير

فوقَ الروابي في الحقول الزاهيَة ... وأعانقُ الأفراحَ والأملَ المنير

رقصَت لك الدنيا، وغرَّدت الطيور ... والحبُّ يملأ خاطري

والنورُ أشرقَ في دمي ... ويعطرُ الدنيا بأنفاس الورود

وتدفقت في القلب أنهارُ السرور ... وكأنني قد عدتُ طفلاً من جديد

والنفسُ هامت في بساتين الرضا

وتفتَّحت فيها الزهور

تلهو فأشعرُ بالهنا

وأسرُّ مثلك بالوجود

تعدو فأعدو مسرعاً

والعزمُ عندي كالحديد

ما لعبةُ الأطفال إلا لعبتي

ما فرحةُ الأبناء إلا فرحتي

إني أعيش بك الطفولة يابني

قصة العدد

موجات قهر يمكن أن تعدم نبتَ الإنسان

بقلم: د. صالحة حوتي - المغرب

نظرة جريئة يغلفها الحزن المشبع باليأس، ودمعات تنساب على وجنتيه الشاحبتين، نكس رأسه مطرقاً يبغي التفكر، لكن عبق الطفولة سارع إلى الاستئساد في باطنه إمعانا في الكيد لدحض جهود تبذلها الكآبة من أجل السيطرة على ذلك الباطن العليل..

فاختطف لعبته المهترئة وقذفها في الهواء، ثم تبعها إلى بهو المنزل صارخاً يركلها بقدميه.. ينكّل بها ويشبعها ضرباً.

تناهت إلى سمعه شهقات أمه الجالسة على طرف السرير المتهالك في غرفتها، توقف فجأة، وتسمر في مكانه للحظات.. لكنه ماليث أن عاد للعب مرة أخرى..

انفتح الباب الخارجي الخشبي المتصدعة جوانبه، ودلفت.. لم تتعد ربيعها العاشر، اقتحم كيانها عنفا نشيج الأم المكتوب، دمعات انحبست بفعل الشح الذي أصاب معينها بفعل الانهمار منذ مدة ليست بالقصيرة.

استدارت تطيل النظر إلى الباب الخارجي.. لا تدري.. فقد تتوسله يوما للهروب من المأساة..

أسقطت حقيبة مدرسية متآكلة، فارتطمت بالأرض.. مشت بخطوات رتيبة وألقت بكيانها المتداعي على صدر الأم المنتفض.

انتشلت نفسها فجأة، ثم دققت النظر إلى الجسد الناحل.. تستفسره .. باحثة عن مظاهر عنف جديدة تفسر عمق الكآبة المترسمة على الوجه الشاحب المتقع.

وخرجت من الغرفة الرطبة كما دخلت في صمت.

وهنالك في شبه ظلام في البهو بين الغرفتين الضيقتين اللتين تكونان الشقة البائسة، جلست على أريكة قد احتضر رونقها، فلم تتبق إلا أعمدة خشبية، تشكل ماكان يقوم مقام الهيكل حين زمن النضارة والشباب.

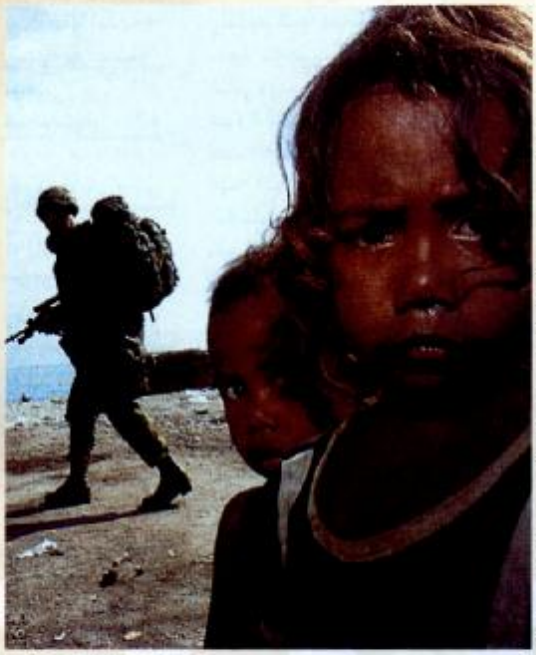

استرخت، أو حاولت أن تفعل على الرغم من عنف هيكل الأريكة المبالغ في القسوة، وكأنها سمحت بفسحة انتشى فيها التشرذم مسيطرا على كل منافذ ذهنها الآيل للضياع، فاضطرمت مساحات ما بداخلها بلهيب من ضوضاء مقرفة:

صراخ أبطال الرسوم المتحركة في التلفاز المتقادم فوق الطاولة المعدنية الوسخة..

وصوت الكرة وهي تصطدم بالجدران مقذوفة من طرف أطفال في الحارة الضيقة.

وموسيقا بشعة مخلوطة بكلمات نشاز منبعثة من إحدى الدور في الجوار.. وصوت الصغير أتاها من بعيد.. رغم قرب المسافة بينها وبينه لتورطها في سفر لامتناه تهدد من خلاله وعيها المثقل بالألم والإجهاد عبر التنقل في مراحله المرسومة بالتفلت واللامبالاة.

وقف أمامها يشد ثوبها الباهت لونه.. يلح في طلب بعض

الطعام، داخلها إحساس يشي بأنه من الممكن أن تكون الآن هي أيضا قيد الشعور بالإحساس نفسه، لمغص تابع تقلص بعض أحشائها الداخلية، لكنها قد تكون تجاهلته ولم تستجب له لانعدام الرغبة في الأكل.

دخلت غرفة الأم من جديد تود السؤال عن شيء ما يمكن أن يسد الرمق.. لكن شبح العادة أوقفها فجأة.. فتوجهت نحو الباب الخارجي قاصدة إحدى الجارات لاستجداء بعض ما يمكن أن يأكل كما هو الحال حين احتدام الأزمات، وحين ينتحب القلب وتهيم النفس في المرارة والحرمان.

تركت الصغير يقضم بعض قطع الخبز المستعار وهو يتابع برامج التلفاز، وتوجهت للحقيبة الملقاة على الأرض، فتحتها وعزمت على إنجاز بعض التمارين.

صورة تربعت على صفحة في الكتاب المدرسي المفتوح، النظرة الأولى.. وأغمضت عينيها متجاهلة الابتسامة المشرقة على وجوه أطفال تحلقوا حول طاولة عامرة في جلسة عائلية تنطق بالحميمية والأنس، سلسلة من دمعات متسارعة تدحرجت على وجنتيها الضامرتين، أغلقت الكتاب.. لكن الابتسامات على وجوه أفراد الأسرة تحولت إلى ضحكات مجلجلة تتعالى وتقتحمها عنفا.. وموجهة من مزيج من الحزن والكآبة والحقد غشت باطنها المكلوم، وكأن البؤس المعشش بين ضلوعها قد تحول إلى نار تحرق كل آثار تجليات الحب والوئام على نفسها الظمأى.

لماذا هي بالذات؟ سؤال طالما أرقها وطرد النوم من عينيها، فتظل تبحلق في الظلمة لساعات طوال.

أعليها أن تسافر وتتخلص من ربقة الجسد فتنطلق في عالم الخيال والأحلام حتى تهنأ بلحظة انعتاق من قسوة واقعها الأليم؟

لكن.. وحتى في حال التخلي عن أمل الانطلاق فكراً وجسداً لا تنعم- في معظم الأحيان- طويلا بحلاوة السفر، إذ يصر صوت المعلمة الأجش على استدعائها حالما تود استمراء لذة الغوص في عالم وردي لا يشوب صفاءه كدر ولاضنك.

ولذا فقد باتت تحاول قدر المستطاع أن تمارس فعل الهروب في أماكن أخرى غير الفصل، لكن فضاء البيت المتخم بآثار العنف ينشب أظفاره في وعيها الراغب في التحرير، ويدعوه إلى التثاقل إلى الأرض، فيستحيل السفر.. وتنتصر الأغلال شامتة موغلة في التكالب من أجل إعدام حقها في التمتع ببعض الانعتاق.

ولقد حاولت مرة أن تفعل أثناء زمن السير من البيت إلى المدرسة.. حاولت في أثناء الطريق فاضطرت أحد سائقي السيارات إلى استدعائها عنفا عن طريق صفعها، حين حسب أنها تجاهلت صوت المنبه الذي رن أكثر من مرة.

ولم تعد تستسيغ العودة إلى ممارسة مثل هذه الفعل إلا لماما حين يضطرها الوسن الأسر الممتع المصاحب للبعد عن الواقع المعاش إلى الالتجاء إليه.. وبالرغم من ندرة اللحظات المتيحة للانعتاق الفردي إلا أنها لم تسمح لنفسها أبدا باتخاذ صديقات يعينها على التحليق بعيداً إذ يؤنسن وحشتها، وماذا ستحكي إن تحدثن عن معالم تشي بانحسار بعض خيوط السعادة في نسيج أسرهن؟

قرقرة أمعائها ذكرتها بالجوع ينهش جسمها الناحل، لكن الرغبة مازالت منعدمة والطعام مفقودا.

صوت مفتاح يدار في قفل الباب المفتوح، ارتعدت فرائصها وانزوت في ركن الغرفة الثانية الضيقة.. لحق بها الصغير محتضنا لعبته المتسخة وجلسا في صمت.. رائحة الرطوبة تزكم الأنفاس.. وبقايا أوراق ودفاتر منتشرة على البساط المتلاشي، دخل الأب، فتحاشت النظر اليه غير راغبة في استشراف كنه ما يعتمل في أعماق عينيه.

وجوم جنائزي سيطر لثوان.. التفت يمينا وشمالا.. وصرخ طالبا طعام الغداء .. لكن الوجوم السائد تمادى في بسط سيطرته على الفضاء المختنق برائحة المحرم والخبيث، فاستفزه وأجج بداخله الرغبة العارمة في التعبير عن وجوده، والثأر لكرامته الممتهنة في بيت لم يعد يحظ فيه بالاحترام اللازم كما يقول!

اتسعت عينا الصغيرة وهي ترى أمها تتحامل على نفسها، وتخرج من غرفة النوم إلى البهو محاولة تهدئة الموقف، وتوضيح حقيقة أنه ما من شيء يمكن أن يشكل وجبة غذاء.

ضغطت على راحة اليد الصغير المتشبثة بلباسها، ومشت إلى مدخل الغرفة تستطلع ما يمكن أن يحدث.. تسارعت دقات قلبها.. وأخفت وجهها في ستائر بالية تنسدل على الباب..

صوت ارتطام الكف الغليظة بالخد الناحل..

ثم زمجرة وصراخ ونحيب وبكاء واستعطاف..

وصوت الباب وهو ينغلق بعنف..

سكون ثقيل يقطعه نشيج وآهات بعمق الألم المنحفر في كيان صودرت إنسانيته، ولم يعد له الحق في أن يتمتع بالتكريم الذي حظي به ابتداء حين برأه الخالق عز وجل.

لم تدر كم مر من الوقت حين ارتعدت على رنين الساعة الحائطية.. بحثت عن غطاء بين الركام الموجود في إحدى زوايا الغرفة وغطت الصغير الذي يغالب النعاس فوق الأريكة وهو يحتضن لعبته بين ذراعيه.

خرجت إلى الشارع تمشي الهوينا رغم فوات موعد الدخول إلى الفصل، لم يعد يهمها توبيخ المديرة.. ولا حتى المعلمة، ثم إن التوبيخ لم يعد يترصدها دائما كلما تأخرت كما كان ذلك من قبل، فالكل أصبح يعلم تفاصيل المأساة التي ينخر سيلها الجارف لحظات عمرها الفتي، بل أصبحت الإيماءة الموحية الرثاء والشفقة - حين تمر - خبزها اليومي.

سيدتي.. كيف تنظرين إلى هذه الوحوش الساكنة في البيت .. الإعلانات؟!!

بقلم: أ.د. مصطفى رجب

إن نظرة السيدة إلى هذه الوحوش الساكنة معنا في بيوتنا مهمة للغاية!!

هذه الوحوش المسماة بالإعلانات يجب ترويضها قبل أن تفترس موازنتنا المالية ووقتنا وربما صحتنا أيضا.. فقد أصبح الإعلان جزءاً من الحياة اليومية للأفراد والأسر، فهو من خلال الشاشة، ضيف يطرق الأبواب بلا ميعاد، وزائر لا يأبه بشعور من يزورهم، ولا يهمه إن كانوا له منتظرين مشتاقين، أو كانوا له ولزيارته مبغضين!! فهو إذاً وثيق الصلة بالناس وبالمجتمع، لأنه يوفق مابين فئات يتربص بعضها ببعض: ففئة المنتجين المعلنين ترى فيه سلاحها الفتاك الذي تقتنص به ضحاياها من الفئة الثانية: فئة المستهلكين المشترين من الحاليين والمستهدفين!! استطاع الإعلان منذ ظهر أن يغتال حواس الناس، فصار يحدد لهم ما يأكلون وما يشربون وما يلبسون وما يستخدمون من عطور ومن وسائل تسلية وترفيه، ويتم ذلك كله عبر ضخ إعلامي مستمر ليل نهار، يستهدف في النهاية إعادة إنتاج حواس المستهلك المسكين..!! فإذا كانت المصانع تنتج السلع، فإن الإعلانات تنتج المستهلكين لهذه السلع حتى لو كان ذلك بالتزييف والتزوير.

فهل بمقدور سيدة المنزل أن تقود بيتها المعاصر حتى ينجو البيت ومن فيه من تأثير الإعلانات في حياته؟

إن الإعلان التجاري ظهر في حياتنا، كوسيلة لترويج السلع والخدمات، وتزايدت، مع تزايد انتشاره أفكار وكنايات شتى تدعمه أو تهاجمه.

ومن أهم العوامل التي أججت نار الإعلان في حياة البشر مايلي:

١- التوسع الصناعي غير المحدود، وما أدى إليه من إنتاج سلع وأجهزة، تتحول يوماً بعد يوم من حال الكماليات إلى حال الضرورات.

٢- الحاجة المستمرة إلى التخلص من فوائض الإنتاج المكدس في مخازن الشركات والمؤسسات الصناعية تجعل من الإعلان الوسيلة المثلى لتصريف الإنتاج الراكد.

٣- ظهور الشركات عابرة القارات التي تتخذ لها فروعاً في دول كثيرة، ما أدى إلى توسيع الأسواق، ومن ثم تزداد الحاجة إلى الإعلان للترويج لمنتجات تلك الشركات تلبية لحاجات السوق الواسعة.

٤- اشتداد حمى التنافس التجاري بين الشركات في ظل الاتفاقات الدولية الذي يحمي حقوق الشركات، وأدى هذا الاشتداد في التنافس إلى الحاجة للإعلان عن السلع المختلفة بوصفها الأرخص سعراً أو الأيسر استعمالاً أو الأقل استهلاكاً للطاقة.. إلى غير ذلك من المزايا.

٥- ارتفاع دخول الأفراد وتزايد السفه الشرائي، أدى إلى تزايد الإعلان لتلبية هذا السفه المتزايد بفعل تراكم القوى الشرائية لدى بعض فئات المجتمع.

وللإعلان وسائل شتى يستحوذ بها على اهتمام المشاهدين منها:

١- جذب انتباه المشاهدين لما في الإعلان من كثافة تأثيرية تتجاور فيها الكلمة المكتوبة والصورة والحركة.

٢- الإقناع بما يحتويه الإعلان من معلومات عن السلعة.

٣- القدرة على التأثير المتجدد، وذلك باستعمال مفردات سهل

حفظها وتذكرها وترديدها.

٤- العزف على أوتار التأثير العاطفي لدى المشاهدين.

٥- استعمال لغة الحياة اليومية السهلة المعتادة.

ومنذ عرفت حياتنا الإعلان، وتفاعلت معه، وانفعلت به، واستجابت له، تغيرت حياة الناس تغيرا ملحوظاً، فازداد الشراء لحاجة ولغير حاجة، وفشا الخداع في سلوكات الناس تأثرا بما يغلب على الإعلانات من مخادعة وتضليل، وهذا ما أثار كثيراً من الانتقادات حول الإعلان حيث لم تلق رسائله ووسائله كل الرضا من الفئات المختلفة في المجتمع.

غير أن الإنصاف يقتضينا أن نقول: إن الإعلان له جوانبه الطيبة وجوانبه السيئة مما يتطلب تفصيلا لتلك الجوانب لتحقق به الموضوعية.

الآثار السلبية للإعلان:

١- الإعلان يخدع أحياناً:

هناك أنواع من الإعلانات تبالغ في تضخيم المزايا المحققة من استخدام هذه السلعة أو تلك وذلك وفي سبيل كسب ثقة المستهلكين ومن ثم تتفنن في إغرائهم بالشراء، مستخدمة الخداع والغش.

٢- التلاعب في أذواق المستهلكين:

يؤدي الإعلان الجذاب إلى تغيير أذواق المستهلكين، وذلك بتقديم المعلومات بطرق مغرية متقنة الإخراج، سريعة التأثير، فائقة الجاذبية.

٣- زيادة حاجات الأفراد:

إن قوة تأثير الإعلانات تؤدي أحيانا إلى إقناع الناس بشراء سلع لا حاجة بهم إليها، أو قد تكون الحاجة إليها غير ماسة، فإذا بالإعلان يدفع بالمشاهدين دفعا إلى اقتنائها.

٤-شراء السلع الضارة:

كثيرا ما يشجع الإعلان الأفراد- بجاذبيته -على زيادة استهلاك بعض السلع الضارة مثل السجائر والخمور وغيرها.

٥- المخاطر الصحية للإعلانات

لم تعد العادت والنظم الغذائية تخضع للقواعد الصحية، بقدر خضوعها للضخ الإعلاني المتكرر بهدف ترويج سلعة معينة، قد يكون فيها ما فيها من مخاطر صحية، كما هو الحال في الإعلانات الموجهة للأطفال وما يحتاجون إليه من أغذية ومشروبات.

٦- الإعلان والذوق:

يرى المتخصصون أن الإعلانات وبخاصة إعلانات المذياع والتلفاز أدت إلى انخفاض الذوق العام بما تلجأ إليه من أساليب غير عالية الأصالة أو الثقافة.

٧-تراجع القيم الروحية:

لقد أدى إدمان مشاهدة الإعلانات إلى تركيز الأفراد على إشباع حاجاتهم المادية، وزيادة تطلعات الأفراد إلى السلع المادية المختلفة، والسعي المستمر لإشباع هذه الحاجات المادية، ما أضعف القيم الروحية في المجتمع، وقد اعتبر المنتقدون للإعلان أنه السبب الرئيس في وجود هذه الحال لما يقوم به من ترويج للسلع المادية.

٨- نشر القهر النفسي:

ويرى الباحثون أن الإعلان يتسبب في إيجاد إحباطات عند الفقراء يعجزون عن شراء السلع الفاخرة المعلن عنها، مما يسبب لهم نوعا من القهر النفسي ، والشعور بالهوان الاجتماعي، وهذا هو أول الطريق إلى انتشار الحقد الطبقي المدمر.

٩- مضايقة المستهلكين:

إن تكرار الإعلان واستمراره لفترات متوالية يسبب ضيقا للمشاهدين، ويترتب عليه إعراض المستهلك عن السلعة ذاتها.

نظرة أخرى:

غير أن هناك من ينظرون إلى الإعلانات نظرة مختلفة، ويرونها لا تخلو من فوائد، ويردون على هذه الانتقادات بما يلي من الحجج:

١- أن هناك أنواعا من الإعلان تتصف بتلك العيوب السابقة، ولكن من ناحية أخرى فإن هناك أنواعا من الإعلان تخلو من تلك الجوانب السلبية.

٢- إن درجة رشد المستهلك ونمط تفكيره، يؤثران إلى حد كبير في درجة قبوله للمعلومات الواردة في الإعلانات والتعرف إلى نواحي المبالغة فيها.

٣- إن الإعلان لا يجبر الأفراد على شراء شيء، ولا يستطيع تحويل الأفراد في اتجاه مخالف تماماً لرغباتهم.

٤- في وسع الدولة أن تسن مجموعة من التشريعات، وتضع شروطا للإعلان: من حيث الصدق وسلامة البيانات، وعدم المغالاة فيما يورده الإعلان من معلومات، وهذه التشريعات من شأنها منع الإعلان عن السلع التي تضر بالمستهلك، أو بضرورة ذكر الضرر كما يحدث في إعلانات السجائر التي تتضمن التحذير من أخطارها.

٥ - إن الإعلانات غير المقبولة من المستهلك، لن تلقى المنتجات الخاصة بها زيادة في المبيعات، ما يدفع المعلن حتما إلى مراعاة ما يتفق وذوق المستهلكين في إعلاناته حتى يحقق أهدافه الإعلانية.

هل للإعلانات حسنات؟

غير أن للإعلانات على الرغم من سيئاتها الكثيرة -هناك حسنات منها:

١- الإعلان مدرسة:

إن الإعلان يشارك المدرسة في إحدى وظائفها الأساسية، هو -مثلها- وعاء من أوعية نقل الأفكار من مصدرها إلى الجمهور: فقد يستخدم الإعلان مثلا في تعليم الناس كيف يحافظون على صحتهم ويستثمرون مدخراتهم وكيف يرتفعون بمستواهم العلمي والثقافي.

كما يساعد على رفع معيشة الأفراد بتعريفهم بالمنتجات المختلفة التي تشبع حاجاتهم، وتحضهم على بذل المزيد من

الجهد والعمل للحصول على الدخل الذي يمكّنهم من اقتناء هذه المنتجات فهو يعرف الجمهور بالسلع الموجودة في الأسواق وباستخداماتها، فالإعلان إذا قناة من قنوات التعليم، فهو يقدم للجمهور معلومات ومعارف جديدة تتعلق بالخصائص الفنية للسلع وطريقة استعمالها.

٢- الإعلان يساعد الدولة:

يستخدم الإعلان كثيراً لتعريف الناس بالخدمات المختلفة التي تقدمها الدولة كالخدمات الصحية والمجانية، وفصول محو الأمية، وطرق الحصول على بعض الوثائق والخدمات، وأساليب ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية.

٣- الإعلان ييسر على الناس الحياة:

من حسنات الإعلان كذلك أنه يعرض للناس السلع التي يحتاجونها بأيسر الطرق وأرخص الأسعار، موفراً عليهم جهد البحث، ومقارنة الأسعار.

٤- الإعلان يربي الناس:

إن حسنات الإعلان لا تقف عند حدود التعليم، بل قد تتعدى ذلك فيكون لها وظيفة تربوية، حين تربى في الناس العادات الصحية والاجتماعية المفيدة مثل تنظيف الأسنان وماشابه ذلك.

السيئات الاقتصادية للإعلان

يوجه المتخصصون للإعلان انتقادات مختلفة على الصعيد الاقتصادي، منها:

١- أن معظم الإعلانات عن السلع الاستهلاكية

٢- إن المبالغة في استخدام الإعلان تؤدي إلى ارتفاع نفقات التوزيع ارتفاعاً كبيراً، وهذا الارتفاع في النفقات يفوق في بعض الأحيان الإيراد الناشئ عن زيادة المبيعات.

٣- إن الإعلان المستمر والمنتظم قد يقلل من حرية المستهلك في اختيار السلع التي لايعلن عنها والتي هي بالقوة أو بالانتظام نفسه على الرغم مما قد تتمتع به من مزايا وفوائد.

٤- إن الإعلان يتسبب في رفع أسعار المنتجات والخدمات لأنها تحتسب سعر الإعلان من ثمنها.

٥- سيطرة المعلنين على وسائل الإعلام من خلال التهديد بحجب إعلاناتهم أو التحويل إلى وسائل أخرى إذا ما نشرت تلك الوسائل مضامين قد تضر بمصلحة المعلنين.

الحسنات الاقتصادية للإعلان

يرى الاقتصاديون أن للإعلان حسنات اقتصادية كثيرة منها

١- أن الإعلان يسهم بنصيب كبير في رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل القومي، كما قد يساعد على تحسين نوع السلع، والتقليل من نفقات انتاجها وأثمان بيعها.

٢-الإعلان هو السبب المباشر في دعم المجلات والجرائد بما يدفع لها من أجور.

٣- إن الإعلان يؤدي إلى زيادة أنواع المنتجات المعروضة في السوق وذلك لأن زيادة الطلب الناتجة من الإعلان تشجع المنافسة في الأسواق، ما يؤدي إلى زيادة الأصناف الموجودة.

- يرى بعضهم أنه بإمكان المنتجين التخفيف من الكساد باستخدام الإعلان لتشجيع المستهلك على الإنفاق بدل الادخار، وتقديم سلع جديدة للسوق لتشجيع الشراء.

-الإعلان يعرف الأفراد بالاختراعات الجديدة ويحضهم على استخدامها ما يؤدي إلى زيادة الاستخدام التي ينتج منها زيادة في فرص العمل وزيادة الدخل القومي ورفاهية المجتمع ككل.

هيا يا سيدتي...

اتخذي قرارك الآن بمصاحبة أطفالك حين يفتحون عيونهم وآذانهم ليلتهموا الإعلانات، أدركيهم قبل أن تلتهمهم، فهي وحوش كاسرة، جذابة، مغرية، فكوني بجوار أطفالك في أثناء مشاهدة الإعلانات مشيرة، موضحة، مبصرة، مرشدة، محذرة.. ولكن خذي حذرك، وإياك أن تشاركي أطفالك الانبهار !!! ولو حدث هذا، فأعيدي قراءة هذا المقال

«لماذا تُكره الحموات؟»

بقلم: محمد السيد عامر - مصر

بعض الأخوات الفاضلات قد يتناصحن فيما بينهن بضرورة القسوة في معاملة الحموات حتى يستقمن معهن منذ البداية على حد زعمهن، تقول إحداهن احترسي من حماتك.. لا تعطيها متسعاً من الحب والمعاملة اللينة كيلا تركن إليك وإلى زوجك، إذا عاشت معكما في البيت عينه فلابد أن تكون حركة البيت ونظامه وريادته بأمرك، نصائح متعددة وإصرار مسبق على العداوة والتناحر، أسهمت في تدعيمه وسائل الإعلام بإبراز نماذج سيئة للحموات ورسخت هذه المفاهيم والسلوكات جاهلية وجهل بعض المتعلمات.. وللأسف يتم تداول مثل هذه النصائح بين النساء المسلمات باعتبارهن جزءاً من التركيبة والتربية الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بتلك المفاهيم الخاطئة والبعيدة عن جوهر الإسلام الذي يعتبر المعاملة الحسنة هي ركن وركيزة مهمة من ركائزه.

فأم الزوج هي بمثابة الأم ويجب أن تكون معاملتها أعمق من ذلك بكثير ولا تقف المعاملة الحسنة لها عند تقديم الطعام والشراب فقط بل تتجاوز هذه المسائل المادية إلى الإحساس بهذه الأم التي كانت في يوم الأيام ملكة في بيتها تأمر وتقود دفة الحياة.

لابد أن تتجاوز معاملة الحموات إلى اعتبارها عضواً مهما وأساسياً في قرارات البيت!

والتنازل عن هذه الريادة لهن.. حتى ولو كانت بشكل مظهري.. ولم لا تكون هذه الأم سيدة متوجة في بيت ابنها، وهي التي أهدت إلى زوجته فلذة كبدها لكي يكون لها سكناً ولكي تكون أما لأطفاله وهم قرة عينها، سهرت على تربيته حتى صار رجلاً ثم قدمته لها، فإذا كانت الزوجة مأمورة من قبل رب العالمين أن تطيع زوجها حتى ليقترب ذلك من العبادة فأولى بها أن تطيع أم زوجها لأن هذه الطاعة وهذه المودة وهذا الحب هو من سبيل الله «ومن لا يُرحم لا يرحم» وليس منا من لا يحترم كبيرنا ويعطف على صغيرنا، ولتعلم أي أخت مسلمة أن صلة الأرحام تطيل الأعمار وتزيد في الرزق والله سبحانه وتعالى يقول في الحديث القدسي:

«خلقت الرحم وجعلت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته».

فأم الزوج أحق أن توصل وتقدر جانبها والزوج يقدر للزوجة هذه المواقف فهو مرآة المرأة على عالمها وطاعته واجبة ومقدسة وقبل الطاعة تكون المحبة والمودة والرحمة ■

٤ ساعات فقط لطفلك .. على الإنترنت!!

بقلم: حمدي الحلواني - القاهرة

علماء النفس والاجتماع يحذرون من أضراره ومخاطره

فقدان الطفل للكثير من المهارات الأخرى!

وقوع الطفل في براثن النصب والاحتيال!

تخريب المنظومة الأخلاقية للطفل!

الخوف على الهوية القومية ودرجة الانتماء عند الطفل!

غرس أفكار غريبة في نفوس الشباب بعيدة عن قيمنا ومبادئنا!

الإدمان.. الانطواء.. الفشل الاجتماعي.. وعدم القدرة على التواصل مع الواقع!

خطوات تجنب المخاطر

«نصائح للآباء»

تعلم الآباء لغة العصر.. للتواصل مع الأبناء!

تربية الأبناء من خلال الضمير الداخلي للطفل.. والضبط الخارجي للآباء!

زيادة مساحة الحوار مع الأبناء عن طريق حوار عقلي منطقي!

هناك لغة جديدة أصبح الأطفال يتقنونها بمهارة وقد يتفوقون فيها على الكبار، يقبلون عليها ويتفرغون لها، ورغم ما يحصلون عليه من فوائد إلا أنهم يتعرضون في سبيلها لأخطار عدة هم عنها غافلون «الإنترنت» لغة العصر والإبحار عبر تلك الشبكة قد يتحول بمرور الوقت إلى إدمان.. ورغم إزدياد مهارة الطفل في هذا المجال إلا أنه يفقد كثيراً من المهارات الأخرى.

الخبراء يوصون الآباء بتحديد عدد ساعات استخدام الأطفال للإنترنت بساعتين تزاد إلى ٤ ساعات وفقاً للشريحة العمرية التي ينتمي إليها الطفل، ويعتبر هذا هو الحد الكافي حتى يستطيع الطفل تنمية باقي مهاراته، كما أنه يسمح للآباء بممارسة دورهم الرقابي بشكل سليم ومكثف.

مخاطر كثيرة

خبراء علم النفس والاجتماع يؤكدون أن الإبحار عبر شبكة المعلومات الدولية له كثير من المزايا إلا أنه لا يمكن إنكار أن هذه الخدمة تسبب أضراراً أيضاً لمتلقيها وبخاصة الأطفال الذين يتعرضون لأشكال كثيرة من الاستغلال من دون أن يكون لديهم الوعي الكافي للانتباه للأمر.

حيث أكدت الدراسات العلمية أن هناك كثيراً من المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل، فهناك الكثير من المواقع التي تقوم ببث أفكار سياسية مختلفة وتكون هي السبب الأول في خلق مواطن أشبه بالجاسوس على بلاده، وبخاصة المنتديات السياسية التي يمكن من خلال مجرد المحادثة العادية يلقي بمعلومات غاية في الخطورة، وترك الأبناء لهذا الأمر، يبدو وكأننا ندفع بأبنائنا إلى التجنيد في صالح دول أخرى حتى لو من دون علمهم..

أيضا وقوع الأطفال في براثن النصب والاحتيال فقد نجد من تورط في زيجه غير شرعية أو غير متكافئة نتيجة تقديم عكس ماهو

موجود، وهذا نتيجة لغياب الرؤية والتفاعل والمعرفة الحقيقية بالآخر.

المواقع الإباحية السائدة التي تشكل عامل جذب خطير للأطفال تعمل على تخريب المنظومة الأخلاقية للطفل.. هناك كذلك الخوف على الهوية القومية ودرجة الانتماء.. وهناك الكثير من المواقع يتم من خلالها غرس أفكار غريبة وجذب الشباب لأفكار وقيم غريبة عن تكويننا الشرقي.

أضرار اجتماعية وانفعالية

وتبين الدراسات الاجتماعية أن هناك مجموعة أخرى من الأضرار التي تقع على الطفل والتي تتمثل في:

ظاهرة إدمان الإنترنت، وأضراره تختلف باختلاف المرحلة العمرية لمتلقي الخدمة.

ثانيا: الضرر الاجتماعي: المتمثل في نقص القدرة على التواصل والتفاعل الحقيقي مع الواقع، فيلاحظ أن هناك إنطواء يظهر على المترددين باستمرار لمتلقي الخدمة.

ثالثا: الضرر الانفعالي الواقع على الطفل؛ فالطفل يحتاج إلى التفاعل مع الآخرين والتعرض للانفعالات المختلفة.

خطوات لتجنب المخاطر

لحماية الأطفال من تلك المخاطر تخلص الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة إلى مجموعة من الخطوات يجب على الآباء اتباعها لحماية أبنائهم من تلك الأخطار مع ترك الحرية للطفل للاستفادة من المزايا التي تقدمها الشبكة، من هذه الخطوات: لابد أن يتعلم الآباء لغة العصر حتى يكون هناك تواصل مع الأبناء لأن جهلهم بتلك الأداة يجعل الأبناء بعيدين عنهم:

- أن تربي الأبناء منذ الصغر - ليس كما تمت تربيتنا- لكن من خلال الضمير الداخلي لدى الطفل وليس تربية الضبط الخارجي فقط.
- أن تزداد مساحة الحوار بين الآباء والأبناء، والتعرف إلى مايشاهدونه على شبكة الإنترنت ليس بسياسة الترهيب، ولكن بالترغيب عن طريق حوار عقلي منطقي ■

الأدبية

الساحة

إعداد: محمد هاني

في أدب الأطفال رؤية الحاضر.. بصيرة المستقبل

ضمن سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب «الأمة التاسع بعد المئة» تحت عنوان: «في أدب الأطفال.. رؤية الحاضر بصيرة المستقبل» للأستاذ «محمد بسام ملص».

هذا الكتاب.. يعتبر إلى حد بعيد رؤية نقدية ودعوة للمراجعة والتقويم والفحص والاختبار لما يملأ الساحة من أدب الأطفال، على المستوى العربي، أو على المستوى الإسلامي، وخصوصا في مجال القصص والسير والأعلام وأدب الطفل بصفة عامة، سواء من حيث الشكل أو المضمون، ومحاولة لإلقاء أضواء كاشفة على مستقبل أدب الأطفال، والتدليل على أهميته في بناء مستقبل الأمة، والدعوة إلى حسن صناعته وفق منهجية واضحة وأدوات ملائمة تمكن الاغتراف من معرفة الوحي، وتحقق استرداد الفاعلية، وتقديم أدب أطفال متميز، ينطلق من مرجعية الأمة ويغرس قيمها في النفس ويحقق استقامة السلوك، بحيث يتحول الفكر إلى فعل، والإيمان إلى حركة، وتسترد الأمة الرحمة الغائبة، التي من أجلها جاءت الرسالة الإسلامية، وتشيعها على مستوى الذات و(الآخر).

ذلك أن الاستمرار في حال العجز عن التغيير والارتقاء فيما نقدم، يعني أن هناك خللاً ما أو عطباً ما في وسائلنا لا بد من كشفه ودراسة سببه، وهذا يتطلب علماء وكتّاباً ومفكرين متخصصين يمتلكون أدوات النقد الصحيحة، كما يمتلكون القدرة والبصيرة على الخوض في أدق وأخطر المسائل النفسية والتربوية، والإفادة من تجارب (الآخر)، ليخلصوا منه إلى وسائل سليمة، تتحول إلى ثقافة اجتماعية في الأمة، حتى نتمكن من بلوغ المستقبل المأمول.

عنوان المركز:
هاتف: ٤٣٦٣٨٥٣ - ٤٣٦٤٥٨٤ - فاكس: ٤٤٤٧٠٢٢ (٩٧٤)- ص. ب: ٨٩٣ - الدوحة - قطر.
phone:4363853-4324584 - fax:(974) 4447022 -P.O.Box:893 - DOHA0QATAR
البريد الإلكتروني: E-mail:m_dirasat@islam.gov.qa

الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية

في نحو «١٨٥» صفحة من القطع الصغيرة صدر كتاب «الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية» للأستاذ الدكتور «كارم السيد غنيم» أستاذ في كلية العلوم في «جامعة الأزهر» ومقرر لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.

هذا الكتاب لبنة في صرح علوم السنّة وعلامة من العلامات البارزة في طريق خدمة حديث النبي ﷺ حاول من خلاله المؤلف السير على هدى منهج علمي واضح الضوابط والقواعد مع تحديد الجوانب الرئيسة في هذا المنهج الذي يجب الالتزام به عند دراسة إشارات الأحاديث أو بحث دلالاتها العلمية وهذا المنهج يتضمن خمس عشرة قاعدة أو «ضابطاً» إضافة إلى أساس جوهري في الموضوع هو الإخلاص لله تعالى والتجرد عن الهوى والأغراض الشخصية في هذا العمل وهذه الضوابط هي:

القواعد اللغوية والضوابط البيانية - توثيق النصوص- التثبت من المعطيات العلمية الحديثة - الوحدة الكلية ودور القرآن في فهم الحديث - خطورة رد أحاديث الآحاد- خطورة ردّ الأحاديث الصحيحة عموماً - الموقف من الأحاديث الضعيفة - الشرح الموضوعي للسنّة - تخصيص العموم - معرفة أسباب الورود- الثابت والمتغير في الأحاديث - الجمع والتوفيق بين النصوص الصحيحة المتعارضة - الترجيح والتفضيل فيما بين النصوص الصحيحة المتعارضة - الناسخ والمنسوخ - الإشارات العلمية سبيل للهداية الإسلامية.

جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج للبحوث التربوية

لعامي ١٤٢٦و١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ م

من أجل تشجيع الباحثين المبدعين من أبناء دول الخليج العربية أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج للبحوث التربوية موضوع الجائزة لعامي «١٤٢٦ و ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م» ويدور حول «إدارة مدرسة المستقبل» أو التركيز على أحد المحاور التالية أو عليها جميعاً.

جيش الظلال.. حكاية العملاء الفلسطينيين للحركة الصهيونية

- المؤلف: هليل كوهين

- ترجمة وعرض وتعليق: مركز جنين للدراسات الاستراتيجية

«جيش الظلال» كتاب صدر أخيرا باللغة العبرية ويبحث في واحد من أكثر الموضوعات حساسية ألا وهم العملاء في صفوف الشعب الفلسطيني وعلاقتهم مع المنظمات الصهيونية قبل قيام «إسرائيل» العام ١٩٤٨م.

المؤلف «هليل كوهين» حاز على جائزة مركز «رادين لأبحاث إسرائيل» تقديراً لجهوده في إنجاز هذا الكتاب الذي يحتوي على عدد من المسائل والقضايا والأسماء التي تستحق التعليق أو الرد، فعلى الرغم من صحة بعض ما جاء في هذا الكتاب من أسماء وشخصيات عُرفت بتعاونها مع الحركة الصهيونية، وذلك بالاستناد إلى كتب التاريخ الفلسطيني، إلا أنه في أحيان كثيرة يزج بأسماء قوى معارضة لـ«الحاج أمين الحسيني» ليضمها إلى قائمة المتعاونين مع الحركة الصهيونية وهذا أمر يجافي حقائق الأمور.

أحياناً يتبع العالم العربي إزاء القضايا الشائكة، والعمالة في مقدمها، استراتيجية إغماض العيون وصم الآذان، لكن ذلك في حقيقة الأمر لاينفي وجودها كظاهرة تهدد المجتمع. لكل ما سبق ارتأى مركز «جنين للدراسات الاستراتيجية» ترجمة هذا الكتاب الذي يحتوي على حقائق يشوبها عدد من المغالطات، وحاولنا جاهدين البحث في مصادر فلسطينية حول ما جاء فيه، واستطعنا الرد على بعض الجزئيات، ونترك الباب مفتوحاً لكل من لديه دلائل تشير الى تبرئة بعضهم أو إدانة الآخر.

يحاول الكاتب إيهام القارئ بأن إنشاء إسرائيل جاء محصلةً طبيعية لظاهرة العمالة وشراء الحركة الصهيونية الأراضي الفلسطينية. صحيح أن العمالة تؤثر في سير التاريخ ووجه المنطقة، لكن ليس إلى الحد الذي يحاول الكاتب وصفه، ففي تظهيره للكتاب يقول «هليل كوهين»:

«يمكنني التأكيد وبكل ثقة بأنه لولا تقديم عرب فلسطين الدعم للحركة الصهيونية لتغيرت خريطة الاستيطان اليهودي، ومعها خريطة إسرائيل بشكل كلي، لقد جسّد المتعاونون خريطة الدولة والتاريخ الصهيوني ليس عن طريق بيع الأراضي فقط، وانما عبر الدعم الفعّال الذي قدموه للبريطانيين والصهاينة على صعيد قمع التمرد الكبير خلال الأعوام (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) وكذلك من خلال المساعدة التي قدموها للقوات اليهودية في حرب العام ١٩٤٨ عبر تشجيع استسلام مناطق كاملة وبالتالي اختصار أيام القتال. ومن هنا يمكن القول: إن المتعاونين الفلسطينيين يشكلون جزءاً من الطبق الفضي الذي قامت عليه دولة اليهود».

وعبر تلك المقدمة البعيدة عن حقائق التاريخ نجد أن الكاتب يتغاضى عن عامل حاسم في إنشاء إسرائيل وهو الانتداب البريطاني، فقد جاء في المادة السادسة من صك الانتداب، على إدارة فلسطين «إدارة الانتداب» وأن تشجع التعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة، وتحشد اليهود في الأراضي الأميرية والموات. أي أن تصميم الحكومة البريطانية والقوى الفاعلة في العالم آنذاك على إقامة وطن لليهود في فلسطين، كان العامل الحاسم في إقامة هذه الدولة التي يحاول الكاتب الإيحاء للقارئ بأنها قامت بأموال الحركة الصهيونية المسخرة لشراء الأراضي، متجاهلاً سياسة مصادرة الأراضي وسياسة التهجير والمجازر التي ارتكبتها عصابات «الهاغاناه» و«شتيرن» ودورها في تفريغ القرى من سكانها.

في المقدمة العبرية للكتاب نجد أيضاً اعترافاً صريحاً للمؤلف بأن الحركة الصهيونية وإسرائيل من بعدها «حاولت ولا تزال استخدام العملاء في زعزعة الحركة الوطنية الفلسطينية والعمل على إيجاد قيادة بديلة، إلا أنها لم تستطع تحقيق ذلك».

ويكتب «كوهين»: لا يزال تجنيد المتعاونين عنصراً أساسياً على صعيد النشاط الاستخباراتي الإسرائيلي، كما أن الرغبة في صياغة الزعامة السياسية الفلسطينية وفق ما تريده إسرائيل لا يزال حلماً يحلق في الأجواء السياسية والأمنية الإسرائيلية.

- إعداد القيادات التربوية لإدارة مدرسة المستقبل.
- اقتصادات التعليم في مدارس المستقبل.
- المشاركة المجتمعية في إدارة مدرسة المستقبل.
- نموذج مدرسة المستقبل في الدول الأعضاء.

■ شروط تقديم الجائزة

١- أن يكون المرشح من مواطني الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية.

٢- ألا يكون المرشح قد نال جائزة عن الإنتاج المقدم أو حصل به على شهادة علمية.

٣- يمكن قبول العمل المشترك من قبل مجموعة مؤلفين إذا كانوا من مواطني الدول الأعضاء في المكتب.

٤- أن يمثل البحث المقدم نظرية تعليمية تربوية أو إسهاماً مبتكراً في مجال البحث التربوي.

٥ - في حال تقديم بحث منشور بغير اللغة العربية يجب أن يرفق معه ملخص عنه باللغة العربية.

٦- أن يكون البحث المقدم ملتزماً بمعايير المنهج العلمي.

٧- تقبل الكتب المترجمة المتميزة التي تخدم الثقافة والتربية والتعليم في الدول الأعضاء ولم تتجاوز طبعتها الأولى في اللغة الأصلية خمس سنوات عند نشر الإعلان عن الجائزة.

■ إجراءات التقدم للجائزة

- يقدم طلب الترشيح مصحوباً بما يلي:

تقدم عشر نسخ من الإنتاج المرشح للجائزة وبالنسبة للإنتاج المترجم يرفق معه نسخة من الأصل المترجم عنه، ولن تعاد النسخ المرسلة سواء فاز المرشح أو لم يفز.

- السيرة الذاتية للمرشح وبيان مؤلفاته المنشورة.

- ثلاث صور فوتوغرافية للمرشح (اختيارية).

- العنوان البريدي للمرشح ورقم هاتفه وبريده الإلكتروني.

- توجه طلبات الترشيح إلى: معالي المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج

ص. ب: (٩٤٦٩٣) الرياض (١١٦١٤) هاتف: ٤٨٠٨٥٣٣- فاكس: ٤٨٠٢٨٣٩ المملكة العربية السعودية.

www.adegs.org
E_mail:www.adegs@adegs.org

على أن تصل طلبات الترشيح إلى المكتب في موعد لا يتجاوز

٢٩ شعبان ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ م.

أخبار ثقافية

• بلغت الإسهامات في صندوق اليونسكو لحماية التراث العراقي تسعة ملايين دولار، أعلن ذلك المدير العام المساعد للثقافة في اليونسكو «منير بوشناقي».

• أعلنت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عن اختيار إمام الحرم المكي وأستاذ الفقه في جامعة أم القرى د. الشيخ «عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس» للجائزة في عامها الهجري الحالي ١٤٢٦هـ وتبلغ قيمة الجائزة مليون دولار أميركي وقد اختير «السديس» لهذه الجائزة باعتباره من طلاب العلم العاملين والقراء المجودين والخطباء المفوهين وعلماً من أعلام القراء المعاصرين.

• أعلن الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت عن الأسماء التي حصلت على جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية لعام ٢٠٠٥ م.

حيث حصل على جائزة الدولة التقديرية كل من الفلكي «صالح العجيري» والأديب «فاضل خلف» والفنان «عبدالحسين عبدالرضا».

• لمناسبة مرور مئتي عام على تولي «محمد علي باشا» حكم مصر سنة ١٨٠٥م شهدت العاصمة المصرية القاهرة يوم ١٢ نوفمبر ٢٠٠٥ندوة حضرها أكثر من مئتي باحث ومفكر عربي وغربي، ناقشوا خلالها فترة حكم «محمد علي باشا» باعتبارها فترة مهمة في تاريخ مصر وفي علاقتها بمحيطها العربي والغربي.

- لمناسبة مرور ثلاثين عاماً على إنشاء اتحاد كتّاب مصر عقد في القاهرة في الفترة من ٢١ -٢٤ نوفمبر الماضي مؤتمر «الكتاب والمستقبل» برعاية مشتركة بين جامعة الدول العربية ووزارة الثقافة المصرية.

- عقدت جامعة الدول العربية يوم ٢٠٠٥/١١/١٤ م وعلى مدى ثلاثة أيام، المؤتمر الثاني عشر لجمعية «لسان العرب» تحت عنوان «الترجمة والتعريب.. قضية أمن عربي» ومن أبرز القضايا التي ناقشها المؤتمر : الاعتزاز بالذات والتواصل مع الآخر والترجمة والتعريب في مجال العلوم الإنسانية، والطبيعة العربية والتعريب والترجمة بين الممكن والمستحيل.

- قام المركز العربي اليوناني للثقافة والحضارة بترجمة كتاب «تعريف عام بدين الإسلام للشيخ «علي الطنطاوي» يرحمه الله- إلى اللغة اليونانية.

- عرض القارئ البوسني «محرم صرفيزوفسكي» على الموقع الإخباري «ذيوكرالا» ضمن برامجه باللغة الرومية للمجتمع الإسلامي لمناسبة عيد الفطر السعيد، ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الرومية، وقال «محرم»: ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الرومية أخذ مني وقتاً أكثر من سنة.

- أنجزت إدارة الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف القطرية وبتمويل من المصارف الوقفية في وزارة الأوقاف عملاً رائداً في مجال ترجمة ونشر الكتاب الإسلامي باللغة الليتوانية حيث قامت بطباعة كتابين مهمين الأول كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور «يوسف القرضاوي» والثاني كتاب «الإسلام تحت المجهر» للأستاذ «حموده عبدالعاطي» لصالح جمعية الشباب المسلم في ليتوانيا.

المسلمون في الأدب العالمي

زاوية نسلط من خلالها الضوء على مايدور في كتابات غير المسلمين في الشرق والغرب من رؤى وأفكار حول الإسلام والمسلمين وبذلك نفهم الآخر فهما حقيقياً موضوعياً نرشد على أساسه خطابنا الإسلامي ونبني معه جسور التواصل والحوار التي هي من صلب ديننا الإسلامي الحنيف.

فرانسيس بينجستون «السفن الطويلة»
Francis Bengeson (Les Long Bateaux)

الكاتب البريطاني فرانسيس بينجستون واحد من الذين كتبوا العديد من الروايات عن البحر، والقراصنة، مولود عام ١٨٩٦، ومات عام ١٩٦٤، ومن بين أهم رواياته «القراصنة ذوو الرقاب الطويلة»، و«البحار الملطخة بالدم».

وهو كاتب شعبي، نشرت أعماله القصصية في كتب الجيب، وقد ترجمت روايته «السفن الطويلة» في سلسلة كتب الجيب التي كان يترجمها، وينشرها عمر عبدالعزيز أمين، وتعتمد هذه الروايات على روح المغامرة التي اشتهر بكتابتها أدباء عديدون من إنجلترا، ومنهم جوزيف كونراد، ورفائيل ساباتيني.

ورواية «السفن الطويلة» تدور حول الفايكنج، أو غزاة الشمال الذين عاشوا في القرن الثاني عشر، وما قبله في بحار الشمال قرابة سواحل فنلندا، والدول الاسكندنافية.

والصراع في هذا الفيلم بين بعض رجال الفايكنج، وبين الزعيم المسلم المانسو، فقد قرر «رووللف» بحار الفايكنج السفر مع رجاله إلى مراكش من أجل العثور على جرس من الذهب، هذا الجرس له أهمية كبيرة فهو من كنوز الفايكنج التي وصلت عن طريق القراصنة إلى الساحل المغربي، أما القائد المغربي فإنه يود الاحتفاظ بالجرس، لأن القراصنة أودعوه عنده كأمانة وليس من حقه أن يسلمه له.

ومن هنا يبدو الخلاف الحاد بين الأطراف، فرجال الفايكنج يرون أنهم أصحاب الجرس الذهبي، وهو يحمل معاني مقدسة لديه، وهم الذين لهم الحق في إعادته، أما الزعيم «المانسو» فإنه يرى أن الفايكنج يجب أن يستردوا الأمانة من القراصنة لتكون فرصة للانتقام مما ارتكبوه.

إنه منطق مختلف متناقض بين الرجلين الذين ينتمي كل منهما إلى حضارة مختلفة، لذا تبدأ المواجهة بين المسلمين والفايكنج، وتنتهي بأن يقبض المغاربة على الفايكنج، ويقرر «المانسو» أن يبحث عن الجرس الذي لم يكن يعرف بالفعل مكانه، وفي الطريق إلى مكانه يستمع المانسو إلى حكايات متعددة عن أهمية وقدسية هذا الجرس في حياة في حياة الفايكنج، ويخبره المستشار أن القراصنة قوم لاخلاق لهم، وأنهم لصوص بحار لأكثر، ولذا فعليه أن يخلف وعده معهم، يردد «المانسو»:

- المسلم لا يخلف وعدا قطعه على نفسه.

وأمام الحيرة التي وجد فيها نفسه، فانه يقرر الإبقاء على «رووللف» ورجاله كأسرى في سجونه حتى يأتي القراصنة، لكن مستشاره ينصحه بعدم مصافحة الخارجين على القانون، ووضع المواثيق معهم، ويتذكر المانسو أنه فعل ذلك لأنه تعامل مع القراصنة كتجار، وأنه لم يكتشف حقيقتهم إلا بعد أن تركوا الجرس وغادروا إلى البحر مرة أخرى.

وبالفعل، فعندما يعود القراصنة يجدون أن الزعيم المغربي قد تغير، ويطالبهم بإعادة الجرس المقدس المسروق إلى أصحابه، وعندما يرفض القراصنة، يأمر باطلاق سراح رجال الفايكنج، وتدور مواجهة يشترك فيها «مانسو» ورجاله من أجل الوقوف إلى جانب أصحاب الحق.

وعندما يسترد «رووللف» ورجاله جرسهم المقدس، ويهزم القراصنة يردد زعيم الفايكنج:

لقد جئنا إلى بلادكم ولدينا مفهوم أنكم تناصرون القراصنة.. لكننا الآن فهمنا معنى الاحتفاظ بكلمة الشرف...

خلوف الأسحار

اعداد:
أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد. يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير. إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد﴾ «الحج - ١١-١٤».

من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة ؟ فقال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». وقال: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

«رواه البخاري»

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة، وبئس الفاطمة».

«رواه البخاري ومسلم».

وراق يصف حاله

قال الجاحظ: سألت وراقاً (وهذا اسمه) عن حاله فقال:

حياتي أضيق من محبرة، وجسمي أرق من مسطرة، ووجهي أرق من سن القلم وأشد سواداً عند الناس من الحبر الأسود، وحظي كأني خارج لتوه من المبراة، ويداي أضعف من عود القصب، وطعامي أمضى (أي أكثر كرها) من مذاق الحبر، وشرابي أمرُّ من العفص (البلوط) وسوء الحال جعلني ألزم البيت وكأني مدهون بصمغ، فقلت والكلام لا يزال للجاحظ: لقد عبرت ببلاء عن بلاء!!

أكمل الصفات في مجلس الملك

اجتمع «عامر بن الظرب العدواني» و«حممة بن رافع الدوسي» عند ملك من ملوك حمير فقال لهما: تساءل لا حتى أسمع ما تقولان.

قال «عمر» لحممة»: أين تحب أن تكون أياديك (أفضالك)؟

قال: عندي ذي الرثية (الضعف) العديم، وذي الخلة (الحاجة) الكريم، والمعسر الغريم، والمستضيف الهضيم.

قال: من أحق الناس بالمقت، قال: الضعيف المختال، والضعيف الصوال والعي القوال.

قال فمن أحق الناس بالمنع؟ قال: الحريص الكائد (الكافر بالنعمة) والمستميد الحاسد، والملحف الواحد، قال: فمن أجدر الناس بالصنيعة ؟ قال: من إذا أعطي شكر، وإذا منع عذر، وإذا موطل صبر، وإذا قدم العهد ذكر.

قال: من أكرم الناس عشرة؟ قال من إن قرُب منح وإن بعُد مدح، وإن ظُلم صفح، وإن ضويق سمح.

قال من ألأم الناس؟ قال: من إذا سأل خضع، وإذا سُئل منع، إذا ملك كنع، ظاهره جشع، وباطنه طبع.

قال فمن أحلم الناس؟ قال: من عفا إذا قدر، وأجمل إذا انتصر، ولم تطغه عزّة الظفر.

قال: فمن أحزم الناس؟ قال: من أخذ رقابة الأمور بيديه، وجعل العواقب نُصب عينيه، ونبذ التهيب دبر أذنيه.

قال: فمن أخرق الناس؟ قال: من ركب الأخطار، واعتسف العثار، وأسرع في البدار، قبل الاقتدار.

قال: فمن أجود الناس؟ قال: من بذل الجهود ولم يأس على المعهود.

قال فمن أبلغ الناس؟ قال: من جنّى المعنى المزيز (الصعب) باللفظ الوجيز.

قال: من أنعم الناس عيشا؟ قال: من تحلى بالعفاف، ورضي بالكفاف، وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف.

قال: فمن أشقى الناس؟ قال: من حسد على النعم، وتسخط على القسم واستشعر النّدم على فُوت مالم يحتَم.

قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشعر اليأس، وأبدى التّجمل للناس، واستكثير قليل النعم، ولم يسخط على القسم.

قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صمت فاذكر، ونظر فاعتبر، ووعظ فازدجر، قال من أجهل الناس؟ قال: من رأى الخرق مغنما، والتجاوز مغرما.

الدنيا

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: الدنيا دول ما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه، وأنشد ابن أبي الدنيا يرحمه الله:

لا تبك للدنيا ولا أهلها
وابك ليوم تسكن الحافرة
وابك اذا أصبح أهل الثرى
واجتمعوا في ساعة الساهرة
أموال من يسكن الآخرة

خير الرجال

قيل لحكيم: أي الرجال أفضل؟ قال: الذي إذا حاورته وجدته عليماً، وإذا خبرته وجدته حكيماً، وإذا غضب كان حليماً، وإذا ظفر كان كريماً وإذا وعد وفى وإن كان الوعد عظيماً وإذا اشتكي إليه وجد رحيماً.

لقب «دكتور»

شاع في عصرنا استعمال لقب «دكتور» في اللغة العربية حتى ظن الخاصة والعامة أن الكلمة عربية أصيلة وهذا خطأ والصواب أنها كلمة أجنبية، فقد استعملت في أوروبا في عصر الآباء قبل العصور الوسطى وكانت تطلق على آباء الكنيسة كما أن المراجع العلمية تذكر أن لقب «الدكتور» مشتق من المجمع الصليبي المسيحي العريق «مجمع الدكتورينا» الذي أنشأه البابا «أنوست الثالث» الشهير في تاريخ الحروب الصليبية.

قصة مثل

«أبعد من زرقاء اليمامة» يضرب هذا المثل في شدة حدة البصر، وذلك نسبة إلى «يمامة بنت لقمان بن عباد» أو (الزياء) أو البسوس حيث اختلف الرواة حول من هي شخصية (يمامة) ومما يروى أنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام حيث أبصرت أشجاراً كثيرة بعيدة تتحرك فأخبرتهم بقدوم الجيوش لحربهم ولم يصدقوها وكانت الهزيمة لهم.

الأعوران

دخل رجل أعور على «معن بن زائدة» «وكان كريما» فأمر له بجائزة، وكان عوره بالعين اليمنى، ثم دخل رجل آخر أعور، وكان عوره بالعين اليسرى، فأمر له بجائزة، فشكر له كرمه وخرجا، ثم أتيا إليه يمشيان متجاورين، بحيث صارت عيناهما المكفوفتان متجاوريتين. فقال لهما معن: لقد أعطيتكما منفردين فماذا تريدان؟

فقال أحدهما: بيننا الآن رجل أعمى يستحق الصدقة، فأعطاهما معن ضعف ما أخذا، فقال أحدهما:

ألم ترني وعمرا حين نمشي
نريد السوق ليس لنا نظير
أمامي ما أمامي على يمني يديه
وفيما بيننا رجل ضرير

الكلمات المتقاطعة

اعداد: محمد ابودية

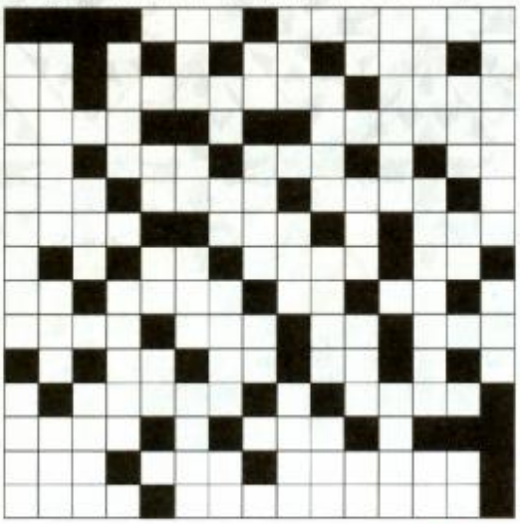

أفقياً ورأسياً

١- إمارة من الإمارات العربية المتحدة- يذكر دائماً مع الرعد.
٢- راية - فعل الأمر من يغني- الثان.
٣- نور يتلألأ - لقب أحد أبطال الفتوحات الإسلامية (صوته بألف رجل) - والد الأب أو والد الأم.
٤- المنسوب إلى العرب - رطوبة في الجود تقلل مدى الرؤية.
٥- نصف رماد- واحد من ستة - نقود- ثلثي دار.
٦- في الجهة اليسرى- في الجهة اليمنى- انحراف في العيون.
٧ - يتحدث بها الناس (معكوسة)- ميمات- نافذة.
٨- مصطلح هندسي يدل على نصف القطر- اسم مشتق من السمو- زيبة.
٩- حرف جر- بحر- مفردها ناقد- برسيم بلغة أهل الخليج.
١٠- قرن الغزال أو البقرة أو غيرهما- فعل الأمر من ينام - منزل في عمارة - لا شيء.
١١- خمسي قنطار- نصف كاتب - نصف جمرة.
١٢- ضفدع (مبعثر)- من أحياء مدينة الكويت القديمة فيه قصر مشهور.
١٣- مداد - زرع.
١٤- فعلوا فعلا جيدا - يسكن بجوارنا - ضمير المفرد المتكلم.
١٥- من مراجع الأدب العربي لابن قتيبة - صبية في مقتبل العمر.

حل العدد السابق ٤٨٣

الوعي دوت كوم @.COM

كيف تتأكد من دقة المعلومات على شبكة «الأنترنت»؟

إعداد: وائل عبد الرحمن

عند القيام بعمل بحث على الإنترنت حول موضوع معين لانواجهنا مشكلة الحصول على المعلومات بقدر ما تواجهنا مشكلة التأكد من صحتها ومن مصدرها بالتالي ينعكس على مدى الاعتماد عليها، فمن حق أي شخص أن ينشئ موقعا خاصاً به ويضع عليه معلومات غير دقيقة إن لم تكن مغلوطة، إذاً كيف يمكننا معرفة ما إذا كانت المعلومات التي حصلنا عليها موثوقة أم لا؟

فإذا كنت تريد التأكد من جودة الموقع الذي حصلت منه على المعلومات فيجب أن تأخذ الأمور التالية في اعتبارك:

- يجب أن تعرف من كتب هذه المعلومات والهدف من وضعها على الشبكة.
- إذا وجدت خللا بجزء من المعلومات فلا تثق بمصداقية المعلومات كلها.
- طريقة عرض الموقع يجب أن تتوافق مع مايحويه من مضمون.
- الموقع الموثوق هو الذي يشير إلى إحالات وارتباطات لكيفية حصوله على المعلومات عن الموضوع الذي يبحث فيه والكاتب الموثوق أيضا هو من يذكر خلفيته عن الموضوع.
- إذا كانت المعلومات مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية، فإنه عليك حينئذ أن تتساءل عن مدى دقة المعلومات الواردة في الموقع.
- ينبغي على الكاتب أن يزودك بأماكن يمكنك فيها الاستزادة من المعلومات في الموضوع، قد تكون مواقع أخرى، أو كتاباً يمكنك قراءته لاكتساب مزيد من المعلومات.
- إذا كانت المعلومات مبينة على موقع شركة معترف بها على شبكة المعلومات، فينبغي أن تكون موثوقة ولديها مسؤوليات كبيرة وسمعة عالية إذ لا تجرؤ أي من هذه الشركات على ارتكاب أي أخطاء.
- لابد أن تكون المعلومة تماثل مصادر أخرى بشكل موضوعي.

وأخيراً مع غنى المعلومات المتوافرة على الشبكة فإنه يجب عليك أن تقوم المحتوى بحذر قبل تصديق المعلومات المعروضة حتى تجنب نفسك الوقوع في الخطأ.

نصائح للرد على البريد

بات من أفضل الطرق للتعليق على بريد الكتروني (إيميل) يتميز بالطول وكثرة الموضوعات والقضايا أن يقوم المستخدم بالرد على الإيميل حتى تكون الرسالة الأصلية مرفقة به.

وتفضل هذه الطريقة لأنها ستوفر وقت مرسل ومتلقي الإيميل، كما أنها ستوضح تماما الموضوعات التي ترد عليها في رسالتك الجديدة.

ولكن يتعين على المستخدم التأكد من أن تكون صيغة الرسالة المرفقة من حيث التصميم مختلفة عن صيغة الرسالة التي يرد بها.

كيف تصمم صفحات موقعك الشخصي؟

إذا كنت ممن يملكون موقعا شخصياً أو حتى ممن يفكرون في امتلاك موقع إلا أنك تشعر بوجود العراقيل والصعوبات في تصميم الصفحات ولغات البرامج الخاصة بالتصميم، فالأمر أصبح ميسراً بصورة كبيرة بسبب انتشار البرامج التي تقوم بدور المبرمج عنك فتسهل لك عملية تصميم الصفحات باستخدام خاصية wizard.

ما البرامج؟

أحد البرامج المتخصصة بتصميم الصفحات هو برنامج CoffeeCup الذي يستخدم لغة برمجة HTML إلا أن المستخدم لن يرى ولو سطراً واحداً مكتوبا بهذه اللغة! وكل ما عليه هو إملاء الأوامر على البرنامج الذي يقوم بدوره بتنفيذ هذا الأمر باستخدام لغة HTML هذه.

اختراعات ومخترعون

إذا كنت في عجالة من أمرك، وترغب في تصفح الاختراعات والمخترعين لها والتاريخ لهذا الاختراع، فعليك بزيارة هذا الموقع من خلال العنوان:

akhtraat
%20w%20mokharoon.htm/
http://www.uae7.4t.com

تعرف على مخترع الطائرة، وسماعة الطبيب، ومكيف الهواء وشريط التسجيل والأقفال وساعة اليد، والبطارية والبلاستيك والزجاج والفأرة MOUSE والقرص المدمج CD-ROM وغير ذلك من الاختراعات والمخترعين، فالموقع يعرض الاختراع والمخترع والتاريخ من خلال جدول مقتضب، ومن خلال النظرة الأولى يمكن التعرف على المخترع والاختراع له بسهولة.

مواقع مفيدة

- جامعة الملك فيصل في السعودية
WWW Kfu.edu.sa
- جامعة القاهرة- مصر
www.cu.edu.eg/Arabic/default.htm
- جامعة الخرطوم - السودان
http://www .uofk.edu/
- جامعة دمشق - سوريا
www.damasuniv.shern.net
- جامعة الجزائر - الجزائر
www.univ-alger.dz/indexara.htm
- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان
www.mphe.0m.SQU.asp
- جامعة الزيتونة - الأردن
www .alzaytoonah.edu.jo

اضافة كلمة سر إلى ملفات الوورد

هل تريد الاحتفاظ بمعلومات سرية بعيدا عن أعين المتطفلين إذا ما عليك إلا اتباع هذه الخطوات:

قم باختيار • ملف • حفظ باسم • أدوات • خيارات الأمان

ستظهر لك هذه النافذة:

في المربع الأول يمكنك اضافة كلمة مرور بحيث يقوم بطلبها في كل مرة تريد فيها فتح الملف وعند إضافتك لكلمة مرور في المربع الثاني «كلمة المرور للتعديل» فهذا يمنع من أي تعديل في الملف المشفر وعند فتحك للملف سيظهر لك مربع الحوار هذا:

-إذا أدخلت كلمة المرور سيقوم البرنامج بفتح الملف وعند إغلاقه سيظهر لك مربع الحوار المعروف الذي يسألك هل ترغب في حفظ التغيرات التي أجريتها وعند اختيارك للخيار «نعم» عندها فقط سيتم حفظ التغييرات في الملف المغلق بكلمة سرية.

- عند ضغطك «للقراءة فقط» سيتم فتح الملف ويمكنك إجراء أي تعديل فيه وعند إغلاق البرنامج سيظهر لك مربع الحوار الذي يسألك هل ترغب في حفظ التغييرات إذا اخترت الخيار نعم سيطلب منك تحديد مسمى آخر «جديد» وتحديد مكان الحفظ أي يتعامل مع الملف وكأنه ملف جديد تريد حفظه.

استراتيجية عالمية لتطوير تقنيات الإعلام والتواصل مع الدول الفقيرة

تبنت القمة العالمية لمجتمع المعلومات بعد مناقشات استمرت ثلاثة أيام في العاصمة التونسية وثيقتين تحدد إحداهما تفاصيل استراتيجية عالمية لتطوير تقنيات الإعلام والتواصل في البلدان الفقيرة بينما تشدد الثانية على حرية التعبير ونقل المعلومات.

وشارك في القمة التي عقدت أخيرا نحو ١٨ ألف شخص من السياسيين والاقتصاديين ورجال الإعلام وممثلي الجمعيات لتكون أكبر تجمع تنظمه الأمم المتحدة.

وبعد المناقشات اعتمد ممثلوا ١٧٠بلدا «وثيقة التزام تونس» حول حرية التعبير «وأجندة تونس لمجتمع المعلومات» التي تحدد الخطوط العريضة للبرنامج التنفيذي لما بعد قمة تونس للحد من الفجوة الرقمية بين بلدان الشمال والجنوب.

وتنص «أجندة تونس» التي تقع في ٢٢ صفحة وتتضمن ١٢٢ بنداً، على تعهد بسد الفجوة الرقمية بين البلدان الفقيرة والغنية، وهي تحوي تفاصيل استراتيجية عالميا لتطوير تقنيات الإعلام والتواصل في البلدان الفقيرة.

ولا تلزم الوثيقة البلدان الغنية بتمويل هذا المشروع لكنها تدعو إلى دعم «صندوق التضامن الرقمي» المفتوح للمجتمعات المحلية والقطاع الخاص.

وقد جمع الصندوق الذي يهدف إلى دعم تجهيز الدول الفقيرة بأحدث تقنيات الاتصال وبأسعار زهيدة منذ أن تم إنشاؤه في جنيف أواخر ٢٠٠٣ خلال المرحلة الأولى لمجتمع المعلومات حوالي ثمانية ملايين يورو، ويأمل مؤسسوه في الحصول على عشرات الملايين سنويا.

وفي إطار تشجيع مجتمع المعلومات، أطلق في القمة جهاز كمبيوتر محمول لا يتجاوز سعره مئة دولار.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان «إن حلمنا بتحقيق جهاز كمبيوتر محمول بأبخس الأثمان تحقق».

كل عام وأنتم بخير www. al- isl am.com

بطاقات التهنئة الالكترونية من أجمل والطف ما تقدمه لنا شبكة الأنترنت بحيث تتوافر البطاقات الملائمة لكل المناسبات وبكل اللغات ولمناسبة قرب حلول عيد الاضحى المبارك فيمكننا البحث عن البطاقة التي تعجبنا من خلال هذا الموقع لنقوم بإرسالها لمن نرغب عبر البريد في الوقت المناسب.

تقارير

إعداد: عبد المنعم احمد

تطهير عرقي ضد المسلمين في روسيا

يقدر الآلاف من المسلمين يتحدرون من أقلية تنتمي إلى مجموعة عرقية تركية الأصل تعرف «بالمسخيت»، بالفرار من منطقة البحر الأسود، جراء ما تصفه منظمات حقوق الإنسان بحملة اضطهاد تنفذها ضدهم طائفة «القوزاق» الروسية المتشددة برعاية السلطات المحلية، وطبقا لمصادر السفارة الأمريكية في موسكو استقر في الولايات المتحدة خلال العام الماضي «٥٠٠٠» مسلم من تلك المجموعة، وحصل «٤٠٠٠» آخرون على حق اللجوء إليها، واليوم تنظر السلطات الأمريكية في «٧٠٠٠» طلب هجرة جديد.

ويصف «ألكسندر أوسييوف»، المحلل لدى معهد الدراسات الإنسانية والسياسية في موسكو، الهجرة المذكورة، بأنها عملية تنظيف عرقية هادئة، كما يتهم السلطات بتحديد مجموعات عرقية ترغب في بقائها في البلاد، والمجموعات التي لا ترغب في بقائها بالاعتماد على بيولوجية عرقية.

يذكر أن الولايات المتحدة انتقدت في تقرير لها حول حقوق الإنسان أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية، وكذلك خلال اجتماعات دول منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي حضرتها «٥٥» دولة، الإجراءات التي تتبعها سلطات مقاطعة «كراسنودار» الروسية، حيث تتم حملة التهجير المذكورة.

ولكن المسؤولين الروس في الجنوب يقولون: إن المسلمين المسخيتيين الأتراك هم أجانب ولا يحق لهم البقاء في روسيا، كما يقللون من أهمية التقارير التي راجت أخيرا حول العنف الذي يمارسه «القوزاق» ضدهم، غير أن قادة الطائفة أعربوا في مقابلات إعلامية أجريت معهم عن اعتقادهم أن الحكومة الروسية لم تفعل شيئا لإيقاف ممارسات السلطات المحلية، وعن خشيتهم من اعتزام تلك الحكومة إعطاء صفقة رسمية «للقوزاق»، تجعلهم قوة مساعدة لهيئات تطبيق القانون في مختلف أنحاء البلاد.

وكان الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» اقترح سن قانون يسمح «للقوزاق» بالخدمة في وحدات خاصة ضمن المؤسسة العسكرية الروسية ومساعدة الشرطة في السيطرة على الحدود ومقارعة الإرهاب ومكافحة المخدرات ويتوقع محللون سياسيون تمرير التشريع المذكور خلال الأشهر القليلة المقبلة. وقال الرئيس الروسي في لقاء له مع قادة «القوزاق» في شهر مايو الماضي إن السلطات تشعر منذ زمن بعيد بالحاجة إلى إضفاء كيان قانوني على وحدات «القوزاق»، ووصف الخدمات التي تقوم بها تلك الوحدات بأنها تسهم في المحافظة على الأمن والنظام في البلاد.

ويشتهر «القوزاق» بأنهم أشداء في القتال حين كانوا إلى جانب القياصرة، ولذا يعتبر بروزهم من جديد بمنزلة بعث أكثر شمولية للماضي الروسي، بشقيه السوفياتي والقيصري، وإذكاء للروح الوطنية والشعور القومي لدى عدد كبير من الروس، كما ويعد أحد أهداف الكرملين الحالية.

وللمناسبة هناك اتجاه بدأ خلال حقبة التسعينيات إبان حكم الرئيس السابق «بوريس يلتسين»، واستمر حتى الحقبة الحاضرة للرئيس فلاديمير بوتين.

وينتمي «المسخيتيون»، وهم شعب قروي ناطق بالتركية، تعرض للاضطهاد مراراً وتكراراً على أيدي جيرانه الروس، إلى منطقة حدودية متاخمة للحدود مع تركيا في جنوب جورجيا: وفي شهر نوفمبر العام ١٩٤٤م أمر «جوزيف ستالين» بنقلهم من جورجيا إلى مناطق في أوزبكستان وكازخستان وقيرغيزستان في آسيا الوسطى بسبب ما وصف بتعاطفهم مع القوات النازية التي غزت الاتحاد السوفياتي إبان الحرب العالمية الثانية، وتم في حينها تهجير أكثر من «٩٠» ألف شخص.

وفي العام ١٩٨٩م أصدرت السلطات الروسية أمراً بإخلاء الأتراك المسخيتيين من أوزبكستان بعد أن غدوا هدفاً للتصفية العرقية هناك، وتم نقل «١٢» ألف شخص منهم إلى كراسنودار، فيما ذهب آخرون إلى روسيا الوسطى.

الجوع يقتل ستة ملايين طفل كل عام

جددت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة دعوتها من أجل بذل المزيد من الجهود لتحسين الزراعة في الدول الفقيرة لتقليل الجوع وسوء التغذية الذي يقتل ما يقرب من ستة ملايين طفل كل عام.

وقالت منظمة الأغذية والزراعة في تقريرها السنوي وعنوانه «حالة انعدام الأمن الغذائي» إن العالم متأخر للغاية في تحقيق الوضع المستهدف لتقليل الجوع قبل العام ٢٠١٥ م التي حددتها القمم السياسية خلال السنوات العشر الأخيرة.

وقال «جاك ضيوف» رئيس المنظمة في مقدم التقرير «إذا استمر كل إقليم من الأقاليم النامية في تقليل الجوع بالوتيرة الحالية فإن أميركا الجنوبية والكاريبي فقط سيصلان إلى هدف الألفية للتنمية بتقليل عدد الجياع إلى النصف» وأضاف «لن يصل أحد إلى الهدف الأكثر تفاؤلاً والذي وضعته القمة العالمية للغذاء العام ١٩٩٦م بخفض عدد الجائعين إلى النصف» ويستخدم التقرير بيانات العام ٢٠٠٤م التي قدرت أن «٨٥٢» مليون شخص لم يحصلوا على غذاء كاف بين ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢م وستصدر المنظمة بياناتها المحدثة في تقرير العام ٢٠٠٦م وتدعو المنظمة لاستخدام أسلوب ثنائي المسارات في التعامل مع الجوع بضمان تحسين الزراعة في الدول الفقيرة وفي الوقت عينه الاستمرار في توجيه معونات غذائية إلى الضعفاء مثل النساء والأطفال.

فقراء آسيا وأفريقيا مازالوا في ذيل قائمة «الشفافية والنزاهة»

تقرير: الفقر والفساد آفتان تتعايشان في العالم الثالث

كشفت منظمة «ترانسبيرنسي انترناشونال» -الشفافية الدولية- غير الحكومية في تقريرها السنوي أن الدول الأكثر فسادا في العالم هي أيضا الدول الأكثر فقراً، معتبرة أن الفقر والفساد، آفتان تغذيان بعضهما بعضاً.

وجاء في تقرير المنظمة «أن الفساد لايزال موجودا في سبعين بلدا يشكل فيها مشكلة خطيرة، وأنه يمثل تهديدا للتنمية مشددا على العبء المزدوج للفقر والفساد الذي تحمله الدول الأقل تطورا في العالم».

وبين هذه الدول تحتل تشاد وبنغلاديش المرتبة الأخيرة «١٥٨» نقطة تصل الى ١,٧ من عشرة وتسبقها «هايتي وبورما وتركمانستان» في المرتبة الـ «١٥٥» ١,٨١ من ١٠» وساحل العاج وغينيا الاستوائية ونيجيريا» في المرتبة الـ «١٥٢» .

في المقابل تعتبر الدول الواقعة في شمال الكرة الأرضية أفضل على هذا الصعيد وتعود المرتبة الأولى إلى «إيسلندا» بنقطة تبلغ «٩,٧» من ١٠» وتليها «فنلندا».

وتحتل فرنسا المرتبة ١٨ «٧,٥ من ١٠» تسبقها سويسرا في المرتبة السابعة «٩,١ من ١٠» وكندا في المرتبة ١٤ «٨,٤ من ١٠».

وذكر التقرير عن «فرنسا» التي انتلقت من المرتبة «٢٢ إلى ١٨» ان عددا كبيرا من الدول والأراضي تحرز تقدما ملموسا مع تراجع في النظرة إلى الفساد خلال السنوات الأخيرة.

وتصل الولايات المتحدة في المرتبة ١٧ وبريطانيا في المرتبة «١١» أما روسيا فقد انتقلت من المرتبة ٩٠ في العام ٢٠٠٤م الى ١٢٦ «٢,٤ من ١٠» الأمر الذي يشير إلى تدهور خطير للوضع في البلاد.

وقال رئيس منظمة «ترانسبيرنسي انترناشونا» «بيتر جين» إن الفساد في ١٥٩ دولة أي ٧٠ في المئة من الدول التي شملتها الدراسة، يجتاح كل مظاهر الحياة العامة.

وأضاف أن الفساد سبب رئيس للفقر وحاجز لمقاومته، وتابع، هاتان الآفتان تغذيان بعضهما بعضاً وتحبسان السكان في دائرة الفقر.

وقد جعل المجتمع الدولي من مكافحة الفقر إحدى أولياته، ولعهدت مجموعة الثماني خلال اجتماعها في «غلين ايغلز» في اسكتلندا في يوليو بمحاربة الفقر.

وذكر تقرير المنظمة أن الانتهاء من الفساد يتطلب أن تجمع الدول الغنية «بين زيادة المساعدات ودعم الإصلاحات».

ويفترض بالدول الفقيرة من جهتها أن «تسهل الوصول إلى المعلومات حول الموازنات والعائدات والمصاريف».

أما بالنسبة إلى المجتمع الدولي، فيفترض أن يعمل على «إعطاء دفع لتنسيق مستين بين السلطات العامة والقطاع الخاص والمجتمع المدني من أجل زيادة فاعلة في مكافحة الفساد والجهود من أجل حسن الإدارة.

كما دعا تقرير المنظمة المجتمع الدولي إلى «إقرار وتطبيق ومتابعة المعاهدات الموجودة في كل الدول ضد الفساد».

ويعكس مؤشر الفساد الصادر عن «ترانسبيرنسي انترناشونال»، رؤية رجال الأعمال والمحللين إلى أوضاع الدول التي تشملها الدراسة.

ويقوم المؤشر على «١٦» استطلاعاً للرأي قامت بها «١٠» مؤسسات مستقلة ويفترض أن يظهر اسم الدولة في ثلاثة استطلاعات على الأقل ليشكل جزءاً من دراسة المنظمة.

العمالة المهاجرة سترفع التحويلات إلى الدول النامية إلى «٣٥٦» مليار دولار بحلول ٢٠٢٥

أعلن البنك الدولي يوم ٢٠٠٥/١١/١٧م أن المؤشرات تدل على أن زيادة العمالة المهاجرة بنسبة ثلاثة في المئة من الدول النامية إلى الدول الغنية يمكن أن يؤدي إلى رفع التحويلات من الخارج إلى «٣٥٦» مليار دولار في العام ٢٠٢٥م وإلى زيادة الدخل العالمي الحقيقي بنسبة ٠,٦ في المئة.

وقال تقرير البنك الدولي: إن ١٦٢ مليار دولار ستذهب إلى المهاجرين الجدد و١٤٣ مليارا لشعوب الدول النامية و ٥١ مليارا لشعوب الدول الغنية.

وذكر التقرير أنه من أجل التوصل إلى هذه النتائج فلابد للدول الغنية أن تعقد اتفاقات مع الدول التي تأتي منها العمالة المهاجرة لتنظيم الهجرة والعمل وعودة التحويلات من الخارج.

وأضاف أن تحويلات العمالة المهاجرة المسجلة رسميا قد بلغت «٢٣٢» مليار دولار في العام الحالي وأن الدول النامية حصلت على «١٦٧» مليار دولار من هذا المبلغ وهو ضعف مستوى مساعدات التنمية لهذه الدول.

وأشار التقرير إلى أن التحويلات غير الرسمية قد تصل إلى ما نسبته ٥٠ في المئة زيادة عن الأرقام الرسمية إلى الدول النامية ما يجعلها أفضل مصدر للأموال الخارجية.

وتأتي تحويلات الصينيين من الخارج في مقدم التحويلات أي بمعدل يفوق ٢١ مليار دولار ثم تحويلات المكسيكيين بما يفوق ١٨ مليار دولار وتحويلات الفرنسيين أكثر من ١٢ مليار والفيليبينيين بأكثر من ١١ ملياراً.

وبحسب التقرير تمثل تحويلات العاملين في الخارج ٣١ في المئة من إجمالي الدخل المحلي في «تونغا» وأكثر من ٢٧ في المئة من «مولدوفا» وأكثر من ٢٥ في المئة في «ليسوتو» وأكثر من ٢٤ في المئة في «هايتي» وأكثر من ٢٢ في المئة في «البوسنة والهرسك».

وقال كبير الخبراء في البنك الدولي «فرانسوا بورغينيون» إنه يجب عدم فرض الضرائب على هذه التحويلات من الخارج وأن الحكومات يجب الا تعتبرها مساعدات للتنمية.

ويؤكد التقرير حول المؤشرات الاقتصادية العالمية للعام ٢٠٠٦م أن تحويلات العمالة المهاجرة التي يبلغ تعدادها حاليا نحو ٢٠٠ مليون عامل من شأنها أن تعمل على خفض معدلات الفقر في دولهم.

الوعي الاقتصادي

إعداد: معن خليل

البنك الإسلامي للتنمية يتلقى الترشيحات لجائزة «البنوك والمالية الإسلامية»

بدأ المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية توجيه الدعوات إلى الجامعات بالمراكز العلمية والمؤسسات التمويلية والجمعيات والهيئات الإسلامية والأفراد في جميع أنحاء العالم لترشيح من يرونه مناسباً لنيل جائزة البنك الإسلامي للتنمية لعام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٦م) في مجال البنوك والمالية الإسلامية.

وكان البنك الإسلامي قد خصص جائزة سنوية تمنح بالتناوب في حقلي الاقتصادي الإسلامي والبنوك والمالية الإسلامية، منذ العام ١٩٩٧، وهي عبارة عن شهادة استحقاق ووسام يحملان شعار البنك الإسلامي للتنمية، بالإضافة إلى مبلغ نقدي يعادل ٣٠ ألف دينار إسلامي «٤٠ ألف دولار أمريكي».

وتهدف الجائزة إلى تكريم ومكافأة وتشجيع كل جهد بارز ومبدع في مجال البنوك الإسلامية.

ويشترط في المتقدم لنيل الجائزة أن يكون قد قام بدراسة أو بحث بارز أو أدى خدمة بارزة في مجال البنوك المالية الإسلامية، أو قام بتوجيه الطاقات الفكرية أو أي جهود مبدعة أخرى في هذا المجال. كما يجب أن تكون الأعمال العلمية التي يتم الترشيح على أساسها منشورة في دوريات محكمة عالمياً.

تشييد أول جامعة للاقتصاد الإسلامي في العالم بالكويت

• أعلن رئيس مجلس إدارة المجموعة الدولية للاستثمار الشيخ سلمان الداود الصباح عن إنشاء أول جامعة للاقتصاد الإسلامي في العالم.

وقال: إن «إنشاء الجامعة التي سيكون مقرها في الكويت يأتي بسبب الاحتياجات المتنامية لمختصين وخبراء في الاقتصاد الإسلامي إلى جانب ازدياد معدل إنشاء شركات الاستثمار الإسلامي والبنوك الإسلامية.

وأشار إلى عمليات التحول التي تشهدها البنوك التقليدية إلى بنوك إسلامية مدللاً بأن منطقة الخليج شهدت في السنوات الثلاث الأخيرة إنشاء عشرات الشركات الاستثمارية والبنوك التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية. وتابع ان بهذه المؤسسات والبنوك مئات الموظفين من مختلف المستويات الإدارية والفنية وأن بعض الشركات عمدت إلى أقامة دورات للتثقيف في المعاملات الإسلامية الاقتصادية بل ان بعض المؤسسات استعانت بخبراء أوروبيين متخصصين في التعاملات الاسلامية الاقتصادية.

وقال «لكل هذه الأسباب فقد بادرت المجموعة الدولية للاستثمار إلى إطلاق هذه الفكرة لتكون مشروعا رائداً يتميز بأنه سيضم أعلى مستويات التخصصات الأكاديمية والحرفية الفنية بحيث تخدم الجامعة سوق الاستثمار الإسلامي في مختلف مناطق العالم داخل العالم الإسلامي وخارجه».

وأضاف: «هناك عدة مراكز للتدريب في العالم الإسلامي ولكنها لا ترقى إلى مستوى جامعة متخصصة ذات شهادة معترف بها عالميا».

وتابع قوله «وجود جامعة متخصصة في الاقتصاد الإسلامي أصبح من ضروريات العمل الاستثماري والمالي الإسلامي».

وأعرب عن أمله أن تلقى هذه المبادرة القبول والنجاح مشيراً إلى أن المجال مفتوح لكل المؤسسات الإسلامية الاقتصادية والجامعات والكليات الاقتصادية والتجارية والشخصيات المستقلة للمساهمة في هذا المشروع الرائد.

حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

• أعلنت شركة المدينة للتمويل والاستثمار الكويتية طرح أول صندوق استثمار للعمل في الهند وفق الشريعة الإسلامية برأسمال مفتوح يبلغ من ٥٠-٥٠ مليون دينار.

• شدد رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لبنك بوبيان الكويتي يعقوب المزيني أمس على أهمية الخدمات المالية الإسلامية وما قد تضيفه إلى القطاع المالي العالمي.

• نجحت مجموعة من المؤسسات المالية المحلية والإقليمية في تغطية صكوك المشاركة الإسلامية في مشروع «لاجون سيتي» التابع للشركة الأهلية للاستثمار بقيمة ١٢٥ مليون دولار في الوقت الذي أعلنت فيه تلك المؤسسات عن بدء عملية التسويق لتلك الصكوك التي تعد الأكبر في تاريخ الكويت.

• أعلن بيت الاستثمار العالمي «جلوبل» عن توقيع عقد تمويل إسلامي مع شركة المنار للتمويل والإجارة بقيمة ١٥ مليون دينار لمدة ثلاث سنوات وبمعدل ربح سنوي يبلغ ٧,٢٥٪ توزع بشكل نصف سنوي.

• أشادت لوتة العويد مسؤولة العلاقات العامة والإعلام في معهد الدراسات المصرفية بالمهتمين في مجال المصارف والمال بالندوة التي عقدتها يوم ٢٠٠٥/١١/٢٧ تحت عنوان «البنوك الاسلامية: القواعد والنظم التشريعية والشرعية للخدمات المصرفية الإسلامية».

• أعلنت شركة مرفأ البحرين المالي القابضة عن قيام بيت التمويل الكويتي، البحرين، الذي يعد أحد البنوك الاستثمارية التجارية الإسلامية المتخصصة في مملكة البحرين، بالتوقيع على اتفاقية يقوم بموجبها بافتتاح وحدة مصرفية تجارية في المركز المالي لمرفأ البحرين المالي، ومن المقرر أن يتزامن افتتاح الوحدة المصرفية مع افتتاح المركز المالي مع نهاية العام ٢٠٠٦ .

• قال مدير عام شركة المستقبل للاتصالات الكويتية صلاح العوضي إن الشركة تخطط للتوسع في أسواق شرق آسيا وفي الصين وسنغافورة وماليزيا وباكستان وتركيا لتقديم خدماتها هناك خاصة بعد تقديم خدمة الفتاوى الشرعية والتي تستهدف الجاليات الإسلامية في هذه الأسواق بالإضافة إلى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

• أعلن بيت التمويل الخليجي أنه فاز بجائزة «أفضل مؤسسة مالية إسلامية» من قبل المعهد العالمي للتمويل الإسلامي IIIF الذي يقع مقره في كوالالمبور، وذكر أنه تم الإعلان عن هذه الجائزة خلال المنتدى الإسلامي العالمي الثاني ٢٠٠٥ الذي أقيم في كوالالمبور في ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م.

«أدوات المصرف الإسلامي» إصدار جديد لـ «المعهد العربي للتخطيط»

٢٠٠ مليار دولار أصول البنوك الإسلامية وعمليات المشاركة والمضاربة أبرز التحديات

تحت عنوان أدوات المصرف الإسلامي من سلسلة جسر التنمية أصدر المعهد العربي للتخطيط إصداراً جديداً يتناول أهداف المصرف الإسلامي وأكد المعهد أن صيغ التمويل الإسلامي لاقت قبولاً كبيراً لدى شريحة واسعة من المودعين والمستثمرين الذين يرغبون في التعامل مع المصارف وفق أحكام الشريعة الإسلامية حيث يقدر حجم أصول هذه المصارف حالياً بحوالي ٢٠٠ مليار دولار.

واعتبر صيغ التمويل الإسلامية تطورا لا يستهان به عمليا ونظريا إلا انه أشار إلى أن العمل المصرفي الإسلامي يواجه مصاعب وتحديات كبيرة فقد تعرض هذا العمل إلى جملة من الانتقادات تستلزم وقفة تأمل وتقييم ذاتي يتم من خلالها التعرف على مواطن الضعف والقوة.

واستعرض هذا الإصدار أهداف المصرف الإسلامي حيث يتميز عمل المصارف الإسلامية بتبني أدوات تمويل لا تعتمد على الفائدة وعليه فإن هدف المصرف الإسلامي هو تشجيع وتطوير التقدم الاقتصادي للمجتمع عن طريق لعب دور الوساطة بين المدخرين والمستثمرين ويرى الاقتصاديون الإسلاميون أن مبدأ المضاربة في النظام المصرفي الإسلامي يسهم في تحقيق العدالة والكفاءة والاستقرار والنمو يكون أكثر ترشيداً وتوزانا في تخصيصه للموارد المالية بين المشاريع المتنافسة.

كما تناول الإصدار الأنشطة المصرفية الإسلامية وأدواتها حيث تتميز الودائع في المصرف الإسلامي بعدم وجود عائد عليها إلا إذا قبل صاحبها تحمل استثمارها وفقا لمبدأ الربح والخسارة ومعددا أهم الأدوات المالية الإسلامية مثل المرابحة والقرض الحسن والإجارة والتكافل وبيع السلم.

واستعرض أهم تحديات توسع البنوك الإسلامية في عملية المشاركة والمضاربة التي تعتبر من أهم صيغ التمويل التي تصب مباشرة في النشاط الإنتاجي موضحا أن تدخل البنك بصفته رب المال في أعمال المضاربة يفسد عقد المضاربة كما أن عدم التدخل يعني ثقة مطلقة في كفاءة وأمانة المضارب تترتب عليها آثار وخيمة.

مخاطر صناعة المال الإسلامية

أعلنت اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الدولي السادس للمؤسسات المالية الإسلامية، أنها باشرت تحضيراتها لعقد دورة جديدة للمؤتمر في ٢١ يناير ٢٠٠٦م تحت رعاية وزير المالية بدر مشاري الحميضي وبمشاركة عدد كبير من الشركات والمؤسسات المالية والإسلامية المحلية والخليجية.

وقالت اللجنة بمناسبة الإعلان عن تنظيم الدورة السادسة للمؤتمر الذي يحظى بمشاركة خليجية وعربية ودولية، ان المؤتمر سيناقش في دورته المقبلة موضوع المخاطر التي باتت تواجه الصناعة المالية الإسلامية، حيث يعقد تحت شعار «معالم الواقع وافاق المستقبل».

ولفتت إلى أن النتائج المتفق عليها بين المعنيين بينت أن الصناعة المالية الإسلامية تتعرض لمخاطر السوق والائتمان والسيولة والتشغيل والغطاء القانوني بالقدر الذي تتعرض له الصناعة المالية التقليدية غير أن الصناعة المالية الإسلامية تنفرد بنوع إضافي من المخاطر ترتب على الطبيعة المختلفة لأصولها وخصومها من ناحية، وعلى نوع الصيغة الشرعية المستخدمة من ناحية أخرى.

كما يؤثر الحكم الشرعي بمنع تداول الديون بغير قيمتها الإسمية، والالتزام بالتعامل الفوري في العملات على تضييق دائرة المشتقات في الصناعة المالية الاسلامية مما يفقدها أبرز أدوات إدارة المخاطر التي تتمتع بها نظيراتها التقليدية.

٦٣٪ زيادة صافي أرباح بنك البحرين الإسلامي

أعلن بنك البحرين الإسلامي، عن النتائج المالية للتسعة أشهر المنتهية في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥م حيث بلغت أرباحه الصافية ٥,١ ملايين دينار وهي تمثل زيادة نسبتها ٦٣ في المئة مقارنة بمبلغ ٣,١ ملايين دينار للفترة عينها من العام الماضي.

ولهذه المناسبة، أعرب «خالد عبدالله البسام» رئيس مجلس إدارة بنك البحرين الإسلامي عن سروره لهذا الأداء الجيد داسبا إياه إلى التحسن الملحوظ في إجمالي الدخل من عمليات التمويل والاستثمار مضيفا أن نتائج البنك لهذا العام تشير إلى مواصلة تسجيل النمو المتصاعد في الأرباح.

ومن جهته، صرح يوسف صالح خلف الرئيس التنفيذي للبنك قائلا: «إن الدخل التشغيلي ارتفع إلى ٩ ملايين دينار أي بنسبة زيادة تبلغ ٣٣ في المئة مقارنة بمبلغ ٦,٧ ملايين دينار للفترة عينها من العام ٢٠٠٤م.

العرب يستثمرون ١٤٠ مليار دولار في مشاريع إقليمية في ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م

توقع معهد التمويل الدولي ان ينفق عرب الخليج ما لايقل عن ١٤٠ مليار دولار على إقامة مشروعات إقليمية في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ بفضل ازدهار أسواق الأسهم وأسعار النفط القياسية.

وقال المعهد إن الرقم يعادل أربعة أمثال المبالغ التي استثمرها عرب الخليج في مشروعات إقليمية في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م.

وكان المعهد قد ذكر في تقرير أصدره في أغسطس الماضي أن حكومات دول الخليج العربية ومستثمرين من القطاع الخاص سيشترون على الأرجح أصولاً أجنبية بما يزيد على ٣٦٠ مليار دولار في ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ في صفقات تمولها عائدات النفط القياسية.

عقوبات رادعة ضد المتهمين في صفقات «دبي الإسلامي» الوهمية

حكمت محكمة دبي الابتدائية في قضية التداولات الوهمية التي أجراها ستة متهمون على سهم بنك دبي الإسلامي بحبس كل واحد من المتهمين ثلاث سنوات وتغريمهم مجتمعين ستة ملايين درهم وإبعاد غير المواطنين عن البلاد.

تركيا تسلم «السلطة» الأرشيف العثماني للأراضي فلسطيني

أكدت مصادر فلسطينية أن الحكومة التركية سلمت السلطة الوطنية الفلسطينية الأرشيف العثماني الخاص بملكية الأراضي في فلسطين، وقال مصدر في السفارة الفلسطينية في أنقرة إن السفارة تسلمت من السلطات التركية الأرشيف العثماني الخاص بجميع الأراضي الفلسطينية حتى عام ١٩١٦، وأن جميع هذه الوثائق نقلت بعد تصويرها الى ميكروفيلم.

ومن الجدير بالذكر أن مستندات ملكية الأراضي الفلسطينية تعتمد على الأرشيف العثماني العائد لعهد الخلافة العثمانية.

٥٣ مليون مسلم في أوروبا

أكد معهد «أرشيف الإسلام» في ألمانيا أن عدد السكان المسلمين في الدول الأوروبية مجتمعة قد بلغ ٥٣ مليون نسمة، بينهم ١٤ مليون نسمة يعيشون في الدول المنتمية للاتحاد الأوروبي.

واوضحت المؤسسة ان عدد المسلمين في اوروبا قد ازداد خلال العامين المنصرمين وحدهما ٨٠٠ ألف نسمة.

وذكر مدير المعهد سالم عبدالله أن من بين دول الاتحاد الأوربي تأتي فرنسا على قمة الدول التي فيها جالية مسلمة، حيث يصل تعداد المسلمين في فرنسا إلى ٥,٥ مليون نسمة، تليها ألمانيا بـ ٣,٢ مليون نسمة، ثم بريطانيا بـ ١,٥ مليون نسمة فإيطاليا «مليون مسلم».

وأضاف مدير المعهد الألماني أن روسيا فيها نحو ٢٥ مليون مسلم، وأن معظم سكان ألمانيا المسلمين مهاجرون أتراك، لكن بينهم حوالي مليون مسلم يحملون جوازات سفر ألمانية.

وبحسب شبكة «ويسترن ريسيستاني»، أشار سالم عبدالله إلى أنه في ألمانيا بلغ اعتناق الإسلام درجة عالية في الفترة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، حيث اعتنق أكثر من ١١٠٠ شخص الإسلام، كانت نسبة النساء بينهم ٦٠٪.

الاتحاد الأوروبي ينوي تعزيز الرقابة على الأئمة والمواقع الإلكترونية الأصولية

أقر وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي يوم ٢٠٠٥/١٢/١م استراتيجيا للوقاية من تصاعد الأصولية الإسلامية، وإمكان بلوغها درجة الإرهاب وتحفظ خصوصا تشديد الرقابة على الأئمة والمواقع الالكترونية الأصولية.

وتهدف هذه الوثيقة التي تتوجه إلى الدول الـ ٢٥ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بتوصيات عامة، «تعطيل أنشطة الشبكات التي تجتذب الاشخاص نحو الإرهاب» والتأكد من أن أصوات الاعتدال تتغلب على تلك المتشددة.

وفي قسم غير معلن، تتناول الوثيقة ضرورة تسهيل انخراط الأئمة في المجتمعات المسلمة في أوروبا وليس خارجها، إضافة إلى تقاسم المعلومات حول الأئمة الأصوليين المطرودين أو تقليص تأثيرهم داخل السجون وتشجع الوثيقة الدول الأعضاء على تدريب عناصر الشرطة والمدرسين والمساعدين الاجتماعيين على كيفية مواجهة تصاعد الإسلام الأصولي، وتحض الدول على «تشجيع الأصوات المسلمة المعتدلة»، داعية السياسيين إلى مناقشة تلك القضايا في شكل غير انفعالي، من دون «مضاعفة الانقسام».

لكن النص يظل ملتبسا لجهة التدابير الواجب اتخاذها، فهو يدعو إلى تعزيز الرقابة على المواقع الالكترونية الأصولية، لكنه لا يلزم الدول الأعضاء توسل الأدوات القانونية التي تتيح إقفال موقع معين، كما اقترحت فرنسا.

فهذا الاقتراح اصطدم بمبدأ حرية التعبير لدى الدول الاسكندينافية، وعلق ديبلوماسي، بأن دول الاتحاد الأوروبي، «لا تملك الرؤية نفسها حيال التهديد الإرهابي».

طاجيكستان تحظر الحجاب في المدارس والجامعات!

في قرار وصفه المراقبون بالغريب حظرت طاجيكستان الحجاب في المدارس والجامعات، معتبرة انه يمثل «أيديولوجية دينية» ويتعارض مع قانون التعليم، محذرة من أن أي مخالفة للتعليمات تعرض الطالبات للفصل، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية يوم الخميس ٢٠ أكتوبر الجاري عن وزير التعليم عبدالصبور رحمانوف قوله: «غطاء الرأس هذا يمثل أيديولوجية دينية ويتعارض مع قانون التعليم». وأضاف: «الطالبات اللاتي سيمتنعن عن تطبيق القواعد الجديدة سيواجهن الفصل من المدرسة». وبرر الوزير القرار بأن الحجاب «انتشر في الآونة الأخيرة بصورة كبيرة بعد أن كان ارتداؤه يقتصر على حالات محدودة ومنعزلة حتى وقت قريب وهو ما يسهم في نشر الأيديولوجية الدينية».

زيادة الجريمة واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في الكيان الصهيوني

أكد استطلاع للرأي أجراه ما يسمى مؤشر السلام الصهيوني حول الوضع الأمني والسياسي في دولة الاحتلال أن أغلبية الصهاينة يعتقدون أن الأوضاع تزداد سوءاً من عام لآخر بسبب ازدياد حدة الجريمة في صفوفهم واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

وأفاد الاستطلاع الذي أجري على فئة عشوائية أن الوضع يزداد سوءاً في تسع مجالات حياتية من أصل أحد عشر مجالاً، حيث أشارت نتائج الاستطلاع إلى أن ما نسبته ٨٢٪ يرون أن الوضع يزداد سوءاً بفعل الإجرام في حين رأى ١٣٪ أن الوضع لم يتغير، أما بخصوص ظاهرة الفقر التي باتت منتشرة بشكل ملحوظ في المجتمع الصهيوني فقد أكد ٨٢٪ من مجمل الآراء المستطلعة ازدياد الفجوة بين الفقراء والأغنياء في دولة الاحتلال، وبلغت نسبة من رأوا أنها لم تتغير ١٢٪ من مجموع الآراء المستطلعة، كما بين التقدير أن ما نسبته ٥٩٪ من الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون بأن الوضع السياسي يزداد سوءاً من عام لآخر، لافتاً إلى أن نسبة الآراء التي قالت إنه لم يتغير بلغت ٢٥٪.

من ناحية أخرى فقد تطرق الاستطلاع إلى العلاقات بين العرب واليهود، والتي أجمع المستطلعون على أنها تزداد سوءاً أيضاً في كل عام عن سابقه، بالإضافة إلى اجماعهم على تردي الوضع الاقتصادي وصعوبة وجود احتمالات سلام بين اليهود والعرب، حيث بلغت نسبة الصهاينة الذين قالوا إن احتمالات السلام نقصت من العام الماضي إلى اليوم ٥٣٪ فيما ذهب ٢٦٪ منهم الى القول إن الحال لم يتغير، في حين بلغت نسبة من رأوا أن الوضع تحسن ٥٪ من مجموع اراء المستطلعين.

نقرير حقوقي بريطاني يدعو إلى زيادة فرص المسلمين في المجتمع

دعا تقرير حقوقي بريطاني إلى زيادة فرص شباب المسلمين في المجتمع، وكذلك إلى إعادة تأهيل أئمة المساجد، وإنشاء مجلس استشاري للمساجد، وإصلاح النظام التعليمي في بريطانيا لجعل مسلمي بريطانيا أفضل في علاقتهم مع مجتمعهم.

ونعليقاً على هذا التقرير قال «فادي عيتاني» رئيس مجلة المسلمين من أجل بريطانيا على شاشة العربية: إن هذا التقرير تأخر في فهم أساليب التواصل بين الحكومة البريطانية والجالية المسلمة بشكل عام وشباب هذه الجالية بشكل خاص، مشيراً إلى أن المسؤولية مشتركة بين الحكومة والجالية لحل مشكلات الجالية.

وأكد عيتاني أنه توجد مشكلة عميقة في تعامل الحكومات الأوروبية بشكل عام والحكومة البريطانية بشكل خاص مع مسلميها رغم أن ٦٠ ٪ من أبناء لجالية المسلمة مولودون في بريطانيا، مضيفاً أن الحكومة تسعى إلى مقاومة التطرف في الجانب المسلم بغض النظر عن الأسباب الحقيقية التي تسببت في هذا التطرف.

ارتفاع صادرات الكيان الصهيوني الصناعية للدول العربية ٢٦ % في ٩ شهور!!

كشف مركز الصادرات الإسرائيلي أن صادرات دولة إسرائيل الصناعية إلى الدول العربية باستثناء الماس قفزت بنسبة ٢٦٪ خلال التسعة شهور الأولى من العام ٢٠٠٥، وبلغت قيمة هذه الصادرات ١٧١ مليون دولار خلال الفترة المذكورة.

وأضاف مركز الصادرات أن ٦٦ من رجال أعمال إسرائيليين يزاولون حاليا التصدير إلى العراق، وبلغت قيمة صادرات هؤلاء إلى العرق ٧,٣ مليون دولار خلال الفترة يناير سبتمبر ٢٠٠٥ مما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٢٥٪ مقابل نفس الفترة من العام الماضي.

وكشف المصدر أيضا أن معظم الصادرات الإسرائيلية للعراق هي منتجات أمنية، مواد استهلاكية، وسائل نقل، مطاط، بلاستيك ومعادن.

أماصادرات الدولة العبرية إلى مصر فقد قفزت بنسبة ١٨٩٪ خلال الفترة يناير - سبتمبر ٢٠٠٥ لتصل إلى ٦,٦٤ مليون دولار.

ويعمل حاليا ١٧٩٥ من رجال أعمال سرائيليين على التصدير إلى المملكة الأردنية الهاشمية، ووصلت قيمة صادراتهم الى المملكة ٨٦,٥ مليون دولار خلال الفترة يناير - سبتمبر ٢٠٠٥ مما يشكل ارتفاعا بنسبة ١٣٪ مقابل الفترة الموازية من العام الماضي.

الأمم المتحدة تعيد بناء مسجد في قبرص

أعلن برنامج الأمم المتحدة للتنمية الانتهاء من أعمال الترميم في مسجد «تكية هالة سلطان» الذي يعد أحد أهم المواقع الإسلامية في جزيرة قبرص».

وقال برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن وضع المسجد تدهور إلى حد كبير بسبب البيئة والزمن والحشرات وارتفاع منسوب المياه، ووصف بيان للبرنامج الأممي المسجد بأنه أحد رموز الإرث والتنوع الديني في العالم.

وكان العمل في ترميم المسجد قد بدأ العام ٢٠٠٢م بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية يو اس ايه».

والمسجد الذي أنشأ بين ١٧٦٠ و ١٧٩٦ في عهد العثمانيين يعد مزارا للمسلمين لأنه يضم ضريح الصحابية أم حرام التي كانت لها أدوار مميزة في عهد النبوة الكريمة وقد دفنت في هذا الموقع في العام ٦٤٩م.

ويقع المسجد قرب مطار لارنكا جنوب قبرص في الشطر القبرصي اليوناني من الجزيرة التي قسمت العام ١٩٧٣م بشكل غير رسمي.

حكم الشرع

من أحكام الحج

• أنا الآن أقوم بتدريس فقه الحج والعمرة لمجموعة من المسلمين في منطقتي من الذين سيحجون هذه السنة، هناك مجموعة من الأسئلة التي سألني إياها هؤلاء الطلاب، وأنا أحتاج إلى مساعدتكم لبيان أحكامها وهي:

١- ما حكم لباس المحرم المصاب بسلس البول للحفاظة (diaper) وذلك منعاً من تساقط قطرات البول، فتلوث لباس الإحرام.

٢- ما حكم لبس المرأة المحرمة المصابة بداء الربو لقناع الوجه، منعاً من دخول الغبار إلى أنفها، وذلك بعد استشارة الطبيب الأمين.

٣- ما حكم أن يرمي الحاج بالحصيات التي جاء بها من بلده.

٤- إذا أخذ المسلم باقي الحصيات التي استعملها للرمي في الجمرات إلى بلده، هل يجب عليه ردها إلى الحرم (مكانها الأصلي).

٥- إذا حدث الوطء بين الزوجين بعد التحلل الأول، من الذي يجب عليه أن ينبح بدنة، الزوج فقط أو كلاهما معاً؟ وهل يختلف الحكم إذا جومعت الزوجة مكرهة، أو جامع الزوج مكرهاً أو نائماً؟

اعتذر إلى فضيلتكم بخصوص هذه الحالة الأخيرة لأنني شخصيا لا أعتقد وقوعها، ولكن في الحقيقة هذا السؤال سألني إياه أحد طلابي في أثناء الدرس، أفتونا مأجورين.

- وأجابت اللجنة بما يلي:

١- لا مانع من أن يلبس المعذور بسلس البول الحفاظة في أثناء الإحرام، وعليه في هذه الحال الفداء، وهو صيام ثلاثة أيام، أو صدقة بإطعام ستة مساكين، أو نسك، وهو ذبح شاة في الحرم، فيها شروط الأضحية، وهو على التخيير في ذلك عند كثير من الفقهاء، سواء طال الزمن أو قصر، وقال بعض العلماء: إذا طال الزمن نهاراً كاملاً أو ليلة كاملة فعليه النسك، وإن كان أقل من ذلك فيكفيه الصدقة أو الصوم.

٢- وكذلك لبس المحرمة المصابة بالربو القناع، فإنه يجوز وحكمه كما تقدم.

٣- ولا مانع من أن يأتي المحرم بجمرات الرمي من بلده ثم يرميها في مكان الرمي في منى، ويستحب له أن يلتقطها من مزدلفة.

٤- وقد منع كثير من الفقهاء الحاج وغيره أن يخرجوا من الحرم أي حجر أو تراب أو غيره، وأجازه غيرهم، ولا ينبغي للحاج أو غيره أن يخرج جمرات الرمي من الحرم، وإن أخرجها فيردها إلى الحرم احتياطاً.

٥- وإذا جامع الزوج زوجته وهما محرمان بالحج، فإن كان الجماع قبل الوقوف بعرفة فقد فسد حجهما بإجماع الفقهاء، ووجب عليهما الاستمرار فيه، وتقديم كل منهما فداء هو ذبح شاة عند بعض الفقهاء، وذبح بدنة عند فقهاء آخرين، ثم قضاؤه في سنة قابلة، وإن كان الجماع منهما حصل بعد الوقوف بعرفة وقبل التحلل الأول - كما هو موضوع السؤال - فقد فسد حجهما أيضاً عند جمهور الفقهاء، وعليهما الفداء والقضاء . وذهب الحنفية الى عدم فساد حجهما في هذه الحال، ولكن على كل منهما (الزوج والزوجة) ذبح بدنة في الحرم كفارة لمخالفتهما لشروط الإحرام، ويمضيان في حجهما على حاله، ويستوي في ذلك أن يكون الجماع حصل منهما مختارين أو مكرهين أو ناسيين أو نائمين أو غير ذلك.

رمي الجمرات ثاني أيام التشريق صباحا

• بعض المسافرين في الحملة كانت حجوزاتهم على الطائرة مبكرة في اليوم الثاني للتشريق فرموا صباحا ثم طافوا للوداع وذهبوا إلى المطار، فما حكم ذلك؟

- كما أن بعض الناس من أصحاب السيارات الخاصة يذهب إلى مكة ويطوف صباحاً ثم ينتظر زوال الشمس فيرمي الجمرات ويسافر، فهل يجزئه ذلك أم يجب عليه الرمي ثم طواف الوداع؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

على المسافرين في الحملة الذين تعجلوا ورموا الجمرات صباحاً (في اليوم الثاني للتشريق) دم وهذا عند جمهور الفقهاء.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف
زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30

تأخير رمي الجمرات

• إنكم تعلمون ما يحصل في أثناء رمي الجمرات في الحج من زحام شديد وقتلى في كثير من الأحيان. وسمعنا أن بعض المذاهب الإسلامية تجيز للحاج تأخير الرمي في الأيام الأربعة إلى ثالث أيام التشريق، فهل هذا القول صحيح ومعتمد لدى فقهاء المذاهب الأربعة ؟ وهل يجوز للحجاج - مهما كان مذهبهم الفقهي - الاعتماد عليه والأخذ به من غير كراهة؟ أفتونا مأجورين.

- وأجابت اللجنة بما يلي:

اختلف الفقهاء في وقت الرمي في الحج في الأيام الأربعة من أيام الأضحى والتشريق على أقوال، فذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب رمي جمرات كل يوم في يومه ووقته المحدد له، فإذا أخره عن يومه فعليه دم. وذهب الشافعية والحنبلية إلى أن للحاج أن يرمي جمراته كل يوم في يومه، وهو الأفضل، وله أن يؤخر رمي الجمرات في الأيام الأربعة إلى آخر وقتها، وهو غروب شمس اليوم الثالث للتشريق في الأصح، فإذا رماها كلها في اليوم الثالث للتشريق جاز ولا دم عليه، ولو أخر رمي يوم إلى اليوم الذي بعده جاز، بشرط أن يرتب الرمي بالنية، فيرمي الجمار عن اليوم الأول أولاً، وهي جمرة العقبة، ثم عن اليوم الثاني، الجمار الثلاث، ثم عن اليوم الثالث، الجمار الثلاث، ثم عن اليوم الرابع الجمار الثلاث، ما لم يتعجل، وفي ذلك تيسير كبير على الحجاج، ولا يجوز تقديمها كلها ورميها في اليوم الأول، ولا رمي يوم في اليوم الذي قبله.

رحلة العمرة التي تنظمها الجمعيات

• يرجى التكرم بإفادتنا الشرعية حول ذهاب بعض المساهمين في رحلة العمرة التي تنظمها الجمعيات التعاونية أكثر من مرة، مخالفين بذلك شروط العمرة، التي تشترط أن يكون لم يسبق له الذهاب لرحلات العمرة السابقة، وكذلك مخالفة شرط مضي مدة سنة على عضوية الجمعية، وكذلك التحايل بأساليب مختلفة من المساهمين للالتحاق برحلات العمرة، ما يؤدي الى حرمان مساهمين آخرين مكتملة شروطهم، ولم يسبق لهم الذهاب إلى رحلات العمرة من الاستفادة بهذه الخدمة. لذا فإننا نطلب منكم أثابكم الله الرأي الشرعي حول هذا الموضوع، وهل تحسب عمرة المساهم المخالف للشروط المعلنة، حتى ولو كان أحد أعضاء مجلس الإدارة واستخدم نفوذه لإدخال هذا المساهم المخالف للعمرة.

- وأجابت اللجنة بما يلي:

نعم تحتسب له عمرة، ولكنه آثم هو وكل من عاونه على ذلك، لمخالفتهم ما اتفق عليه من شروط استحقاق القيام بهذه العمرة، لقوله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ (الإسراء - ٣٤)، ولقول الرسول ﷺ: (المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً) رواه الترمذي وأبو داود، وقوله: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» رواه مسلم.

رمي جمرة العقبة قبل الفجر

• هل يجوز رمي جمرة العقبة الأولى بعد خروجنا من مزدلفة وقبل صلاة الفجر؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز رمي جمرة العقبة الأولى بعد منتصف الليل، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة. ولكن الأفضل أن يكون الرمي بعد طلوع الشمس لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: (كان رسول الله ﷺ يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم ألا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس) رواه أبو داود.

رمي الجمرات خارج المرمى

• بعض الناس رمى الجمار وهو لا يدري هل سقطت في المرمى أم لا وذلك نتيجة للزحام وتدافع الناس وعدم استطاعته الاقتراب من المرمى، وهؤلاء غالبا لا يصيب رميهم، فهل عليهم رمي آخر؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

إن الذي لا يستطيع الاقتراب من المرمى وغالبا لا يصيب مكان الرمي كما جاء في السؤال فإن رميه غير صحيح، وعليه الإعادة إن كان في وقت الرمي، فإن خرج وقت الرمي فعليه دم يذبح في الحرم.

زراعة الشعر

• زراعة الشعر، هل هي حلال أم حرام؟

-وأجابت اللجنة بما يلي:

يجوز عند الحاجة للرجل وللمرأة زراعة الشعر إن كان ذلك من بصيلات شعر الإنسان نفسه أو من غيره، لأن زراعة الشعر نوع من العلاج فجاز ذلك للحاجة.

رجعتْ من دونَ أن تؤديَ العُمرة

• نويت السفر إلى العمرة مع زوجتي، ووقت السفر كان عليها العادة الشهرية، وأخذت أدوية لإيقاف الدورة الشهرية، لكنها لم تتوقف، وكان في نيتها إذا لم تتوقف العادة الشهرية أن تذهب لمرافقة الزوج فقط، حيث لا أستطيع تركها وحدها في الكويت، وإذا توقفت العادة وهي في مكة أن تؤدي العمرة.

والذي حصل أننا خلال فترة وجودنا في مكة لم تتوقف الدورة، فرجعنا إلى الكويت من دون أن تؤدي العمرة، علماً بأنها أحرمت بالنية السابقة، فهل عليها شيء؟ أفتونا مأجورين.

- وأجابت الهيئة بما يلي:

على المستفتية أن تبقى محرمة حتى تتم أركان العمرة إن استطاعت ذلك في الوقت الحالي، فإن لم تستطع تعد محصرة، وعليها أن تذبح شاة، ويوزع لحمها على الفقراء، فإذا ذبحت الشاة كان لها التحلل من العمرة بالتقصير من شعرها، وعليها القضاء عندما يتيسر لها ذلك. وتشير الهيئة إلى أن على هذه المرأة وأمثالها أن تستفتي العلماء قبل الشروع في العمرة.

مسك الختام

بقلم:
شاكر عبدالقادر عبدالمقصود عمر

بهجة الأشياء

يمضي قطار الحياة السريع بنا، وتترك معالم الطريق بصمتها في ذاكرة الوعي مخلفة وراءها الذكرى فماذا يبقي غير الذكرى؟! كم من مكان أو حدث أو شخص، كم بقي معنا أو بقي لنا من هذه الذكرى، حتى كم بقي منا.. إننا هناك مع كل ذكرى، شيء من ذواتنا يتخلف ويبقى.. لكننا نترك الذكرى ونترك معها شيئاً من مشاعرنا شيئاً من براءتنا وبكارة الحس الأول واللحظة الأولى والحلم والحدث والحب.. وكلما امتدت أيدينا مع الزمن اعتدنا الفقد رويداً رويداً.. هذا الشعور الآخر على الضفة الأخرى لحتمية النهاية لكل ما له بداية، هذه اللحظة التي تفرض نفسها على وعينا، ولاوعينا معاً.. زائلون .. تاركون.. راحلون.. بنا أو بدوننا يمضي قطار الحياة، وتمر السنون.

وسط هذه الأنواء، وهذه العواصف لهذه الرحلة الشاقة الطويلة إلى هنا.. إلى هذه اللحظة وهذا الحدث وهذا الإنسان الذي ألمّ أشلاءه وأحمله معي.. ذكرياته وأحلامه، هواجسه وظنونه.. أفراحه وآلامه.. تبقى هذه النشوة والبهجة والحلم للحظة الأولى، بريق ذكرى تحمل هذا الشعور الدافق بالحب وبالبهجة التي أخذت تتضاءل ويخفت بريقها كأنما اعتدنا أن نحصل على أشياء ونخسر أشياء.. نعرف أناساً ونرتبط بهم.. ونفقدهم.. يرحلون.

وبين اللحظتين - الاكتساب والفقد- كم مضى من الزمن؟ كم بقي لرصيدنا من هذا الشعور بالبهجة أمام تكاسل وصلف الشعور بالبداهة؟ فكل ما يحدث عادي، شيء بدهي .. هي الحياة ومن يعش.. ولكن الشيء الذي نبقى ونظل نبحث عنه دائماً هو هذه النشوة وهذه البراءة وتلك البكارة في الحس والشعور للمرة الأولى.. هذه البهجة للأشياء التي أخذت تزوي وتذبل رويداً رويداً.. حتى إن المرء ماعاد يفرح بكل كيانه أو حتى يحزن بكل كيانه.

فهل يسير قطار الحياة بنا أم نسير نحن معه؟ وهل نسير به أم يسير بنا؟ ربما علينا.. ولكن- وعلى الرغم من كل شيء - تبقى الذكرى وهذه النشوى لهذا الحلم.. البراءة والبهجة.. عندما كنا بشراً عندما كنا.. فهل نعود؟. هل نحاول صناعة عالم أفضل من جديد.. هل ننتصر لإنسانيتنا، ونبقى على ما بقي منها حتى لو كان نذراً يسيراً.. يبقى الأمل.. ويبقى الحلم.. أحلم، فهل تحلم معي؟!! فلنحاول من جديد.. فلنحاول..

الكشاف السنوي العام لمجلة الوعي الإسلامي

١٤٢٦هـ

إلى الإخوة القراء والباحثين المتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة.. مع نهاية عام هجري مضى يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري والثقافي من خلال كشافها العام لسنة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م مبوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لمتابعتكم الثقافية لموضوعات المجلة.

إعداد:

تمام أحمد الصباغ

كل عام وانتم بخير

زوجة عاقلة وأمها أعقل		علي علي بدر	٤٧٩ ٦٨
التلفاز وسرقة أوقات الطفولة		زيد محمد الرماني	٤٧٩ ٧٠
أطفالنا بين تربية الحوار وتربية الإجبار		خلف أحمد محمود	٤٧٩ ٧٢
كيف تختارين الألعاب لطفلك؟		لبنى محمد محمد	٤٧٩ ٧٤
الزوجة المستبدة		د. خالد سعد النجار	٤٧٩ ٧٦
رعاية الشباب المسلم في العطلة الصيفية		شوقي محمد بدران	٤٧٩ ٧٨
رياض الأطفال (حيثيات الواقع وآفاق المستقبل)		د. محمد عمر الحاجي	٤٧٩ ٨١
مكان ثوب الحليج ٣٢ مليون نسمة			٤٧٤ ٨٨
ملك بنجيكا يدعم حجاب موظفة مسلمة			٤٧٤ ٨٨
معظم الأوربيين يؤمنون بالله			٤٧٤ ٨٨
أبناء حضارة المايا بالمكسيك يعتنقون الإسلام			٤٧٤ ٨٩
واحد من كل خمسة مصاب بالخوف			٤٧٤ ٨٩
مستنسخ دولي يستنسخ أجنة بشرية			٤٧١ ٨٩
خارطة للاختلافات الوراثية			٤٧٤ ٨٩

الإخوة الكتاب والقراء :

نضع بين أيديكم الرسم البياني الذي يوضح حجم المادة المنشورة في كل باب من أبواب الثقافة

آملين إبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم لنسترشد بها في خطتنا للعام الهجري الجديد 1427 هـ

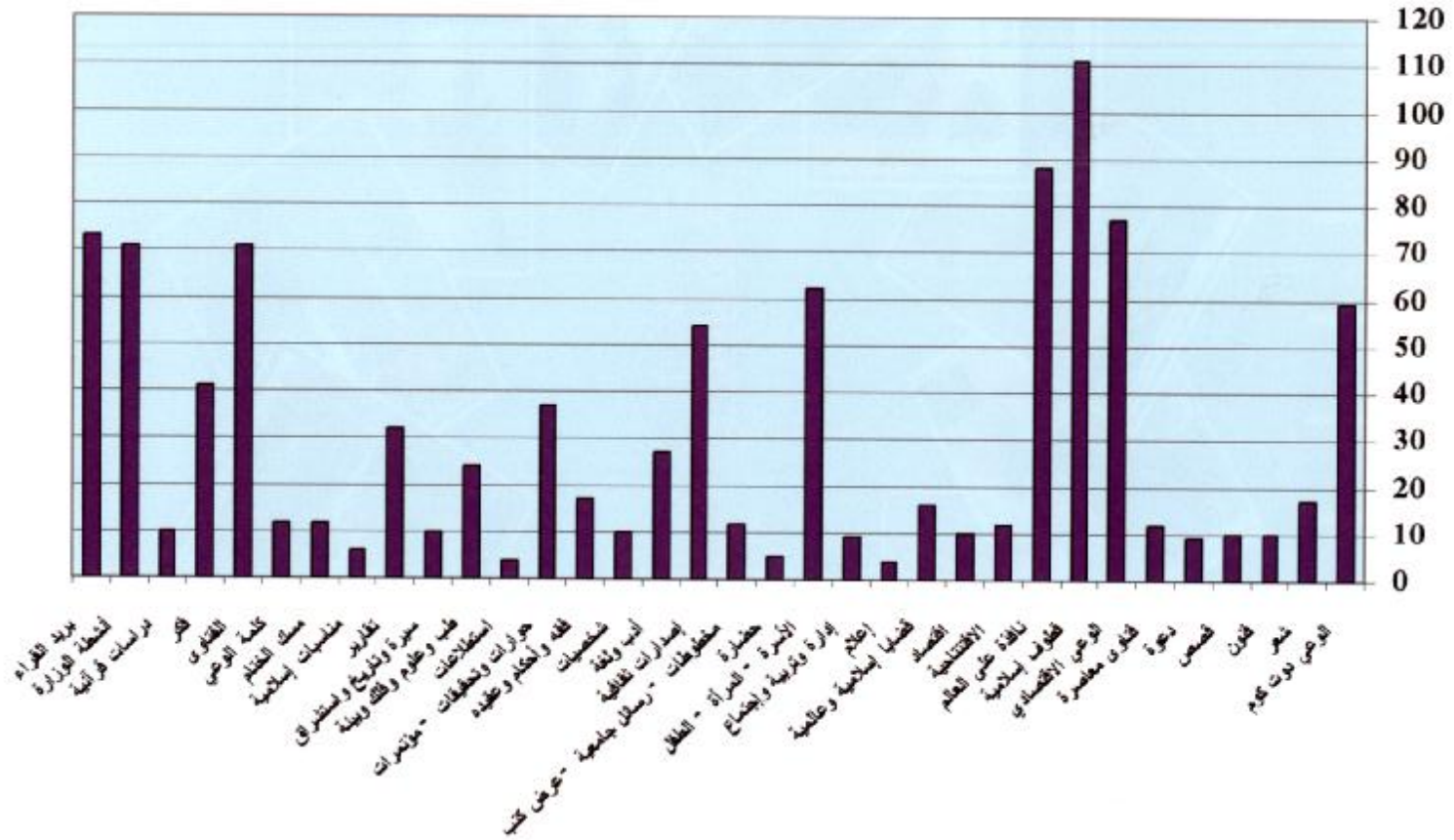

المراسلات : الوعي الاسلامي - ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - الرمزي البريدي ١٣٠٩٧ - الكويت - فاكس ٢٤٧٣٧٠٩

(قضايا الطفل - المرأة - الأسرة عموماً)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
عندما يغار الطفل ماذا تفعل؟	منى السعيد الشريف	٤٧٣	٦٨
مشكلة اللجلجة عند الأطفال	د. مصطفى رجب	٤٧٣	٧١
هل تتدخل حقوق النساء إلى سيف مسلط على رقاب الرجال؟	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٣	٨١
أختاه.. هلا تذكرت العاقبة؟	كمال عبدالمنعم خليل	٤٧٣	٨٣
الجندر معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة	د. خالد سعد النجار	٤٧٤	٦٨
التفكك الأسري	د. زيد محمد الرماني	٤٧٤	٧٥
مع زيادة استهلاك ستحضرات التجميل هل ازداد الاستقرار الأسري؟	د. ناصر أحمد سنة	٤٧٤	٧٨
دور الآباء في غرس الإيجابية لدى الأبناء	فتحية صديق شندي	٤٧٥	٦٨
فجاءته إصداعها تمشي على استحياء	نبيلة عبدالعزيز	٤٧٥	٧٢
كيف تتعامل الأم مع بداية طفلها؟	ليلى عبدالرحمن	٤٧٥	٧٧
ابتعدي عن هذه الأخطاء	ليلى محمد محمد	٤٧٥	٧٨
النقد الزوجي	منى السعيد الشريف	٤٧٥	٨٠
الرومانسية المفقودة	كمال عبدالمنعم محمد خليل	٤٧٥	٨٢
عندما يصبح الكمبيوتر معول هدم إجتماعي	محمد عبدالشافي القوصي	٤٧٦	٦٨
لغة الحوار بين الزوجين	منى السعيد الشريف	٤٧٦	٧٠
التدخين عند النساء خطر إجتماعي	د. نادية محمد السعيد	٤٧٦	٧٢
المراهقة كيف نتجاوزها؟	حسام فتحي أبو جبارة	٤٧٦	٧٦
عندما تكتئب البراعم	إيمان القدومي	٤٧٦	٨٠
شخصية المرأة بين البناء والهدم	د. سعاد عبدالله الناصر	٤٧٧	٦٨
العنف المسلط على الزوجة	عبدالحميد عزي	٤٧٧	٧١
هل أنت سعيدة؟	إيمان القدومي	٤٧٧	٧٤
لحظات في ضيافة أسرة عربية كريمة	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٤٧٧	٧٨
كيف يستفيد أبناؤنا من العطلة الصيفية؟	كمال عبدالمنعم خليل	٤٧٧	٨٢
القلق في الحياة الزوجية	د. خالد سعد النجار	٤٧٨	٦٨
الخروج من الشرنقة	إيمان القدومي	٤٧٨	٧٤
رسالة إلى ابنتي	أم معاذ	٤٧٨	٧٥
الشورى العائلية مصدر سعادة البيت المسلم	محمد علي وهبة	٤٧٨	٧٨
ماذا يعاني طفلك من اللجلجة؟	د. رشيدة محمد أبو النصر	٤٧٨	٨٠
أطفالنا والإجازة الصيفية	أشرف سعد	٤٧٨	٨٢
زوجة عاقلة وأمها أعقل	علي علي بدر	٤٧٩	٦٨
التلفاز وسرقة أوقات الطفولة	زيد محمد الرماني	٤٧٩	٧٠
أطفالنا بين تربية الحوار وتربية الإجبار	خلف أحمد محمود	٤٧٩	٧٢
كيف تختارين الألعاب لطفلك؟	ليلى محمد محمد	٤٧٩	٧٤
الزوجة المستبدة	د. خالد سعد النجار	٤٧٩	٧٦
رعاية الشباب المسلم في العطلة الصيفية	شوقي محمد بدران	٤٧٩	٧٨
رياض الأطفال (حيثيات الواقع وآفاق المستقبل)	د. محمد عمر الحاجي	٤٧٩	٨٠
الأطفال العصاة كيف نسوسهم؟	سعد رفعت راجح	٤٧٩	٨٢
المشكلات الزوجية إذا خرجت كبرت	د. خالد سعد النجار	٤٨٠	٦٨
لغة الحوار بين الزوجين	منى السعيد الشريف	٤٨٠	٧٠
ألعاب أطفالنا غريبة!	حسام فتحي أبو جبارة	٤٨٠	٧٢
تقيلوا غيرة الطفل	ممدوح إبراهيم الطنطاوي	٤٨٠	٧٥
المنهج الإسلامي في تربية البنات	د. محمد عمر الحاجي	٤٨٠	٧٦
الزواج العصري	إيمان القدومي	٤٨٠	٨٢
خصائص الأسرة الفاضلة	د. سعاد رحاتم	٤٨١	٦٨
فارق السن بين الزوجين	د. خالد سعد النجار	٤٨٠	٧٢
أطفالنا وشهر رمضان	منى السعيد الشريف	٤٨٠	٧٦
هل اللعب ضروري لنمو شخصية الطفل؟	نجيب الجباري	٤٨٠	٧٨
ليل الأرملة	محمود محمود النجيري	٤٨٠	٨٠
الأسماء القبيحة والمستورة جريمة بحق الأبناء	كمال عبدالمنعم خليل	٤٨٠	٨٢
إحذري من الضحك إذا أخطأ طفلك	كمال عبدالمنعم خليل	٤٨٢	٧١
لماذا لم تعد البنت سر أمها؟	د. رشيدة محمد أبوالنصر	٤٨٢	٧٦
حوار هادئ مع سيدة متلفة	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٤٨٢	٧٧
شعرة معاوية وأصول مداراة الزوج	منى السعيد الشريف	٤٨٣	٦٨
الصحة الإنجابية وأجهزة براقة لمحتوى زائف	د. خالد سعد النجار	٤٨٣	٧٠
عليك بالقناعة وعدم النظر لثراء جارتك	رفعت محمد بروبي	٤٨٣	٧٣
زوجي الذي لا أعرفه	إيمان القدومي	٤٨٣	٨١
الإتيكيت ذلك الفن الإسلامي الخالص	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٤٨٤	٦٨
عرفت نفسي	إيمان القدومي	٤٨٤	٧١
كيف نعزز دور اللعب التعليمي للمعرفي؟	عبدالحميد غزي بن حسن	٤٨٤	٧٢
سيدتي كيف تتقربين إلى هذه الوحوش الكاسرة في البيت؟	د. مصطفى رجب	٤٨٤	٧٨
ثلاث ساعات فقط لطفلك على الإنترنت	حمدي الحلواني	٤٨٤	٨١
لماذا تكره الحموات؟	محمد السيد عامر	٤٨٤	٨٢

(نافذة على العالم - إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
الصينيون مليار و٣٠٠ مليون نسمة	٤٧٣	٩٤
ملك بنجيكا يدعم الحجاب	٤٧٣	٩٤
١٨ ألف جثة استخرجت من المقابر الجماعية في البوسنة	٤٧٣	٩٤
٦,٨٦٢ مليون نسمة تعداد سكان الكيان الصهيوني	٤٧٣	٩٥
حملة صهيونية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين	٤٧٣	٩٥
ولادة طفل كل ٨ ثوان في أميركا	٤٧٣	٩٥
الجيش التركي يحذر من خطة لتنصير ١٠٪ من المواطنين	٤٧٣	٩٥
الصادرات العسكرية الإسرائيلية ٢٣,٦ مليار دولار	٤٧٤	٨٨
سكان دول الخليج ٣٢ مليون نسمة	٤٧٤	٨٨
ملك بنجيكا يدعم حجاب موظفة مسلمة	٤٧٤	٨٨
معظم الأوربيين يؤمنون بالله	٤٧٤	٨٨
أبناء حضارة الغابا بالمكسيك يعتنقون الإسلام	٤٧٤	٨٩
واحد من كل خمسة مصاب بالخوف	٤٧٤	٨٩
مستنسخ دولي يستنسخ أجنة بشرية	٤٧٤	٨٩
خارطة للاختلافات الوراثية	٤٧٤	٨٩
تلاميذ إسرائيل يرفضون الخدمة العسكرية	٤٧٥	٨٤
سكان دولة الكويت ٢,٦٤٥ مليوناً	٤٧٥	٨٤
التنظيمات الإسلامية في ألمانيا	٤٧٥	٨٤
تدريس الدين الإسلامي في مدارس ألمانية	٤٧٥	٨٤
تعداد سكان مصر ٧٢ مليون نسمة	٤٧٥	٨٥
اقتراح لتمعارضة في ماليزيا بفرض الحجاب على غير المسلمات	٤٧٥	٨٥
مجلس الكنائس العالمي يدعو لتصفية الاستثمارات في إسرائيل	٤٧٥	٨٥
٣٠٠ ألف توقيع في تركيا لرفع حظر الحجاب	٤٧٥	٨٥
أكثر من نصف الفلسطينيين دون الثامنة عشر	٤٧٦	٨٨
الايسيكو تشيد بتأسيس مجلس الشؤون الإسلامية	٤٧٦	٨٨
إرجاء القمة الإسلامية المقررة في السنغال لعام ٢٠٠٧م	٤٧٦	٨٨
مشروع بناء مسجد في بوردو الفرنسية	٤٧٦	٨٨
الأوربيون يرجحون انضمام أوكرانيا وبروسيا	٤٧٦	٨٩
فك شيفرة الكروموسوم	٤٧٦	٨٩
شهادة خاصة للائمة من الموريون	٤٧٦	٨٤
المخابرات الإسرائيلية تحذر من الإرهاب الإسرائيلي	٤٧٦	٨٤
حرب الشوارع تحصد ٣٦ ألف عربي سنوياً	٤٧٧	٨٤

(نافذة على العالم - إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
مفاعل ديمونة الإسرائيلي يهدد الكرة الأرضية	٤٧٧	٨٤
ارتفاع عدد الأعمال المناهضة للمسلمين في أمريكا	٤٧٧	٨٥
الكيان الصهيوني يسمح بالموت الرحيم	٤٧٧	٨٥
اليهود يضغطون دوليا لجعل القدس عاصمة لهم	٤٨٧	٩٢
تعداد سكان الهند سيزيدون عن تعداد الصين	٤٧٨	٩٢
منظمة المؤتمر الإسلامي تطالب بمعاقبة مدنس القرآن	٤٧٨	٩٢
خطة في تركيا لتنظيم الهجرة واللجوء	٤٧٨	٩٣
٣ ملايين شخص في النيجر يواجهون المجاعة	٤٧٨	٩٣
قس اعتنق الإسلام	٤٧٩	٩٣
الحجاب الإسلامي مسموح في كيبك الكندية	٤٧٨	٨٦
علماء ينجحون في إنتاج الخلايا الرئيسة للمخ	٤٧٩	٨٦
مائة مليون مدمن مخدرات في العالم	٤٧٩	٨٦
الدول العربية تتحمل عبء محاربة البطالة	٤٧٩	٨٧
مهاتير محمد: التعليم أولاً	٤٧٩	٨٧
٣٣٠ مليار دولار قيمة السلع المقلدة	٤٧٩	٨٦
التهديد النووي يلقي بظلاله عالميا	٤٨٠	٨٦
النواة العالمية للشباب الإسلامي تدعو لعدم إطلاق اتهامات جزافاً	٤٨٠	٨٦
الفاتيكان تدعو الى سجن مروجي تجارة البغاء	٤٨٠	٨٦
٣٠٪ من سكان سوريا فقراء	٤٨٠	٨٧
العالم يتاجر بـ ٩٠٠ ألف شخص سنوياً	٤٨٠	٨٧
بريطانيا ساعدت اسرائيل سراً	٤٨٠	٨٧
٨٧٪ من الأفيون العالمي إنتاج أفغانستان	٤٨٠	٨٧
٣٠٠ انتهاك اسرائيلي خلال شهر	٤٨٠	٨٧
الفاتيكان يدين خطط علماء التخليق	٤٨٠	٩٢
عدد النساء يفوق عدد الرجال في العراق	٤٨١	٩٢
٢٢ مليون نسمة تعداد سكان السعودية	٤٨١	٩٢
تزايد عدد اليهود في الهند	٤٨١	٩٢
عشرون مليونا مهددون بالموت في حزام الجوع	٤٨١	٩٣
قنبلة عقم تهدد المجتمعات الأوربية	٤٨١	٩٣
مقاطعة أونتاريو الكندية تتراجع عن تطبيق الشريعة	٤٨١	٩٣
استطلاع حول الظرائف	٤٨١	٩٣
١١٣ ألف متهم بالقتل في روسيا	٤٨١	٩٣
١٠٪ من سكان باريس فقراء	٤٨١	٩٢
ولاية ألمانية تنوي حظر حجاب المسلمات عام ٢٠٠٦م	٤٨٢	٩٢
أغلبية الألمان يؤيدون تشريع الموت الرحيم	٤٨٢	٩٢
منظمة المؤتمر الإسلامي تتهم الغرب	٤٨٢	٩٢
٩٧٪ من مسلمي العالم فقراء	٤٨٢	٩٢
٣٥٠ ألف شخص قتلى كوارث عام ٢٠٠٤م	٤٨٢	٩٣
٣٧ مليون عدد فقراء أمريكا	٤٨٢	٩٣
١٨ ألف كنيسة في بريطانيا تتجه لإغلاق أبوابها	٤٨٢	٩٣
٩٠ مليار دولار نفقات أمريكا على البحث العلمي	٤٨٢	٩٣
الجامعة العربية تعتمد إنشاء هيئة حكماء	٤٨٢	٩٣
تحديد النسل في الهند غير مقبول	٤٨٢	٨٤
خمسة ملايين طفل ضحايا سوء التغذية سنوياً	٤٨٣	٨٤
٢٣٢ مليار دولار تحويلات المهاجرين حول العالم	٤٨٣	٨٤
ثلاثة ارقاص منح مسلمي الجنوب الحكم الذاتي	٤٨٣	٨٤
القرن ٢١ الأقل حروباً وقتلاً	٤٨٣	٨٥
العرب يحتلون آخر مراتب الحريات الصحفية في العالم	٤٨٣	٨٥
تركيا تسلم السلطة الفلسطينية الأرشيف العثماني	٤٨٣	٩٤
٥٣ مليون مسلم في أوربا	٤٨٤	٩٤
الإتحاد الأوربي يعزز الرقابة على الأمم والمواقع الإلكترونية	٤٨٤	٩٤
طاجكستان تحظر الحجاب	٤٨٤	٩٤
اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء	٤٨٤	٩٥
ارتفاع صادرات الكيان الصهيوني للدول العربية	٤٨٤	٩٥
تقرير بريطاني يدعو الى زيادة فرص العمل للمسلمين	٤٨٤	٩٥
الأمم المتحدة تعيد بناء مسجد في قيرغز	٤٨٤	٩٥

تواصل القراء - إعداد التحرير

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
رفود العلماء وموقف الأصفياء	عبدالله محمد	٤٧٣	٦
احذروا الفن الهابط	يحيى السيد النجار	٤٧٣	٦
السادة والعبيد	السيد عبدالرحمن عبدالواحد	٤٧٣	٦
لكافة معرفة الحقيقة	عبدالباقي يوسف	٤٧٣	٦
الخطاب الصهيوني مراوغة وتزييف	د. محمد مرسي	٤٧٣	٧
الإسلام ينبذ العدوان ويدعو لي السلام	نبيل السوقي	٤٧٣	٧
قضايانا الفكرية والحلقة المفرغة	السنوسي محمد حسن	٤٧٤	٦
انحال القلوب	ناهد السيد شعبان	٤٧٤	٦
الوقف... هل تخلوا عنه أيضاً؟	عبدالرحمن أبو المجد	٤٧٤	٦
الإسلام ضد التمييز	نبيل السوقي	٤٧٤	٧
الفكر التلمودي لدى اليهود	ياسر دوبدار	٤٧٤	٧
تعقيب	د. عبدالله أبو الغيث	٤٧٤	٧
التربية أساس الدعوة	محمد السيد عامر	٤٧٥	٦
لماذا التطاول على السنة المحمدية؟	ياسر دوبدار	٤٧٥	٦
الإسلام علاج القلق	محمود عبدالرحمن	٤٧٥	٦
القرآن يتجلى في كل زمان	سعد عوض الفر	٤٧٥	٦
الإسلام والضوضاء	عوض عبدالعزيز ملة	٤٧٥	٧
من المسؤول عن انحراف الشباب؟	محمد عصوة أحمد	٤٧٥	٧
اليهود عقد وتاريخ مزيف	محمود عبدالرحمن	٤٧٦	٦
وسام شرف	ليلى محمد محمد	٤٧٦	٦
القتل الرحيم بيد الشيطان	رفعت محمد بروبي	٤٧٦	٦
صرخة ما بعد الزلزال	شعبان محمد شعبان	٤٧٦	٧
رد لا رد	مجدي محمود الفقي	٤٧٦	٧
توضيح	التحرير	٤٧٦	٧
الإعجاز الحرفي والرقمي في القرآن	أمين شامة	٤٧٧	٦
فكر العقيدة وآفاق التقدم	يحيى السيد النجار	٤٧٧	٦
دعوة إلى الاعتصام	أشرف شعبان	٤٧٧	٦
استفسار	محمود محمد قنزي	٤٧٧	٧
دور الشباب في العمل الحزبي	شيماء الأمير عباس	٤٧٧	٧
الإسلام ينهى عن ترويع المسلم	خلف أحمد محمود	٤٧٧	٧
ملاحظة	إبراهيم صدوقي	٤٧٧	٧
الأمة ومواجهة المتغيرات المعاصرة	الحسين محمد حميد	٤٧٨	٦
في غيبة الوعي	مجدي محمد حسن	٤٧٨	٦
أصروا على الضياع	-	٤٧٨	٦
نجيب الكيلاني ودوره في خدمة الأدب	عبدالحكيم وأحسين	٤٧٨	٧
ثقافة الجسد تقليد أعمى	معصوم محمد خلف	٤٧٨	٧
لغة القرآن ضرورة دينية ووطنية	محمد السيد عامر	٤٧٨	٧

تواصل القراء - إعداد التحرير

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تعقيب	التحرير	٤٧٨	٧
من كنوز المعرفة	السيد عبدالحكيم خضر	٤٧٩	٦
الأمة ووعد التمكين	يحيى السيد النجار	٤٧٩	٦
نحن نحبب	التحرير	٤٧٩	٦
الدعوة في زمن العولمة	رضا أبو الغيط	٤٧٩	٧
ردود خاصة	التحرير	٤٧٩	٧
أين الغيرة يارجال؟	علي سلطان	٤٨٠	٦
مروا وإن لم تعملوا	د. جمال الحسيني أبو فرحة	٤٨٠	٦
لابد من شرح حقيقة محاربة الإرهاب	أحمد شيخ أحمد	٤٨٠	٦
ليس الإسلام دين الكراهية	محمد السيد عامر	٤٨٠	٦
التقوى خير زاد	محمد أبو دية	٤٨٠	٧
لغتنا العربية والأخطار التي تهددها	ليلى محمد محمد	٤٨٠	٧
ردود خاصة	التحرير	٤٨٠	٧
الوقت والإنسان	محمد السيد عامر	٤٨١	٦
الاختلاط وسقوط الحضارات	محمد مسعد بالقوت	٤٨١	٦
الإعلام الإسلامي فكر وعطاء	يحيى السيد النجار	٤٨١	٦
اصناف من البشر	حمدي محمد عبداللطيف	٤٨١	٦
فلا تؤتوهم الأدبار	عصام الحسيني حميد	٤٨١	٧
أين الفكر الصناعي الإسلامي؟	حمدي محمود عبد المطلب	٤٨١	٧
الحب الذي يهدف إليه الإسلام	محمد حسين	٤٨١	٧
اليابان وعلاقة الدين بالدولة	أشرف الوليد	٤٨٢	٦
حقيقة نجمة داود	صلاح الدين عبدالحميد	٤٨٢	٦
عاداتنا وتقاليدنا تهدد الشريعة	علا بلوريان	٤٨٢	٦
الإسلام تحت الحصار	محمد السيد عامر	٤٨٢	٧
ضوابط تغيير المنكر	حسن عبدالعال	٤٨٢	٧
الإعلام الإسلامي فكر وعطاء	عبدالباقي يوسف	٤٨٢	٧
من هؤلاء؟	عصام الحسيني حميد	٤٨٣	٦
أسلحة التدمير الشامل	محمد السيد عامر	٤٨٣	٦
اجتثوا أماكن الفساد	رائد أحمد الملكاوي	٤٨٣	٦
واقع المسلمين	ناهد السيد شعبان	٤٨٣	٧
رسالة من قارئ	عبدالسلام سالم	٤٨٣	٧
الواقع الإسلامي وقضية الإبداع	يحيى السيد النجار	٤٨٤	٧
هكذا أعلن الفونس دينيه إسلامه	محمد محمد السنباطي	٤٨٤	٧
الأناشيد الكبار لا تصلح للأطفال	خلف أحمد محمود	٤٨٤	٧
الهدف من الموعظة	هاشم ابراهيم	٤٨٤	٧
القبيرالية ماذا تعني؟	عبدالسميع محمد عمر	٤٨٤	٧

(حضـــــارة)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
خصائص الحضارة العربية الإسلامية	د. فاضل محمد الكبيسي	٤٧٥	٥٠
اسهامات الحركة العلمية الإسلامية في الحضارة الإنسانية	د. فاضل محمد الكبيسي	٤٧٧	٥٥
التصور الإسلامي للعلاقة بين الحضارات	د. محمد سعيد رمضان البوطي	٤٧٩	٦١
بنو اسماعيل وبنو اسرائيل	د. أحمد عيساوي	٤٨٢	٥١
من ثمرات الحضارة الإسلامية (المستشفيات)	د. فاضل الكبيسي	٤٨٤	٤٠

ادب- لغة- ثقافة

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
حسان بن ثابت رضيا أيها أصلح للشعر الهياء الثر؟	نجت كاظم لاطه	٤٧٣	٦٠
الحلقة المفقودة بين المؤسسات البحثية	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٤	٥٢
الشاعر والجائزة	ايهاب محمد النجدي	٤٧٤	٥٤
لغتنا الجميلة أين هي من الإعلام؟	عبدالحميد لخزي	٤٧٤	٥٦
الغزو الثقافي للعالم العربي والإسلامي	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٥	٥٨
أثر القصة في الأطفال	يحيى بشير حاج يحيى	٤٧٦	٥٤
تجربة اتصال باللغة العربية في إفريقيا	الخضر عبدالباقي محمد	٤٧٦	٥٦
اللغة العربية في سوق اللغات ١-٢	د. جمال الحسيني أبو فرحة	٤٧٧	٥٦
اللغة الفرعية في سوق اللغات ٢-٢	د. جمال الحسيني أبو فرحة	٤٧٨	٥٦
المسلون في الأدب العالمي / أندريه جيد	محمود قاسم	٤٧٨	٨٥
نحو عولمة الأدب الإسلامي	محمد محمود عمارة	٤٧٩	٥٥
اللغة العربية لغة العلم والرسالة	د.جمال الحسيني أبو فرحة	٤٨٠	١٨
باكثير مات مقهورا	مجدي إبراهيم	٤٨٠	٢٤
المسلمون في الأدب الإسلامي «مايكل أونداتجي»	محمود قاسم	٤٨٠	٢٧
تحيا اللغة العربية ويرحم الله سيبويه	د. محمد فتحي فرج بيومي	٤٨٠	٢٨
الأدب الإسلامي واتجاهات البث في زمن العولمة	د. سيد سيد عبدالرزاق	٤٨٠	٣٢
الأدب الإسلامي حتمية لا رفاهية	د. سمير الكفراوي	٤٨٢	٦٢
المسلمون في الأدب العالمي «رومان جاري»	محمود قاسم	٤٨٢	٨٥
الشفاهية والكتابية كإشكالية ثقافية	ممدوح الشيخ	٤٨٣	٥٨
إشكالية الموضوع والمضمون في نظرية الأدب الإسلامي	د. محمد إقبال عروي	٤٨٣	٦٢
المسلمون في الأدب العالمي «جابرييل جارسيا»	محمود قاسم	٤٨٣	٩٥
رتبة اللغة العربية عند الشاهفة	محمد محمود محفوظ	٤٨٤	٦٦
رياضات الشعوب وحوار الثقافات	د. أحمد عيساوي	٤٨٤	٦٠
عبالله يورلي حاق شاعر سيبي بنباني بالإسلام	عبدالرحمن حمادي	٤٨٤	٦٤
القراءة ضرورة حضارية	الحسين رزوق	٤٨٤	٣٢
المسلون في الأدب العالمي / فرانسيس بيلجستون	محمود قاسم	٤٨٤	٨٥
جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج لعام ١٤٢١هـ	التحرير	٤٨٤	٨٣

الوعي الاقتصادي - إعداد معن خليل

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
بيت التمويل حقق أرباحا قدرها ١٤٨ مليون دينار	٤٧٣	٨٨
بيت المشورة نفذ برنامج المعاملات المالية والإسلامية	٤٧٣	٨٨
الإسلامي للتنمية يتابع مشاريع صندوق الأقصى	٤٧٣	٨٨
نمو أرباح بنك أبو ظبي الإسلامي	٤٧٣	٨٨
المصارف الإسلامية مرشحة للاستحواذ على ٥٠ ٪ من الادخارات الإسلامية	٤٧٣	٨٩
حصاد الأخبار	٤٧٣	٨٩
البحرين تعتزم إنشاء مركز عالمي في مجال التمويل الإسلامي	٤٧٣	٨٩
تطبيق المعايير المحاسبية بحض للإرهاب	٤٧٤	٨٦
الفستكورب يطرح أول صندوق إسلامي	٤٧٤	٨٦
وجود البنوك والصناديق الإسلامية في الكويت	٤٧٤	٨٦
الأهلي السعودي يطلق برنامج تمويل إسلامي	٤٧٤	٨٧
عقد اجارة بين بنك أبو ظبي الإسلامي ووزارة الأوقاف القطرية	٤٧٤	٨٧
بيت المشورة نفذ في بيروت صناديق الاستثمار الإسلامية	٤٧٤	٨٧
حصاد الأخبار	٤٧٤	٨٧
البحرين تعتزم إنشاء مركز عالمي للتدريب	٤٧٤	٨٧

الوعي الاقتصادي - إعداد معن خليل

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
اتش اس بي سي يدير اصدار سند إسلامي عالمي	٤٧٥	٩٢
داو جونز وارتش بي تصدران مؤشر الأسواق المالية الإسلامية	٤٧٥	٩٢
نصف سكان السعودية يطلبون اسهما في بنك البلاد الإسلامي	٤٧٥	٩٢
قانون خاص لعمل البنوك الإسلامية في سورية	٤٧٥	٩٢
الاستثمار البشري: دبلوم مهني خاص بالمصارف الإسلامية	٤٧٥	٩٣
بنك دبي الاسلامي ينشيء بنكاً في باكستان	٤٧٥	٩٣
عمومية المركز الإسلامي في دبي	٤٧٥	٩٣
بيتك يطور موقعه على الإنترنت	٤٧٦	٩٢
نقد البحرين تصدر دليلا إرشادياً	٤٧٦	٩٢
شركة منشآت تفوز بجائزة الإبتكار	٤٧٦	٩٢
تمويلات جديدة لبيتك الإسلامي للتنمية	٤٧٦	٩٢
بيتك ينظم برنامج شهادة الزمالة في الاقتصاد الإسلامي	٤٧٧	٩٢
البنك الإسلامي الأردني: يصدر محفظة استثمارية	٤٧٧	٩٢
نمو الموجودات الإسلامية	٤٧٧	٩٢
دراسة اقتصادية تؤكد ضرورة التكتل الإسلامي	٤٧٧	٩٣
شركة أعيان باشرت إصدار تقريرها الشهري	٤٧٧	٩٣
بنك المؤسسة العربية وبنك أبو ظبي شاركا في اكتتاب صكوك السفينة	٤٧٨	٩٠
المصارف الإسلامية تستحوذ على ٥٠٪ من مدخرات العالم الإسلامي	٤٧٨	٩٠
دلة البركة تطرح صندوقا للاتصالات	٤٧٨	٩٠
برنامج لمعالجة الديونيات المتعثرة	٤٧٨	٩١
البنك العقاري يتجز ٩٠٪ من خطوات التحول إلى إسلامي	٤٧٨	٩١
افتتاح أول مصرف إسلامي في قطر	٤٧٨	٩١
بنك بيبلوس البحرين يدشن شهادات إيداع المضاربة	٤٧٩	٩٤
١,٢ تريليون دولار حجم التجارة الإسلامية في العالم	٤٧٩	٩٤
صندوق جديد للاستثمار في الأسهم الإسلامية الخليجية	٤٧٩	٩٤
لوجستيكا الإسلامية	٤٧٩	٩٥
بنك H.S.B.C يؤسس صندوقا عقاريا إسلامياً	٤٧٩	٩٥
١٥ شركة اسلامية ناقشت إشهار اتحاد الشركات العاملة وفق الشريعة	٤٧٩	٩٥
مجموعة الأوراق تطرح صندوقا إسلاميا	٤٧٩	٩٥
الاتحاد الوطني يوسس الوفاق لتمويل الاسلامي	٤٨٠	٩٢
البنك الاسلامي للتنمية يقدم منحا	٤٨٠	٩٢
دلة البرك تنظم مؤتمرا حول شرعية التورق	٤٨٠	٩٢
السوق المالي الإسلامي بحاجة لإقرار تشريع إصدار الصكوك	٤٨٠	٩٢
١٠ مليارات دولار إجمالي موجودات المؤسسات المالية الإسلامية	٤٨٠	٩٣
اعيان تسهم وتدير بنكاً إسلامياً في العراق	٤٨٠	٩٣
البنك الإسلامي والصندوق السعودي يوقعان إتفاقية	٤٨٠	٨٤
إنشاء بنك الإمارات الإسلامي في باكستان	٤٨١	٨٤
مؤسسة دولية إسلامية لتمويل التجارة	٤٨١	٨٤
بنك دبي الإسلامي ينشيء شركات عقارات	٤٨١	٨٥
التجاري الإماراتي يتحول إلى إسلامي	٤٨١	٨٥
البنك الدولي يبحث إقامة برنامج لدعم الدول الفقيرة	٤٨١	٨٥
تخفيف القيود على الخدمات المالية الإسلامية	٤٨١	٨٥
أكبر شركة تامين إسلامية	٤٨٢	٨٨
المجموعة الدولية وفرائد تبيعان حقيهما في بنك البحرين الإسلامي	٤٨٢	٨٨
البحرين تمنح ترخيصا لبنك تجاري اسلامي	٤٨٢	٨٨
مصرف إسلامي جديد للاستثمار والصناعة	٤٨٢	٨٩
٢٦٠ مليار دولار حجم صناعة المصارف الإسلامية	٤٨٢	٨٩
لغير ثلاثين دولة مصدرة للسلع في العالم	٤٨٢	٨٩
تدشين أول بوابة الكترونية لتداول السندات الإسلامية	٤٨٢	٨٩
توقعات بارتفاع اجمالي أصول المؤسسات الإسلامية	٤٨٣	٩٠
٦٣٪ زيادة صافي أرباح بنك البحرين الإسلامي	٤٨٣	٩٠
١٤٠٪ نمو أرباح دار الاستثمار	٤٨٣	٩١
صندوق بيتك آسيا يستثمر في ماليزيا	٤٨٣	٩١
شركة منافع للاستثمار برأسمال ٢٠ مليون دينار كويتي	٤٨٣	٩١
البنك الإسلامي للتنمية يتلقى الترشيحات لجائزة البنوك المالية الإسلامية	٤٨٤	٩٢
تشييد أول جامعة للاقتصاد الإسلامي	٤٨٤	٩٢
حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية	٤٨٤	٩٢
إصدار جديد لمعهد العربي للتخطيط	٤٨٤	٩٣
مخاطر صناعة المال الإسلامية	٤٨٤	٩٣
١٣٪ صافي أرباح بنك البحرين الإسلامي	٤٨٤	٩٣
العرب يستثمرون ١٤٠ مليار دولار	٤٨٤	٩٣
عقوبات رادعة ضد المتهمين في صفقات دبي الإسلامي	٤٨٤	٩٣

(قضايا إسلامية - قضايا عالمية)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الديموقراطية في مشروع الشرق الأوسط	غازي أحمد التوبة	٤٧٣	٣٨
العالم العربي والإسلامي بين خطابي الأصالة والتنوير	د. أحمد العيساوي	٤٧٤	٤٢
التصالح مع العصر أم علمنة الإسلام؟	ممدوح الشيخ	٤٧٤	٤٦
تحديات الإصلاح والتجديد الإسلامي	شاكر عبدالقادر عبدالمقصود	٤٧٤	٤٨
هل التمييز العنصري له أساس علمي؟	د. عبدالرحمن النمر	٤٧٥	١١
نضال فريد وسط الزحام (جنوب افريقيا نموذجا)	الخضر عبدالباقي محمد	٤٧٥	١٤
لماذا تهاجر العقول الإفريقية المبدعة؟	الخضر عبدالباقي محمد	٤٧٨	١٦
مدى إمكانية إلغاء مشكلة الفقر في العالم الإسلامي؟	د. حسن محمد الرفاعي	٤٧٨	٢٦
الحوار الحضاري بين المؤسسات الإسلامية والغربية	د. عبدالكريم بن علي	٤٧٨	٣٤
هل العنصرية الإفريقانية ضد العرب أم ضد الإسلام؟	الخضر عبدالباقي محمد	٤٧٩	٥٦
اعتداءات اليهود على المقدسات الإسلامية	د. عبدالعزيز الخياط	٤٨٠	٣٨
تشويه صورة الإسلام في الغرب	د.حسن عزوزي	٤٨١	٤٩
الدعاة المعالجون في افريقيا	الخضر عبدالباقي محمد	٤٨١	٦٤
من أجل تصحيح صورة الإسلام في الكتب الغربية	د. حسن عزوزي	٤٨٢	٥٩
لماذا الخصام بين الباحثين وصناع القرار في العالم الإسلامي؟	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٨٣	٢٨
جنون البقر... أزمة أخلاق	علي محمد محاسنة	٤٨٣	٥٦

(دعـــــوة)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الأزمة ليست في الدعوة ولكن في الدعاة	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٦	٢٦
محاولة لرسم سمات ومعالم ثقافة الداعية ١-٢	د. أحمد عيساوي	٤٧٦	٢٨
محاولة لرسم سمات ومعالم ثقافة الداعية ٢-٢	د. أحمد عيساوي	٤٧٧	٤٤
تجديد الخطاب الديني	محمد علي الخطيب	٤٧٩	٤٨
المهنتية الصينية (سلسبيل)	ليلى الشافعي	٤٧٩	٧٥
بيلين وبيتر إسبانية وبريطاني جمعهما الإسلام	منى عبدالله القولي	٤٨٠	٨٠
دور الطلبة في بناء المستقبل	إدارة المساجد	٤٨٢	١٠
مسلم تاروكيتا موراياماني هداه الله للإسلام	منى عبدالله القولي	٤٨٢	٨٢
المهندية روناليزا بريرو	ليلى الشافعي	٤٨٣	٨٢

الساحة الأدبية - إعداد محمد هاني

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
كنتم خير أمة أخرجت للناس	د. ياسين غطيان	٤٧٣	٩٠
من أعلام الدعوة الإسلامية المعاصرة	عبدالله العقيل	٤٧٣	٩١
الإسلام على الإنترنت	د. سعد علي حسن	٤٧٣	٩١
أبو بكر الصديق ○	د. علي محمد الصلابي	٤٧٣	٩١
عثمان بن عفان ○	د. علي محمد الصلابي	٤٧٣	٩١
السلام الصهيوني والعجز العربي	سالم البهنساوي	٤٧٤	٩٢
موسوعة سيد الخلق	كاريمان حمزة	٤٧٤	٩٢
روائع الفن الإسلامي	د. عادل الألوسي	٤٧٤	٩٢
ثقافة التسامح	مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد	٤٧٤	٩٣
الشيطان والإنسان	د. محمد متولي الشعراوي	٤٧٤	٩٣
زلزال في بلاد الرافدين	أحمد بن حمد اليحيى	٤٧٤	٩٣
أدب الحوار والاختلاف	وزارة الأوقاف - الكويت	٤٧٥	٩٤
إحياء الفروض الكفائية	د. عبدالباقي عبيد	٤٧٥	٩٤
الطب الوقائي في الكتاب والسنة	د. عبدالباسط محمد السيد	٤٧٥	٩٤
ملامح الناجحين	عبدالحميد البلالي	٤٧٥	٩٥
السباق والترجيح	د. محمد اقبال عروي	٤٧٥	٩٥
بخضور والبيئة	د. زهرة أحمد علي	٤٧٦	٨٦
معاً ضد التطرف والإرهاب	محمد عامر زكريا	٤٧٦	٨٦
الحب في القرآن الكريم	عمر شاكر الكبيسي	٤٧٦	٨٧
القرآن والعلم الحديث	د. منصور محمد حسب النبي	٤٧٦	٨٧
الفقه السياسي للمرأة المسلمة	إقبال عبدالعزيز المطوع	٤٧٦	٨٧
هاني الفكيكي وأوكار الهزيمة	د. يعقوب الغنيم	٤٧٧	٨٦
الآثار النفسية الناتجة عن الاحتلال الصهيوني	الإيسيسكو	٤٧٧	٨٦
الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة	د. حسين سعد	٤٧٧	٨٧
الغصة وأثرها على العقل المسلم	يحيى بشير حاج يحيى	٤٧٧	٨٧
ديموقراطية للقلة	مايكل بارنتي	٤٧٧	٨٧
الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية	د. نسيم الخوري	٤٧٨	٨٤
اللغة العربية الى أين؟	الإيسيسكو	٤٧٨	٨٤
نهاية الفقر	جيفري ساش	٤٧٨	٨٤
حقوق الإنسان .. الرؤى العالمية	مركز دراسات الوحدة العربية	٤٧٩	٩٠
عولمة الجريمة	د. محمد شلال العاني	٤٧٩	٩٠
العولمة .. الإسلام أم إسرائيل؟	انفروروس - بول هولاند	٤٨٠	٩٠
الآفاق الحضارية للوجود الإسلامي في الغرب	د. عبدالمجيد النجار	٤٨٠	٩٠
إسرائيل والشعب اليهودي	مركز دراسات الوحدة العربية	٤٨٠	٩٠
الديموقراطية في المنظور الإسلامي	د. عبدالعزيز التويجري	٤٨٠	٩٠
الإباحة وتبعاتها	د. مصطفى بن عبدالله القدمي	٤٨٠	٩١
الاستبداد ونورة المعلومات	د. علي خليفة الكواري	٤٨١	٨٨
مسلمو الغرب بعد أحداث سبتمبر	مركز البحوث في قطر	٤٨١	٨٨
مسلمو الغرب والعالم الإسلامي	د. عبدالعزيز التويجري	٤٨١	٨٨
الغرب وثورة المعلومات	مجموعة من الكتاب	٤٨١	٨٩
محمد الغزالي وتحطيم القيود	علاء الدين وحيد	٤٨١	٨٩
مهارات تصحيح البحوث	د. باسل محمد العيدة	٤٨٢	٨٣
السيد عبدالرزاق الطيطباني وتوثيق حياته	د. طارق البكري	٤٨٢	٨٣
الوظيفة والنهج الوظيفي في نطاق جامعة الدول العربية	خليل الحديثي	٤٨٢	٨٤
يا بني .. رسائل عبر الأطلسي	أحمد حسن العمارتي	٤٨٢	٨٤
فقه المعرفة	عبدالباقي يوسف	٤٨٢	٨٤
إسهامات الكويت في الثقافة العربية	المجلس الوطني للثقافة - الكويت	٤٨٢	٨٤
اللغة والمتغير الثقافي	د. عبدالله الفطاوي	٤٨٢	٨٥
معجم عربي - تاجيكي	د. سيد رحمن سليماني	٤٨٣	٩٤
معجم الألفاظ الفارسية والألمانية	طاهر ناصف ديزداري	٤٨٣	٩٤
الموجز الميسر عن مدرسة لقاء المؤمنين	د. عدنان رضا النحوي	٤٨٣	٩٤
عدد السنين والحساب	د. محمد سالم بن عبدالحي بن دودو	٤٨٣	٩٤
أخلاقيات الكمبيوتر	د. حسن عباس - د. صلاح الفضلي	٤٨٣	٩٥
في أدب الأطفال	محمد بسام ملص	٤٨٤	٨٣
الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية	د. كارم السيد غنيم	٤٨٤	٨٣
جيش الطلل	هليل كوهين	٤٨٤	٨٤

(الوعي دوت كوم - إعداد وائل عبدالرحمن)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
كيف تتصفح الإنترنت بلوحة المفاتيح؟	٤٧٣	٨٦
مسلم اخترع (هت ميل)	٤٧٣	٨٦
مواقع مفيدة	٤٧٣	٨٧
ضياع البيانات كارثة لها حل	٤٧٤	٨٤
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي	٤٧٤	٨٤
موسوعة كويتية الكترونية	٤٧٤	٨٥
مواقع مفيدة	٤٧٤	٨٥
النشر الإلكتروني وجه آخر للعولمة	٤٧٥	٨٨
كيف تشتري قرصاً صلباً؟	٤٧٥	٨٨
أول جامعة مصرية الكترونية	٤٧٥	٨٩
مواقع مفيدة	٤٧٥	٨٩
نصيحة تقنية	٤٧٦	٨٤
مواقع مفيدة	٤٧٦	٨٤
تنظيم البيانات بضمن أمن الجهاز	٤٧٦	٨٥
مصطلح فولب	٤٧٦	٨٥
برنامج ترند ميكرو	٤٧٦	٨٥
إطلاق أول مكتبة عربية الكترونية	٤٧٧	٨٨
نت سكيب متصفح بحمي المستخدمين	٤٧٧	٨٨
برنامج فوتاج	٤٧٧	٨٩
مواقع مفيدة	٤٧٧	٨٩
دراسة تدعو إلى إنشاء شرطة للإنترنت	٤٧٧	٨٩
كيف تصطحب مواقعك المفضلة؟	٤٧٨	٨٨
كيف تنقل عنوان موقعك إلى موقع جديد؟	٤٧٨	٨٨
برامج تتيح الاتصال بالهاتف والكمبيوتر عبر الإنترنت	٤٧٨	٨٩
مواقع مفيدة	٤٧٨	٨٩
أربع خطوات أساسية لزيادة سرعة الوندوز	٤٧٩	٩٢
طريقتان لنسخ الصور	٤٧٩	٩٢
المزايا العشر من مايكروسوفت لمساعدة كبار السن	٤٧٩	٩٣
مواقع مفيدة	٤٧٩	٩٣
الإمارات والسعودية ومصر تتصدر مكتبات الإنترنت	٤٨٠	٨٤
تنظيف الكمبيوتر	٤٨٠	٨٤
تعلم أسرار الكيبورد	٤٨٠	٨٤
كيف تعرف إذا دخل ابنك إلى موقع محظور؟	٤٨٠	٨٥
مواقع مفيدة	٤٨٠	٨٥
حقق إنترنت آمنا لطفلك	٤٨١	٩٠
أهمية علامات التنصيص	٤٨١	٩٠

(الوعي دوت كوم - إعداد وائل عبدالرحمن)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
برامج منوعة	٤٨١	٩٠
كيف تختبر دقة المعلومات؟	٤٨١	٩١
مواقع مفيدة	٤٨١	٨٦
كيف تقوم بإنزال البرامج؟	٤٨٢	٨٦
مواقع مفيدة	٤٨٢	٨٧
كعكة الإنترنت	٤٨٢	٨٧
برامج مفيدة	٤٨٢	٩٢
من أين تحصل على البرنامج؟	٤٨٣	٩٢
برامج مفيدة	٤٨٣	٩٣
مواقع على شبكة الإنترنت	٤٨٣	٩٣
مواقع مفيدة للحج والعمرة	٤٨٣	٩٣
مصطلحات	٤٨٣	٩٣
كيف تجد المعلومة؟	٤٨٣	٩٣
برنامج القرآن الكريم لأجهزة كمبيوتر الجيب	٤٨٣	٩٣
كيف تتأكد من دقة المعلومات؟	٤٨٤	٨٨
نصائح للرد على البريد	٤٨٤	٨٨
كيف تصمم صفحات موقعك الشخصي؟	٤٨٤	٨٨
اختراعات ومخترعون	٤٨٤	٨٨
مواقع مفيدة	٤٨٤	٨٩
إضافة كلمة سر إلى ملفات الورد	٤٨٤	٨٩
إستراتيجية عالمية لتطوير تقنيات الإعلام	٤٨٤	٨٩
كل عام وأنتم بخير	٤٨٤	٨٩

(أدارة. اجتماع. تربية. أخلاق)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
سبل رفع الروح المعنوية لدى العاملين	د. عبدالفتاح العيسوي	٤٧٤	٥٩
منهج الأخلاق الإسلامي	د. ماهر عباس جلال	٤٧٥	٢٨
أمراض المجتمع	د. زيد محمد الرماني	٤٧٥	٤٩
كيف تحقق الصحة النفسية؟	غازي أحمد التوبة	٤٧٥	٥٥
إدارة الوقت قيم مفقودة في حياة المسلمين	أحمد أبوزيد	٤٧٧	٢٤
التفكير في الأمور المستقبلية	د. محمد عمر الحاجي	٤٧٨	٥٤
اقتصادات الوقت	د. زيد محمد الرماني	٤٧٨	٦١
كيف تكون إيجابيا وفاعلاً؟	غازي أحمد التوبة	٤٧٩	٤٦
كيف تحقق السعادة؟	غازي أحمد التوبة	٤٨١	٦٠

استطلاعـــات

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مآذن دمشق الفيحاء	محمد مروان مراد	٤٧٣	١٦
المدرسة العصرية في الصالحية	غسان كلاس	٤٨١	٦٢
متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي	حسام فتحي أبوجبارة	٤٨٣	١٨
ثوب ذابي سراي متحف يتباهى به التاريخ	مجدي إبراهيم	٤٨٤	١٠

(مخطوطات - عرض كتاب- رسائل جامعية

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
السلطة التقديرية للقاضي في الفقه الإسلامي	عبدالله بدران	٤٧٣	٥٧
مخطوطة «الفواكة الشهية في حل منظومة (القلائد)»	إدارة المخطوطات	٤٧٤	١١
ربط جدول العناصر الكيميائية بترتيب سور القرآن	د. الغزاوي	٤٧٥	٩٥
الذخيرات الفاخرة وتعلم الورقات الناضرة	إدارة المخطوطات	٤٧٦	١٦
الحوار آدابه وأهدافه (عرض كتاب)	د. اسماعين عبد الفتاح	٤٧٦	٤٢
(مخطوطة) بهجة البصر نظم نخبة الفكر	إدارة المخطوطات	٤٧٧	٥٤
الديموقراطية في الإسلام (عرض كتاب)	صلاح أحمد الشنوبي	٤٧٨	٦٤
عقد الدرر والآلي في فضل الشهور والأيام والليالي	إدارة المخطوطات	٤٧٨	٨٣
أزمة الإسلام - حرب مقدسة وإرهاب غير مقدس (عرض - كتاب)	د. محمد فتحي فرج بيومي	٤٧٩	٤٤
الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف (مخطوطة)	إدارة المخطوطات	٤٨٠	٨٩
جيد العروض (مخطوطة)	إدارة المخطوطات	٤٨١	٥٩
جمع الأصول في مشهور المنقول (مخطوطة)	إدارة المخطوطات	٤٨٢	٦٦

(فنون - عمارة)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
هل تصلح الدراما أن تكون وثيقة تاريخية؟	حسين منصور السخاوي	٤٧٦	٦٠
جماليات الفن الإسلامي	د. بركات محمد مراد	٤٧٦	٦٢
السدود وخزانات المياه في التراث العربي	د. عماد محمد ثياب عبدالحفيظ	٤٧٨	٢٠
مفهوم الفن الإسلامي	إبراهيم ثابت حو	٤٧٩	١٢
انفلات الأثرياء بين العمى الفني والإنهيار الأخلاقي	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٩	١٤
عمائر انفردت بها الحضارة الإسلامية	أحمد أبوزيد	٤٧٩	٢١
رحلة إسلام الفنان العالمي الفرنسي جونيان فايس	عبدالرحمن حمادي	٤٧٩	٣٤
جماليات إسلامية	عبدالفتاح رواس قلعه جي	٤٧٩	٤٠
المسرح الإسلامي... تجارب تحتاج الى تفعيل	محمود محمد قحيلة	٤٨٣	٣٨
الزخرفة العمارة الإسلامية على فنون الحضارة الغربية	غازي عيسى انعيم	٤٨٤	٣٨

(فتاوى وآراء معاصرة)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
التأمين التجاري على الحياة	د. علي جمعة	٤٧٣	٩٧
نقل الأعضاء مسموح به شرعاً	المؤتمر الطبي في الأزهر	٤٧٣	٩٧
إمامة المرأة صلاة الجمعة بدعة منكرة	د. يوسف القرضاوي	٤٧٥	٩٧
إمامة المرأة للرجال لا تجوز شرعاً	د. محمد سيد طنطاوي	٤٧٥	٩٧
العقاب لمن يجبر المرأة على الزواج بمن لا ترضى	الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ	٤٨٣	٩٦
يجوز رمي الجمرات ليلاً	د. علي جمعة	٤٨٣	٩٦
مسابقات ملكات الجمال حرام	د.علي جمعة	٤٨٣	٩٦
حكم التخلص من الجنين المشوه	د. محمد سيد طنطاوي	٤٨٣	٩٧
التنقل بالحامل معصية	د. صالح السدلان	٤٨٣	٩٧
الفتوى في حال الغضب	د. أحمد بن علي سير المباركي	٤٨٣	٩٧
حكم التبرع بأموال فيها شبهة الحرام	د. خالد المذكور	٤٨٣	٩٧
دفع أموال الزكاة لتزويج الشباب	كبار علماء المسلمين في الأردن	٤٨٣	٩٧

الافتتاحية

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مشروع استراتيجية الأوقاف	التحرير	٤٧٣	٣
العقل الحضاري يقتضي النوعية	التحرير	٤٧٤	٣
مشروعنا الحضاري وآلية التغيير	التحرير	٤٧٥	٣
هل يصبح الأدب الإسلامي بغامة من بغائم التنمية	التحرير	٤٧٦	٣
ترسيخ الوسطية شرط من شروط نهضة الأمة	التحرير	٤٧٧	٣
أين موقع السياحة الإسلامية؟	التحرير	٤٧٨	٣
الفن والتغيير الحضاري	التحرير	٤٧٩	٣
الحفاظ على لغتنا العربية تأمين لمنهج الوسطية	التحرير	٤٨٠	٣
رمضان شهر التنافس	أنور حمد الحمد	٤٨١	٣
تقارب لا تماثل	أنور حمد الحمد	٤٨٢	٣
انفتاح فكري لا يتخطى الخطوط الحمراء	أنور حمد الحمد	٤٨٣	٣
الشخصية الشمولية	أنور حمد الحمد	٤٨٤	٣

مسك الختام

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الهندسة النفسية	د. زيد محمد الرماني	٤٧٣	٩٨
التطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة	د. محمد منولي	٤٧٤	٩٨
صفحات مشرق من حياة النبي	د. رفيق حسن الحليمي	٤٧٥	٩٨
طوفان العصر الحديث	عبد الستار خليف	٤٧٦	٩٨
لابد من وضع السنن الإلهية في التطبيق	د. محمد عمارة	٤٧٧	٩٨
اليهود والآخر	سمير أحمد الشريف	٤٧٨	٩٨
الأقليات المسلمة يجب أن تبني وجودها على روابط إنسانية	د. عبدالعزيز القويجري	٤٧٩	٩٨
قبول الآخر	شاكر عبد المقصود عمر	٤٨٠	٩٨
رمضان غايات يجب أن تتحقق	تمام أحمد الصباغ	٤٨١	٩٨
بكاء النصوص	عبد الستار خليف	٤٨٢	٩٨
عصر المعرفة	الحسين زروق	٤٨٣	٩٨
بهجة الأشياء	د. شاكر عبد المقصود عمر	٤٨٤	٩٨

(مناسبات إسلامية)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
لبنة القدر مهرجان السموات والأرض	د. عبدالفتاح محمد العيسوي	٤٨١	٢٠
المعارج الروحية لعبور باب الريان	د. أحمد عيساوي	٤٨١	٢٢
شهر رمضان وعلاقته بحرف الصاد	د. مصطفى أبوسليمان النبوي	٤٨١	٢٨
رمضان شهر الجد والعطاء والبذل	إدارة المساجد	٤٨١	٣٢
الآذان ٢٤ ساعة ومكة مركز الأرض	محمد مروان مراد	٤٨٤	٢٠
لماذا تجتمع الأمة ولا تجتمع اللغة	محمد علي الخطيب	٤٨٤	٢٢

(إعـــلام)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
صحافة الأطفال والدور المطلوب	ليلى عبدالكريم حسن	٤٧٥	٧٦
المجلات الإسلامية بين الواقع والمأمول	السنوسي محمد حسن السنوسي	٤٧٧	٢٣
الإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة ١-٢	د. مصطفى محمد طه	٤٨٣	٥٢
الإعلام الإسلامي المعاصر في عصر العولمة ٢-٢	د. مصطفى محمد طه	٤٨٤	٤٦

(اقتصـــاد)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
القروض الحسنة وأثرها في التكافل الاجتماعي	د. محمد عمر الحاجي	٤٧٣	٤٨
المصارف الإسلامية ضرورة واعل	د. محمد توفيق رمضان البوطي	٤٧٣	٥٣
الرؤية الإسلامية للنشاط التعاوني	عبدالحفيظ الصاوي	٤٧٦	١٧
نحو نظرية إسلامية لتفسير التخلف في العالم الإسلامي	مصطفى محمود عبدالسلام	٤٧٦	٢٠
العولمة الاقتصادية هل يصح تجاهلها؟	د. زيد محمد الرماني	٤٧٧	٦٣
التنمية المستدامة هل ستعيد الاعتبار للبعد الإنساني؟	الحسين عصمة	٤٧٩	٥٨
ديون العالم الإسلامي	د. حسن محمد الرفاعي	٤٨٢	٢٨
التنمية والفكر التنموي	شاكر عبدالقادر عبدالمقصود	٤٨٢	٣٢
الاقتصاد الإسلامي بين تحقيق العدل وتحقيق النقد	د. رفعت السيد العوضي	٤٨٢	٥٤
الفجوة بين الاقتصاد الغربي العلماني والاقتصاد الإسلامي	حسن الأشرف	٤٨٤	٥٤

(دراسات قرآنية)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الوسطية في القرآن الكريم	عبدالهادي صافي	٤٧٤	٢٥
نحو أسلوبية للترجمة في الخطاب القرآني	محمد إقبال عروي	٤٧٥	١٨
مفهوم الإرهاب في القرآن	د. أحمد عيساوي	٤٧٥	٤٤
في سورة يوسف دروس للشباب	د. علي أحمد طلب	٤٧٥	٥٢
البعد العالمي في الخطاب القرآني	عبد الكريم حامدي	٤٧٦	٤٨
جونة فكرية في سورة الماعون	عبدالهادي صافي	٤٧٦	٥١
دلالات الإيجاز والإطناب في البيان القرآني	د. محمد الحجوي	٤٧٧	٥٨
تصنيف الصخور في القرآن	مصطفى يعقوب عبدالنبي	٤٨٢	٣٨
التفسير السيكولوجي في الآية «كنتم خير أمة»	د. عبدالرحمن العيسوي	٤٨٤	٥٢
من تجارب الحياة والموت في القرآن الكريم	محمد عبد الموجود	٤٨٤	٢١

(فكـــر)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
أسس بناء الدولة الإسلامية بعد الهجرة	د. محمد الدسوقي	٤٧٣	٢٠
عناصر النهضة الدينية عند إبن باديس	مرزوق العمري	٤٧٣	٢٨
هل يتبلور مفهوم جديد لعالمية الإسلام؟	ممدوح الشيخ	٤٧٣	٣١
الإستراتيجيات الحركية في عالم متغير	شاكر عبدالقادر عبد المقصود	٤٧٣	٣٤
الخطاب الإسلامي للغرب	د.رفيق حسن الحليمي	٤٧٣	٤٠
الإقرار بالآخر ضرورة حيالية	د. احمد عبدالرحيم السايح	٤٧٣	٤٤
الأمن في الإسلام حاجة إنسانية	د. محمد السيد المليجي	٤٧٤	٢١
الوسطية موازنة بين المادة والروح	علاء الدين حسن	٤٧٤	٢٦
الاعتدال والوسطية حتمية في الشريعة	د. علاء الدين زعتري	٤٧٤	٢٨
منهجيات الإصلاح والتجديد الإسلامي ١-٢	شاكر عبد القادر عبدالمقصود	٤٧٥	٣٤
الغلو في الدين وأثره السلبي على حياة الفرد والمجتمع	د. احمد العمراني	٤٧٥	٣٦
المنهجية الأصولية	عبدالله المودن	٤٧٥	٤١
الغلو في الدين وأثره السلبي ١-٢	د. احمد العمراني	٤٧٦	٣٢
منهجيات الإصلاح والتجديد الإسلامي ٢-٢	شاكر عبدالقادر عبد المقصود	٤٧٦	٤٠
مبادئ الخطاب الإسلامي المعاصر	فهمي هويدي	٤٧٦	٤٤
الأمن الشامل في الإسلام	د. حسن عبدالغني أبو غدة	٤٧٦	٤٧
المسلمون والتسامح ١-٢	د. بركات محمد مراد	٤٧٧	٣٠
أشوري أم ديموقراطية؟ ١-٢	د. عبدالعزيز الخياط	٤٧٧	٣٤
الاختلاف وقبول الآخر	د.حسن عبدالغني أبو غدة	٤٧٧	٣٨
دور المؤسسات الشبابية في مواجهة مشكلة الإرهاب	د. نائلة محمد السعيد	٤٧٨	٣٢
أشوري أم ديموقراطية ؟ ٢-٢	د. عبدالعزيز الخياط	٤٧٨	٣٩
المسلمون وانسامح موقف متميز ٢-٢	د. بركات محمد مراد	٤٧٨	٤٢
أساس النهضة وعي الواقع واحترام الهوية	غازي احمد التوبة	٤٧٨	٤٦
المعرفة أساس رقي المجتمعات	د. احمد عبدالرحيم السايح	٤٧٨	٤٨
هل من حكيم قتل الجنين المشوه؟	د. محيي الدين عبدالحليم	٤٧٩	٥٢
بين عقليتين ومنهجين	د. عدنان رضا النحوي	٤٨٠	٥٠
عصر الصورة	د. زيد محمد الرماني	٤٨٠	٥٢
البناء المعرفي ونهضة الأمة	د. سعاد رمالم	٤٨٠	٥٤
علاقة العلم بالدين بين العلمانيين والإصلاحيين	د. احمد محمد سالم	٤٨٠	٥٧
من يمتلك الحق في إمتلاك الحياة؟	جمال فوزي	٤٨٠	٦٠
منهج الجدل وآداب الحوار في الفكر الإسلامي ١-٣	د. بركات محمد مراد	٤٨١	٥٤
منهج الجدل وآداب الحوار في الفكر الإسلامي ٢-٣	د. بركات محمد مراد	٤٨٢	٤٢
من علل المجاورة	محمد حسون العكاري	٤٨٢	٤٦
كلام في التكافل والتكامل	أحمد المزاري	٤٨٢	٤٨
فلسفة الصراع وثقافة الإقصاء	شاكر عبدالقادر عبد المقصود	٤٨٣	٣٠
الحرية هدف الإسلام	زبير سلطان	٤٨٣	٤١
منهج الجدل وآداب الحوار ٣-٣	د. بركات محمد مراد	٤٨٣	٤٤
الذات السوية معيار النهضة والتقدم	د. احمد عيساوي	٤٨٣	٤٧
الإيديولوجيات هل قتلتها العولمة؟	الحسين عصمة	٤٨٤	٣٥
إشكالية العلاقة بين الحضارة العربية والإسلامية	محيي الدين عبدالحليم	٤٨٤	٢٥
المسلم المؤمن أذكى إنسان في العالم	بو جمعة جمو	٤٨٤	٣٠

الفتاوى -إعداد إدارة الإفتاء

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
تنازل الأم عن نفقة أولادها	٤٧٣	٩٦
التعامل ببطاقة الصرف الآلي	٤٧٣	٩٦
أجرة حضانة الأولاد	٤٧٣	٩٦
نفقة ابن المتوفى وزوجته	٤٧٣	٩٦
الشك في الرضاع	٤٧٣	٩٦
فتح الحساب في البنوك الربوية	٤٧٤	٩٦
التعامل بأسهم البنوك الربوية	٤٧٤	٩٦
تملك أسهم البنوك الربوية	٤٧٤	٩٦
فتح حساب في بنك ربوي	٤٧٤	٩٦
شراء البيت بالقرض ربوي	٤٧٤	٩٧
إنفاق الفوائد الربوية على الأيتام	٤٧٤	٩٧
تصنيع بعض الأغذية نزينة النساء	٤٧٥	٩٦
عمل المرأة في مجال الشرطة والجيش	٤٧٥	٩٦
حكم التيمم من الجنابة	٤٧٦	٩٦
الاحتفال بالمولد النبوي	٤٧٦	٩٦
حكم الاشتراط في عقد الزواج	٤٧٦	٩٦
حكم محلات التسلية والترفيه	٤٧٦	٩٧
رسم الأئمة والعلماء	٤٧٦	٩٧
حكم قراءة الأبراج	٤٧٦	٩٧
حكم التلفظ بكلمات غير لائقة	٤٧٦	٩٧
توضيح حول عمل الرجال في مجال خياطة النساء	٤٧٧	٩٦
الزواج بامرأة نصرانية	٤٧٧	٩٦
حكم ابتعاد العمال عن أهلهم	٤٧٧	٩٧
التفريق في الإنفاق بين الزوجين	٤٧٧	٩٧
حكم زواج الرجل بابنة أخيه	٤٧٧	٩٧
طلاق الهازل والممثل	٤٧٨	٩٦
الاستمناء للعلاج	٤٧٨	٩٦
الإذاعة في السوق	٤٧٨	٩٦
أناشيد الأطفال	٤٧٨	٩٦
المؤثرات الموسيقية وصور الأطفال في الكمبيوتر	٤٧٨	٩٦
العمل في سوق الأوراق المالية	٤٧٨	٩٧
حكم امتهان تفسير الأحلام	٤٧٨	٩٧
توظيف غير المسلم	٤٨٠	٩٧
الاستعانة بالممثلين لإنتاج عمل هادف	٤٧٩	٩٦
الضرورة التي تبيح التعامل مع البنوك الربوية	٤٧٩	٩٦
أكل لحم الضفدع	٤٧٩	٩٦
توزيع هدايا السحب لتأثري المعارض	٤٧٩	٩٦
وفاة عائلة في حادث سيارة وتوزيع تركتها	٤٧٩	٩٧
التمثيليات والمسرحيات الإسلامية	٤٧٩	٩٧
التصفيق للفائزين في المسابقات	٤٧٩	٩٧
زوجة وأبناء أخ وأخت	٤٧٩	٩٧
قال للسمسار بع البيت بمبلغ وباعه بأكثر	٤٨٠	٩٦
التحايل لتكوار العمرة	٤٨٠	٩٦
تخصيص زيادة من الربح لأحد الشركاء	٤٨٠	٩٦
أخذ نصيبا من قيمة السمسرة	٤٨٠	٩٦

الفتاوى -إعداد إدارة الإفتاء

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
شركة سويدية تقرض من دون ربا	٤٨٠	٩٧
محل يقترض بالربا للتخلص من السجن	٤٨٠	٩٧
المسح على الشعر عند الغسل	٤٨٠	٩٧
دفع الفوائد الربوية في الرسوم الشرائب	٤٨٠	٩٧
الأفضلية للمسافر الصوم أم الإفطار؟	٤٨١	٩٦
صام ثم أفطر بسبب السفر	٤٨١	٩٦
كم هي مدة إفطار المسافر؟	٤٨١	٩٦
دفع قدية الصوم إلى لجنة خيرية	٤٨١	٩٦
هل يمسك بقية يوم أقام في رمضان بعد السفر	٤٨١	٩٦
الربا الاستهلاكي والانتاجي	٤٨١	٩٧
إفطار راكبي الطائرة	٤٨١	٩٧
الشهادة على رؤية هلال رمضان	٤٨١	٩٧
هل يفسد الصوم حقن الرحم بمني الزوج	٤٨١	٩٧
قبول المساعدات من أموال الربا	٤٨١	٩٧
الاقتراض بفائدة لشراء منزل	٤٨٢	٩٦
خطبة العيد	٤٨٢	٩٦
توالي المرأة القضاء والحسبة	٤٨٢	٩٧
حول زكاة الفطر	٤٨٢	٩٧
من أحكام الحج	٤٨٤	٩٦
رمي الجمرات ثاني أيام التشريق صباحاً	٤٨٤	٩٦
تأخير رمي الجمرات	٤٨٤	٩٧
رحلة العمرة التي تنظمها الجمعيات	٤٨٤	٩٧
رمي جمرة العقبة قبل النحر	٤٨٤	٩٧
رمي الجمرات خارج المرمى	٤٨٤	٩٧
زراعة الشعر	٤٨٤	٩٧
رجعت من دون أن تؤدي العمرة	٤٨٤	٩٧

كلمة الوعي- التحرير

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
أمتنا ومبدأ النقد الذاتي	٤٧٣	٤
رسخوا منهج الحوار والوسطية	٤٧٤	٤
مرتكزات على طريق النهضة	٤٧٥	٤
تساؤلات تحتاج إلى معالجة	٤٧٦	٤
من أجل تشكيل عقلية إسلامية متفتحة	٤٧٧	٤
قضية الفن الإسلامي	٤٧٨	٤
الفن تحت المجهر	٤٧٩	٤
ملف الأدب الإسلامي لماذا؟	٤٨٠	٤
خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح	٤٨١	٤
تقيدوا بضوابط النشر	٤٨٢	٤
وزراء الأوقاف وقضايا الأمة	٤٨٣	٤
المسؤولية مشتركة	٤٨٤	٤

قطوف إسلامية- إعداد أحمد عبدالجبار

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
كن مما في يد الله أو فوق	٤٧٣	٨٤
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس	٤٧٣	٨٤
من كنوز نفسنا	٤٧٣	٨٤
الذين لا يباع	٤٧٣	٨٤
مبارك لا مبروك	٤٧٣	٨٤
من روائع الشعر	٤٧٣	٨٤
من أخلاق السلف	٤٧٣	٨٤
خير الناس وشرهم	٤٧٣	٨٥
قصة مثل (على نفسها جنت براقش)	٤٧٣	٨٥
سر زهد الحسن البصري	٤٧٤	٩٤
جواب حسن	٤٧٤	٩٤
متى تقوم الساعة	٤٧٤	٩٤
يا أمة الإسلام	٤٧٤	٩٤
الدنيا دول	٤٧٤	٩٤
فرق الكرماء وأبت البخلاء	٤٧٤	٩٤
من طرائف الشعب	٤٧٤	٩٤
معاذ الله	٤٧٤	٩٥
قالوا في الصحبة والصحاب	٤٧٤	٩٥
لغة القرآن	٤٧٤	٩٥
في محاسن الرسول	٤٧٥	٩٠
تاب وأناب	٤٧٥	٩٠
بين العدو والحسود	٤٧٥	٩٠
وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور	٤٧٥	٩٠
تسعة أنواع من النساء	٤٧٥	٩١
الهزيمة	٤٧٥	٩١
يا أمة الإسلام	٤٧٥	٩١
ذهب إليه وأداء حقه	٤٧٥	٩١
إلى من يكلها	٤٧٥	٩١
قل ولا تقل	٤٧٦	٩٤
الجلساء ثلاثة	٤٧٦	٩٤
وصية أب	٤٧٦	٩٤
قالوا في النوم	٤٧٦	٩٤
قالوا في المال شعراً	٤٧٦	٩٤
أجناس الفضائل	٤٧٦	٩٤
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	٤٧٦	٩٥
من يعمل يخلف الله عليه	٤٧٦	٩٥
علامة الانصراف	٤٧٦	٩٥
فيما هلا وسبق	٤٧٦	٩٥
الليلة والبارحة	٤٧٦	٩٥
نوادر من الشعر	٤٧٦	٩٥
خير الإخوان	٤٧٧	٩٤
مواساة المؤمنين	٤٧٧	٩٤
تأملات شعرية	٤٧٧	٩٤
من هو العالم؟	٤٧٧	٩٤
خذها من خير فقيه	٤٧٧	٩٤
كلمات معتمدة نغوياً	٤٧٧	٩٥
خطباء الفتنة	٤٧٧	٩٥
ذكاء فطري	٤٧٧	٩٥
هجوم	٤٧٧	٩٥
الدنيا ليست وطناً لأحد	٤٧٧	٩٥
ثنائيات	٤٧٧	٩٥

قطوف إسلامية- إعداد أحمد عبدالجبار

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
كلمات للتأمل والعبرة	٤٧٨	٨٦
هداية لإجابة	٤٧٨	٨٦
عزة نفس	٤٧٨	٨٦
مفتاح الشر	٤٧٨	٨٦
علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات	٤٧٨	٨٧
المصلح	٤٧٨	٨٧
الحصان الطائر	٤٧٨	٨٧
دراهم أهل الكهف	٤٧٨	٨٧
الغيبة	٤٧٨	٨٧
خطي القديم	٤٧٨	٨٧
في القرآن الكريم	٤٧٩	٨٨
القلم أعظم من السيف	٤٧٩	٨٨
ما قصة هذه المرأة؟	٤٧٩	٨٨
وصف عمرو بن العاص لمعاوية	٤٧٩	٨٨
لا تستطيع التقدم ثلاث خطوات	٤٧٩	٨٩
عشي قبلك كبير	٤٧٩	٨٩
هنا الذين قصرنا ثلاثة	٤٧٩	٨٩
أمران	٤٧٩	٨٩
سمح بقتك	٤٧٩	٨٩
الرجل الحق	٤٧٩	٨٩
قالوا	٤٧٩	٨٩
من كنوز الحكمة	٤٨٠	٩٤
اقدري من أنا ؟	٤٨٠	٩٤
لله درك من عربي	٤٨٠	٩٤
هكذا كانوا	٤٨٠	٩٥
كلمنا إبليس	٤٨٠	٩٥
ما يحتاجه المليح	٤٨٠	٩٥
المروءة	٤٨٠	٩٥
من عيون الشعر	٤٨٠	٩٥
سرعان	٤٨٠	٩٥
الوالي والرعية	٤٨١	٨٦
أسرار الملك ليست من شأنك	٤٨١	٨٦
نصيحة أعرابي	٤٨١	٨٦
حكم	٤٨١	٨٦
طرائف من التاريخ	٤٨١	٨٧
خمس في خمس	٤٨١	٨٧
الحلم	٤٨١	٨٧
كن لمن والاك الله أمرهم ناصحاً	٤٨٢	٩٠
أعطى الله درهما فأعطاه الله مائة وعشرين ألفاً	٤٨٢	٩٠
من أقوال حاتم الأصم	٤٨٢	٩١
طرفة	٤٨٢	٩١
ثلاثة	٤٨٢	٩١
أمثال عربية	٤٨٢	٩١
قالوا	٤٨٢	٩١
الدنيا لا تساوي شربة ماء	٤٨٣	٨٦
السارق	٤٨٣	٨٦
لكل سفر زاد	٤٨٣	٨٦
ثمانية تجلب الذلة	٤٨٣	٨٦
الحمد لله الذي كفانا حربا	٤٨٣	٨٧
حكم	٤٨٣	٨٧
إخلاص السريرة	٤٨٣	٨٧
السياحة والغربة	٤٨٣	٨٧
طلاق بلا علة	٤٨٣	٨٧
وراق يصف حاله	٤٨٤	٨٦
أكمل الصفات في مجلس الملك	٤٨٤	٨٦
الدنيا	٤٨٤	٨٧
خير الرجال	٤٨٤	٨٧
لقب دكتور	٤٨٤	٨٧
قصة مثل	٤٨٤	٨٧
الأعوران	٤٨٤	٨٧

(اتجاهات - تقارير- ترجمات - إعداد عبدالمنعم أحمد)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
تسونامي	٤٧٣	٩٢
القنبلة السكانية ستنفجر في العالم العربي	٤٧٣	٩٢
القوة العسكرية وحدها لا تقضي على الإرهاب	٤٧٤	٩٠
المياه غير النقية تقتل آلاف الأطفال يومياً	٤٧٤	٩١
الهند تسبق الصين سكاناً عام ٢٠٥٠م	٤٧٤	٩١
صدور التقرير السنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات	٤٧٤	٩١
مشروع إسلامي بديل أمام مؤتمر الأمم المتحدة	٤٧٥	٨٦
ظاهرة تهريب البشر في آسيا	٤٧٥	٨٦
حصيلة متفاوتة حول أوضاع المرأة في العالم	٤٧٥	٨٧
دورة النمو العالمية بلغت ذروتها	٤٧٦	٩٠
١٠,٦ مليون طفل يموتون قبل سن الخامسة	٤٧٦	٩٠
عشرة ملايين طفل عربي خارج المدرسة	٤٧٦	٩١
اتجاهات الجريمة العالمية في استطلاع جديد	٤٧٦	٩١
إسرائيل عجزت عن السيطرة على الشعب الفلسطيني	٤٧٧	٩٠
العالم أنفق ١٠٣٥ بليون دولار على التسلح عام ٢٠٠٤م	٤٧٨	٩٤
٣٢ مليار دولار سنوياً من أعمال تجارة البشر	٤٧٨	٩٥
٣٦ دولة تسيطر على ٨١,١٪ من إنتاج العالم	٤٧٨	٩٥
الاتجار بالأطفال يطال ٨٠٠ ألف طفل سنوياً في أميركا	٤٧٩	٨٥
٢٠ بليون دولار تنفقها الدول العربية سنوياً	٤٨٠	٨٨
الفرصة كبيرة لعودة الأموال العربية المهاجرة	٤٨١	٨٨
أوربا العجوز تتقدم بالسن أكثر	٤٨١	٩٤
٤٪ من الآباء في بريطانيا ليسوا والدين لأبنائهم	٤٨١	٩٤
هجرة العقول الأفريقية	٤٨١	٩٥
وباء انفلونزا الطيور يهدد بفناء العالم	٤٨١	٩٥
الغذاء في العالم يكفي لإطعام ١٢ مليار نسمة	٤٨٢	٩٤
نفط بحر قزوين يغير موازين السوق في ديسمبر ٢٠٠٦م	٤٨٢	٩٤
انفلونزا الطيور يقتل بحياة مليار شخص	٤٨٢	٩٥
المسلمون في فرنسا وشعور الاغتراب	٤٨٣	٢٦
تطهير عرقي ضد المسلمين في روسيا	٤٨٤	٩٠
الجوع يقتل ٦ ملايين طفل كل عام	٤٨٤	٩٠
الفقر والفساد أفتكا بنصف سكان العالم الثالث	٤٨٤	٩١
العمالة المهاجرة ستتحول للدول النامية ٣٥٦ مليار عام ٢٠٣٥م	٤٨٤	٩١

(طب - علوم- بيئة - فلك)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
العلاج المناعي لآفة الإدمان	د. وجدي عبدالفتاح سواحل	٤٧٣	٦٤
لماذا أوجد الله الداء؟	م. سعد شعبان	٤٧٤	٣٤
كريمات تفتيح البشرة مالها وما عليها	إبراهيم علي أبو رمان	٤٧٤	٧٦
غسل المخ وسمه غذاء	فاتن أحمد غازي	٤٧٥	٦٠
موضع الجين ودوره في الخلية البشرية	د. عبدالفتاح محمود إدريس	٤٧٥	٦٢
التبول اللاإرادي عند الأطفال	د. محمد مصطفى السمري	٤٧٥	٧٤
تحسين النسل جينياً	د. عبدالفتاح محمود إدريس	٤٧٦	٥٢
الفتق عند الأطفال	د. نهلة محمد عبدالهادي	٤٧٦	٨٢
إسألوا الأطباء	د. عبدالحي البهنساوي	٤٧٦	٩٣
الأسباب الحقيقية للزلازل الأسيوية	م. سعد شعبان	٤٧٧	١٨
الدواء المخزون خزانة موت في المنازل	د. عبدالرحمن النمر	٤٧٧	٦٤
الوشم والحناء	ليلى فاضل السعيد	٤٧٧	٧٦
نصائح غذائية خلال الدورة الشهرية	منى السعيد الشريف	٤٧٧	٨٠
إسألوا الأطباء	د. عبدالحي البهنساوي	٤٧٧	٩١
حساسية الأنف	د. كمال ابوالحمد	٤٧٨	٦٢
خدعوك فقالوا: يجبم هو الحل	د. معتز ياسين	٤٧٨	٧٠
الدوار	د. كمال ابو الحمد	٤٧٩	٦٦
إخصاب البويضة من معجزات الخالق	د. عبدالرحمن النمر	٤٨٠	٦٢
إسألوا الأطباء	د. عبدالرحمن البهنساوي	٤٨١	٨٣
البدع الطبية في رأس السنة الميلادية	م. سعد شعبان	٤٨٢	١٢
التبرع بالدم	د. خالد سعد النجار	٤٨٢	٦٠
عندما تخلق الخلايا القاتلة	د. عبدالرحمن النمر	٤٨٣	٦٤
تأخر الطفل عن الكلام	د. عبدالرحمن النمر	٤٨٤	٥٨
انقلونزا الطيور هل هي نذير خطر عالمي جديد؟	د. خالد سعد النجار	٤٨٤	١٨

(فقه - أحكام - عقيدة)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
ولاية التزويج بين القول بإلغائها ودواعي العمل بها	د. عبدالرحمن العمراني	٤٧٣	٧٧
هل يجوز تشريح بدن الميت لتتعلم؟	د. عبدالفتاح محمود إدريس	٤٧٤	٦٢
حديث النفس بالطلاق هل يقع به طلاق	محمود النجيري	٤٧٥	٨٣
فهم النصوص الشرعية بين انتظار القاصري والقاصري	علي الوزاني التهامي	٤٧٧	٤٢
علم أصول الفقه بين القطع والظن	عمر مبركي	٤٧٧	٤٣
عضل الولي وحرية المرأة في الاختيار	محمود محمود النجيري	٤٧٨	٧٦
حكم الغناء في الإسلام	د. عبدالعزيز الخياط	٤٧٩	٢٩
قتل الرحمة	د. حسن عبدالغني أبوغدة	٤٧٩	٥٠
الجرائم والعقوبات في ميزان الشريعة	د. محمد عمر الحاجي	٤٨١	٥٠
اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية	د. محمد عبدالمنعم خفاجي	٤٨١	٥٢
القهم الأصولي عند أهل السنة	د. عبدالعزيز الخياط	٤٨٢	٢٠
تكامل فقه الأئمة ومدارسهم	محمود محمود النجيري	٤٨٢	٢٥
الشروط المقترنة بعقد الزواج	د. عبدالرحمن العمراني	٤٨٢	٧٢
حكم استبدال المسجد بين المذاهب الفقهية	محمود محمود النجيري	٤٨٣	٣٢
حكم مساواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل	د. عبدالفتاح محمود إدريس	٤٨٣	٧٤
هل للحيوان شخصية اعتبارية؟	محمود محمود النجيري	٤٨٤	٥٠
هل يصح بناء الأحكام على الرؤى	عمر مبركي	٤٨٤	٢٩

(انشطة الوزارة - إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
الشورى والوسطية لبناء إستراتيجية الأوقاف	٤٧٣	٨
آلية الأوقاف الجديدة لمتابعة مشروعات المتبرعين	٤٧٣	٨
ندوات دينية ومخيم شبابي للأوقاف في فبراير	٤٧٣	٩
ندوة تربوية لملتقى السراج المنير	٤٧٣	٩
موجز أخبار	٤٧٣	٩
وزير الأوقاف أصدر قراراً بتشكيل لجنة الوسطية	٤٧٤	٨
وكيل الوزارة: الأوقاف صف واحد لمواجهة مستهدفي أمن الكويت	٤٧٤	٨
التربية الوطنية ومهارات الحياة مادتان جديدتان في المناهج الدراسية	٤٧٤	٨
الأوقاف تطلق مهرجان الكويت الإنشادي السادس	٤٧٤	٩
الأوقاف تكرم فريق عمل ربيع الإنجازات	٤٧٤	٩
حصاد الأخبار	٤٧٤	٩
مهرجان ربيعي متميز لمراقبة حلقات تحفيظ القرآن للبنات	٤٧٤	١٠
تنسيق بين الأوقاف والتربية	٤٧٥	٨
فوز الإعلان التلفزيوني (صلاتي)	٤٧٥	٨
لجنة لتأهيل الشركات لمناقصة المساجد	٤٧٥	٨
مشروعات جديدة للجنة حماية الشباب	٤٧٥	٨
فتوى للأوقاف حول حقوق المرأة السياسية	٤٧٥	٩
موجز أخبار	٤٧٥	٩
مخيم فتية الكويت	٤٧٥	١٠
دار القرآن في القرين تنظم مسابقة حفظ المتون العلمية	٤٧٥	١٠
أثر اجتماعي إيماني لحملة (لا أصلاتي)	٤٧٦	٨
وزير الأوقاف افتتح مشاريع خيرية كويتية في مصر	٤٧٦	٨
الرئيس المصري يكرم د. عبدالله المعتوق	٤٧٦	٩
مركز السراج المنير في الفيحاء أقام بطولة كرة القدم الأولى	٤٧٦	٩
وزير الأوقاف: لغة الحوار سبيلنا لفهم الآخر	٤٧٦	١٠
د. الشريف: ٨٠٪ من أسباب التطرف سياسية	٤٧٦	١٠
الفلاح: الموسوعة الفقهية أعظم إنجاز فقهي	٤٧٦	١٠
الأوقاف عقدت مؤتمر الأدب الإسلامي	٤٧٦	١١
د. الفلاح كرم المشاركين في حملة وزارة الأوقاف	٤٧٧	٨
مراقبة حلقات تحفيظ البنات شاركت في مؤتمر المرأة وصناعة الحياة	٤٧٧	٨
ومضات في ملتقى السراج المنير	٤٧٧	٩
أمانة الأوقاف دشنت موقعها على الإنترنت	٤٧٧	٩
المعتوق: استراتيجية عربية لتأكيد سماحة الإسلام	٤٧٨	٨
الفلاح شارك في مؤتمر الأديان والسلام في موسكو	٤٧٨	٨
تدشين انشطة حلقات القرآن صيف ٢٠٠٥م	٤٧٨	٨
توزيع جائزة التميز الثانية لدور القرآن	٤٧٨	٩
نجاح الاختبارات النهائية لطلبة حلقات تحفيظ القرآن	٤٧٨	٩
وزير الأوقاف: المطلوب إنشاء محكمة عدل اسلامية	٤٧٩	٨
لائحة تنظيمية جديدة أصدرتها الوزارة	٤٧٩	٨
اكتمال الفصول	٤٧٩	٩
دراسة ميدانية حول الجوانب الاجتماعية للائمة والمؤذنين	٤٧٩	٩
برامج دينية صيفية لتوعية للشباب	٤٧٩	١٠
افتتاح الأندية الصيفية في مراكز السراج المنير	٤٧٩	١٠
أسماء الفائزين في مسابقة نزهة العقول رقم ٦	٤٧٩	١٠
استراتيجية الأوقاف ترتكز على الوسطية	٤٨٠	٨
تقليص أعداد الحجاج	٤٨٠	٨
أمانة الأوقاف تنفذ مشروعات المصارف الوقفية	٤٨٠	٩
تسعة ملايين دينار استثمارات أمانة الأوقاف	٤٨٠	٩
الأوقاف أطلقت فعاليات فريق رعاية الإيداع	٤٨٠	١٠
الأوقاف تصدر وثيقة الخطة الخمسية	٤٨٠	١٠
وزير الأوقاف ينعي الملك فهد بن عبدالعزيز	٤٨٠	١٠

(انشطة الوزارة - إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	العدد	الصفحة
١٤ ألف حاج كويتي هذا العام	٤٨١	٨
الفلاح شارك في مؤتمر المبدأ الإسلامي للوسطية في روسيا	٤٨١	٨
افتتاح المؤتمر التدريبي للأوقاف	٤٨١	٨
لقاء إسلامي - مسيحي في أمانة الوقف	٤٨١	٩
تدريب الأئمة على الدليل الإسلامي	٤٨١	٩
الوزارة تصدر مختصرات ثقافية	٤٨١	١٠
الأوقاف ترد على الشائعات السلبية	٤٨١	١٠
ضوابط الفتوى جديد إصدارات الشؤون الفنية	٤٨١	١١
الأوقاف تسعى لتنظيم جمع التبرعات	٤٨١	١١
رئيس حلقات تحفيظ القرآن: نتوقع خمسة آلاف طالب	٤٨١	١١
مسابقة نزهة العقول رقم (٧)	٤٨١	١١
مكتز علوم الوقف للعاملين في مراكز المعلومات	٤٨٣	١٤
مركز إعداد الدعاة صرح من صروح الثقافة	٤٨٣	١٤
الأوقاف أطلقت خدمة الفتوى	٤٨٣	١٥
الوعي الإسلامي تكرمه الرقابة الإداري والمالي	٤٨٣	١٥
المعتوق: حملة أكمل بعد الصلاة تهدف لتعزيز القيم الإسلامية	٤٨٤	١٤
الانتهاء من إعداد استراتيجية الكويت لمواجهة ظاهرة التطرف	٤٨٤	١٤
الأوقاف نظمت ورش عمل للأئمة والخطباء	٤٨٤	١٤
تكريم حفظة القرآن الكريم في السجن المركزي	٤٨٤	١٤
حصاد الخير	٤٨٤	١٤

(شعـــــر)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
لن يهزم القلم	محيي الدين عطية	٤٧٣	٢٤
عودة منبرجة	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	٤٧٤	٧١
من وحي السيرة النبوية	د. حسن فتح الباب	٤٧٥	٢٢
شريد الماء	محمد أحمد أبودية	٤٧٦	٢٥
ملكات العرش الجمال	علي محمد محاسنة	٤٧٦	٧٩
تاريخ أمتنا زها بمحمد	يحيى بشير حاج يحيى	٤٧٧	٣٧
إلى إبنتي	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	٤٧٧	٨٣
يالهفة الأشواق للأشواق	د. عدنان رضا النحوي	٤٧٨	٥٣
جمالك نعمة لكن ...	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	٤٧٨	٧٣
محاولة أخيرة في الهزيع الأخير	يوسف شهير	٤٨٠	٦٦
دموع مطلقة	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	٤٨٠	٧٩
يا ليلة القدر	سيد عبدالحليم الشوربجي	٤٨١	٣٦
تقوى الله حصن البيت	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	٤٨١	٧١
زغاريد صفية ورفح	علي محمد محاسنة	٤٨٢	٤١
قراءة في مذكرات مسلمة	سيد عبدالحليم الشوربجي	٤٨٣	٧٢
ثوب العيد	د. أبو فراس الحمداني	٤٨٤	٧٥
دعوة مظلوم	محمد أبودية	٤٨٤	٦٣

حوارات . تحقيقات . مؤتمرات

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
حوار مع د. الأحمدي أبوالنور	رضا عكاشة	٤٧٣	١٠
مصريون في أحضان الأوربيات (تحقيق)	فاروق الدسوقي محمد	٤٧٣	٧٤
مؤتمر مكة الخامس للحوار الحضاري والثقافي	د. عماد الدين عثمان	٤٧٤	١٢
حوار مع الشيخ علي الجفري	عبدالله بدران	٤٧٤	١٨
حوار مع د. زغلول النجار	همام عبدالمعبود	٤٧٤	٣٨
عمليات التجميل أخر موبقات القرن العشرين (تحقيق)	محمد عبدالشافي القوصي	٤٧٤	٨١
حوار مع د. رأفت عثمان	محمد خليل محمود	٤٧٥	١٦
الغيرة بين الأبناء ظاهرة يصنعها الآباء (تحقيق)	صلاح محمد أبوزيد	٤٧٥	٧٠
حوار مع د. عبدالغفار هلال	أحمد مصطفى	٤٧٦	١٢
مؤتمر الوسيطة منهج حياة	التحرير	٤٧٧	١٠
حوار مع د. حلمي محمد نصر	فاروق الدسوقي محمد	٤٧٧	١٤
مجرة الأدمغة العربية للغرب عيد توقفها! (تحقيق)	الطيب أديب عبدالراضي	٤٧٧	٢٨
جامعة القرويين وبعض آفاق التقدم الحضاري ١-٢	د. حسن عزوزي	٤٧٧	٥٠
حوار مع الأستاذ فهمي هويدي	أحمد توفيق هلال	٤٧٨	١٠
حوار مع الشيخ عبدالله بن بيه	د. محمد الأمين ولد سيدي المختار	٤٧٨	١٤
جامعة القرويين وبعض آفاق التقدم الحضاري ٢-٢	د. حسن عزوزي	٤٧٨	٥٨
حوار مع الفنان الناقد أحمد رأفت	محمد عبيد	٤٧٩	١٦
حوار مع الفنان وجدي العربي	أحمد توفيق هلال	٤٧٩	٢٦
متحف الفن الإسلامي في القاهرة (تحقيق)	عبدالحي محمد عبدالحي	٤٧٩	٣٦
حوار مع الأستاذ عادل الماجد	أحمد توفيق هلال	٤٨٠	١٤
الاجتماع السابع عشر للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي للإغاثة	التحرير	٤٨١	١٢
مؤتمر التنمية الأسرية الأول	التحرير	٤٨١	١٦
حوار مع د. وهبة الزحيلي	أحمد توفيق هلال	٤٨١	٣٧
حوار مع د. محيي الدين عبدالحليم	جلال محمد ابراهيم	٤٨١	٤٢
المسلمون في بريطانيا (تحقيق)	محمد عبدالشافي القوصي	٤٨١	٤٦
مركز النغيمشي لتحفيظ القرآن للبنات في الكويت	التحرير	٤٨٢	٨
المدرسة الجقمقية	محمد مروان مراد	٤٨٢	١٧
حوار مع د. حامد الرفاعي	د. محمد الأمين ولد سيدي المختار	٤٨٢	٣٥
سنة أولى زواج والصراع بين الأزواج والحموات (تحقيق)	محمد عبدالشافي القوصي	٤٨٢	٦٦
زواج الشيكولاته يغزو المجتمعات العربية (تحقيق)	الطيب أديب	٤٨٢	٧٩
المسجد الكبير في دولة الكويت (تحقيق)	أحمد توفيق - محمد حمد الرشيد	٤٨٣	٨
مؤتمر وزراء الأوقاف التاسع في الكويت	التحرير	٤٨٣	١٦
حوار مع د. صلاح الدين كفتارو	د. محمد الأمين ولد سيدي المختار	٤٨٣	٢٣
حوار مع الأستاذ عبدالله الطنطاوي	نجدت كاظم لاظه	٤٨٣	٣٤
حوار مع د. مباركة بنت البراء	محمد عبدالشافي القوصي	٤٨٣	٦٠
حوار مع وزير الأوقاف اليمني حمود محمد عباد	فاروق الدسوقي محمد	٤٨٤	٤٢
العمل في دمشق لون من ألوان الخير	ياسين صوبلح	٤٨٤	١٥

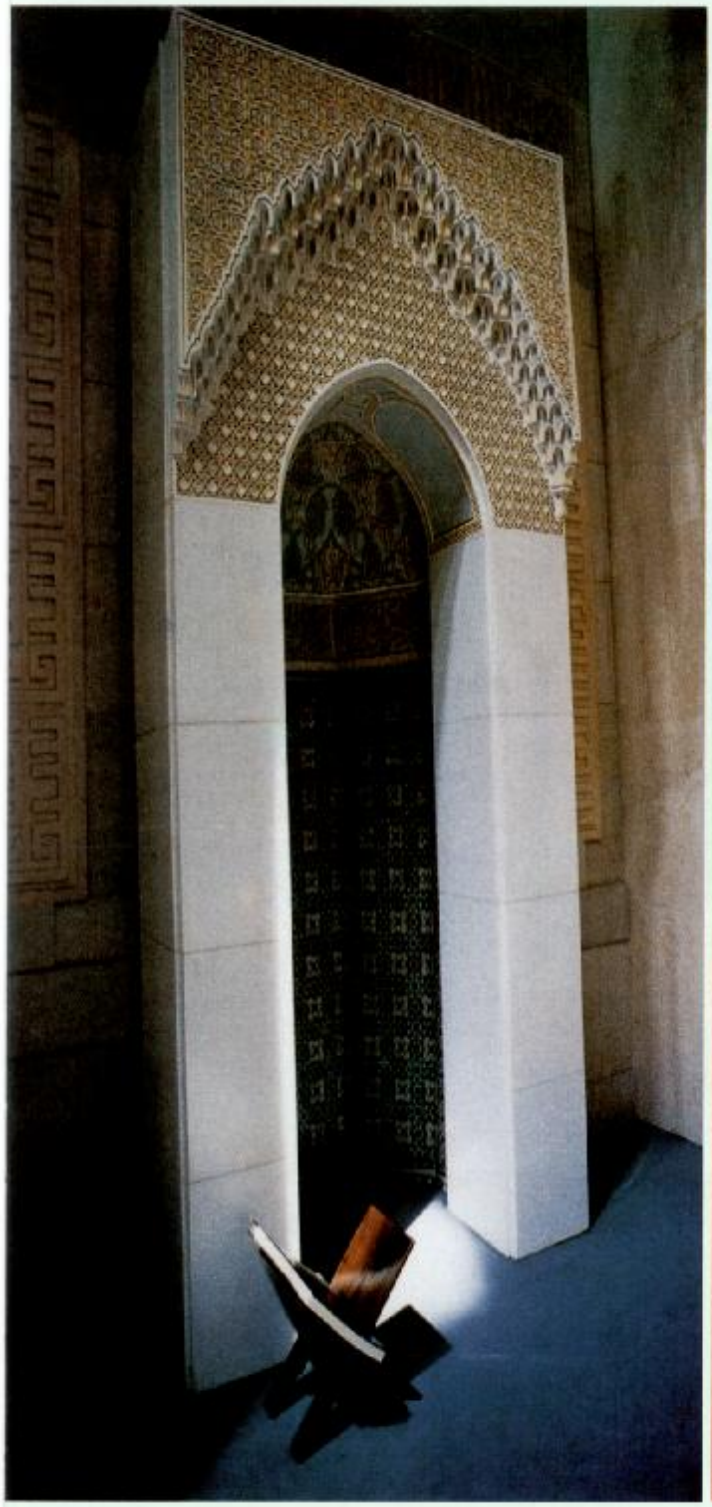

(سيرة - تاريخ عموماً - استشراق)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
كيف يرى بعض أدباء الغرب نبينا محمد ﷺ	ابراهيم ثويري	٤٧٥	٢٤
نبي الإسلام في الإرساليات والبراهمة والصابئة	د. جمال الحسيني	٤٧٥	٢٤
شخصية الرسول الكريم في عيون الشعراء العرب	جاك صبري شماس	٤٧٥	٢٦
السيرة النبوية في دراسات المستشرقين الفرنسيين ١-٢	د. حسن عزوزي	٤٧٥	٣٠
كيف يكون رحمة للعالمين وقيهم الكفار والمشركون؟	عبدالرحمن قرة حمود	٤٧٥	٣٣
السيرة النبوية في دراسات المستشرقين الفرنسيين ٢-٢	د. حسن عزوزي	٤٧٦	٣٨
الأمة الإسلامية بين الحملات الصليبية والحروب اليهودية	غازي أحمد التوبة	٤٨٠	٣٥
الاستشراق اليهودي في الغرب	د. أحمد نصري	٤٨٠	٤٣
قادتي الفرنسية أول إبادة جماعية في التاريخ الحديث	ممدوح الشيخ	٤٨١	٤٤
معاني اليسر والتسامح في شخصية النبي الكريم	د. سعاد رحائم	٤٨٤	٢٦

(شخصيـــــات)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط	د. محمد حسن الطيان	٤٧٦	٢٤
العقاد وعبقريه الصديق	كمال عبدالوهاب أحمد	٤٧٦	٥٦
خالد بن الوليد وجرحه بن بوديها	محمد يوسف الجاهوش	٤٧٧	٤١
رجاء بن حيوة الكندي	محمد يوسف الجاهوش	٤٧٩	٦٤
في ذمة الله الملك فهد بن عبدالعزيز	التحرير	٤٨٠	١١
في ذمة الله الشيخ أحمد ديدات	التحرير	٤٨٠	١٣
السلطان جلال الدولة السلجوقي	محمد يوسف الجاهوش	٤٨٠	٦٤
إبراهيم بن أبي عبلة	محمد يوسف الجاهوش	٤٨١	٦٦
أحمد بن هارون الرشيد	محمد يوسف الجاهوش	٤٨٢	٦٤
يحيى بن يحيى بن قيس الغساني	محمد يوسف الجاهوش	٤٨٣	٨٨

(قصص)

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
وكان لأبي رأي آخر	محمد مكين صافي	٤٧٤	٧٢
في جوار من هو أعز	شوقي محمود أبوناجي	٤٧٧	٥٣
السعادة الحقيقية	إيمان عبد فاضل	٤٧٨	٨١
فواصل طباعية	علي محمد محاسنة	٤٧٩	٨٤
الصامدة	وفاء الحمري	٤٨٠	٨٢
وعد	الحسين زروق	٤٨١	٣٤
نحل الوبر	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٤٨١	٧٤
الصفعة	د. سعد عبدالحليم الشوربجي	٤٨٢	٨١
الورقة المالية	يسن الفيل	٤٨٣	٨٣
موجات قهر يمكن أن تعدم ثبات الإنسان	د. صالحة حوتي	٤٨٤	٧٦

الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - دولة الكويت

islam.gov.kw

كل عام وأنتم بخير

لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

تتقدم

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

وأسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي

بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو

أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقا لتدعيم مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم

تهانيها القلبية للمسلمين في مشارق الأرض

ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي

القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع صفوفهم

ويأخذ بيدهم لكل مافيه خير الإسلام والمسلمين.

الربح أكيد معنا

عند الإشتراك او تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :

الوعي الإسلامي يراعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

مجلتان في آن واحد

العديد من الجوائز القيمة

اتصل بنا الآن
2467132
يصلك مندوبنا

الكويت: المسجد الكبير
هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع
الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥